المدخل إلى أصول البحث

القسم: اللُّغة العربيَّة وآدابها

السَّنة: الأولى

الاختصاص: أصول البحث

منشورات جامعة دمشق

كلِّيَّة الآداب والعلوم الإنسانيَّة

المدخل إلى أصول البحث

الدّكتورة

فاتن تحسين كوكة

أستاذة في قسم اللُّغة العربيَّة

الدّكتورة

نسرين أكرم عبيد

مدرِّسة في قسم اللُّغة العربيَّة

جامعة دمشق

١٤٤٤ – ١٤٤٥هـ

٢٠٢٢ – ٢٠٢٣م

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

فهرس المحتويات

الموضوع	الصّفحة
المقدّمة	١١
القسم الأوَّل: أصول البحث العلميّ	١٥
الفصل الأوَّل:	١٧
مفهوم البحث	٢٠
أصول البحث العلميّ	٢٢
المنهج والمنهجيّة	٢٤
أهمّيّة البحث العلميّ	٢٩
أهداف البحث العلميّ	٣٠
أنواع البحوث العلميّة	٣٥
الفصل الثَّاني:	٣٧
خصائص البحث العلميّ	٣٩
التّفكير العلميّ وأهمّيّته	٤٢
خصائص التّفكير العلميّ	٤٢
عمليَّات التَّفكير العلميّ	٤٥
صفات الباحث العلميّ	٤٩
أدوات الباحث العلميّ	٥٢
الإجراءات البحثيّة المرتبطة بالتفكير العلمي	٥٥
أخطاء التّفكير العلميّ	٥٧
الفصل الثَّالث:	٧١

اختيار موضوع البحث	٧٣
المخطوطات وصفات الباحث المحقّق وأدواته	٨٠
أسس تحقيق المخطوطات	٨١
اختيار عنوان البحث	٨٥
خطّة البحث العلميّ/ المخطّط	٨٨
إعداد مخطّط البحث	٩٦
الفصل الرَّابع:	٩٩
المصادر والمراجع	١٠١
أنواع المصادر والمراجع	١٠٣
جمع المصادر والمراجع	١٠٥
القراءة	١٠٧
أهداف القراءة وأنماطها	١٠٨
شروط القراءة النّاجحة	١١١
جمع مادّة البحث	١١٤
طريقة البطاقات	١١٤
طريقة المصنّف (الدوسيه)	١١٨
الفصل الخامس:	١٢٣
الاقتباس وشروطه	١٢٥
الحواشي	١٣١
طرائق وضع الحواشي	١٣٢
تنسيق الحواشي	١٣٤

طرائق تدوين المصادر والمراجع في الحاشية	١٣٨
ترتيب المصادر والمراجع في الفهرس الخاصّ بها	١٤٠
الفصل السَّادس:	١٥٣
صياغة البحث العلميّ	١٥٥
الألفاظ	١٥٨
الجمل	١٦٠
الفقرات	١٦٣
مقدّمة البحث	١٦٨
خاتمة البحث	١٧٠
القسم الثّاني: أصول الإملاء، والكتابة اللغويّة الصّحيحة	١٧٣
اللّام القمريَّة واللّام الشَّمسيَّة	١٧٥
هاء التّأنيث وتاؤه	١٧٦
أوّلًا- التّاء المربوطة	١٧٦
ثانيًا- التّاء المبسوطة (المفتوحة)	١٧٩
العدد والمعدود	١٨١
المطابقة بين العدد والمعدود	١٨١
الوصف بالعدد (على وزن فاعل وفاعلة)	١٨٣
تمييز العدد	١٨٥
تعريف العدد	١٨٥
إعراب العدد وبناؤه	١٨٦
التَّنوين	١٨٩

الاسم الممنوع من الصَّرف	١٩٠
الاسم المنقوص	١٩٨
الهمزة	١٩٩
أوَّلاً- الهمزة الأوَّليَّة	١٩٩
١- همزة الوصل	١٩٩
٢- همزة القطع	٢٠١
ثانيًا- الهمزة المتوسِّطة	٢٠٥
ثالثًا- الهمزة المتطرِّفة	٢٠٩
رابعًا- المد	٢١٠
الألف اللَّيِّنة	٢١٣
مواضع الحذف والزِّيادة	٢١٨
أولاً- مواضع الحذف	٢١٨
١- حذف همزة الوصل	٢١٨
٢- حذف الألف اللَّيِّنة	٢٢٣
٣- حذف أل التَّعريف	٢٢٦
٤- حذف الواو	٢٢٦
٥- حذف الياء	٢٢٨
٦- حذف النُّون	٢٢٩
٧- حذف همزة القطع	٢٣٢
٨- حذف الميم	٢٣٢
٩- حذف التَّاء	٢٣٣

ثانيًا- مواضع الزِّيادة	٢٣٣
١- زيادة الألف	٢٣٣
٢- زيادة الواو	٢٣٧
٣- زيادة هاء السَّكت	٢٤٠
الفصل والوصل	٢٤٣
أوَّلاً- مواضع الفصل	٢٤٣
ثانياً- مواضع الوصل	٢٤٥
علامات التَّرقيم	٢٤٩
الضَّبط بالشَّكل وقواعده	٢٥٧
كسر همزة إنَّ وفتحها	٢٥٩
مواضع وجوب الكسر	٢٥٩
مواضع وجوب الفتح	٢٦٠
مواضع جواز الكسر والفتح	٢٦٢
الأخطاء الشَّائعة	٢٦٤
١- في استعمال الكلمة لفظاً ومعنى	٢٦٤
٢- من حيث الصَّرف	٢٦٧
٣- من حيث تعدية الأفعال	٢٦٩
٤- من حيث تركيب العبارة	٢٧٠
الأخطاء الشَّائعة المرتبطة بالتَّرجمة	٢٧١
١- في الأساليب اللُّغويَّة	٢٧١
٢- في استعمال كلمات لغير ما وضعت له	٢٧٣

٣- في استعمال كلمات أجنبيَّة لها مرادفات عربيَّة	٢٧٥
الأخطاء الشَّائعة في استعمال حروف الجرّ	٢٧٧
خاتمة	٢٩١
فهرس المصادر والمراجع	٢٩٣

* * * * *

مقدّمة

إن البحث العلميّ –بحقليه النَّظريّ والتّطبيقيّ– قوام النّهضة العلميّة والفكرية، ولاشك في أنّ إرساء قواعده الصّحيحة وأصوله الواضحة مسؤوليّة تقع على عاتق الجامعات والمؤسّسات التّعليميّة والعلميّة؛ فالطّالب الجامعيّ حديث العهد به، لذلك لا بدّ له من مرشد يأخذ بيده ويدلّه على تلك القواعد والأصول الّتي يقوم عليها البحث العلميّ الجادّ، فإذا أتقنها الطالب وامتلك الأدوات البحثية المطلوبة استطاع أن يكون باحثاً قادراً على ترك بصمةٍ في مجال البحث العلمي، والارتقاء بكل ما من شأنه أن يحقق التطور العلمي، والازدهار الحضاري في المجتمع.

والمصادر التي عرض فيها الاختصاصيون والباحثون العلميون كل ما يتعلق بالبحث العلميّ وأصوله ومناهجه كثيرة ومتنوعة، ومعظمها مرشد جيد، ومنهل غنيّ بالمادة العلمية الوافية، لكن بعضها يفتقر إلى العبارة السهلة، والأسلوب التعليمي القائم على تبسيط المعلومة، ووفرة الأمثلة التطبيقية ليناسب ذلك كله الطالب المبتدئ، لذلك سعينا إلى تأليف كتاب يتضمن أصول كتابة البحث العلمي، لعرضها عرضاً منظماً وواضحاً وميسراً، وارتأينا أن نضعه بين أيدي طلاب السنة الأولى في قسم اللغة العربية بجامعة دمشق ليكون دليلهم المعوّل عليه في كل متطلبات البحث العلمي، وليكون مرجعهم الذي ينهلون منه المعلومات المستقاة من مظانها متى أردوا ذلك. وفي النفس رغبة بتضييق الهوة بين الطّالب من جهة وكتابة البحث العلميّ من جهة أخرى، وصولاً إلى سدها، فإذا ما وصل إلى مرحلة الدّراسات العُليا (الماجستير والدّكتوراه) وجد نفسه قادراً على شقّ طريقه في البحث العلميّ بثقة وهمّة عالية، لأن ما تعلمه من أصول إعداد البحث العلمي سيكفيه ويمده بما يحتاج إليه.

والبحث العلمي مفتوح على جميع ميادين العلوم والمعارف والاختصاصات العلمية، ولكننا حرصنا في هذا الكتاب على عرض الأمثلة المستمدة من اختصاص علوم اللغة

العربية وآدابها لأن الكتاب في الأصل مقرر جامعي لطلاب السنة الأولى في قسم اللغة العربية، والمفيد لهم أن تكون الأمثلة متصلة باختصاصهم ودراستهم. وقد تألف الكتاب من قسمين رئيسين؛ تناول القسم الأول أصول البحث العلميّ، بدءًا من المفهوم، والأهمّيّة وصفات الباحث العلمي وأدواته البحثية، مرورًا بالتّفكير العلميّ وخصائصه وعملياته الفكرية وأخطائه، والإجراءات البحثيّة المرتبطة بالتّفكير العلميّ، وصولًا إلى شروط اختيار موضوع البحث مع العنوان المناسب له، وأسس تحقيق المخطوطات، وصفات الباحث المحقّق، وكيفيّة إعداد مخطّط البحث العلمي، والمصادر والمراجع وأنواعها، والقراءة الناجحة مع مستوياتها وشروطها، وجمع المادة العلمية، والاقتباس والتوثيق، وطرائق تنسيق الحواشي، وترتيب المصادر والمراجع في الفهرس الخاص بها، وانتهاءً بصياغة البحث العلمي، وما تشتمل عليه من كتابة المقدمة والخاتمة، وسمات الألفاظ والجمل والفقرات، وأثرها في بناء أجزاء البحث التي تتألف من الأبواب والفصول والمباحث والمطالب.

أمّا القسم الثّاني من الكتاب فاختصّ بالكلام على أصول الكتابة الإملائيّة الصّحيحة، وفق ما اعتمده علماء الشّام مع تجنّب المسائل المختلف فيها ما استطِيْعَ إلى ذلك سبيلا؛ إذ لا خير فيه لمبتدئ، فعرض أبواب الإملاء، بدءًا باللّام الشّمسيّة والقمريّة، وهاء التّأنيث وتائه وما يتبع ذلك من قواعد تذكير العدد وتأنيثه، والتّنوين و الممنوع من الصّرف، والاسم المنقوص، ثمّ الهمزة، والمدّة،، والألف اللينة الممدودة والمقصورة، مرورًا بمواضع الحذف والزّيادة، ومواضع الفصل والوصل، وصولاً إلى علامات التّرقيم، وقواعد الضّبط بالشّكل، وانتهاءً بالأخطاء الشائعة في استعمال اللفظ والمعنى والصرف والتعدية بحروف الجرّ.

وبعد، فهذا عمل أنجز بعدما بذل فيه جهد كبير، وخصص له وقت طويل ورُوعي فيه الاطّلاع على جهود المؤلفين و الباحثين السّابقين في البحث العلمي؛ لتقديم مادّة علميّة نافعة، لطلبتنا في السّنة الأولى، وأملنا أن يستفيد منها طلبتنا في السنوات اللاحقة،

وفي الأقسام الدراسية الأخرى أيضًا، ليقيننا التام بأن إتقان أصول البحث العلمي والكتابة السليمة ثوابت راسخة لا يستغني عنها الباحث وطالب العلم في أي اختصاص علمي. وحسبنا أنَّنا أخلصنا النّيّة، والله الموفّق لكلّ خير.

الأستاذة الدّكتورة **الدّكتورة**

فاتن تحسين كوكة **نسرين أكرم عبيد**

* * * *

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

القسم الأوّل

أصول البحث العلميّ

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الأوَّل

_مفهوم البحث.

_أصول البحث العلميّ.

_المنهج والمنهجيَّة.

_أهمِّيَّة البحث العلميّ.

_أهداف البحث العلميّ.

_أنواع البحوث العلميَّة.

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

العلم أساس تحضر الأمم، ورقي الشعوب، وازدهار المجتمعات وتقدمها، فإذا استثمر في المواضع الصحيحة لتحقيق الخير والمنفعة كان سلاحاً قوياً يقضي على الجهل بأشكاله كافة، والعلم مرتبط بالبحث عن المعارف وبتقصي الحقائق في مختلف الحقول العلمية (النظرية والتطبيقية)، وقد شهد تاريخ الأمم جهود العلماء في جميع ميادين المعرفة والعلوم المتنوعة، إذ أرسى هؤلاء الأعلام النابهون أصول البحث العلمي القائم على الملاحظة والتجربة والتفكر، ووضعوا المناهج القائمة على القواعد العلمية الثابتة، وأظهروا ذلك كله في إنجازاتهم العلمية وإبداعاتهم الفكرية، فللبحث العلميّ أهميَّة كبيرة في تطوير المعارف وتوسيع آفاقها. وقد أَصبحت الدّراسات والبحوث الأَكاديميَّة ركيزة أساسيَّة في المجتمع، لأنها قائمة على البحث العلمي الجاد الذي يهدف إلى تطور المجتمع وتقدمه؛ لهذا وَجَبَ على الطَّالب الباحث أَنْ يعرفَ أُسس البحث العلميّ، ويستوعبها من النَّاحيتين النَّظريَّة والتَّطبيقيَّة.

ومِنَ الضُّروريّ الوقوف عندَ بعض المصطلحات والجوانب المتَعَلّقة بالبحث العلميّ قبلَ التَّعَمُّق في الأُصول الَّتي يقوم عليها؛ لأنَّها الأُمور الَّتي لابد أن ينطلق منها الطالب لمتَابعةِ دراسة أُصول البحث، واستيعابها، ومعرفة سُبل تطبيقها.

سنذكر من هذهِ الجوانب ما يأتي:

١. مَفهوم البحثِ العلميّ.
٢. أُصول البحثِ العلميّ.
٣. المنهج والمنهجيَّة.
٤. أَهميَّة البحثِ العلميّ.
٥. أهداف البحث العلميّ
٦. أنواع البحوث العلميَّة.
٧. خصائص البحث العلميّ.

مفهومُ البحثِ العلميّ

البحثُ لغةً: طَلَبكَ الشَّيء في التُّراب، **وفي المَثَل**: "كَبَاحِثَةٍ عَنْ حَتفِهَا بظلْفِهَا" وذلكَ أَنَّ شاةً بَحَثَت عن سِكِّين في التُّرَاب بظلفها، ثُمَّ ذُبِحَتْ بِها، والبَحوث من الإبل التي إذا سارت بحثت التراب بأخفافها أخُراً، أي ترميه إلى خلفها، والبُحاثة التراب الذي يُبحث عما يطلب فيه.

وسورة (براءة) أو (التَّوبة) **كانَ يُقال لها**: البُحوث أو البَحوث؛ سُمِّيَت بذلكَ لأنَّها بحثت عن المنَافقينَ وأسرارهم؛ أي: استثارتها وَفَتَّشَت عنها، والبحثُ أَنْ تسألَ عن شيءٍ وتستخبر عنه. وتبحَّثتُ عن الشَّيء؛ **أي**: فَتَّشتُ عنهُ.[1]

البحث اصطلاحاً: مرتبطٌ بالعلمِ، لا يستغني أَحدهما عن الآخر، فالبحث وسيلة للاستعلام والاستفهام والاستقصاء المنَظَّم الَّذي يقوم بِهِ الباحثُ بغرضِ اكتشاف معلومات أو حقائق جديدة استناداً إلى أسس و مناهج علميّة واضحة، مع اختيار الأَدوات البحثية المناسبة.

وَضَعَ الباحثون تعاريف كثيرة للبحثِ العلميّ؛ لاتِّساعِ حدوده وتنوع أَدواته ومناهجه، ومع كثرتها يبقى الجانب المشترك بينَ البحوث العلميَّة هوَ الوصول إلى الحقائق الجديدة، وتطبيق القواعد العامَّة لمعالجة المشكلات الَّتي تعترض حياة البشر، عن طريق التَّقَصِّي الشَّامل والدَّقيق لجميع المعطيات المرتَبِطة بتلكَ المشكلات، واقتراح الحلول المناسبة والسعي إلى تنفيذها.

بالاعتماد على ما ذُكِر يُمكن تعريف البحث العلميّ بأَنَّهُ: "استقصاءٌ مُنَظَّمٌ يهدُف إلى اكتشاف المعارف والتَّأكُّد من صَحَّتها، عن طريق الاختبار العلميّ".[2]

---

[1] انظر لسان العرب (بحث).

[2] البحث العلميّ، مفهومه وأدواته وأساليبه، د. ذوقان عبيدات وآخرون ط٤، دار الفكر، الأردن، ١٩٩٢ ص٤١، ٤٢.

وهوَ: "جهدٌ علميٌّ مُنَظَّمٌ، الغاية منه الوصولُ إلى حقائق جديدة من شأنها تطوير المعارف الإنسانيَّة وتوسيع أُفقها".[٣]

ويُمكِنُ تعريفه بأنَّه: "وسيلةٌ للدراسة يُمكِنُ بوساطتها الوصول إلى حلٍّ لمشكلةٍ مُحَدَّدةٍ، وذلكَ عن طريق التَّقَصِّي الشَّامل والدَّقيق لجميع الشَّواهد والأَدِلَّة الَّتي يُمكن التَّحقق منها، والَّتي تتَّصل بهذهِ المشكلة المحدَّدة".[٤]

ويُمكِنُ تعريفه أَيضاً بأنَّه: " تقريرٌ شامِلٌ وافٍ، يُقَدِّمه الباحث عن عملٍ تَعَهَّدَهُ وأَتَمَّه، ويشتمل هذا التَّقرير على مراحل البحث والدِّراسة جميعها، منذ كانت أَفكاراً أَوَّليَّةً حتَّى أَصبَحَتْ نتائج مؤيَّدة بالحججِ والأَدلَّة".[٥]

يرتبِط التَّعريفُ السَّابِقُ بالأَبحاثِ العلميَّة المقَدَّمة ضمنَ الدّراسات العُليا الأَكاديميَّة في فروع العلوم والمعارف جميعها، إذ يُقَدِّم الباحثُ دراسة علميَّة شامِلة ضمنَ رسالة ماجستير أو أُطروحة دكتوراه عن موضوعٍ أَو مشكلةٍ أو ظاهرةٍ مُحَدَّدة مُرتبطةٍ باختصاصه العلميّ، ويُبَيِّن فيها مراحل عمله، وأَدَواته المنهجيَّة في استقراء المادَّة العلميَّة، وتحليلها وسبر أَغوارها، وصولاً إلى النَّتائج المشفوعة بالحجج والبراهين الَّتي تثبت صحَّتها.

البحث العلميّ إذن واسع ومفتوح على فروع المعرفة والفنون والآداب والعلوم جميعها، وهوَ في جوانبه التَّطبيقيَّة والنَّظريَّة يُقَدِّم رؤية جديدة ضمن عمل مُنَظَّم يُظهره تقرير شامل يعرض فيه الباحث ما قام بهِ بدءاً من اختيار موضوع البحث وانتهاءً بالخاتمة والنَّتائج، وهوَ في أَنواعه ومجالاته جميعها حصيلة مجهود مُنَظَّم يهدف إلى الإجابة عن تساؤل أو مجموعة مِنَ التَّساؤلات باتّباع طرائق خاضعة لقوانين وضعيَّة أو تجريبيَّة، واستخدام مراجع ووسائل موثوقة مناسبة خاضعة في تصنيفها لقوانين وقواعد طبيعيَّة، أَو

---

[٣] أصول البحث العلميّ ومناهجه، د. أحمد بدر، ط٨، وكالة المطبوعات، الكويت ١٩٨٦.

[٤] المرجع السَّابق، د. أحمد بدر ص ١٨ وما بعدها.

[٥] كيفَ تكتب بحثاً أو رسالة، د. أحمد شلبي، ط١٣، مكتبة النَّهضة، مصر، ١٩٨١، ص١٣.

وضعيَّة، أو تجريبيَّة، وهوَ محاولة لاكتشاف المعرفة والتَّنقيب عنها، وفهمها، بتقصٍّ دقيقٍ، ونقدٍ عميقٍ، ثمَّ عرضها في صورةٍ واضحة المعالم.

إنَّه "جهودٌ مخطَّطة، وتقاريرٌ وافيةٌ، وفحصٌ وتقصٍّ لسلسلة الخطوات العلميَّة الإجرائيَّة المنظَّمة لتفسير الظَّواهر، واستقصاء الحقائق، وحلّ المشكلات، والتَّوصُّل إلى معارف جديدة مؤيَّدة بالأَدلَّة والأَسانيد والنَّتائج وفق مناهج وأدوات علميَّة محدَّدة للحقائق العلميَّة، بقصد إثبات مدى صحّتها، أو إضافة الجديد لها في جميع فروع المعرفة".[٦]

أُصول البحث العلمي

الأُصول لغةً: جمعُ أَصلٍ، وهوَ المنبت والمنشَأ والأَساس.

والأُصول اصطلاحاً: تعني الأُسس المنهجيَّة البحثيَّة الَّتي يعتمد عليها الباحث لإنشاء بحث علميّ يُقَدِّم دراسة لقضية محددة ويعرض النَّتائج الجديدة الَّتي تُسهم في تَطَوُّر العلوم واتِّساع آفاقها.

فللبحث العلمي أُسس أو أصول يقوم عليها، هيَ:

أوَّلاً: موضوع البحث وعنوانه:

يُعَدُّ موضوعُ البحثِ نواة البحث وجوهره وحجر الأساس فيه؛ لذلكَ ينبغي أَنْ يختارَ الباحثُ موضوعاً أصيلاً (جديداً، مُبتكراً) مهماً في مضمار اختصاصه العلميّ، ليعود بالنَّتائج المفيدة والجديدة على البحث وعلى الاختصاص العلميّ والمعرفيّ الَّذي ينتمي إليه.

---

[٦] منهجيَّة البحث العلميّ، د. بسَّام الصَّبَّاغ، الطَّبعة الأولى، دار البشائر، دمشق، ٢٠١٧، ص ١٢، نقلاً عن الموجز في منهج البحث العلميّ في التَّربية والعلوم الإنسانيَّة، سيف الإسلام سعد عمر، دار الفكر، دمشق، ٢٠٠٩، ص١٢.

أَمَّا إذا كانَ الموضوعُ ضعيفاً وهزيلاً وهشَّاً فإنَّ ذلكَ سيعودُ بالنَّتائج السَّلبيَّة على البحث، وستبدو آثار ذلك في أَجزائه جميعها.

وَسَنَتَوَسَّعُ في بيانِ الشروط المرتَبِطَة بالاختيار الصَّحيح للموضوع وعنوانه في موضعٍ لاحقٍ.

ثانياً: خطَّة البحث: وهيَ عنوانات رئيسةٌ وفرعية تُحَدّدُ مسارَ البحثِ.

ثالثاً: المصادر والمراجع: وهيَ المنابع الأَساسيَّة لمادةِ البحث العلميَّة، وهيَ متنوِّعة وتمدّ البحث بالمعلومات والاقتباسات والنُّصوص الَّتي يحتاج إليها البحث.

رابعاً: القراءة: وهيَ من أُصول البحث الَّتي تقوم عليها العمليَّة البحثيَّة، بدءاً من اختيار الموضوع وانتهاءً بإعداد الفهارس العامَّة للبحث، إذ لا يمكن الاكتفاء بالقراءة في مرحلةٍ مُعَيَّنةٍ من مراحلِ البحث، فالباحث يقرأ ليختار موضوعاً مُنَاسِباً لبحثه، ويقرأ ليبحث عن المصادر المناسبة للبحث، ويقرأ ليجمع مادَّة البحث، ويقرأ لينتقي النُّصوص الَّتي سيقتبس منها ما يُفيد بحثه، ويعزز أَفكاره.

خامساً: الجمع المُنَظَّم لمادَّة البحث وتنسيقها وفق طرق منهجيَّة.

سادساً: التَّوثيق العلميّ الدَّقيق لمادَّة البحث، وردّ كلّ معلومة إلى مظانها، وتنسيق المعلومات التَّوثيقيَّة في الحواشي ضمن البحث، وفي الفهرس الخاص بالمصادر والمراجع.

سابعاً: الاقتباس.

ثامناً: متانة الأُسلوب وحسن العرض والصِّياغة الصَّحيحة الخالية من الأخطاء الإملائية والنحوية واللغوية في جميع أجزاء البحث مع مراعاة علامات الترقيم في المواضع المناسبة.

فالغاية من دراسة أُصول البحث مُرتبطة بأهميَّة فهمها واستيعاب كل ما يتعلق بها واكتساب مهارة تطبيقها في المواضع المناسبة ليكون الباحث وطالب العلم قادراً على إنشاء بحث علميّ أكاديمي مكتمل العناصر، واضح المعالم.

المنهج والمنهجيَّة

مصطلحان يُشكل على كثير من الباحثين المبتدئين التفريق بينهما بدقة، فمع اشتراكهما في الأَصل اللُّغويّ (نهج) فثمَّةَ فروق بينهماَ وَجَبَ التَّنبيه عليها.

فالمنهج هو الطريق أو الأسلوب الذي يختاره الباحث ليتناسب مع موضوع بحثه، أو مع جزء منه، لأن البحث قد يعتمد على منهج واحد أو مجموعة مناهج تلبي حاجات معينة فيه، وذلك لمعالجة إشكاليته وفق خطوات بحثية محددة من أجل الوصول إلى حلول لها، أو بعض النتائج بشأنها، أما المنهجية فهي تهتم بكل أجزاء البحث العلمي ومضمونه وأقسامه، من خلال عناصرها وشروطها والقواعد التي تحكمها، فضلاً عن المسائل المتعلقة بالشكل مثل تنسيق الاقتباسات، والتوثيق في الحواشي وفي قائمة المصادر والمراجع... لذلك يمكن القول: إن المنهجية أشمل وأعم من المنهج، لأن المنهج جزء منها، فالمنهجيَّة هيَ الإرشادات والتّقنِيَّات الَّتي تُسَاعِدُ الباحث في إنجاز بحثه، وتُنَمّي فيه روح البحث العلمي، وَتُمَكّنُهُ من أَداءِ الخطوات البحثية المطلوبة منه بدقَّةٍ وإتقان ومعايير علميَّة مدروسة، و**يُمكِنُ القول**: إنَّها طريقة لتطبيق أُصولُ البحثِ العلميّ، ومجموعة الإجراءات التنفيذية التي يمكن أن يكون تطبيق المنهج أو المناهج جزءاً منها.

المنهجيَّة جملة قواعد ثابتة لا تتغير عموماً في الأَبحاث العلميَّة جميعها، أَمَّا المنهج فهو متغير ومختلف باختلاف الاختصاص العلميّ والمعرفيّ، ومختلف باختلاف طبيعة البحث نفسه ومُتَطَلَّباته، فمناهج الدِّراسة تختلف من علم إلى آخر، فللأدب مناهجه، وللغة مناهجها، وللتاريخ مناهجه، وللجغرافيا مناهجها، وللرياضيَّات مناهجها، ولعلم الاجتماع مناهجه،

والمنهج مرتبط بالاستقراء والتَّحليل والاستنتاج. والمناهج مُتَغَيّرة بتغير موضوع البحث ومضمونه ومتطلباته؛ إذ ليسَ بالضُّرورة أَنْ يعتمد الباحثون على المناهج نفسها في بحوثهم، فكلّ بحث لَهُ طبيعته ومناهجه الخاصَّة، ومن الممكن أَنْ تشترك البحوث بالمناهج نفسها أَيضاً، ومنها: المنهج التَّاريخيّ، المنهج المقارن، المنهج الاجتماعيّ، المنهج الجماليّ، المنهج النَّفسيّ والمنهج الوصفي وغيرها....

فالباحث يحتاج ضمن بحثه إلى منهجٍ أو مجموعة مناهج تُنَظّم عمله، وتُمَكّنه من تطبيق الإجراءات البحثية ضمن منهجيَّة واضحة وثابتة.

وتحسن الإشارة إلى أنَّ طبيعةَ البحوثِ العلميَّة واختلاف مجالها المعرفيّ تتطلَّب إجراءات بحثيَّة وأدوات مُرتبطة بمنهجيَّة البحث وبموضوع البحث نفسه وإشكاليته، كالاستبانات والتَّجارب والإحصائيَّات والمقَابلات.

تفيد المنهجيَّة في التزام الباحث معايير وتقنيَّات تُوَفّر وقته وجهده، أمَّا المناهج فهيَ تُفيدُ –على الأَغلب– في النَّقد والتَّقويم وإبراز الحقائق والوصول إلى النتائج.

إذن المنهج هُوَ الطَّريق المتَّبع في دراسة موضوع معيَّن، لتحقيق هدف أو عدَّة أهداف، إنَّ التزامَ الباحث منهجاً محدَّداً يزيد من قوَّة البحث وجودته، ويشير إلى مهارة الباحث، وقدرته على تطبيق المنهج المناسب.

وقد سبقت الإشارة إلى تنوّع مناهج البحث واختلافها بحسب طبيعة العلوم الَّتي يراد البحث فيها.

فالقضايا المرتبطة بعلم الاجتماع تحتاجُ إلى المنهج الاجتماعيّ لرصدها، ووصف الظَّواهر الاجتماعيَّة فيها، والموضوعات التَّاريخيَّة يناسبها المنهج التَّاريخيّ، أو الاستردايّ أو الوثائقيّ، إذ يعتمد على استرجاع الماضي وما يتضمَّنه من آثار ووثائق، والظَّواهر المتعلّقة بعلم النَّفس تُدرس وفق منهج التَّحليل النَّفسيّ، وللعلوم الطَّبيعيَّة منهجها الخاص

بها، وَهُوَ المنهج التَّجريبيّ الَّذي تتحقَّق فيه أقصى درجات الدّقَّة والضَّبط العلميّ، ووصف الظَّواهر الطَّبيعيَّة والاجتماعيَّة واللُّغويَّة يرتكز على المنهج الوصفيّ الَّذي يسعى الباحث من خلاله إلى رصد الظَّواهر ووصفها بدقَّة تامَّة، وصولاً إلى النَّتائج والحقائق.

والمناهج متضافرة لا يمكن الفصل بينها، فالموضوع الواحد ضمن البحث العلميّ قد يُبحَث من خلال مناهج متعدّدة، فجزء منه قد يُدرس في ضوء المنهج التَّاريخيّ، وجزء آخر قد يُدرس في ضوء المنهج الوصفيّ أو النَّفسيّ أو الاجتماعيّ، وقد يكفي منهج واحد لدراسة الموضوع، وقد يكتفي الباحث بمنهجين كالوصفيّ والتَّحليليّ[٧] لدراسة موضوع بحثه، والنُّهوض به، فالأَمر مرتبط بطبيعة الموضوع، وما يتطلَّبه من إجراءات بحثيَّة، وما يناسبه من المناهج.

ومن المفيد أن نقدِّم عرضاً سريعاً ومقتضباً[٨] لبعض المناهج الَّتي يعتمد عليها الباحثون في اللُّغة العربيَّة وآدابها، وفي فروع علميَّة أخرى ليكون القارئ على معرفة بها، وليعرف الطَّالب في عامه الأوَّل ضمن قسم اللُّغة العربيَّة المقصود بالمنهج ضمن البحث العلميّ، خاصَّة أنَّ الإشارة إلى المنهج المتَّبع في البحث من الجوانب المهمّة الَّتي يجب أن تذكر في خطَّة البحث، الَّتي سنتحدَّث عنها في موضع قادم من هذا الكتاب، لذا يجب أن يكوّن الطَّالب فكرة مسبقة عن مناهج البحث، وسيتمّ التَّوسُّع في عرضها ضمن مقرَّر منهج البحث والتَّحقيق في السَّنة الثَّالثة.

_فالمنهج التَّاريخيّ: يُعنى بالوثائق المتعلّقة بأحداث الزَّمن الماضي، كالمخطوطات، والآثار، والنُّقوش، والتُّراث بكلّ تفاصيله وجزئيَّاته، ويتناول هذهِ الوثائق بالدّراسة والتَّفسير والتَّحليل، ويتحرَّى صحّتها، وصحّة نسبتها إلى مؤلّفيها أو صانعيها، ويرتد إلى الوراء

---

[٧] ثمَّة خلاف بينَ الباحثين فيما إذا كانَ التَّحليل والاستقراء والاستنتاج مناهج أو أدوات بحث.

[٨] اعتمدنا في هذا العرض المقتضب على ما ورد في كتاب منهج البحث والتَّحقيق للدّكتورة سكينة موعد والدّكتورة فاتن كوكة، مقرَّر جامعيّ من منشورات جامعة دمشق ٢٠١٦/ ٢٠١٧ ص٢١٣ وما بعدها ضمن المقدِّمات السَّابقة للمناهج، واعتمدنا على كتاب أصول البحث العلميّ ومناهجه، د. أحمد بدر ص٢٥٣ وما بعدها.

ليسترد من الماضي الوقائع والمعلومات التَّاريخيَّة، فيصفها وصفاً دقيقاً، ويستخدمها في حلّ مشكلات معاصرة اعتماداً على خبرات الماضي.

ـ والمنهج النَّفسيّ: يعتمد في أدواته على نظريَّة التَّحليل النَّفسيّ الَّتي وضعها فرويد، واستخدمها في تفسير السُّلوك البشريّ بردّه إلى منطقة (اللاوعي) الَّتي تختزن كمّاً كبيراً مِنَ الرَّغبات المكبوتة الَّتي يستحضرها الإنسان في أحلام اليقظة أو في النَّوم، وقد تُشبع هذهِ الرَّغبات بطرق عدَّة، وتُجسَّد من خلال الأَعمال الإبداعيَّة كالشّعر، والرَّسم، والنَّحت، والموسيقا، والإبداع الأَدبيّ...

ـ أمَّا المنهج الاجتماعيّ: فهو يتناول النُّصوص الأَدبيَّة ويدرسها ويحلّلها بناءً على أنَّها صورة واضحة المعالم للواقع الَّذي يعبّر عن الإنسان والمجتمع، فهو يعدّ العمل الأَدبيّ جزءاً من النّظام الاجتماعيّ ويبحث عن العلاقات الَّتي تربط الإبداع الأَدبيّ بالشّروط الاجتماعيَّة المرافقة له، عن طريق تتبّع الخلفيَّات الاجتماعيَّة المتحكّمة في إبداع النُّصوص الأدبيَّة، وأثرها في تعبيره عن الصّراع الاجتماعيّ.

ـ والمنهج التَّجريبيّ: يعتمد على التَّحكُّم في جميع المتغيّرات والعوامل المكوّنة للظاهرة المدروسة والسَّيطرة عليها وتثبيتها باستثناء متغيّر واحد يخضعه الباحث للتبديل والتَّغيير لقياس نتائج ذلك على اتّجاهات الظَّاهرة عن طريق ميدان البحث الطَّبيعيّ في مجال العلوم التَّجريبيَّة، وعن طريق التَّسجيل والملاحظة في مجال الدّراسات الإنسانيَّة، والمتغيّر هو مصطلح أو مفهوم يدلّ على صفة محدّدة تأخذ عدداً من الحالات أو القيم أو يدلّ على جانب معيَّن له صلة بالظَّاهرة المدروسة، مثل: الذَّكاء فهو صفة عقليَّة عند الأَفراد ولها قيم أو حالات متفاوتة عند البشر وهي: ذكاء عالي المستوى، ذكاء متوسّط المستوى، ذكاء ضعيف المستوى، فالمنهج التَّجريبيّ يستخدم التَّجربة في قياس المتغيّرات وضبطها.

ـ والمنهج الاستنباطيّ أو الاستنتاجيّ: يعتمد على انتقال الذّهن من قضيَّة أو عدَّة قضايا مسلَّم بها إلى قضيَّة أو قضايا أخرى هي النَّتيجة وفق قواعد المنطق ودون اللُّجوء

إلى التَّجربة، ومن مظاهر الاستنباط حلّ مشكلة أو مجموعة مشكلات، وتفسير ظاهرة معيَّنة، وتعميم حكم، وتحسن الإشارة إلى أنَّ الاستنباط يمكن أن يكون منهجاً وأداة بحث في الوقت نفسه، وهو مكمّل للاستقراء والتَّحليل، إذ لا يمكن أن يستغني واحد منهما عن الآخر، ويمكن أن يكون كلٌّ منهما منهجاً قائماً بذاته، والاستنباط يعتمد على البديهيّات[٩] والمسلّمات والتَّعريفات، ويأتي بعد مجموعة من الإجراءات والعمليَّات البحثيَّة المرتبطة بالتَّحليل كالوصف والمقارنة، والتَّفكيك والتَّركيب، والاستدلال، والبرهنة، فيكون المنهج الاستنباطيّ بناءً على ما سبق معنيّاً بالوصول إلى نتائج عميقة ودقيقة بعد مجموعة من الإجراءات الَّتي تظهر موضوعيَّة الباحث ومصداقيّته.

_**المنهج الاستقرائيّ**: يقوم على دراسة أفراد (عيّنات) الظَّاهرة دراسةً كلّيَّة أو جزئيَّة، فالدّراسة التَّامَّة تسمّى الاستقراء التَّام، والدّراسة الجزئيَّة المعنيّة بعيّنات محدَّدة تسمّى الاستقراء النَّاقص، والاستقراء يعني الإحصاء والتَّقصّي والاستقصاء، إذ يعتمد على ملاحظة العيّنات ووضع الفروض الَّتي تفسّر علاقاتها وطبيعتها، وتحليل تلك الفروض واختبارها حتَّى يتمَّ الوصول إلى الحقائق، مثال: دراسة أثر العروض المسرحيَّة في تعلّم اللُّغة العربيَّة عند النَّاطقين بغيرها. أجريت الدِّراسة على عيّنة (٥٠ فرداً) استقراء كامل، دراسة أسلوبيَّة عن شاعر (استقراء كامل)، النَّاقص جزء من العيّنات مثل: بعض الأفعال الماضية أو المضارعة تكفي للحكم عليها.

_**أمَّا المنهج الجماليّ**: يرتكز على نظريَّة علم الجمال ذات الصّلة الوثيقة بالفلسفة، والنَّظريَّة الجماليَّة تنكر القيمة التَّاريخيَّة والاجتماعيَّة والنَّفسيَّة والدّينيَّة والفلسفيَّة للعمل الأدبيّ؛ لأنَّها لا تؤمن بأيّ جدوى من ورائه، فالغاية جماليَّة فقط، فالمنهج الجماليّ قائم على تتبّع القيم الجماليَّة في العمل الأدبيّ لتقييمه ووضعه في مكانه الصَّحيح بين سائر

[٩] قل بديهيّ لا بَدَهيّ، صلاح الدِّين الزّعبلاويّ.

الأَعمال الأَدبيَّة، واتَّجه المنهج الجماليّ إلى دراسة الشَّخصيَّات الأَدبيَّة والظَّواهر الأَدبيَّة أيضاً مع التَّركيز على المعاني الجماليَّة.

_**المنهج التَّكامليّ**: ليس المراد بالمنهج التَّكامليّ منهجاً جديداً بسمات معيّنة وخصائص متفرّدة، بل المراد به المنهج المتنوّع الَّذي يستعين بمختلف ميزات المناهج السَّابقة عند الحاجة إليها، إذ يعتمد عليه الباحثون عند ضرورة تطبيق مناهج متعدّدة في بحوثهم العلميَّة، فالمحقّق يحتاج إلى اتّباع المنهج التَّاريخيّ في تحقيقه، ولكنَّه في قسم الدّراسة يعتمد على المنهج الوصفيّ والتَّحليليّ، وقد يستخدم الاستقراء، وقد يعتمد على المنهج الاستنباطيّ ليستدلَّ بالبراهين والحجج المنطقيَّة على الحقائق، ويصل إلى النَّتائج.

أَهميَّة البحث العلميّ

يرتَبِطُ البحثُ العلميُّ بالمعرفةِ والوصولِ إلى الحقيقة، ولما كانت المعرفة هَدَفَاً إنسانيَّاً سامياً، فإنَّ السَّبيلَ المؤدِّي إليها لا بدَّ أَن يكون راقياً وسامياً، وما السَّبيل المقصود إلَّا البحث العلميّ الَّذي يسعى إلى اكتشاف معلومات جديدة من شأنها تطوير المعارف الإنسانيَّة وتوسيع آفاقها كما ذكرنا سابقاً.

فالبحث العلميّ مطلب دينيّ أَعلت من شأنه الأَديان السَّماويَّة جميعها، وفي القرآن الكريم والسُّنَّة النَّبويَّة الشَّريفة ما يدلّ على أَهميَّة العلم وقيمة البحث العلميّ القائم على التفكر والتدبر لمعرفة الحقائق الكونية وقدرة الخالق عزّ وجلّ .

فالعِلم والتَّفَكُّر والبحث والدِّراسة مِنَ الثَّوابت المعتَمَدَة في بناءِ الحضارة الإنسانيَّة وَتَقَدُّمها، فأَوَّل كلمة نزلت مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ على نبيّه مُحَمَّد ((اقرأ))؛ إذ وَرَدَت في أَوَّل

سورة العلق: ﴿**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ * الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ**﴾.[١٠]

وقد كثرت آيات التَّعَقُّل والتَّفَكُّر والتَّدَبُّر وفضل العلم وأهمِّيَّته، قالَ سبحانه وتعالى:﴿**إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ**﴾.[١١]

والبحث العلميّ مطلبٌ اجتماعيٌّ مُتَعَلِّقٌ بالفردِ من جهة وبالمجتمع من جهة أُخرى، فالفرد نواة المجتمع، ونجاح الفرد يحقق نجاح المجتمع وازدهاره، ويقضي على مظاهر تخلفه وانحطاطه.

والبحث العلميّ مطلبٌ قوميٌّ، فهوَ يُلَبِّي حاجات أي مجتمع في التَّنمية والتَّطوير، ويسعى إلى تحقيق التَّنوير والوعي على المستوى الوطنيّ والقوميّ، ويعالج المفاهيم الخاطئة بطريقةٍ علميَّةٍ منهجيَّةٍ.

أَهداف البحث العلمي

يجب أنْ يكون لكلِّ بحثٍ علميٍّ هدفٌ واضحٌ يسعى الباحِثُ إلى تحقيقه، فلا قيمةَ لبحثٍ دونَ هدف، وينبغي للباحث ان يعلم أن تحقيق هَدَف البحث يَتَطَلَّب التزام القواعد الثابتة والأسس المنهجيَّة للبحثِ العلميّ، وبذل الجهد والوقت اللازمين لإنجاز أَجزاء البحث، وإتمام مراحله وصولاً إلى الهدف المنشود.

تَتَنَوَّع أَهدافُ البحوثِ العلميَّة تَنَوُّعَاً مُرتَبِطاً بالاختصاص العلميّ الَّذي ينتمي البحث إليه من جهة، وبالحقيقة الَّتي يسعى الباحِثُ إلى كشفها، أَو بالمشكلة الَّتي يُريد الباحث إيجاد حلٍّ لها من جهةٍ أُخرى.

---

[١٠] العلق ٩٦ / ١– ٥

[١١] فاطر ٣٥ / ٢٨

فثمة أهداف عامة مُرتبطة بالاختصاص العلميّ والمعرفيّ للبحث، كالأَهدافِ السِّياسيَّة، والاقتصاديَّة، والاجتماعيَّة، والنَّفسيَّة، والطِّبيَّة، والصَّيدلانيَّة، والهندسيَّة، والحُقُوقيَّة، والإعلاميَّة، والاقتصاديَّة، والزِّراعيَّة، والجُغرافيَّة، وغيرها....

ففي كلِّ حقل معرفيّ تهدف البحوث العلميَّة إلى رفع مستوى قدرات الفرد والجماعة، واستثمار الإمكانيَّات المادِيَّة والبَشَريَّة لتحسن المجتَمع، وتطوير العلوم، ومواكبة الحضارة، وكشف الحقائق، وتفسير الظَّواهر وصولاً إلى النَّتائج الَّتي من شأنها النُّهوض بالفرد والمجتَمَع.

وثمة أَهداف خاصَّة مُرتَبِطة بموضوعِ البحث نفسه، وبالمشكلة أو القَضِيَّة، أو الظَّاهرة الَّتي يتناولها البحث.

هذهِ الأَهداف ليست ببعيدة عَنِ الأَهداف العامَّة، وإنَّما تُكَمِلُّها، وتتضافر معها سعياً وراءَ نجاح العقل البشريّ وتفوُّقه، وازدهار العلم، ورُقيّ المجتمع.

يُمكِن إيجاز هذهِ الأَهداف بما يأتي:

اختراعُ معدومٍ، اكتشافُ مجهولٍ، جمعُ مُتَفَرِّقٍ، إكمالُ ناقصٍ، تفصيلُ مجملٍ، تهذيبُ مُطَوَّلٍ، ترتيبُ مُختَلِطٍ، تعيينُ مُبهمٍ، تبينُ خطأ.

ترتبط الأَهداف الخاصة السَّابقة بِمُختَلَف ألوان النَّشاط الفكريّ، وفروع الدِّراسات المعرفيَّة النَّظَريَّة والتَّطبيقيَّة، ولا تقتصر على اختصاص علمي أو حقل معرفي معين.

_اختراع المعدوم: هَدَفٌ مُرتَبِطٌ بابتكارِ شيءٍ جديدٍ، وتقديم إنجاز غير مسبوق ينبغي أَنْ يترك بصمات واضحة على صعيد التَّطَوُّر العلميّ، والتَّقَدُّم الحضاريّ.

فعلى سبيل المثال: اختراع جهاز طبيّ مُتَطَوِّر لغسيل الكِلى وتنقية الدَّم هدفٌ خاصٌّ مُحَدَّدٌ ضمنَ هدف عام شامل، فالخاص ابتكار آلة طبيَّة دقيقة تُوَفِّر الوقت والجهد على المريض والطَّبيب معاً، والعام السَّير باتِّجاه تَطَوُّر علم الطِّب وَتَقَدُّمه.

وإذا أَردنا أَنْ نضرب أَمثلة على بعض الأَهداف الخاصَّة المرتبطة بهدفٍ عامٍّ ضمن دراسة اللُّغة العربيَّة وعلومها وآدابها وتمكينها والسعي إلى تطوير دراستها فيمكن أن نذكر وضع المناهج والنظريَّات الجديدة المبتَكرة في التَّذَوُّق الجمالي للنصوص الأَدبيَّة، أو ابتكار طريقة جديدة لترتيب الأَعلام في كُتُب التَّراجم (بحسب المهنة أَو شيوخ الأَعلام المترَجَم لهم) أو الوصول إلى طريقةٍ جديدةٍ لتيسير تعليم النَّحو العربي، أو ابتكار خطط واستراتيجيات جديدة لتعليم اللُّغة العربيَّة للناطقين بغيرها.

_اكتشاف المجهول: النَّفسُ البَشَرِيَّةُ في توقٍ دوماً إلى اكتشاف الغامض والمجهول، وقد يُؤدِّي اكتشاف المجهول إلى ابتكار المعدوم، فقد يكتشف أَحَد العلماء معدناً جديداً، فيبتكر طريقة جديدة لتنقيته مِنَ الشَّوائب ومعالجته، ويجري عليه مجموعة مِنَ التَّجارب والتَّفَاعُلات الكيميائيَّة، فيُوَلِّد من ذلكَ عنصراً كيميائيَّاً أَو معدناً جديداً.

وقد يكتشف عالِمٌ فلكيٌّ كوكباً جديداً، أَو ظاهرة كونية، فيؤدِّي ذلك إلى ابتكار قمر صناعيّ جديد، أو اختراع مركبة فضائيَّة بمواصفات متطورة لم تكن موجودة في سابقاتها.

وقد يكتشف عالم آثار بعدَ تنقيب وبحث طويل مجموعة جديدة من المستحاثَّات أو الآثار الَّتي من شأنها تغيير حقيقة كانت سائدة منذ زمن، أو إضافة معلومات جديدة ضمن هذا المجال العلميّ.

وفي الدِّراسات النَّظريَّة والتراثية قد يكتشف أحد الباحثين مخطوطاً فريداً لكتابٍ لم يكن قد اكتُشِفَ بعد، أوقد يُثبت بالأَدِلَّة القاطعة صحَّة نسبة كتاب إلى مؤلِّفه الأصليّ

ظل لزمنٍ طويلٍ مجهول المؤلف، وبذلك يكون الباحث قد أَضافَ شيئاً جديداً ضمن حيِّز التَّحقيق والدِّراسة.

ـ جمع المُتَفَرِّق: تكون المادَّةُ العلميَّةُ في بعضِ الحالات مُتَفَرِّقَةً ومُبَعثَرَةً، فتحتاج مِنَ الباحث إلى إجراء استقراء شامل ومُوَسَّع للبحث عن أَجزائها المشَتَّتة، وجمعها من مصادرها المختلفة، وإخضاعها لأُصولِ البحث العلميّ وعرضها ضمن المنهج المناسب وصولاً إلى نتيجةٍ مُحَدَّدَةٍ، وَرُؤيةٍ واضحةٍ.

فعلى سبيل المثال: تحتوي كُتُب التُّراث، والأَدب، والتَّاريخ، واللُّغة مجموعة كبيرة مِنَ الأَشعار المتَفَرِّقة الَّتي نَظَمَها شاعرٌ واحدٌ، أو شعراء عدَّة ينتسبون إلى قبيلةٍ واحدةٍ، هذهِ الأَشعار تحتاج إلى تطبيق الإجراءات البحثيَّة المنهجيَّة عليها من استقراء وجمع، وتحليل لإثبات صحَّة نسبتها إلى قائليها، واستنتاج يُمكِّن الباحث من تحديد نتائج بحثه، فيستطيع بعدَ ذلك صنع ديوان شعريّ يَتَضَمَّن أَشعار شاعر واحد أَو قبيلة واحدة، ليحقق بهذا العمل هَدَفَاً خاصَّاً مرتبطاً بهدف عام وشامل يظهر في تقديم الجديد والمفيد في الدِّراسات المتَعَلِّقة باللُّغَةِ العربيَّةِ وآدابها.

ـ إكمال النَّاقص: لا تعني لفظة النَّاقص هُنَا ما انتُقِصَ من أَهميَّة وشأنه، وإنَّما تعني ما يحتاج إلى إتمام مع احتفاظه بقيمتهِ وعُلوُّ مكانتهِ.

فقد يُكمِلُ باحِثٌ عَمَلاً بدأ به باحثٍ آخر فتناوَلَ جُزءاً منه، أَو دَرَسَ جانباً مُحَدَّداً فيه.

فعلى سبيل المثال: تحتاج بعض المخطوطات التُّراثيَّة الضَّخمة إلى فريقٍ مِنَ الباحثين لتحقيقها وإخراجها بصورةٍ مُتَكَاملةٍ، ويحدث أَنْ تُحَقَّق بعضُ أَجزاء المخطوط ويرجأ تحقيق الأَجزاء الأُخرى إلى وقت لاحق لأسبابٍ مُختَلِفَةٍ، فيبقى العملُ ناقِصَاً حتَّى يقوم باحثٌ أَو أكثر بتحقيقِ ما بَقِيَ مِنَ الأَجزاء، ليغدو العَمَلُ كاملاً مُحَقَّقَاً لشروطِ البحث العلميّ.

وقد يبدأ باحث عملاً معجمياً فينجز مادته حتى حرف معين، فيكمل باحث آخر في وقت لاحق ما بدا به الباحث الأول، ويتم إعداد المادة المعجمية حتى نهاية حروف الهجاء.

_**تفصيل مجمل**: يعني تفصيل المجمل التَّوسُّع والاستفاضة في بيان المختصر والمقتَضَب، وإظهار الجوانب المتَنَوِّعة والخفايا الَّتي يشتمل عليها كتابٌ مُعَيَّنٌ، أو متنٌ من متونِ الأُصول العلميَّة اللُّغويَّة أَو الأَدبيَّة أو الشَّرعيَّة أو القانونيَّة أو غير ذلك من الأصول العلمية والمعرفية، بغية شرح ما استغلق فيها.

فمقامات الحريري –على سبيل المثال– عملٌ لُغَويٌّ وأدبيٌ وَضَعَ العلماءُ والشُّرَّاح عليها عَدَدَاً مِن الشُّروح الَّتي فَصَّلوا فيها جوانب لغوية ونحوية وبلاغية وأدبية كثيرة، كشرح العكبريّ، وشرح المطرزيّ، وشرح الشّريشيّ، وشرح الواسطيّ.

والأَمر نفسه في شروح الدواوين الشعرية و المتون اللُّغويَّة والنَّحْويَّة والأَراجيز والمنظومات التَّعليميَّة، والنُّصوص الدِّينيَّة، والقانونيَّة، والتَّشريعيَّة.

_**تهذيب المُطَوَّل**: يُقصَد بِهِ الاختصار المدروس والمحكَم لمادَّةٍ علميَّةٍ واسعةٍ، أو متن من المتون، أَو أصل من الأُصول في الدِّين والشَّريعة، أو اللُّغة والأَدب، أو غير ذلك من فروع العلم والمعرفة.

ومن ذلك اختصارات المعاجم، وكتب الأَدب، وتفاسير القرآن الكريم، نذكر _على سبيل المثال_ اختصار ابن منظور صاحب (لسان العرب) لكتاب الأغاني لأبي الفرج الأَصفهانيّ، والحيوان للجاحظ، والذخيرة لابن بسَّام.

_**ترتيب المختلط**: يتقاطع هذا الهدف مع ما تَحَدَّثنا في جمع المتَفَرِّق، فالباحث حينَ يلمُّ شعث مادَّة علميَّة، ويجمع أَجزاءها المتَفَرِّقة في مصادر البحث المتَنَوِّعة يجب أَنْ يُرَتِّبها

ويُعيد تشكيلها كي تنتظم وفق منهج علميّ واضح، وتتحقَّق فيها شروط البحث العلمي الَّذي يسعى إلى عرض موضوع مُحَدَّد، وحل مشكلة مُعَيَّنة، وبيان النَّتائج الَّتي وصل إليها.

_**تعيين المُبهم**: وهوَ هدفٌ يشترك مع اكتشاف المجهول ؛ لأنَّ المجهول يكون غامضاً مُبهَماً غير واضح المعالم، واكتشافه يقتضي تعيينه وتحديده بدقَّةٍ وموضوعيَّةٍ.

_**تبيين الخطأ**: ثمَّةَ أَبحاث علميَّة جامعيَّة، أو مقالات، أَو دراسات، أو أعمال ذات طابع علميّ أو أَدبيّ أو نقديّ أو فلسفيّ قائمة على بيان خطأ أو مجموعة أخطاء في أَعمال سابقة، فالهدف منها النَّقد، والرَّد، والمُناقشة، وتَعَقُّب الأَخطاء ومواطن الضَّعف وصولاً إلى نظريَّات جديدة، أَو نتائج غير تقليديَّة أو مكررة. من ذلك كُتُبٌ ورسائِلُ عُرِفَت في المكتبة العربية بالرُّدود والتَّنبيهات والانتقادات، ومثلها بحوث ودراسات علمية هدفها تبيين الأخطاء التي وقع فيها الباحثون والدارسون في أبحاث سابقة، والتنبيه عليها بطريقة موضوعية تخلو من الانتقاص والتجريح والنقد السلبي غير البناء والقائم على المهاجمة الشخصية وإهانة الآخرين، فهي في معظمها تهدف إلى تحديد الخطأ، وتوضيحه، وتصحيحه.

أنواع البحوث العلميَّة

تتنوع البحوث العلمية تنوعاً مرتبطاً بالصفة العلمية للباحث، وبالمرحلة التي يمر بها، وبالجهة التي سيقدم بحثه إليها.

١_ البحث العلميّ الصَّفيّ ويكون في حلقات البحث الَّتي يُعدّها الطَّلبة خلال الدِّراسة الجامعيَّة، أي في السنوات السابقة لمرحلة الدِّراسات العُليا، وضمن الدراسات العليا أيضاً، وهي بحوث تدريبية تمكن الطالب من إعداد البحث العلمي واستيعاب أسسه

وقواعد تنفيذه، وهي في الدراسات العليا تكون أكثر رصانة وعمقاً وشمولاً ومراعاة لأصول البحث العلمي وتحقيقاً لأهدافه.

٢ــ البحث العلميّ الأكاديميّ المرتبط بدرجة علميَّة؛ أي رسالة الماجستير وأطروحة الدّكتوراه، والبحث العلمي الخاص بالترقية العلمية للأساتذة الجامعيين.

٣ــ البحث العلميّ غير المرتبط بشهادة أو درجة علميَّة، إذ يُقَدَّم هذا النوع من البحوث إلى هيئة علميَّة، أو يعرض ضمن مؤتمر علميّ، أو ندوة علميَّة أو ثقافية، أو مركز أبحاث ودراسات علمية.

الفصل الثَّاني

_خصائص البحث العلميّ.

_التَّفكير العلميّ وأهمِّيَّته.

_خصائص التَّفكير العلميّ.

_عمليَّات التَّفكير العلميّ.

_صفات الباحث العلميّ.

_أدوات الباحث العلميّ.

_الإجراءات البحثيَّة المرتبطة بالتَّفكير العلميّ.

_أخطاء التَّفكير العلميّ.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

خصائص البحث العلمي

١. الاهتمام بنتائج البحوث السَّابقة: فمن الضروري أَنْ يطلع الباحث على البحوث السابقة لبحثه، والقريبة منه من حيث الموضوع والمنهج، فلا يقف منها موقف المتَجاهل، وإنما ينبغي له أن يهتم بأيِّة معلومة سابقة مُرتبطة بموضوع بحثه؛ وأن ينظر نظرة موضوعية لكل نتيجة فيها تفيد عمله، وأن يستأنس بأي رأي داعم لعناصر دراسته مع الحرص على الأمانة العلمية ورد كل معلومة أو نتيجة إلى مصدرها، والقيام بالمهام البحثية المطلوبة، وإعمال الفكر فيما اطلع عليه والتأكد من صحته حتَّى لا يتأثَّر بمعلومات أو نتائج وَصَلَ إليها غيره قد تكون خاطئة أو غير دقيقة، إذ عليه أَنْ يبدأ خطوات البحث بنفسه، ليصل إلى النَّتائج بنفسه أَيضاً، لا أَنْ يأخذ المعلومات والنَّتائج الجاهزة والسَّابقة من غيره، وينسخها ويلصقها في بحثه.

٢. الاعتماد على الملاحظة والتَّجربة: فالملاحظة تعني توجيه الذِّهن والحواس إلى ظاهرة مُعَيَّنة بغية الكشف عن خصائصها وصولاً إلى اكتشاف المعارف الجديدة.

والتَّجربة عمليَّةٌ فكريَّةٌ تعتمد على الملاحظة يقوم بها الباحث ضمن ظروف أَعَدَّها بنفسه لتحقيق أَغراض وأَهداف مُحَدَّدة.

و للتَّجربةِ أهمِّيَّة كبيرة في البحوثِ العلميَّةِ الّتي يشغلُ فيها الجانب التَّطبيقيّ حيِّزاً واسِعاً، كالبحوثِ المقدّمة في الدِّراساتِ الهندسيَّةِ والجيولوجيَّة والفلكيَّة والجغرافيَّة وغيرها، ومن الضَّروريِّ أن يكونَ لها أثرٌ واضِحٌ في النَّتائِج الّتي سيفضي إليها البحثُ العلميُّ.

٣. التَّنظيم: يَتَطَلَّب البحث العلميّ تنظيماً يُمَكِّن الباحث مِنَ القيام بكلِّ مرحلة من مراحل البحث بدقَّةٍ تامَّة.

فعندَ إعداد البحث العلميّ يجب أَنْ يتَّبع الباحث خطوات مُحَدَّدة تنظم سير العمليَّة البحثيَّة، **وهيَ:**

_ اختيار موضوع البحث وتحديد مشكلته.

_ جمع البيانات والمعلومات وأَجزاء مادَّة البحث.

_تحليل المادَّة العلميَّة وتفكيكها، والتَّعَمُّق في أَجزائها، ودراستها من جوانبها كافَّة.

_استنتاج الحل المنطقي للمشكلة.

_عرض النَّتائج.

٤. التَّسلسل المنطقيّ في مراحل البحث: إذ لا يمكن للباحث أَنْ يَضع النَّتائج قبل تحليل مشكلة البحث، ومناقشتها، ودراستها من جميع جوانبها وصولاً إلى الحلول المنَاسِبة، ومن غير المعقول أَنْ يجمع الباحث مادَّة بحثه، والبيانات، والمعطيات اللَّازمة لإعداد البحث قبل أَنْ يضع خطَّة لبحثه تُنَظِّم عمله، وتُحَدِّد الخطوات الَّتي يجبُ اتِّباعها لجمع المادَّة العلميَّة.

٥. التَّجديد: إنَّ البحث العلميّ الَّذي لا يُضيف نتيجةً جديدةً، ويقدم معلومات مُفيدة سيكونُ سقيماً، هزيلاً، مكروراً، لا غاية تُرجَى منه، إذْ ينبغِي للباحث الجاد أَنْ يسعى إلى الابتكار والإضافة المجدية في مجال اختصاصه العلميّ، فقد يقَدِّم حلولاً جديدة أو توصيات غير مكررة في مُنَاقشة قضية أو ظاهرة معينة ضمن بحثه، أَوقد يبدأُ ضمن دراسته لموضوع معين من حيث تَوَقَّفَ باحثون سابقون قبله، فيدرس جانباً جديداً و يصل إلى نتائج غير مسبوقة، أوقد يعيد ضمن بحثه دراسة موضوع لم يعط حقه من الاهتمام والدراسة المنهجية الصحيحة، فيقدم بحثاً متكامل العناصر بعدما كانت أَجزاؤه مُتَناثرةً ومُبَعثَرَةً .

٦. اتِّباع المنهج العلميّ المنَاسِب لموضوع البحث، وإدراك الطَّريقة المنَاسِبة لجمعِ مادَّة البحث ومناقشتها وتحليلها.

٧. التَّناسُب بينَ موضوع البحث العلميّ ومُتَطَلَّباته وأدواته وبينَ البيئة الَّتي سَيُنَفَّذُ فيها: من غير المقبول أَنْ ينجز الباحثُ موضوعاً تنقصه الأَدوات والإجراءات البحثيَّة

والمنهجيَّة، بسبب افتقار البيئة الَّتي سيُنفَّذ البحث فيها إلى الظُّروف والعوامل الضَّروريَّة لإنجازه ونُمُوِّه واكتماله، فثمَّة بحوث تحتاج إلى استقراء وتحليل أو إجراء تجارب أو تطبيقات عمليَّة، أو استبانات، أو إحصائيَّات، أَو إجراءات تُطَبَّقُ مخبريَّاً أو ميدانيَّاً، ويجب أن تجري في بيئة مناسبة ومتفاعلة مع مراحل البحث جميعها، وحاضنة لها، وكذلك يُفتَرَض أَنْ تكونَ نتائج البحث قابلة للتطبيق في البيئة أَو المجتمع الَّذي سينفذ فيه البحث أو المشروع العلميّ، فإذا لم تتوفَّر البيئة العلميَّة المنَاسِبة للبحث في مراحله جميعها، فإنَّ ذلكَ سيؤدِّي إلى خللٍ منهجيٍّ وسيُفضي إلى نتائج سقيمة لا طائل من ورائها. **فمن أمثلة ذلك أنه** إذا أَرادَ الباحثُ دراسة موضوع يحتاج إلى إجراء اختبار أو تجربة أو استبانة أو تحليل محتوى للجانب المدروس ضمن الإطار العملي في بحثه، وكانت عيِّنات الدراسة غير مُتَوَفِّرة فاكتفى بالجانب النَّظريّ، وتخلَّى عن الجانب التَّطبيقيّ، فإن هذا الأَمر سيؤدِّي إلى خلل في بحثه، كتطبيق بعض الإجراءات على مجموعة من دارسي اللُّغة العربيَّة من غير النَّاطقين بها، وهذهِ المجموعة الَّتي تُعَدُّ عيِّنات الدِّراسة غير موجودة على أَرض الواقع .

وكذلك تقديم دراسة عن واقع تعليم مادة الرياضيات في بعض المدارس، والافتقار إلى تطبيق الإجراءات البحثية واستخدام أدوات البحث المطلوبة في مواضعها المناسبة ومع العينات المحددة، والاكتفاء بدراسة نظرية والوصول إلى نتائج لا تتناسب مع البيئة المدروسة، فهذا يعدُّ أيضاً من الأخطاء المنهجيَّة الَّتي تقع في البحث العلميّ.

٨. الاستمرار: فالبحث العلميّ لا ينتهي باكتشاف الجديد، أو الوصول إلى حلٍّ المشكلة المدروسة، وإنَّما قد يكون بداية لمجموعة مِنَ القضايا والمشكلات البحثيَّة الجديدة الَّتي تفتح أمام الباحثين أبواباً واسعة لدراسات مُتَنَوِّعة وموسعة ومهمة تسعى إلى تقديم الجديد في مختلف فروع العلم والمعرفة.

التَّفكير العلميّ

هو حسنُ استخدام العقل ضمن سلسلة نشاطات عقلية من أجل تفسير الأُمور والظَّواهر وحل المشكلات وتنظيمها وفق سُبُل منطقيَّة وخطوات منهجيَّة، وصولاً إلى دراسةٍ تَعتَمِدُ مَنهَجَ المِلَاحَظَةِ الحسيَّة والتَّجربة العمليَّة إنْ كانت ممكنة، وتتناول الظَّواهر المختلفة، وتستهدف وضع القوانين لتفسيرها، عن طريق معرفة العلاقات الَّتي تربط هذهِ الظَّواهر وغيرها، وصياغة هذهِ العلاقات ضمن قوانين ورموز رياضيَّة؛ وذلكَ لتسخير تلكَ الظَّواهر لخدمة الإنسان.

أهميَّة التَّفكير العلميّ

البحثُ العلميُّ نتيجةٌ مثمرةٌ للتفكيرِ العلميّ السليم، إذ لا يُمكِن أَنْ نرى صورة مشرقة لبحثٍ علميٍّ لم يعتمد على التَّفكير العلميّ وعملياته الفكرية، فهو يحفز العقل على الدراسة الصحيحة لظاهرة أو قضية معينة، ليصل إلى النتائج المنطقية المقنعة.

خصائص التَّفكير العلميّ[١٢]

ثَمَّةَ خصائص مرتبطة بالتَّفكير العلميّ الَّذي يُعَدُّ الموجه الأَساسيّ لأيِّ بحث علميّ، يُمكن ملاحظة هذه الخصائص في معظم البحوث العلميَّة وإنْ اختلفت موضوعاتها، وتَعَدَّدت أَنواعها، هذه الخصائص مُرتَبِطَةٌ بالتفكير العلمي من جهة وبالبحثِ العلميّ نفسه أَيضاً من جهة أخرى.

تختلف خصائص التفكير العلمي عن سائر خصائص أنماط التفكير الأخرى التي صنفها العلماء وفق العمق والتعقيد من جهة كالبسيط والمركب الذي يتضمن التفكير

[١٢] انظر البحث العلميّ مفهومه وأدواته وأساليبه، د. ذوقان عبيدات وآخرون، ١٩٨٤، ص٤٥_٥٥.

الناقد والتفكير الإبداعي، ووفق تحقق الفاعلية أو عدم تحققها من جهة أخرى، وما يهمنا هنا التفكير العلمي، كونه نشاطاً عقلياً منظماً مقصوداً غير تلقائي، يستثمره الباحث العلمي ويحسن استخدامه لدراسة الظواهر والمشكلات وتفسيرها وصولاً إلى الحلول أو النظريات التي تحكمها، فمن هذه الخصائص:

١ــ الخصوصية: فكل نوع من أنواع التفكير له أساليبه الخاصة التي تستخدم في البحث أو الدراسة، والوصول إلى الأهداف في البحث العلمي يحتاج إلى تفكير علمي له خصوصيته التي تظهر في التجارب والاختبارات والدراسة المعمقة القائمة على تحليل العناصر وصولاً إلى النتائج الدقيقة المثبتة بالقرائن والبراهين.

٢ــ السببية: يسعى التفكير العلمي إلى تفسير الظواهر الكونية والأحداث الحاصلة في المجتمعات، فلكل مشكلة أو ظاهرة سبب أو مجموعة أسباب أدت إلى حدوثها، لذلك فإن فضول الإنسان عموماً والباحث العلمي خصوصاً يدفع إلى التفكير العلمي فيها، والسعي إلى حلها انطلاقاً من معرفة مسبباتها.

٣ــ النسبية: المقصود بالنسبية أن الحقائق المطلقة ليست موجودة في التفكير العلمي، فالحقائق فيها نسبة من الصدق والصحة، كما يمكن أن يكون فيها نسبة من الخطأ، بناء على ذلك يبقى التفكير العلمي مع كل أدواته الخاصة بالبحث والتحليل بعيداً عن الوصول إلى الحقيقة المطلقة التي تعد من المسلمات غير القابلة للخطأ، فجميع المعلومات والنتائج التي يصل إليها الباحث تبقى خاضعة للتجارب والاختبارات للتأكد من صحتها.

٤ــ الموضوعية: وهي إحدى خصائص التفكير العلمي الأساسية، إذ ينبغي للدراسات والأبحاث العلمية أن تبنى على التجرد والحياد والابتعاد عن الأهواء الشخصية، وهو أمر يشمل جميع الاختصاصات العلمية والمعرفية.

٥_ التنظيم: أي يجب أن ينظم الباحث أفكاره تنظيماً واعياً ومدروساً ليبتعد عن الاضطراب والعشوائية، ويكون ذلك بترتيب المعلومات والبيانات، وتحديد الخطوات البحثية، وتنسيق الأفكار، وتقسيم أسباب الظاهرة أو المشكلة المدروسة إلى أسباب رئيسة مباشرة وأسباب ثانوية غير مباشرة، فالتفكير المنظم يفضي إلى بحث منظم ونتائج منطقية ودقيقة.

٦_ التعددية: وهي مرتبطة بالسببية، إذ لا يشترط أن تنشأ المشكلة من سبب واحد، فقد تنشأ من أسباب متعددة ثانوية ورئيسة.

٧_ الهدفية: فالتفكير العلمي يجب أن يرتبط بهدف أو مجموعة أهداف يسعى الباحث إلى تحقيقها، إذ لا يمكن إجراء التفكير العلمي السليم وكذلك تنفيذ البحث العلمي بمعزل عن الهدف الذي يدفع الباحث إلى اتخاذ الإجراءات المطلوبة.

٨_ التراكمية: المقصود بها التدرج في بناء الصرح المعرفي للباحث، وتكوين المخزون العلمي والمعرفي لديه، إذ من المفيد والضروري أن تتراكم المعلومات والخبرات التي تعين الباحث على التفكير العلمي الصحيح.

٩_ الدقة: إذ يجب أن يتسم التفكير العلمي بالدقة والوضوح في جميع عملياته ومعطياته ليستطيع الباحث تطبيق الإجراءات البحثية تطبيقاً صحيحاً، وليصل إلى النتائج الدقيقة، والحلول المنطقية المناسبة.

١٠_ الشمولية: ينبغي للتفكير العلمي المفضي إلى اكتشاف ظاهرة أو وضع نظرية، أو حل مشكلة أن يتسم بالشمولية، للوصول إلى نتائج أو قوانين تطبق على جميع الحالات المشابهة.

١١_ التحقق والاستدلال: لابد أن يستند التفكير العلمي إلى البراهين والأدلة والحجج المنطقية التي يتثبَّت الباحث من صحتها وصدقها ومناسبتها لإجراءات الدراسة في بحثه.

عمليَّات التَّفكير العلميّ[١٣]

ثمَّةَ عمليَّات فكريَّة يقومُ الباحث بها ليُطبِّق التَّفكير العلميّ تطبيقاً صحيحاً وسليماً. **يُمكِن أَنْ نذكرَ من هذهِ العلميَّات:**

١. التَّحليل والتَّركيب.
٢. الحدس.
٣. الخيال.
٤. الاستدلال.
٥. الملاحظة.[١٤]
٦. الشَّكّ والظَّنّ.

وسنفصّل في كلّ واحدة على حدة.

_ فالتَّحليل عمليَّة فكريَّة قائمة على تفكيك المركَّب الكامل إلى عناصره الأَوَّليَّة، ومعرفة العلاقات الَّتي تربط بينها، وفهم طبيعتها، وهذهِ العمليَّة تمكّن الباحث من إنجاز التَّركيب فيما بعد بسرعة ومهارة وإتقان.

يُمارس الإنسان التَّحليل منذ طفولته، فالطّفل يفكّك اللّعبة القابلة للتّفكيك إلى أجزائها الصَّغيرة، ويستوعب نظام ارتباطها، فيستطيع تركيبها مرَّة أُخرى.

وتستمرّ عمليَّة التَّحليل أو التَّفكيك عند الإنسان في مراحل عمريَّة متقدّمة، وضمن أوضاع الحياة، ومتطلّبات العمل، فالعالم الرّياضيّ يحلّل المعطيات الجبريّة إلى عناصر وعوامل بسيطة، وعالم الكيمياء يحلّل بعض المركّبات إلى عناصرها الأَوَّليّة،

---

[١٣] للاستزادة انظر التَّفكير العلميّ، فؤاد زكريَّا، مؤسسة هنداوي ص٣١، والمنطق الحديث ومناهج البحث العلميّ، محمود قاسم ص٢٧٩.

[١٤] جاء في اللّسان لَحِظ يلحَظُ لحظاً ولحظاناً، راجعه أو نظر إليه بمؤخر العين عن يمين ويسار، وهو أشد التفاتاً من الشَّزر، لاحظه ملاحظةً ولحاظاً راقبه وراعاه.

والباحث في اللُّغة العربيَّة وآدابها يحلّل النَّصّ الأدبيّ إلى مكوّناته الفكريَّة والخياليَّة والعاطفيَّة والجماليـة والبلاغيَّـة واللُّغويَّـة وغيرهـا ليصـلَ إلى النَّتـائج، ولا بـدَّ أن يعتمـد علـى الوصـف والمقارنة والبرهنة ضمن التَّحليل الَّذي يجب أن يتَّسم بالموضوعيَّة والعمق والشُّمول.

_ أمَّا التَّركيب فهو العمليَّة الفكريَّة المعاكسة للتَّفكيك أو التَّحليل، إذ تقوم على تجميع الأجزاء والعناصر وربط بعضها ببعضها الآخر وصولاً إلى بناء متكامل العناصر يكون صورة واضحة المعالم للعمل المطلوب.

تكمن أهمّيَّة عمليتيّ التَّحليل والتَّركيب في مساعدة الباحث على تحليل قضيَّة أو ظاهرة أو إشكالية معيَّنة إلى عناصرها الأوَّليَّة لمعرفة دقائقها وجزئيَّاتها، للقيام بعد ذلك بتركيب أجزائها الَّتي استوعب وظائفها، ونظام العلاقات بينها، وطريقة ترتيبها، وهذا كله يساعد في الوصول إلى النتائج الدقيقة.

_ أمَّـا الحـدس: فيعـني الظَّـنّ والتَّخمـين، مِـنَ النَّاحيـة المعجميَّـة، ومـن النَّاحيـة الاصطلاحيَّة يعني الومضة العقليَّة، أو الإشراقة الذهنيَّة التي تساعد في تفسير ظاهرة، أو حلّ مشكلة معيّنة، فأهمّيَّة الحدس في البحث العلميّ تكمن في أنَّه أساس الابتكار والتَّنبؤ والإلهام، لاعتماده على الخيال والحواس دون حاجة إلى البرهنة، وكثيراً ما يحتاج البحث إلى إشراقة الحدس في ابتكار الحلول، أو إيجاد الطُّرق والتَّصوُّرات المهمّة في تكوين الأفكار الجديدة؛ فعلاقة الحدس بالخيال توسّع آفاق التَّوقُّع، وتفضي إلى تصوُّر البدائل والحلول المقنعة.

_ الخيال: يقصد به ما ينتج عن المخيّلة الَّتي يعتمد عليها الذهن لتمثيل ما في ذاكرته من صور عن الحوادث والأشياء بعد اختفائها، أو لتصوُّر الأحداث والأشياء الَّتي لم يكن لها وجود حقيقيّ.

والخيال ضروريٌّ للباحث، فهو يرافقه منذ الخطوة الأولى في بحثه، إذ يضع بالاعتماد على مخيّلته تصوُّراً عامّاً للبحث، فتبدو صورته المتخيّلة ضبابيَّة في البداية، لكنَّها تزداد وضوحاً مع كلّ خطوة يخطوها نحو الأمامِ، فالخطَّة المبدئيَّة صورة أوَّليَّة عامَّة، والخطَّة التَّفصيليَّة صورة أكثر وضوحاً، [١٥] لأنَّها اعتمدت على قراءات وتعديلات لتحقيق الأفضل، ويبقى للخيال أثره الواضح في عمل الباحث فإذا بدأ بالصّياغة الأولى للبحث ظهرت بعض الصُّعوبات التي يحتاج الباحث معها إلى إعادة القراءة، أو إعادة الصّياغة حتَّى يكون العرض النّهائيّ للبحث على أحسن وجه، وأفضل حال، وفي صورة مماثلة للصورة التي رسمها الباحث في خياله.

وقد يكون لخيال الباحث أثره الواضح في البحث العلميّ عند دراسة نصّ أدبيّ دراسة فنّيَّة تحليليَّة ضمن مستويات مترابطة تجمع بين الجوانب اللُّغويَّة والنَّحويَّة والبلاغيَّة، وتُعنى بالصُّورة الجماليَّة المؤتلفة مع الأبعاد النَّفسيَّة، فإذا كانَ خيالُ الباحث خصباً فإنَّه سيبدع في تقديم دراسة فنّيَّة متكاملة العناصر.

ـ والاستدلال عمليَّة تفكير يمكن من خلالها الوصول إلى النَّتيجة اعتماداً على قضيَّةٍ أو مجموعةِ قضايا تُسمَّى مقدّمات، ولا بدَّ من الاستناد إلى البراهين عند القيام بعمليَّة الاستدلال، والبراهين مجموعة من الأدلَّةِ أو الحجج الصَّادقة الَّتي تهدف إلى بيان صدق أو كذب فكرة ما.

وبين الحدس والاستدلال تكامل ضروريّ، فحين يعطي الحدْس بومضته الإلهاميَّة كشفاً علميّاً جديداً فإنَّ الاستدلال يعمل على البرهنة المنطقيَّة على هذا الكشف حتَّى يخرج من دائرة ذهن صاحبه إلى الآخرين في صورة منطقيَّة مقبولة، وللاستدلال طرقه المعروفة في البرهنة، منها الاستنباط والاستقراء، وله أهمّيَّة واضحة في المجالات الدّينيَّة

[١٥] سنفصّل في الخطَّة المبدئيَّة والخطّة التَّفصيليَّة في موضع قادم ضمن كتابنا.

والإنسانيَّة، فالباحث حين يناقش آراء غيره، ويعرض آراءه ويدافع عنها لا بدَّ أن يعرض مجموعةً من القضايا الَّتي تحتاج إلى الحجج والبراهين، ليصل إلى الحقائق ولا بدَّ أن يعتمد الباحث عند القيام بالاستدلال على البديهيّات[١٦] والمسلَّمات[١٧] والتَّعريفات.[١٨]

_ الملاحظة: هي تلك النَّظرة المتأملة، أو المشاهدة الدَّقيقة للظاهرة عندما تبدو قبل إدخال عنصر من عناصر التَّغيير عليها، لأنَّ هذه العناصر الدَّخيلة تحوّلها إلى مرحلة التَّجربة الَّتي يتدخَّل فيها المجرّب لإثبات فرض أو نفيه، والملاحظة تكون في الدّراسة التَّجريبيَّة والإنسانيَّة والأدبيَّة، والحكم فيها يتدرَّج من الانطباعي إلى الموضوعيّ بحسب توفر الأدلَّة والبراهين على الحكم الناشئ عنها.

_ الشَّكُّ العلميُّ والظَّنُّ: الشَّكّ هو حصول حالة من التَّرَدُّد في الذهن بين أمرين متساويين في قوّة الاحتمال، أمَّا الظَّنّ فهو ما غلّب فيه الفكر أمراً على آخر، فكان في نظره هو الرَّاجح.

والشَّكُّ منطلق مهمّ، يدفع الباحث إلى اليقين عبر عمليَّات عقليَّة توصل إلى الحقيقة، وبذلك يكون الشَّكّ في هذهِ الحالة الإيجابيةَّ حافزاً للقيام بعمليَّةٍ بحثيَّةٍ تقود صاحبها إلى معرفة الحقيقة.

غير أنَّ الشَّكّ الَّذي يجعل صاحبه في حيرة من أمره، دون أن يقوده إلى الحقيقة، يعدُّ حالةً سلبيَّة يجب الحذر منها، فهو لا يمنح الباحث القوة على البحث والتَّقصّي، ولا يعطي الدَّافع لمراجعة المصادر والمراجع، وإنَّما يجعل الباحث مضطراً للهرولة في المكان فلا

---

[١٦] البديهيّات هي القضايا البيّنة بنفسها والصَّادقة بالضَّرورة، مثال: الكلّ أكبر من الجزء.

[١٧] المسلَّمات هي فروض أو قضايا غير متناقضة يسلَّم بها دون الحاجة إلى برهان، وهي أقلُّ وضوحاً مِنَ البديهيَّات، مثال: للمُكَعَّب ستّة وجوه.

[١٨] التعريفات هي الحدود والرُّسوم الجامعة لصفات المعرَّف المانعة لغيرها من الدُّخول فيه، مثال: الدَّائرة خطٌّ منحنٍ مغلق.

ولا يجوز أن يحتوي المعرَّف (ضمن التَّعريف) على لفظ المعرَّف ويجب أن يكون بينهما مساواة تامّة مع مراعاة الدّقة والابتعاد عن التَّناقض.

يتقدَّم ولا يحرز النَّتائج المطلوبة، وقد يبني الباحث هذا الشَّكّ في صورته السَّلبيَّة على معطيات خاطئة فيفضي ذلك إلى أحكام خاطئة.

صفات الباحث العلميّ[١٩]

ثمة مجموعة مِنَ الصِّفات الفطرية والمكتسبة الَّتي ينبغي للباحِث العلميّ أن يتسم بها، أهمها:

١ــ الثَّقافة الواسعة والمُتَنَوِّعة: فالباحث مُهتمٌّ بدراسة قضيَّة مُعَيَّنة، أَو ظاهرة مُحَدَّدة، وقد يُضيف شيئاً جديداً، أَو يُصَحِّحُ أَمراً، وهذا يقتضي أَنْ يكون على قدر غير قليل من العلم والمعرفة والخبرة، وهذهِ الجوانب تزداد وتصقل وتنمو بكثرة المطَالعة، ومُخَالَطَة الباحثين والدَّارسينَ، وحضور النَّدوات والمؤتمرات، والمحاضرات، واللِّقاءات العلميَّة والثَّقافيَّة التي تتناول موضوعات وقضايا تهم الباحث وتفيده ضمن اختصاصه العلمي.

فمن المفيد لدارس اللُّغة العربيَّة – على سبيل المثال – الإلمام بالتَّاريخ ودراسة العصور التاريخية، والتعمق في تاريخ الأَدب، فهذا الأَمر يُسَاعِدُه على تَفَهُّم كثير من القضايا والحوادث التَّاريخيَّة المرتَبِطَة بمواقِف الأُدباء والشُّعراء وتوجُّهاتهم الدِّينيَّة والسِّياسيَّة والفكريَّة الَّتي تَظْهَرُ في أَدبهم.

ومن الجوانب الضُّروريَّة للباحث في اللُّغة العربيَّة وعلومها وآدابها دراسة الأَديان والتَّفاسير، وعلم الاجتماع، والجغرافية، والفلسفة وعلم النَّفس والجمال وغير ذلك من فروع العلم والمعرفة، إذ يظهر أثر الإلمام بها أو التعمق فيها عند الدراسة التحليلية الناقدة للأعمال الأدبية والإبداعية.

٢ــ الأَمانة العلميَّة: تقتضي الأَمانة العلميَّة أَنْ يكونَ الباحث أميناً وصادقاً ونزيهاً في نقل الاقتباس، فيذكر أَقوال من ينقل عنهم بالحرف أو بالمعنى، ويُنَبِّه على ذلك، ويبتعد

[١٩] انظر سمات الباحث العلميّ الجيّد، مقال على الشَّابكة، سلطان عبد الرَّؤوف حلميّ.

عـن التَّصـحيف والتَّحريـف، فـلا يُغَـيِّر في اللَّفـظِ والمعـنى، ولا في الشَّـكل والمضـمون، ولا يجتزئ من النَّصِّ المروي أو المستشهد به إذا كانَ الاجتزاء سيؤدِّي إلى اضطراب في الفكرة المنقولـة، أَو تغيـير في محتواهـا ومـدلولها، فالباحـث الأمـين لا يُغَـيِّر في آراء الآخـرين، ولا ينسبها إلى نفسه، ولا يذكر مصدراً من مصادر البحث لم يرجع إليه.

٣ــ الموضـوعيَّة: وهـيَ صـفة تـرتبط بالصِّـفة السَّـابقة ارتباطـاً وثيقـاً، فالباحـث الموضوعيّ يكون أَميناً ونزيهاً في نقل الحقائق كما وجدها في الواقع، وليسَ كما يودُّ هوَ أَن يراها، فالموضوعيَّة تُنَاقِضُ الذَّاتيَّة وتُنَافيها، فالباحث الجاد لا يطلق أحكاماً صادرة عن أَهوائه الشَّخصيَّة، ورغباته الذاتيَّة، ولا يتحامل على أَحد، ولا يتحيَّز إلى جانبٍ ضدَّ جانبٍ آخر ولا يميل إلى فريق مقابل فريق آخر دون دليل منطقيّ، ولا يَتَعَصَّب لرأيه الشَّخصيّ أو انتمائه الدِّينيّ والسِّياسيّ، إذ يجب أَنْ يَتَجَرَّد من ميوله وأَهوائه، و أن يكون حياديَّاً في نقل الوقائع والحقائق، فلا يزيد أو ينقص في كلام الآخرين على النَّحو الَّذي يُناسب أَفكاره وقناعاته الشَّخصيَّة، بل يذكر النَّتائج الَّتي وَصَلَ إليها بأَمانةٍ ونزاهةٍ بعيداً عن مواقف سابقة، أَو دوافع خاصَّة، أَو ثوابت تُشير إلى تَأثُّر الباحث بآراء مُعَيَّنة، وقناعات لا تقبل النِّقاش من وجهة نظره.

من مُتَمِّمات الموضوعيَّة أَنْ يكونَ أَداءُ الباحث في عمله عند صياغة البحث علميَّاً ودقيقاً وبعيداً عن الأَساليب الإنشائيَّة، والزَّخارف اللَّفظيَّة؛ لأَنَّها تُقَلِّل من شأن الدِّقَّة والموضوعيَّة.

٤ــ التَّواضُع واحترام جهود الآخرين، والابتعاد عن الغرور والتَّعالي: فالباحث العلميّ الحقيقيّ يسعى دوماً إلى المعرفة والبحث والتَّعلم، ولا يخجل من كلمة (لا أَعرف) والسُّؤال عمَّا لا يعرفه، فلا يتكبر مهما كانت له مكانته المرموقة، فالتَّواضع يرفع شأن الإنسان عامَّةً، والباحث العلميّ خاصَّةً، ويجعله كبيراً ومُتَمَيِّزاً في عيون الآخرين، لأن الغرور يفسد العلم، ومهما حقق الباحث نجاحاً وتميزاً، وبلغ مستويات عالية من الشهرة

فإنه يجب أن يحافظ على تواضعه ويعترف بفضل أساتذته عليه، ويبتعد عن الغرور والتعالي والاستهزاء بجهود غيره وإنجازاتهم المتواضعة.

٥_ الشَّخصيَّة البحثية المُستقلّة الَّتي تُمَكِّن الباحث من عرض آرائه المشفوعة بالحجج والبراهين والأَدلّة بقوَّةٍ وثقةٍ، وعدم الانقياد وراء آراء الباحثين السَّابقين أَو الآخرين، والتَّسليم الكُلِّيّ بما ذكروه، هذهِ الصِّفة تتيح للباحث العلميّ فرصة إظهار شخصيَّته العلميَّة في المواضع المناسبة ضمن بحثه، عن طريق النَّقد البنَّاء، وعرض الآراء، وإيراد التَّعليقات والإضافات المناسبة، وستفسح المجال أَمامه ليكون مميزاً في بحثه، وممسكاً بزمامه؛ لأنَّه سيستطيع من خلال شخصيَّته العلميَّة البحثية أَنْ يكوِّنَ تَصَوُّراً واضحاً ودقيقاً لجوانب بحثه كلّها الرَّئيسة والفرعيَّة، فيعبر عن آرائه ويقدم تحليلاته واستنتاجاته الخاصة في ضوء المعطيات الموجودة بين يديه، فلا يكون مقلداً لغيره فحسب أو ناقلاً لما وصلوا إليه فقط.

٦_ الصَّبر والأناة والقدرة على تخطِّي الصُّعوبات: فطريقُ العلمِ ليسَ سهلاً؛ لأنَّه يحتاج مِنَ الباحث أَنْ يَتَحَمَّل مشاقه وصعوباته وصولاً إلى تحقيق أَهدافه، وهذا الأمر يتطلب منه القدرة على تذليل العقبات الَّتي قد تعترض طريق بحثه العلميّ، وتولِّد في نفسه شعوراً بالإحباط واليأس.

إنَّ التَّحلي بالصَّبر يدفع الباحث إلى الاستمرار في إنجاز عمله، وتجاوز ما قد يُعَرقِل سير خُطَّة بحثه، فيجعله قادراً على السير في الاتجاه الصحيح، ويؤجِّج في نفسه جذوة الإصرار على متابعة العمل والاستمرار فيه، ليصل إلى الهدف المنشود مِنَ البحث.

أدوات الباحث العلمي[٢٠]

أَدوات الباحث هي وسائله البحثية الَّتي يجب أَنْ يمتلكها ليكون باحثاً حقيقيَّاً وقادراً على إنجاز بحث علميّ أكاديميّ مكتمل العناصر، **أَهمّها**:

١_ المقدرة اللُّغَويَّة والأُسلوبيَّة الَّتي تُمَكِّن الباحث من صياغة مضمون بحثه، وعرض مادَّته العلميَّة بأُسلوب واضح ورصين وسليم مِنَ الأَخطاء اللُّغَويَّة والقواعديَّة والإملائيَّة.

٢_ إتقان لغة أَجنبيَّة أَو أكثر من لغة، فذلك يُساعِدُ الباحث على ترجمة ما يحتاج إليه من أَبحاث، ومقالات، ودراسات تفيده في جميع مراحل بحثه، وتنسيق أَجزائها، وهذا الأَمر مرتبط باختصاص الباحث وموضوعه، وفي العموم تبقى اللغة الأجنبية مطلوبة ومهمة في معظم الاختصاصات العلميَّة كالطِّبّ والصَّيدلة والهندسة والعلوم التّقنيَّة والتطبيقية، وكذلك في الدِّراسات النَّظريَّة الَّتي تعتمد على علوم اللُّغات وآدابها، والآداب المقارنة، واللسانيَّات، وفي العلوم الإنسانية كالتاريخ والجغرافيا وعلم النَّفس، وعلم الاجتماع.

فكل علم له مصطلحاته ونظريَّاته الخاصَّة الَّتي تتطلب أَنْ يكون الباحث ضمن مستوى جيِّد من إتقان اللُّغة الأَجنبيَّة، ليستطيع فهم تلكَ المصطلحات والنَّظريَّات باللُّغة الَّتي صيغت بها، فقد يكون جزءٌ منها مُترجماً إلى العربيَّة، والجزء الآخر لم يترجم بعد، وقد يحتاج الباحث إلى مطالعة مراجع أجنبيَّة مفيدة لا يمكنه الاستغناء عنها.

٣_ الاطلاع على المناهج العلميَّة المُتَعَدِّدة، وإتقان تطبيقها، والقدرة على اختيار المناسب منها لموضوع البحث، فثمَّة مناهج للدراسات اللُّغويَّة، ومناهج

[٢٠] للتوسُّع انظر الوجيز في أصول البحث والتَّأليف، إياد خالد الطَّبَّاع، منشورات الهيئة العامَّة السُّوريَّة للكتاب، ٢٠١٠، ص٣٤ وما بعدها.

للدراسات الأَدبيَّة والنَّقديَّة، ومناهج للدراسات التاريخية والنفسية والرياضية وغير ذلك وفقاً للاختصاص العلمي، ومن المناهج التي يعتمد عليها معظم الباحثين في التراث واللغات والأدب والعلوم الإنسانية المنهج التَّاريخيّ، والوصفيّ، والاستقرائيّ، والمقارن، والنَّفسيّ، والاجتماعيّ، والجماليّ، وغيرها... ولابد للباحث من فهم هذه المناهج ومعرفة كيفية تطبيقها والاستفادة منها في بحثه ضمن الجانبين النظري والعملي وما يتطلبه كل منهما من الإجراءات المناسبة في ضوء تلك المناهج.

٤_ امتلاك القدرة على النَّقد الموضوعي البنَّاء، والتَّمكُّن من تذوُّق النُّصوص الأَدبيَّة والإبداعيَّة، وإطلاق الأَحكام النَّقديَّة الصَّحيحة، واستحضار الأَفكار، والشَّواهد، والأَدلّة المنَاسبة لتلك الأَحكام.

٥_ الفهم الدَّقيق لأُسس البحث العلميّ مِنَ النَّاحيتين النَّظريَّة والعمليَّة، بدءاً من اختيار موضوع البحث وانتهاءً بكتابة أَجزاء البحث، ومراعاة سمات الأَلفاظ والجمل والفِقرات فيه، ووضع المقدمة الملائمة و الخاتمة المنَاسِبة، وعرض النَّتائج، فضلاً عن الأُسس الأُخرى كاختيار العنوان والشُّروط المرتبطة بذلك، وتحديد مصادر البحث ومراجعه، والقراءة، وجمع المادَّة العلميَّة، وتنسيق الاقتباسات، والتوثيق في المتن والحواشي، وتنظيم قائمة المصادر والمراجع، وفهارس البحث.

٦_ معرفة استخدام المصادر والمراجع، والموسوعات، والدَّوريَّات، والصُّحف، والمواقع العلمية المفيدة في الشَّابكة الإلكترونيَّة (الإنترنت) وأنظمة الاستعارة في المكتبات والمراكز الثَّقافيَّة.

يستطيع الباحث تحصيل هذهِ المعرفة، واكتساب الخبرة بالممارسة المستمرَّة، وكثرة المطالعة، وتنمية المعارف، والتدريب على استخلاص المعلومات المطلوبة من المصادر المناسبة، والعمل على توسيع آفاق ثقافته اللَّازمة للنهوض بالبحث العلميّ، فالثَّقافة

حصيلة مجموعة عمليَّات فكريَّة ونشاطات معرفية تراكميَّة مرتبطة بجهدٍ شخصيٍّ من الباحث.

٧_ الاطلاع على المصطلحات العلميَّة الَّتي تتصل باختصاص الباحث وموضوع بحثه، فلكل علم واختصاص معرفي مصطلحاته الخاصَّة، وثَمَّة كتب ومعاجم تضمَّنت تلك المصطلحات ليستفيد الباحثون منها، كما في الطِّبّ، والصَّيدلة، والهندسة بفروعها، والعلوم الطَّبيعيَّة، والجيولوجيَّة، والفيزياء، والكيمياء، وعلوم الحاسوب، والتّقنيَّات الحديثة وغير ذلك مِنَ الفروع العلميَّة البحتة، وهذهِ المصطلحات موجودة أَيضاً في العلوم الإنسانيَّة، واللُّغات، والآداب والفقه، والقانون، والاقتصاد، والسِّياسة، والفنون، وغير ذلك مِنَ الدِّراسات المتنوّعة، **وهذه المصطلحات تُفيد الباحث في تقديم مادَّة علميَّة رصينة وغنيَّة ومفيدة.**

٨_ الاستمرار في قراءة المصادر والمراجع العلمية التي تتصل باختصاص الباحث والاطّلاع الدَّائم على إصدارات دور النَّشر الَّتي تهتم بالعلم والأَدب واللُّغة والتَّاريخ وإحياء التُّراث، مع مُتَابعة حركة النشاطات الثقافية والعلمية في معارض الكُتُب، والنَّدوات، والمؤتمرات، والمحَاضرات؛ فقد يجد فيها الباحث ضالَّته من المادَّة العلميَّة المطلوبة للبحث كالمقالات، والدِّراسات، والكتب، فضلاً عن أهميتها في تطوير شخصيته البحثية، وتكوين ثقافته.

تحسن الإشارة إلى أن ملازمة أَصحاب الاختصاص المماثل لاختصاص الباحث، والاستفادة من خبراتهم، وتجاربهم، وثقافتهم، وقراءة مؤلَّفاتهم وأَبحاثهم أمر مهم يعود بالخير والفائدة على الباحث والبحث معاً، فهو يغني بحثه بالأمور الضَّروريَّة من أفكار، وآراء، ومناقشات، فضلاً عن بعض المصادر والمراجع التي قد لا يكون الباحث قد تنبَّه عليها لولا سؤاله أهل الاختصاص وحرصه على النَّهل من معينهم.

ومن المفيد أن نشير إلى أن أدوات الباحث تختلف عن أدوات البحث، فأدوات الباحث هي ما تحدثنا عنه في السطور السابقة، أما أدوات البحث فهي الوثائق البحثية الضرورية التي يصممها الباحث لإنجاز إجراءات البحث ومتطلباته، مثل الاستبانات وبطاقات الملاحظات وتحليل المحتوى، والقوائم والمقابلات والتجارب، وغير ذلك مما يفيد الإطار العملي في أي بحث علمي.

الإجراءات البحثيَّة المُرتبطة بالتَّفكير العلميّ

ثمة إجراءات بحثية مهمة تساعد الباحث على تحقيق أَهداف بحثه العلميّ، وتُمَكِّنُه من المعَالجة المنهجيَّة الصحيحة للمادَّة العلميَّة المدروسة، **نذكر منها:**

١ــ الاستنتاج: وهوَ عمليَّةُ استخراجِ النَّتائج من خلال الدِّراسة المبنية على الاستقراء والتحليل والمتابعة لكل الجزئيات والمعطيات المرتبطة بموضوع البحث وصولاً إلى النتائج، فالنَّتائج الجديدة تكسب البحث قيمة وأهميَّة ومكانة مميزة ضمن الاختصاص العلميّ الَّذي ينتمي إليه.

٢ــ البرهنة: إجراءٌ بحثيٌّ يعتمد فيه الباحث على الأَدلَّة المقنعة والحجج المنطقية الَّتي تثبت صحة رأي أو نتيجة ضمن دراسته، وهو أيضاً يفيد الباحث في الرد على آراء غيره من الباحثين والدارسين، أوفي تصحيح خطأ سائد، أو تصويب وجهة نظر معينة.

٣ــ الشَّرح والتَّوضيح والتَّفصيل: ثمَّة أُمور تستوجب الشَّرح والتَّوضيح من حيث المعنى اللُّغوي والاصطلاحيّ، والمحتوى الفكريّ، ومن مهام الباحث تيسير فهم النَّص أو الموضوع المدروس، ورفع اللبس عنه، وتفصيل مجمله، وتوضيح غامضه.

٤ــ المُقَارنة والتَّرجيح: تُسَاعِدُ المقَارنة بينَ الأُمور على توضيحها، وإدراك أَوجه التَّشابه والاختلاف بينها، وبيان جوانبها المختلفة، وهُنا ينبغي للباحث أَنْ يَتَجَنَّب الوقوع في المقَارنة الخاطئة التي قد تعقد بين طرفين متباعدين لا توجد بينهما أية جوانب مشتركة.

وكلَّما كانت المقارنة مبنيَّة على أُسس سليمة تظهر فيها حجج الطَّرفين بوضوح مع التشابه والاختلاف كانَ التَّرجيحُ يسيراً ومُقنِعاً وقائِماً على أُسس سليمة أَيضاً.

٥_ الاستشهاد: ينبغي للباحث أن يحسن اقتباس النُّصوص والشواهد المختلفة من مصادر ومراجع موثوقة للاستدلال بها على أَمر مُعيَّن، أو قضيَّةٍ مُحَدَّدةٍ.

ومن المهم أن يتقن الباحثُ إيراد الشَّاهد المناسب في الموضع المناسب، وأن يكون قادراً على عرض نص يوضح أفكاره، ويظهر شخصيَّته البحثيَّة، وينبغي له أَنْ يكونَ حذراً من إقحام الشَّواهد الضعيفة والمنقَطِعَة عن سياق الكلام، والمعنى المراد من جهة، والمكَرَّرة من غير فائدة، والمملوءة بالأخطاء؛ لعدم التزام الدقة في النقل والأَمانة العلميَّة في الاقتباس من جهةٍ أخرى.

٦_ حسن التَّعليل: تعليل أَفكار النَّص من أَكثر الإجراءات البحثيَّة أَهميَّةً؛ لأنَّ مشروعيَّة أي فكرة تقوم على الإجابة عن سؤال "لماذا كانت هذهِ الفكرة؟!" أو سؤال "لماذا لم تكن؟!" وعدم وضوح الإجابة يسيء إلى منطقيَّة العرض ووضوح أَفكاره.

٧_ حسن التَّرتيب: ترتيب أَفكار البحث من إجراءاته المهمة، إذ يُقَدِّم الباحث ما يستحق التَّقديم، ويؤخِّر ما يستحق التَّأخير، ويكون ذلك داخل الفِقرة الواحدة، كما يكون داخل البحث كله، فأي خلل في ترتيب الأَفكار يقطع اتّصالها، ويترك أَثراً سلبيَّاً على منطقيَّة الاستدلال.

٨_ التَّصحيح: تصحيح الخطأ هدف من أَهداف البحث الخاصَّة قبل أَنْ يكونَ إجراءً بحثيَّاً، والمراد هُنا أَنَّ مُعَالجة الموضوع المدروس تقتضي في بعض المواضع من البحث تصحيح خطأ وقع فيه باحث سابق، ومن أُصول التَّصحيح مُعَالجة الخطأ دونَ مبالغة أو إهانة لصاحب الخطأ، ويترافق هذا الإجراء – أي تصحيح الخطأ– مع إيراد الأَدلّة على وجود الخطأ بذكر الشَّواهد الصَّحيحة والاقتباسات المناسبة.

هـذهِ أهـم الإجـراءات الَّـتي يحتـاج الباحـث إليهـا عنـد مناقشـة القضـايا والمسـائل في البحث، وقد يقتضي المقام وجود بعض هذهِ الإجراءات البحثيَّة أَو كلها في مواضع مختلفة منه، ومتطلبات البحث هي الَّتي تحدد الإجراء المناسب وتضَعُه في مَكانِه الصحيح.

أخطاء التَّفكير العلميّ[٢١]

ذكرنـا في كـلام سـابق أنَّ التَّفكـير العلمـيّ هـو حسـن اسـتخدام العقـل في تفسـير الأمور، وتنظيمها وفق سُبل منطقية، وخطوات منهجيّة مدروسة، وهذا الاستخدام يكون سليماً وصحيحاً بالاعتماد على عمليات التَّفكير والإجراءات البحثيَّة المرتبطة بها.

وإذا أخطـأ الباحـث في تطبيـق العمليـات الفكريّـة وأهمـل الإجـراءات البحثيّـة فإنـه سيقع في أخطاء التَّفكير العلميّ التي ستظهر آثارها السّلبية ضمن البحث، وستؤدي إلى ضعف واضح في عرض المادة العلميّة ومعالجتها، وستفضي إلى نتائج هزيلة مرتبطة بها.

من أبرز أخطاء التَّفكير العلميّ الَّتي يقع فيها الباحثون ما يأتي:

١. التَّعميم: وهـو خطأ نـاجم عـن تسرُّع الباحـث في إصـدار أحكـام عامَّـة تعتمـد على أمثلة جزئيّة، أو استقراء ناقص (غير تام)،[٢٢] والأحكام العامَّة تقتضي أن يستقصي الباحـث جميـع الأمثلـة المرتبطـة بالظَّـاهرة المدروسـة، وأن يسـتقري جميـع الحـالات التَّابعـة للقضيَّة المطلوبة، فإذا استطاع الباحث أن يقف على جميع الأمثلة فإنَّه قادر على إطلاق حكم أو أحكام عامَّة وصحيحة، ولكنَّه إن عجز عن متابعة جميع الأمثلة، وقام بإطلاق حكـم أو مجموعـة أحكـام تتعلَّـق بظـاهرة أو قضـية معيَّنـة فـإنَّ هـذه الأحكـام سـتكون عامَّـة وخاطئة؛ لأنَّها لا تسري على جميع الأمثلة، ولا تطال إلا جزءاً منها، فهذا الأمر يُعدُّ

[٢١] للتوسع انظر أخطاء التفكير العلميّ د. أحمد البراء الأميري مقال على الشابكة شبكة الألوكة www.aluka.net، وانظر ورقات في البحث والكتابة د. عبد الحميّد الهزامة، الطبعة الثّالثة، دار الكتب الوطنية ليبيا ص٥٣ – ٦٤ بتصرف.

[٢٢] فقد لا تكفي بعض الأمثلة أو العينات المدروسة لإطلاق حكم يشمل جميع الأمثلة أو عينات الدّراسة.

تعميماً غير محمود في البحث؛ فالأمثلة الجزئيَّة لا تكفي لإطلاق الأحكام العامَّة الصَّحيحة، والتَّعميم إن لم تتوفَّر له الشُّروط الصَّحيحة لن يكون سليماً، وسيغدو خطأ فكريّاً في البحث.

فإذا لم يخضع الحكم إلى مرجعيَّة إحصائيَّة أو دليل مقنع ومنطقيّ كان قابلاً للشّكّ في صحته، وردّه جائز؛ لأنه عام وتنقصه الدِّقَّة والأدلَّة المنطقيَّة المقنعة الّتي تثبتُ صحَّته وقابليَّة تطبيقه على جميع الأمثلة أو أفراد العيّنة المدروسة.

ومن الألفاظ الَّتي ينبغي للباحث أن يكون حذراً عند ذكرها في بحثه: جميع، كلّ، كافة، مطلقاً، دائماً، عموماً، حتماً، لأنَّها – إن لم تقع في موضعها المناسب – قد توقع الباحث في خطأ التَّعميم، وتقدّم تأكيدات شاملة قد لا تكون صحيحة، ويمكن للباحث أن يستعيض عنها بألفاظ من قبيل: من المرجَّح، بعض، قد يكون، لعلّ جزءاً... إلخ.

من أمثلة التَّعميم أن يحكم باحث على جميع شعراء الأندلس وأدبائها ومؤلفيها بأنهم تأثروا بالمشارقة، وأظهروا إعجابهم وتأثرهم بهم عن طريق تقليدهم ومحاكاة أعمالهم والسّعي إلى التّفوق عليهم. إنَّ هذا الحكم عام، لأنه يصدق على جزء من أعلام الأندلس وليس جميعهم، فعلى سبيل المثال ابن عبد ربه أديب ومؤلف أندلسي تأثر بالمشارقة في كتابه العقد الفريد، وهذا ما دفع الوزير العباسيّ الصّاحب بن عباد إلى وصف الكتاب حين قرأ فيه بقوله: "هذه بضاعتنا رُدّت إلينا".

وابن بسّام الأندلسيّ في كتابه "الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة "– وهو في تراجم أعلام الأندلس – تأثر بالثعالبي المشرقيّ في كتابه "يتيمة الدّهر" وهو كتاب في تراجم أعلام المشرق، والتميمي السّرقسطي تأثر في مقاماته الأندلسية بمقامات الحريريّ، وقد ظهرت آثار التّأثر في الأمثلة السّابقة ضمن المنهج وطريقة عرض مادة الكتاب وفي المحتوى أيضاً، ولكنَّ هذه الأمثلة وغيرها لا تكفي ليصل الباحث إلى نتيجة أو حكم يقضي بتأثر جميع أدباء الأندلس وشعرائه بنظائرهم في المشرق.

ومن أمثلة التعميم أيضاً أن يحكم باحث على أصحاب كتب الثّقافة الأدبيّة العامة بأنهم كلهم اعتمدوا في مادة مؤلفاتهم على الثّقافة العربيّة الخالصة التي لم تخالطها ثقافات شعوب أخرى كالفرس والهنود واليونان وغيرهم، وهذا حكمٌ خاطئٌ وعام ؛ لأنه يغفل مؤلفاتٍ اعتمد فيها أصحابها على ثقافاتٍ متنوعة، ولم يكتفوا بالعربيّة فقط كالبيان والتبيين للجاحظ، والإمتاع والمؤانسة للتوحيدي، أما الكامل للمبرد فهو غنيٌّ بألوان الثّقافة العربيّة الخالصة، ولم يذكر مؤلفه مظاهر الحضارة عند الأمم الأخرى، ولكنّ هذا المثال وغيره ليس كافياً لإطلاق حكم على جميع كتب الثّقافة الأدبيّة العامة بأنها ذات مصادر عربيّة فقط.

٢. **التّهوين**: هذا الخطأ يبعد الباحث عن وضع الأمور في نصابها الصّحيح، وموضعها المناسب، ولهذا الخطأ صلة بالخطأ السّابق، أي التعميم، لأن الباحث الذي يقوم بتعميم حكم أو نتيجة ينطلق من الجزء، أو بعض الأجزاء ليعمم النّتائج على الكلّ، وضمن هذا التعميم قد يتغاضى بالتهّوين عن جوانب مهمّة في الأجزاء الأخرى التي لم تدرس، وهي تساعد في تشكيل الكلّ، وإكمال العملية البحثية التي تعرض الظاهرة أو القضيّة المدروسة، فيؤدّي التَّهوين إلى إهمال الباحث ذكر أمور قد تُغيِّر مساراً مُعيَّناً أو حُكماً أو نتيجةً ضمن البحثِ.

فمن ذلك أنه قد يحكم باحث في التراث الشعري العربي على أفراد قبيلة معيّنة عند دراسة حياتهم أو شعرهم بأنهم متشائمون، وهذا حكمٌ عام إن لم يكن مبنياً على أدلة منطقية مقنعة، ومرجعيّة إحصائيّة تعتمد على متابعة هذا الجانب في قصائدهم جميعاً، وقد يتصل خطأ التعميم السّابق بخطأ التّهويّن إن وجد الباحث بعض الأبيات الشّعريّة لهؤلاء الشعراء يذكرون فيها معاني تعبر عن التفاؤل، ووقع أيضاً على دراسة جادة تناولت أسباب التناقض النفسيّ عند شعراء هذه القبيلة، واجتماع التفاؤل والتشاؤم في قصائدهم، فهذه المعطيات من شأنها أن تغير مسار تفكير الباحث، وتبعده عن تعميم خاطئ، فإذا أهملها

الباحث وغضّ الطّرف عنّها، ولم يعرها اهتمامه فإنه سيقع في خطأ التّهوين؛ لأنه لم يلق بالاً لأمور مهمة يجب أن تذكر في البحث قبل إصدار الأحكام، وعرض النتائج.

ومن أمثلةِ التهوين أيضاً أن يهمل باحث في اللغة العربية معلومة مهمّة تتعلق بشاعر من العصر العباسيّ في دراسة تناولت شعره وبنية القصيدة عنده، كخروجه على النّمط التّقليديّ للقصيدة العربيّة، وابتكاره مقدمة جديدة بعيدة عن الوقوف على الأطلال ووصف الظعائن، فنجد الباحث مهتماً بالأغراض الشّعريّة التقليديّة التي تعاورها القدماء، وبالمعاني الشّعريّة المرتبطة بها عند هذا الشّاعر، ونراه يطلق الأحكام ويعرض النتائج بناءً على تلك الدّراسة النّاقصة التي أغفل فيها جانباً مهمّاً قد يغيّر مسارها، والنتائج التّي أفضت إليها، وهذا الجزء الذي تهاون فيه هو دراسة أسباب التَّخلّي عن المقدِّمة التقليديَّة الطلليَّة عند الشاعر، وابتكاره نمطاً جديداً من المقدمات، فأدى ذلك التّهويّن إلى إبعاد الباحث عن الاهتمام بالمعطيات والتّفاصيل والجزيئات المهمة، لذلك ينبغي للباحث أن يكون حذراً من الوقوع في هذا الخطأ، لأنه يجعل دراسته لقضية أو مسألة تحتاج إلى تأن في التفكير، ودقة في التحليل، وعمق في المناقشة وصولاً إلى الاستنتاجات والأحكام الصّحيحة.

٣. المبالغة: وهي من الأخطاء الَّتي يقع فيها الباحثون كثيراً في البحوث العلميّة، ولعلّ السّبب في ذلك مرتبط بأثر الأهواء الشّخصيّة والنوازع الذاتية عند دراسة قضيّة معيّنة.

فالمبالغة تعني تضخيم الأمور، وإلباسها لبوساً فضفاضاً، وفي ذلك ابتعادٌ واضحٌ عن الحقيقة، ووصف للظَّواهر والقضايا المدروسة وصفاً بعيداً عن الموضوعية والواقعيّة.

فعلى سبيل المثال قد تقع المبالغة عند الحديث عن علمٍ من أعلام الفكر أو الفنّ أو الأدب أو الثّقافة، إذ يظهر الباحث الإفراط والغلو في بيان أثره ضمن الحقل المعرفي الذي اشتهر فيه، ويبالغ في إسباغ صفات التميز والعظمة والعبقرية عليه، فيقع في خطأ

المبالغة، إنَّ الموضوعيّة تقتضي أنْ يصف الباحث الحقائق وصفاً دقيقاً معبّراً عن صورتها الحقيقيّة في الواقع، ولكن المبالغة تدفع الباحث إلى تهويل الحقائق وتضخيمها وإضفاء مشاعره ونوازعه وأهوائه الشّخصيّة عليها، لذلك كانت مِنَ الأخطاء التي تضعف البحث، ولذلك أيضاً كانت الموضوعيّة من الصّفات الضّروريّة الَّتي يجب أن يتسم بها الباحث العلميّ ليظهر أثرها في بحثه.

٤. **موافقة الهوى:** من الأخطاء التي لها صلة وثيقة بالمبالغة والغلو والافتقار إلى الموضوعيّة، وهي تبعد الباحث عن التفكير العلميّ السّليم، لأنها ناجمة عن التعصب لفكرة معينة والتَّشبث برأي ما دون مسّوغ مقنع، فحين يسير الباحث وراء أهوائه الشّخصيّة ويرغب في تحقيق افتراضات ذاتية قد يعتمد على أدلَّة ضعيفة، وحجج واهية لإثبات فروضه، وقد يتجاهل أدلة قويّة ومنطقيّة تدحض آراءه التي تشبث بها، فلا يذكرها ولا يشير إليها، ولو كانت إشارة عابرة.

فمن ذلك أن يسعى الباحث إلى إظهار القدرة الفائقة لشاعر يميل إلى أسلوبه في صياغة الشّعر، فيعقد المقارنات بين هذا الشّاعر وشاعر آخر، ويبالغ في وصف إبداعه الشّعريّ، وابتكاره غير المسبوق في الرموز والدلالات والكنايات وتكوين الصّورة الشعريّة وما يتعلق بذلك، والشّاعر في الحقيقة ليس بهذا المستوى من الرصانة الشّعريّة، والإتقان في نظم قصيدة متكاملة العناصر، ولكنّ الباحث يسعى إلى إثبات الفروض التي وضعها بالاعتماد على أدلة قد تكون ضعيفة، وبالاستناد إلى مقارنات قد تكون خاطئة، لأنه ينطلق من رغبة ذاتيَّة كامنة توجهه إلى إظهار الشّاعر في أبهى صورة، لأنه هو من يراه أو يريد أن يراه بهذه الصورة، وقد يكون عند الأدباء والنّقاد والمختصين على النَّقيض من ذلك، فهذا خطأ ناجم عن موافقة الهوى الشخصي والتَّخلي عَنِ الموضوعية، وتجاهل الأدلة والبراهين الواضحة والمقنعة.

٥. الاحتجاج بعمل الأكثريَّة والخضوع للآراء السَّائدة: من الضروري أن يكون الباحث حذراً عند الأخذ بآراء الآخرين من باحثين ودارسين فقد تكون آراؤهم موضعاً للنّقاش والمدارسة، ولا يجوز أن يعدها الباحث ضمن المسلمات الخارجة عن دائرة الشّك والانتقاد.

فإجماع الأكثريّة أو الأغلبيّة على أمرٍ معيَّنٍ قد يعطي الباحث ثقة مطلقة بصحَّة هذا الأمر، والقبول به بلا جدلٍ أو نقاشٍ أو شكٍ، ولكنّ البحث العلمي يقتضي أن يخضع الباحث آراء الآخرين للنقد والمناقشة الواعية والمدروسة والمبنية على الأدلة والحجج الصحيحة، تنقيباً عن الحقيقة، ووصولاً إليها بعد استعراض البراهين المقنعة، إذ ليس كلّ باحث أو دارس أو صاحب شهرة أو مكانة على صوابٍ دوماً، فقد يقع في خطأ المبالغة، أو موافقة الهوى، أو سوء البرهنة، أو خطأ المقارنة وقد تكون الأغلبيَّة أو الأكثريّة على خطأ، وقد تكون على صوابٍ، فالحكم الفيصل في هذا الأمر معتمدٌ على الشّك وصولاً إلى اليقين، مع الاعتماد على البراهين المنطقيّة، والدلائل المقنعة.

فعلى سبيل المثال عميد الأدب العربيّ الدّكتور طه حسين شكّ في صحة الشّعر الجاهليّ، وذهب إلى أنّ جلّ هذا الشّعر منحول، وأنه لا يمكن الثّقة التامة بأن الشّعراء الذين وصلتنا قصائدهم هم حقّاً أصحابها الذين نظموها.

فهل نأخذ برأي الدكتور طه حسين ونسير في هذا الاتجاه ونقدح في صحة الشعر الجاهليّ كاملاً؟

من الصعب أن نسلم بهذا الرأي، وإن كان لعميد الأدب العربيّ الدّكتور طه حسين، فهو رأي يفتقر إلى الأدلة المنطقية الصّحيحة، ويعتمد على ما ذكره بعض المستشرقين في هذا الجانب، ومن المعروف أنه لا يمكن الوثوق بآراء جميع المستشرقين ودراساتهم لقضايا الأدب العربيّ، دون أن ننكر فضل كثير منهم في خدمة التراث العربي وموضوعاته.

ومن ذلك أيضاً: تعدّد الآراء في معنى (الطّبقة) ضمن كتب التّراجم، فبعض الدارسين يرى أنّها تعني المنزلة أو المرتبة، وبعضهم الآخر يرى أنّها تعني الأعلام الذين عاشوا في حقبة زمنيّة واحدة، فهذه آراء سائدة تحتاج إلى تمحيص وبحث ومناقشة لبيان المقصد الدقيق من هذا المصطلح (الطّبقة)، وهذا ما قام به محقق كتاب (طبقات فحول الشعراء لابن سلام الجمحي)، الدّكتور محمود محمد شاكر الذي وجد بعد دراسة وتنقيب وبحث أن المقصود بالطّبقة المذهب الشّعريّ، وقد يكون رأيه أيضاً موضع شك وبحث وتنقيب من باحث آخر، وقد يصل إلى معنى آخر جديد ومختلف عمّا ذكر، ولا بد هنا من التّنبيه على أمر مهمّ، وهو أنّ التّفكير فيما قدَّمَهُ الباحثون، وعرضه الدّارسون، والوقوف بحذر أمام آرائهم لا يعني هدمها والتّنكُّر لأصحابها بحجة البحث عن الجديد، والانتصار له مهما كانت طبيعته، ومهما كانت وسيلة الوصول إليه، إذ يجب عرض الآراء ودراستها من جميع جوانبها، لمعرفة أوجه الخطأ والصّواب، والوصول إلى الرأي الصّحيح، أمَّا اتّباع مقولة "خالف تعرف" فهو أمر يقوم به ضعاف التّفكير، وقاصرو الحجة، ومحبّو الظهور.

ومن ذلك أيضاً كتاب (معجز أحمد) الَّذي شرح فيه أبو العلاء المعري ديوان المتنبي، فقد أُثيرت حوله الشّكوك في صحة نسبته إلى المعري، وهذا الأمر يُعَدُّ إشكالية بحث متعلقة بهذا الكتاب، ومن واجب الباحث ألّا يحتج بآراء الأكثريّة، وألّا يسير مع الآراء السّائدة سواءٌ أكانت تؤيد نسبته إلى المعري أم تعارض نسبته إليه، إذ يقتضي عمله البحثيّ أن ينقّب بنفسه عن الأدلَّة العقليَّة والنَّقليَّة الَّتي تؤكّد صحَّة ما سيصل إليه، إذ إنَّه يجب أَنْ يبحث في أسلوب المعري ولغته وفكره وطريقته ومنهجه، ويقارن بين ما ورد في معجز أحمد من حيث الشّكل والمضمون وبين ما ورد في كتب أخرى للمعري من حيث الشّكل والمضمون أيضاً، إلى جانب الأخبار والإشارات الَّتي تعرضت لنسبة هذا الكتاب إلى المعري ضمن كتب التّراجم وتاريخ الأدب وغيرها.

٦. **سوء البرهنة:** وهو خطأ ناجم عن افتقار الباحث إلى البرهنة الصَّحيحة، وسوء اختيار الأدلَّة والبراهين المناسبة للفكرة الَّتي يتحدث عنها ويناقشها ويسعى إلى إثباتها، إذ يؤدي هذا الخطأ إلى انقطاع الصّلة بين الدليل والموضوع، وذكر الأسباب الخاطئة والبراهين الضّعيفة، أو غير المناسبة للموضوع المدروس، فينجم عن ذلك عرض سطحي لمادة البحث، ومناقشة ضعيفة وغير مثمرة.

فمن ذلك أن يأتي باحث ببيت أبي فراس الحمْداني:

سَيَذْكُرُني قومي إذا جَدَّ جِدُّهُمْ وفي اللّيلةِ الظَّلْماءِ يُفْتَقَدُ البدرُ

ليكون شاهداً على إظهار الشّاعر شوقه وعواطفه لمحبوبته، ورؤيته لوجهها الجميل في دارة القمر، فهي التي يفتقد وجودها في اللّيالي المظلمة الموحشة، وهي الَّتي تذكره في أوقات الجدّ لا في أوقات اللّهو والتّسلية، وهذا دليلٌ على صدق حبّها له، فحين يذكره قومه يتجدَّد الحنين في نفس محبوبته وتذكره هي أيضاً.

يبدو من الكلام السّابق سوء البرهنة، والخطأ في فهم الشّاهد الشّعريّ، وعدم معرفة المراد منه، وهذا يؤدي إلى وقوع الخطأ بإيراد الشّاهد في الموضع غير المناسب، فقد ساقه الباحث ليكون دليلاً على حبّ الشّاعر لمحبوبته، وحبّ محبوبته له، وذكرها اسمه في الأوقات العصيبة، ولكنه في الحقيقة شاهد على فخر الشّاعر بنفسه، واعتزازه بمكانته في قومه، فهم يذكرونه في أوقات الجدّ والحاجة إلى فارسٍ مقدام ورجل شجاع، إنهم يذكرونه ولو كان غائباً عنهم، وأسيراً في غياهب سجن مقيت، إنّه النّور الذي يبدد عتمة حياتهم كما يجلو ضوء القمر ظلمة اللّيل البهيم عنهم.

فالشّاعر يقصد نفسه، ويتحدث عن شخصيته الفريدة المتميزة بأسلوبٍ يتسم بالعنفوان وعزَّة النّفس في قصيدة مشهورة (أراكَ عصيَّ الدّمعِ) وهذا البيت منها، فإذا أخطأ الباحث في إيراد الشاهد المناسب في الموضع المناسب فإنه يقع في خطأ سوء

البرهنـة، لأن الشـرح المرافـق لهـذا الشّـاهد سـيكون مبنيـاً علـى الأخطـاء والأدلـة غـير الصّحيحة.

٧. المقارنـة الخاطئـة: سـبقت الإشـارة في الإجـراءات البحثيّـة إلى أهميـة عقـد المقارنات في البحوث العلميّة، إن احتاج الأمر إليها. لما لها من أثر في إبراز أوجه التَّشابه والاختلاف بين طرفي المقارنة، وهذا يفضي إلى دراسة جادة تمكن الباحث من الترجيح بين أمرين أو التوضيح المطلوب ضمن البحث.

من الخطأ أن تعقد المقارنة بين أمرين مختلفين اختلافاً واضحاً في جوانب كثيرة، ولا يوجد ما يجمع بينهما، فالتشابه والاختلاف ضروريان للدخول في المقارنة التي يجب أن تبنى على أسس منطقيّة ومقنعة، وإذا اختل الأمر السّابق فإن المقارنة ستكون خاطئة، ومرفوضة.

فإذا عقد الباحث مقارنة بين شاعرين كأبي تمام والبحتري كانت المقارنة صحيحة، لأن ثمّة جوانب متشابهة ومختلفة بينهما ويمكن الوقوف عندها مثل الأغراض الشّعريّة كالوصف، والتّجديد في المعاني، والخروج على النمط التّقليديّ للقصيدة العربيَّة وغير ذلك.

والمقارنة بين حماسيتين شعريتين، أو قصيدتين مشتركتين في الشّكل والمضمون صحيحة ومقبولة لأنَّ ثمَّة ما يجمع بين طرفي المقارنة مع وجود اختلافات تقتضيها طبيعة التأليف وخصوصيته.

فقصيدة البردة للبوصيري ومطلعها:

أمِنْ تَذَكُّرِ جِيرانٍ بِذِي سَلَمٍ مَزَجْتَ دَمْعاً جَرَى مِنْ مُقْلَةٍ بِدَمِ

عارضها أمير الشّعراء أحمد شوقي بقصيدة مطلعها:

ريمٌ على القاعِ بينَ البانِ والعلم أحلَّ سفكَ دمي في الأشهر الحرمِ

والمقارنة بين هاتين القصيدتين صحيحة وجائزة لأنَّ ثمَّة ما يجمع بينهما من تشابه واختلاف من حيث المضمون والمعاني، والأفكار، والوزن الشِّعريّ، والأَلفاظ وغير ذلك، ولكن المقارنة بين قصيدة شوقي السَّابقة ولاميَّة ابن الوردي الَّتي مطلعها:

اعتزلْ ذِكرَ الأغاني والغَزل وقل الفصلَ وجانب من هزل

غير صحيحة، فالأولى في مدح النّبيّ الكريم محمد صلَّى الله عليه وسلَّم، والثَّانيّة في الوعظ والإرشاد ومكارم الأخلاق، مع وجود اختلاف في الوزن والصّياغة الشّعريّة، أيّ أنّ الجوانب المشتركة الَّتي يمكن أن تظهر وجوه التّشابه والاختلاف بينهما غير موجودة فكيف تُعقَد مقارنة بينهما؟

٨.**المهاجمة الشّخصيّة**: تقع المهاجمة الشّخصيّة في الحوار القائم بين طرفين أو مجموعة من الأطراف، وفي البحث العلميّ أيضاً، وفي كلا الأمرين يرتكب المحاور أو الباحث خطأً جسيماً يُضعِف أفكاره وأدلته، ويبعده عن آداب الحوار والخطاب والنقاش، ومن المعروف أن الحوار الناجح يقوم على الاحترام المتبادل بين الأطراف المشاركة، والابتعاد عن المهاجمة الشّخصية وتوجيه الاتهامات، والتزام الهدوء، وتحقيق العدل بين المشاركين من حيث الوقت المخصص للكلام، وطبيعة الأسئلة وعددها وما يتصل بذلك والأمر نفسه نجده في البحث العلميّ، إذ يجب أن يحترم الباحث آراء غيره من الباحثين والدّارسين فلا يهاجمهم، ولا ينتقص من شأنهم، ولا يتعمد التجريح عند انتقادهم، ولا يوجّه الإهانات عند مناقشة ما قدّموه من دراسات وآراء ونتائج، وقد عرف أدبنا العربيّ المهاجمات الشّخصيّة بين بعض الأدباء والكتّاب، وقيّدت هذه المناورات الأدبيّة التي تضمنت عبارات الهجوم والشّتائم ضمن رسائل متبادلة، أو انتقادات لاذعة، ومنها ما

نشب بين مصطفى صادق الرّافعي وعباس محمود العقاد من حرب أدبيّة كلاميّة وكتابيّة حاميةَ الوطيس.

ولكنّ البحث العلميّ له كيانه الخاص، وأسسه الثابتة وآدابه التي لا يصح تجاوزها، فهو ليس مجالاً لتصفيةِ حساباتٍ شخصيةٍ بين الباحثين والدّارسين، إنه عملٌ بحثيٌّ عالي المستوى يسعى إلى الارتقاء بالفكر الإنساني، وتفعيل القدرات والمهارات وتطبيق الإجراءات البحثيّة، واستخدام الأدوات المناسبة لها، والتعبير عن الأفكار بأسلوب علمي جاد يحترم الآخرين ويتجنب إهانتهم والتعالي عليهم والسخرية منهم.

لذلك تعدُّ المهاجمة الشّخصيّة من الأخطاء التي لا يمكن التغاضي عنها لما لها من أثر سلبيّ واضحٍ ضمن البحث العلميّ أو اللّقاء المعرفيّ.

تأمل في الكلام الآتي الذي يتضمن مهاجمة شخصيّة من باحثٍ لباحث آخر أغفل ذكر مصدر عند التَّوثيق في الحاشية ولكنَّه ذكره في قائمة المصادر والمراجع، وقارن هذا الكلام بكلام باحث آخر عن الأمر نفسه؛ "لعلّ الحظ العاثر لهذا الباحث جعله يقع بين يدي من يتقن أصول البحث العلميّ، فمن بديهيات البحث العلمي الأمانة العلميّة التي تتجلى في مظاهر متعددة، لعلّ أبرزها ذكر مصدر المعلومة المذكورة عند التَّوثيق، لقد سرق هذا لباحث جهد غيره ونسبه إلى نفسه، وأوهم القراء بأنه صاحب الكلام السّابق، إنه السّطو على أفكار الآخرين وجهودهم، وهذا لا يقبله باحث مبتدئ ما زال يحبو في طريق العلم، لقد أساء هذا الباحث إلى العلم وأهله، وظنّ أنه سينجو بصنيعه، وأن أحداً لم ينتبه على فعلته المشينة ضمن البحث".

ضمن هذا الكلام يهاجم الباحث باحثاً آخر أغفل ذكر مصدر لمعلومةٍ ذكرها في بحثه، وهو أمر غير جائز في البحوث العلميّة، ويجب التنبيه عليه، ولكنه قد يكون -إن لم يتكرر في البحث- سهواً من الباحث، ويمكن التنبيه على هذا الأمر بكلام أقلّ وطأة، فمن ذلك ما يأتي "وفي هذا الموضع لم يذكر الباحث مصدر كلامه، وهو كلامٌ مهمٌ

يستحق التأمل والمناقشة، ولعلّه سهوٌ من الباحث، لأنه كان حريصاً في كثير من المواضع في بحثه على التَّوثيق الدَّقيق حرصاً منه على الأمانة العلميّة التي يتطلبها البحث، واللافت أن الباحث ذكره في قائمة المصادر والمراجع، ولكنه أغفل ذكره في الحاشية، فمن الواضح أنه سهو منه".

يتضح أن المقطع الأول يتضمن هجوماً حاداً على الباحث، وهذا أمر غير مقبول عند التنبيه على خطأ أو تقصير ضمن البحث العلميّ، فآداب النّقد تقتضي احترام الآخرين، والتماس الأعذار إن كان الخطأ غير مقصود، وهذا أمرٌ خطيرٌ يحتاج إلى تريُّثٍ من الباحث المنتقد حتَّى يختار الكلام المناسب، ولا يتسرَّع في إطلاق أحكامه على الآخرين.

٩. اللّف والدوران: من متطلَّبات البحث العلميّ أن يعرض الباحث أفكاره عرضاً واضحاً ومنطقيّاً، فينتقل من فكرة إلى أخرى انتقالاً سلساً يخاطب العقل، فكلُّ فكرةٍ تؤدي إلى الفكرة التي تليها، وترتبط بها ارتباطاً وثيقاً، وتعبر عن غنى المادة العلمية عنده، ومن الضّروري أن يبتعد الباحث عن تكرار المعاني والأفكار والعبارات، أو إطالة الكلام بسرد المقدّمات الإنشائيَّة، أو إعادة ذكر التعليقات أو الشّروح أو التعقيبات في المواضع التي لا تحتاج إلى ذلك ضمن البحث، رغبة منه في الإطالة لظنه أنها ستكون حلاً لنقص الأفكار وضآلة المحتوى، فإذا تعمد الباحث ذلك فإنه سيقع في خطأ اللف والدّوران، لأنه يدور حول فكرة واحدة، ويكرّر عباراته الَّتي تؤدّي المعنى نفسه بصياغة جديدة، ويبقى مراوحاً في موضعه، وبعيداً عن كل جديد ومفيد ينتظره القارئ.

فمن ذلك ما ذكره باحث عن الشّاعر الجاهليّ الأعشى ميمون قيس إذ ترجم له كما يأتي:

"الأعشى شاعرٌ جاهليٌّ، إنَّه أحد فحول الجاهليَّة، كان أستاذ الشّعر في الجاهليَّة ومقدّماً على غيره من الشُّعراء مثل طرفة بن العبد، وقد أورده ابن سلَّام في الطَّبقة الأولى

مع امرئ القيس، وزهير، والنَّابغة، وجعله رابع الشُّعراء في هذه الطَّبقة فهو بعد امرئ القيس وزهير والنَّابغة ولكنَّه كما ذكرنا مقدَّم على طرفة بن العبد، لأنَّه صاحب قصائد طويلة وجيّدة أكثر منه، ولأنَّه أبدع في الوصف أكثر منه".

وقد ورد ذلك في الشعر والشعراء لابن قتيبة إذ قال أبو عبيدة:

"الأعشى رابع الشّعراء المتقدّمين، وهو يقدَّم على طرفة لأنَّه أكثر عدد طوالٍ جياد، وأوصف للخمر والحمر".

وقد ذكر ابن سلَّام في طبقات فحول الشعراء أن أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى على غيره، فقد قال في ذلك:

"أخبرني يونس بن حبيب أنَّ علماء البصرة كانوا يقدمون امرأ القيس بن حجر، وأنَّ أهل الكوفة كانوا يقدمون الأعشى...".

فالأعشى إذن كان شاعراً جاهليّاً مقدماً لغزارة شعره وجودته، وبراعته في الوصف."

لاحظنا في السّطور السَّابقة التّكرار الَّذي وقع فيه الباحث، فقد أشارَ إلى أنَّ الأعشى كان شاعراً جاهليّاً وفحلاً ومقدّماً على غيره في مواضع متعدّدة من كلامه، تجاوزت الموضعين، فكان يتحدَّث عن فكرة واحدة بجملٍ متعددةٍ لم يأتِ فيها بجديدٍ، وكأنه وضع هذهِ الفكرة في مركزٍ لدائرةٍ، وظلّ يلفّ ويدور حول هذا المركز، وهذا خطأ من أخطاء التّفكير العلميّ ضمن عرض المادَّة العلميّة في البحث.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الثَّالث

_اختيار موضوع البحث.

_المخطوطات وصفات الباحث المحقِّق وأدواته.

_أسس تحقيق المخطوطات.

_اختيار عنوان البحث.

_خطَّة البحث العلميّ/ المخطَّط.

_إعداد مخطَّط البحث.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

اختيار موضوع البحث

يرى كثير من الطلبة الباحثين عن موضوعات لأبحاثهم العلميّة أنَّ اختيار موضوع مناسب للبحث أمر شاقّ وعسير وصعب المنال، لأنَّ الباحث يشعر في معظم الأحيان أنَّ الموضوعات المتَّصِلة باختصاصه قد دُرِست، بل إن بعضها قد أُشبع درساً.

وعلى النّقيض من ذلك آراء الأساتذة والمشرفين الأكاديميّين، إذ يرى هؤلاء أنَّ موضوعاتٍ كثيرة ما تزال في حاجة إلى باحثين حقيقيّين يتّسمون بالجدّ والصبر والذّكاء، ويمتلكون الأدوات البحثيّة اللّازمة للشّروع في هذه الموضوعات وإنجاز الأبحاث العلميّة المميّزة.

فوجهة نظر الأساتذة من هذا الجّانب مُغايرة تماماً لوجهة نظر الطّلبة الباحثين عن موضوعات للدّراسة ضمن البحوث العلميّة، فالموضوعات موجودة ولكنَّها في حاجةٍ إلى مَّن يبحث عنها بحثاً جادّاً ودقيقاً، وهم يُفضّلون أن يتركوا للطالب هذه المهمّة بدلاً من تقديم الموضوعات الجّاهزة لهم، ليمنحوا الطّالب متعة البحث العلميّ، وحريّة اختيار الموضوع المناسب لبحثه واختصاصه العلميّ.

سنقف عند هذا الجانب المهم المتعلق باختيار موضوع البحث، فالموضوع هو محور البحث، وحوله ترتكز كلّ التفاصيل والجزئيّات التي تبني أجزاء البحث وأركانه.

لذلك يجب أن يكون الاختيار صحيحاً، ليستطيع الباحث القيام بالخطوات الصّحيحة في كل مرحلة من مراحل البحث، فالبداية السّليمة تفضي حتماً إلى نهاية سليمة إن التزم الباحث أصول البحث العلميّ، وما يتطلّبه من إجراءات بحثيّة ووسائل منهجيّة علميّة، وعمليّات فكريّة تنهض بالبحث وترتقي به.

عندما يقع اختيار الباحث على موضوع لبحثه، عليه أن يسأل نفسه الأسئلة المُهمّة الآتية:[٢٣]

١. **هل يستحقّ هذا الموضوع الجهد الّذي سيبذل من أجله؟**
٢. **هل يمكن إنجاز بحث أكاديمي محوره الرّئيس هذا الموضوع؟**
٣. **هل أمتلك القدرة الّلازمة للعمل في هذا الموضوع وإنجازه؟**
٤. **هل أشعر بالرّغبة في هذا الموضوع والميل إليه؟**

فإن كانت إحدى الإجابات عن الأسئلة السّابقة (لا) فإنَّ البحث سيفقد شرطاً من شروط نجاحه، إذ ينبغي أن تكون جميع الإجابات (نعم) لكي تكتمل عناصر الموضوع الجيّد والمناسب للبحث العلميّ.

سنقف عند الأسئلة السّابقة، ونوضح ما يتعلق بكلّ سؤال على حدة ونناقش شروط اختيار موضوع البحث فيما يأتي:

هل يستحقّ الموضوع الجهد الّذي سيبذل من أجله؟

الجواب مرتبط بالفائدة الّتي سيجنيها الباحث من موضوع بحثه، إذ من غير المقبول أن يبذل الباحث جهداً، وينفق وقتاً في عملٍ لا يعود عليه وعلى اختصاصه العلميّ بالفوائد المثمرة، وهذه الفوائد مرتبطة بأهداف البحث العلمي الخاصّة الّتي تحدّثنا عنها سابقاً، كابتكار جديد، وجمع مُتفرّق، وتفصيل مُجمل وغير ذلك من الأهداف الّتي تحمل بين طيّاتها الفوائد الجمّة إن تحقّقت.

إذ ليس كلّ موضوع يستحقّ العمل فيه، والمجهود الّذي سيبذل لإعداد بحث عنه، والوقت الذي سيخصص من أجله.

[٢٣] للتوسُّع انظر كيف تكتب بحثاً أو رسالة، د. أحمد شلبي، مكتبة النَّهضة المصريَّة، ١٩٦٦، ص ٢٢ وما بعدها.

وبالمقابل ثمّة موضوعات تزخر بالمنفعة الحقيقيّة الّتي سيشعر بها الباحث بعد إنجاز البحث، **وهذه المنفعة يمكن أن تكون في صور متعدّدة منها:**

_طباعة البحث ليصبح كتاباً ومرجعاً مهماً للباحثين والمهتمين بموضوع البحث.

_الاستفادة ممّا ورد في البحث ليكون مادّة علميّة غنيّة قد يحاضر فيها الباحث فيما بعد.

_ترك بصمة واضحة في الاختصاص العلميّ والمعرفيّ الّذي ينتمي موضوع البحث إليه.

_قد يكون الموضوع فاتحة لموضوعات أخرى يتناولها الباحثون بالدراسة والتنقيب وصولاً إلى النتائج الجديدة.

أمّا الموضوعات الهزيلة الخالية من المنفعة الحقيقيّة فلا بُدّ أن يبتعد الباحث عنها، وهي غالباً موضوعات مكرّرة ولا فائدة من إعادة العمل فيها، أو موضوعات قليلة أو نادرة المصادر والمراجع، وغير مناسبة لبحث أكاديمي كرسائل الماجستير وأطروحات الدّكتوراه لضآلة المادّة العلميّة فيها بسبب قلّة مصادر البحث.

وعلى النّقيض من ذلك فالموضوعات الجيّدة الغنيّة بالمنفعة الحقيقيّة تكون جديدة غير مدروسة في بحوث سابقة، وقد يكون جانب منها قد درس لكن الجوانب الأخرى ما زالت تنتظر مَن يدرسها دراسة جادّة ومعمّقة، وهي موضوعات ذات صلة بالحياة العلميّة والثّقافيّة، كدراسة ظاهرة، أو قضيّة معيّنة ضمن اختصاص الباحث ولم تدرس من قبل، أو تحقيق مخطوط لم يحقّق ويطبع، وقد يكون المخطوط قد حُقق من باحث آخر ولكن التّحقيق ضعيف وتجاريّ هدفه الرّبح الماديّ فقط، ولا صلة له بالعمل العلميّ الجادّ المبني على منهج واضح، وأسس علميّة ثابتة، ففي هذه الحال يمكن إعادة تحقيق هذا المخطوط المحقّق ضمن بحث علميّ يستحقّ أن يترك أثراً طيباً في الميدان العلمي.

هل يمكن إنجاز بحث علمي محوره الرّئيس هذا الموضوع؟

الإجابة عن هذا السّؤال مرتبطة بمصادر الموضوع ومراجعه، لأنَّها هي المنابع الرّئيسة الّتي سيستقي منها الباحث مادّة البحث، فإذا كانت مصادر البحث ومراجعه قليلة أو نادرة فإنَّ هذا سيترك أثراً سلبيّاً على البحث، لأنَّ المادّة العلميّة فيه ستكون ضئيلة ولا تكفي للدّراسة والتّحليل والمناقشة والاستنتاج ضمن بحث علمي أكاديمي.

إذن يجب أن تكون مادّة البحث المستمدّة من المصادر والمراجع غنيّة وعميقة، ليكون الباحث ضمن مساحة معلوماتية واسعة يستطيع أن يتحرّك فيها بسهولة، فيأخذ منها ما يناسب بحثه، ويتمكّن من تطبيق متطلّبات البحث العلميّ من عمليّات التّفكير، والإجراءات البحثيّة، والوسائل المنهجيّة البحثيّة.

وهنا يجب أن يتنبّه الباحث إلى أنَّ وفرة المصادر والمراجع، وغنى المادّة العلميّة لا يعني اختيار موضوع واسع ومتشعّب جدّاً، إذ سيعسُر عليه أن يمسك بزمامه إمساكاً جيّداً، فموضوع من قبيل: "الغزل في العصر الأندلسيّ" لا يمكن أن يكون موضوعاً مناسباً لبحث علميّ أكاديميّ، لأنَّه واسع جدّاً ومفتقر إلى التّحديد والوضوح، فالعصر الأندلسيّ امتدّ امتداداً زمنيّاً قارب الثمانية قرون، والغزل غرض نظم فيه عشرات الشّعراء الأندلسيين، فكيف سيحيط الباحث بموضوع واسع إلى هذا الحد؟

والصّحيح هنا أن يُحدّد الباحث الحقبة الزمنيّة المدروسة أو العصر، أو القرن الّذي سيدرس فيه الظّاهرة أو الغرض الشّعري، وأن يختار شاعراً، أو مجموعة محدّدة من الشّعراء، ويحدّد ما سيدرس عندهم.

فموضوع البحث ينبغي ألّا يكون فضفاضاً واسعاً، وإن كانت مصادر البحث متوفرة، والمادّة العلميّة الكافية موجودة.

هل أمتلك القدرة الكافية للعمل في هذا الموضوع وإنجازه؟

والجواب عن هذا السّؤال مرتبط بامتلاك الباحث القدرات العلميّة وأحياناً المادّية كي تؤهّله للقيام بمتطلّبات البحث، وإنجازه على الوجه الأكمل.

فالتّناسب بين موضوع البحث والاختصاص الّذي ينتمي إليه وبين إمكانيّات الباحث أمر مهمّ ومطلوب عند اختيار موضوع البحث.

فقدرات الباحث وكفاءاته العلميّة تمكّنه من خوض غمار البحث، والتزام أصول إعداده، فقد يرغب باحث مختصّ في اللّغة العربيّة وآدابها وحائز على شهادة علمية في أحد فروعها في اختيار موضوع في الشّريعة، أو القانون، أو التّاريخ، أو غير ذلك للحصول على شهادة علمية أخرى، أو للمشاركة في مؤتمر، أو ندوة علميّة، أو لتقديم بحث ضمن مجلّة علميّة اختصاصيّة، وهذا أمر لا ضير فيه، لأنَّ الباحث مدرك حق الإدراك أنَّ مخزونه العلميّ والثّقافيّ يؤهّله لإنجاز بحث ضمن الاختصاص الآخر، فالإمكانيات العلميّة تساعد الباحث على اختيار الموضوع المتناسب مع علمه وفكره وقدراته.

ولقدرات الباحث العلمية أثر واضح أيضاً في اختيار موضوع مناسب ضمن اختصاصه الأساسي، ففي اختصاص اللّغة العربيّة وآدابها على سبيل المثال ثمة اختصاصات علميّة فرعيّة، كالنّحو والصّرف، والأدب، والبلاغة، والنّقد، والمكتبة العربيّة، وأصول البحث ومناهجه، وفقه اللغة وغيرها.. فقد يرغب باحث بإعداد بحث للنّشر في مجلّة علمية اختصاصية، أو للمشاركة في مؤتمر أو ندوة علمية، وهو صاحب اختصاص في الأدب، وبحثه ينتمي إلى اللّغة أو البلاغة فإذا كانت قدراته العلميّة تؤهلّه لإنجاز بحث يختلف فيه اختصاص الباحث عن الاختصاص الّذي ينتمي إليه البحث مع توفر الإمكانيّات العلميّة الكافية لإنجاز بحث مُتكامل العناصر فلا ضير في ذلك أيضاً، ولكن إن كان البحث مُقَدَّماً لنيل شهادة أكاديمية عليا كالماجستير والدكتوراه فإن الموضوع

يجب أَن ينتمي إلى اختصاص مماثل تماماً لاختصاص الباحث في مرحلة الدبلوم أو الماجستير التَّمهيدي، فلا يختار موضوعاً في الأَدب، واختصاصه في النَّحو والصَّرف، ولا يختار موضوعاً في الأَدب المقارن واختصاصه في البلاغة.

تقتضي الكفاءات العلميَّة للباحث أن يحسن اختيار الموضوع المناسب لقدراته العلميَّة واختصاصه المعرفيّ، فالأَدب المقارن على سبيل المثال اختصاص ضمن دراسة اللغة العربية وآدابها، واختيار موضوع ضمن هذا الاختصاص يتطلب من الباحث إتقاناً للغتين على الأَقل ليستطيع القراءة في المصادر الأجنبية، وعقد المقارنات بين الآداب المختلفة وأعمال المفكرين والمؤلفين في الشعوب الأخرى دون عناء، فإن كانت كفاءات الباحث العلمية وقدراته تمكنه من اختيار موضوع ضمن هذا الاختصاص فهذا أمر مفيد له، وشرط مهم قد تحقق وجوده عند اختيار موضوع البحث.

أَمَّا القدرات الماديَّة فهي تعين الباحث عندَ اختيار موضوع يحتاج البحث فيه إلى اقتناء مصادر ومراجع باهظة الثمن، أو مراسلة المراكز الثَّقافية والجامعات المنتشرة في الوطن العربي والعالم للحصول على نسخ من مخطوطات، أو للسفر في بعض الأحيان من أجل استكمال جوانب موضوع البحث، وأدائها على الوجه الأكمل الذي يسعى الباحث فيه إلى الارتقاء ببحثه نحو الكمال.

يضاف إلى ما ذكرناه مراعاة الباحث عند اختيار موضوع بحثه وضعه العلمي والإداري، فلا يختار موضوعاً واسعاً ويحتاج إلى سنوات طوال لإنجازه وهو مرتبط بمدة زمنية محددة إن كان معيداً موفداً ومضطراً إلى مناقشة بحثه خلال المدة الزمنية التي تحددها الجامعة أو الهيئة العلمية التي أوفدته، فهذا الأمر مما يجب التنبه عليه عند اختيار موضوع البحث أيضاً، فالباحث إن لم يكن متفرغاً لإعداد موضوع بحثه والعمل فيه، ولم يكن قادراً من الناحية العلمية والاجتماعية والنفسية والمادية على إنجاز البحث فإنه سيقصّر فيه، وسيصل إلى نتائج غير مرضية.

والسُّؤال الأَخير: هل أَشعر بالرغبة في هذا الموضوع وأميل إلى العمل فيه؟

وهذا أمر ضروريٌّ يجب أن يضعه الباحث ضمن اهتمامه حين يختار موضوع بحثه، هو شرط من شروط الاختيار الصحيح لموضوع البحث، إذ يجب أن يتناسب الموضوع وميولَ الباحث، ويتوافق مع رغبته فيه، فالناحية النَّفسيَّة تترك أثراً واضحاً في سير العمل ضمن البحث، ودفع عجلته نحو الأمام، فالإنسان الذي يختار أمراً بِمِلْءِ إرادته، سيكون مبدعاً فيه، وكذلك الباحث حين يختار لبحثه موضوعاً يحبّه ويميل إليه، ويجد نفسه وشخصيَّته العلمية فيه فإنه سيبدع في بنائه وإنجاز كل ركن فيه، وسيخرجه في أبهى حلة، وفي مستوى أقرب ما يكون إلى الكمال.

ثمَّة أمر مهم يجب ألا يغيب عن ذهن الباحث، وهوَ أنَّ الميل إلى موضوع البحث يجب أن يترافق مع توخي الموضوعية فيه، أي يجب ألا يختار الباحث موضوعه انطلاقاً من عاطفته وتعصبه وانحيازه إلى كل ما يتعلق بموضوعه من النواحي الإيجابية، كيلا يغض الطرف عن الجوانب الأخرى السلبية التي قد تكون سبباً في العدول عن الموضوع واختيار موضوع آخر أكثر رصانة وفائدة.

فأمانة الباحث العلمية تقتضي أن يذكر كل رأي يتعلق بموضوع بحثه سواء أكان مؤيداً أم معارضاً، فينأى عن التعصب إليه والتعلق المفرط به.

تتعدَّدُ موضوعاتُ البحوثِ العلميَّةِ، وتختلفُ باختلاف الاختصاصات والفروع العلميِّة، وهي تتناول القضايا والظَّواهر والمشكلات المتعلِّقة باختصاص الباحث، وإذا وقفنا عند الموضوعات التي يقع عليها اختيار الباحثين في اختصاص اللغة العربية وعلومها وآدابها فإننا نجدها ضمن تحقيق المخطوطات وإحياء التراث، أو ضمن الدِّراسات المتعلِّقة بقضايا علوم اللغةِ العربيَّةِ ومسائلها وظواهرها المتعددة.

لذلك من المفيد للباحث معرفة أصول تحقيق المخطوطات، لأنَّ التحقيق واحدٌ من الموضوعات المتاحة عند اختيار موضوع البحث العلميّ، وسنتحدَّث عن المخطوطات وأسس تحقيقها فيما يأتي:

المخطوطات: هي الكتب التراثية التي ما تزال مكتوبة بخط اليد، وتحقيق المخطوطات يعني نقل الكتاب الذي ما زال مكتوباً بخط يد المؤلف أو الناسخ من صورته المخطوطة إلى صورته المطبوعة، مع مراعاة الضبط الصحيح لمتن الكتاب (مادة الكتاب) ضبطاً دقيقاً وسليماً يُخرج الكتاب في الصورة التي أرادها المؤلف.

يقوم تحقيق المخطوطات على مجموعة من الأسس والقواعد الثابتة التي ينبغي للباحث المحقق أن يفهمها، ويستوعبها، ويحسن الاعتماد عليها عند عمله في التحقيق.

أمّا عِلمُ المخطوطات فهو يتناول الجوانب المتعلّقة بحال المخطوط، والآفات التي تصيبه، وطرق ترميمه والحفاظ عليه وتمييز الأصلي من المزوّر، ومعرفة نوعيّة الورق والحبر وما يتعلق بهذه الأمور.

صفات الباحث المحقق وأدواته

أشرنا في موضع سابق إلى صفات الباحث العلمي، لكننا هنا سنوضح الصفات التي يجب أن يتسم بها الباحث المحقق مع الأدوات البحثية التي ينبغي أن يكون حريصاً على امتلاكها، أهمها:

_الثقافة الواسعة التي تشمل المجموعات التصنيفيّة في المكتبة العربية، والإحاطة بموضوع المخطوط، والحقل العلمي والمعرفي الذي ينتمي إليه، والإلمام بثقافة عصر المخطوط، ومعرفة أخبار مؤلفه، والاهتمام بالمصطلحات والمؤلفات والجوانب التاريخية والثقافية والاجتماعية السائدة آنذاك.

_التمكن من قواعد التحقيق وأصوله، ومعرفة مشكلاته، وسبل التغلّب عليها.

_معرفة أنواع الخطوط العربية التي كتبت بها المخطوطات، والتعمّق في قواعد كتابة الحروف فيها للتمكن من كشف اللثام عن غموض بعض الكلمات، وطرق النسّاخ المختلفة في الكتابة.

_معرفة الرّموز والاختصارات الواردة في المخطوطات، ودلالة كلّ منها.

_الإلمام بالجوانب المتّصلة بعلم المخطوطات.

_الصَّبر والأمانة العلميَّة والتَّفكير المنظّم والمنطقيّ، وهي صفات تساعد المحقّق على أداء مهمّته على أكمل وجه.

_الدُّربة في قراءة النُّصوص القديمة، ومعرفة أساليب العلماء في التَّعبير وفنون القول.

_متابعة كلّ ما يتعلَّق بالمخطوطات، من ندوات، ودورات تدريبيَّة في أصول التَّحقيق، وإصدارات تتناول تحقيق التُّراث ونشره، ومعرفة المراكز الثَّقافيَّة والمواقع الإلكترونيَّة الَّتي تهتمّ بالمخطوطات.

أسس تحقيق المخطوطات

سنتحدث باختصار عن أسس تحقيق المخطوطات:

١. اختيار المخطوط والتأكد من أنّه ما يزال مخطوطاً ولم يُحقق،[٢٤] والتثبت من اسم مؤلفه وصحة نسبه الكتاب المخطوط إليه، وذلك عن طريق كتب التَّراجم، ومصادر المصادر، وكتب برامج العلماء.

يرتكز الاختيار الصحيح للمخطوط على أمرين هما:

[٢٤] قد يكون المخطوط محقّقاً، ولكن تحقيقه تجاريّ يُعنى بالرّبح المادّيّ ولا يُعنى بالنَّفع العلميّ، ففي هذهِ الحال يمكن إعادة تحقيق المخطوط اعتماداً على الأسس المنهجيَّة المعروفة.

موضوع المخطوط و مؤلّف المخطوط.

_فالموضوع مرتبط بالاختصاص المعرفي الذي يرغب فيه الباحث المحقق، فقد يكون في الأدب، أو اللغة، أو النحو، أو الأخلاق، أو الدين، أو العروض، أو البلاغة، وقد يكون شرحاً أدبياً أو لغوياً أو نَحْوياً، وقد يكون منظومة تعليميَّة.

_والمؤلف يتَّسمُ غالباً بموسوعيَّة الثَّقافة وغزارة التَّأليف، وهذا الأمر يساعدُ الباحثَ على دراسةِ مؤلَّفاته، والتَّنقيب عمَّا يزالُ مخطوطاً منها، واختيار ما يناسبُ اختصاصه للشروع في تحقيقِه.

٢. البحث عن المخطوط، ويكون ذلك بالعودة إلى مصادر اهتمَّ فيها أصحابها بالمخطوطات أو بالاعتماد على وسائل أخرى، وسنوضّح ذلك فيما يأتي:

أ- العودة إلى الكتب التي تبيّن أماكن وجود المخطوطات في العالم، منها تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان، وتاريخ التراث العربي لفؤاد سزكين، ومن المفيد أن يعود الباحث إلى كتب التراجم الحديثة التي اهتم فيها أصحابها بعرض مصنفات الأعلام عند التَّرجمة لهم، مع بيان المخطوط منها والمطبوع مثل كتاب الأعلام لخير الدين الزركلي.

ب- مراجعة المواقع الإلكترونية الخاصة بالمخطوطات وفهارس المكتبات المنتشرة في بلدان العالم، ففيها بيانات ومعطيات توضح المخطوطات الموجودة عندها من حيث عددها، ومضمونها، والنُسخ المتوفرة منها، وقد يتحقق هذا الأمر عن طريق الشَّابكة، أو المراسلة مع المكتبات العامَّة، أو سؤال العلماء والشُّيوخ والباحثين والدارسين المختصين في هذا المجال.

ج _ متابعة المجلات الَّتي تولي المخطوطات العربيَّة اهتمامها كمجلة معهد المخطوطات في القاهرة، ومجلة مجمع اللغة العربية في دمشق والقاهرة.

٣. جَمْعُ نسخ المخطوط، وقد تكون هذهِ النُّسخ في مكتبة واحدة، وقد تكون متفرّقة بين مكتبات متعدّدة، وليس بالضّرورة أن تكون هذهِ المكتبات في بلد واحد، فقد تكون في بلدان مختلفة، ومهمّة الباحث في هذهِ المرحلة أن يجمع عدداً مناسباً من النّسخ المتنوّعة للمخطوط نفسه.

٤. اختيار النسخة الأصل (الأم) من مجموعة النُّسخ الَّتي استطاع الباحث المحَقّق أن يجمعها، ولاختيارها شروط أهمّها:

أ) العامل الزَّمانيّ إذ يستحسن أن تكون النّسخة الأم هي الأقرب زمناً إلى عصر المؤلّف، أو أنَّها نُسخت أو كتبت في عصر المؤلّف.

ب) حال المخطوط من حيث وضوح الخطّ، ونوعيَّة الورق، واكتمال النّسخة، فلا يوجد نقص أو مشكلات في الورق والكتابة، أي في الشَّكل والمضمون.

ج) حال النَّاسخ فقد يكون النَّاسخ ملازماً للمؤلّف كأن يكون ابنه أو طالب علم يؤم مجلسه، فهذا الأمر يعدّ ميزة تعلي من شأن النسخة، وتدفع إلى اختيارها من سائر النّسخ لتكون النّسخة الأصل (الأم)، وقد يكون النَّاسخ هو المؤلف نفسه، أي أنَّه خط كتابه بيده، وهذا أمر في غاية الأهمّيَّة، لأنَّه يعني خلوّ المخطوط من تصحيفٍ أو تحريفٍ أو خطأ محتمل الوقوع، ويجعل من هذهِ النّسخة أصلاً موثوقاً ومعتمداً عند مقابلة سائر النّسخ عليه.

٥. ترتيب سائر النُسخ الأخرى بعد اختيار النسخة الأصل.

٦. نَسْخُ المخطوط بعد قراءته قراءة متأنّية وواعية، وهذا النَّسْخُ يكون وفق قواعد الكتابة المعروفة في عصرنا، من حيث الإملاء، وعلامات الترقيم، ويراعى الضَّبط الدَّقيق للنَّصّ، ومعالجة السَّقط في الكلام، والتصحيف والتحريف، مع تفقيره وتنسيقه ليخرج النَّصّ صحيحاً، وقد درج المحققون على اتباع إحدى الطريقتين الآتيتين عند النَّسخ:

أ_ نسخ النّص دون تغيير، أو إجراء تصويب على المتن إن تطلَّب الأمر ذلك، مع التنبيه على الأخطاء والتصحيف والتحريف والمشكلات ضمن الحواشي، وإيراد التَّصويب فيها.

ب_ نسخ النص بعد تصحيحه، ووضع الكلام الصحيح، أي الذي صوبه المحقّق ضمن معقوفتين [ ] في المتن، والإشارة إلى ذلك في الحاشية، وبعض المحقّقين يضع التصويب ضمن قوسين صغيرين بهذا الشكل (( )) في المتن.

٧. المقابلة بين النسخ بالاعتماد على النسخة الأصل، وبيان الفروق بينها، واختلافات النسخ التي قد يكون مصدرها الناسخ أو المؤلف نفسه، والدافع إلى هذا الأمر توخي الدّقة والأمانة العلميَّة في ضبط النصّ وإخراجه بالصّورة الواضحة.

٨. تحقيق متن الكتاب المخطوط، وذلك بتوثيق كلّ معلومة من مصدرها، وتخريجها من مظانها، كالآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، والأشعار، والأرجاز، والأقوال، والأمثال والأخبار، وأسماء الأعلام والأماكن وغير ذلك مما يحتاج إلى توثيق، إلى جانب متابعة المسائل والقضايا والجوانب العلمية التي عرضها المؤلف، ومناقشتها، وتوضيحها ضمن الحواشي، أو في قسم دراسة المخطوط.

٩. صنع الفهارس التفصيلية الموضّحة لجزئيات العمل في تحقيق المخطوط، وغايتها تقريب الفوائد من القارئ، ومساعدته على الوصول إلى مطلبه مع حفظ وقته وجهده.

١٠. إنشاء دراسة وافية عن المخطوط ضمن قسم خاص من البحث العلميّ يقع بعد القسم الخاص بتحقيق المخطوط، والحرص على أن تتضمّن الدّراسة ما يأتي:

أ) عرض لحياة مؤلّف الكتاب المخطوط، وشيوخه، وطلابه، وجهوده العلمية، ومكانته، ومصنفاته.

ب) بيان مضمون المخطوط، وإبراز أهميته، والغاية من تحقيقه، وعرض المنهج المتبع في التَّحقيق.

ج) وصف نسخ المخطوط (الأم وسائر النّسخ) وصفاً دقيقاً يتناول عددها، وعدد أوراق كل نسخة، وعدد الأسطر والكلمات في كل ورقة وفي كل سطر على نحْو تقريبيّ، ولون المداد (الحبر) الذي خُطت به، ونوعيَّة الورق، واسم النّاسخ، وتاريخ الفراغ من نسخ كلّ نسخة، وبيان حال النّسخة من حيث التمام والنقصان، والسّواد، والمحو، والسّقط، والخروم، والمشكلات الَّتي واجهت الباحث عند النسخ أو اختيار النّسخة الأم، مع بيان الحلول الَّتي قام بها لحلّ المشكلات الَّتي تعرَّض لها في عمله ضمن تحقيق المخطوط.

وينبغي للباحث المحَقِّق ألَّا يغفل توضيح شكل كلّ نسخة، فقد تكون نسخة ورقيَّة مصوَّرة عن النّسخة الأصل، وقد تكون نسخة مصغرة (ميكروفيلم) يستعرض ما فيها على شاشة خاصة.

د) دراسة القضايا والمسائل الواردة في الكتاب المخطوط، مع بيان منهج المؤلّف في عرض مادَّة الكتاب وأسلوبه ومصادره.

إنَّ التَّحقيقَ عملٌ علمي قيّم ومهم، ويسهم في إحياء التراث ونشره ووضعه بين أيدي الباحثين الَّذين يقدّرون أهمّيته، ويدلّ على جهود المحقّقين في إخراج كنوز التّراث وإظهارها بأمانة وإخلاص.

اختيار عنوان البحث

ثمَّة شروط مهمة مرتبطة بالاختيار الجيد لعنوان البحث، لا يمكن إهمالها أو التغاضي عنها، فالعنوان المختصر والدقيق والمناسب لموضوع البحث دليل على قدرة الباحث على أداء المعنى بلطيف المبنى، **ومن هذهِ الشروط:**

أَن يكون العنوان طريفاً؛ أي جديداً ومبتكراً قدر الإمكان: إذ ينبغي أَنْ يبتعد الباحث عن العناوين المكررة؛ لأنَّها توحي بأنَّ الباحث لن يقدّم شيئاً جديداً في بحثه، وبأنه سيتَّكئ في عمله على الباحثين السَّابقين.

أَن يكون قصيراً قدر الإمكان: لأنَّ العناوين الطَّويلة قد تكون مبهمة وغير واضحة، وقد تتضمن ما ليس داخلاً في الموضوع، وقد تفتح أمام الباحث أبواباً تجبره على الولوج فيها، وهو في غنى عنها، وقد توقعه في الأَخطاء العلمية أو المنهجية، لذلك ينبغي أن يسعى الباحث إلى تطبيق مقولة "خير الكلام ما قلَّ ودلَّ" حتَّى يختار عنواناً لبحثه يناسب الموضوع ويدل على جزئياته بعبارة موجزة وواضحة.

ولكن لا ضيرَ في أنْ يكون العنوان طويلاً إذا احتاج الموضوع إلى ذلك مع مراعاة الدقَّة والوضوح، إذ تقتضي عناوين موضوعات بعض البحوث العلميَّة الميل إلى الطُّول مراعاة لبيان المقصود منها، وتحقيقاً للدقَّة المطلوبة.

أن يكون محدداً ودقيقاً وبعيداً عن المبالغة في الاتساع: فالاتساع الزائد في العنوان يفضي إلى التوسع في جوانب البحث، وهذا الأَمر يمنع الباحث من الإمساك بزمام بحثه، وضبط تحركاته فيه، وسيضطره إلى التَّوسُّع في جوانب لا تفيد بحثه، ولا تدفع به نحو الأَمام، بل ترهق كاهله بالحشو الزَّائد الذي لا طائل منه، وبالاضطراب الواضح الذي يضعف أركانه وأجزاءه.

على سبيل المثال: (وصف الظعائن في العصر الجاهليّ، الغزل في الشّعر الأَندلسيّ، الشّعر التعليميّ في العصر المملوكيّ) هذهِ العناوين تتسم بالشمول والاتساع ولا يمكن أن تكون مناسبة لبحث علميّ أكاديميّ؛ إذ لا يوجد تحديد لشاعر معيَّن، ولا لفترة زمنية محددة ضمن حقبة زمنية طويلة مثل الجاهليَّة، والأَندلسيَّة، والمملوكيَّة، ولا يمكن للباحث أن يدرس ضمن بحثه الغزل في حقبة زمنية امتدت زهاء ثمانية قرون كالحقبة الأَندلسية. لذلك يجب أن يحدد الباحث ما سيدرسه من خلال العنوان الذي ينبغي أن يكون واضحاً ومحدداً كما في العنوان الآتي: (وصف الطَّبيعة عند ابن زيدون، تجربة الأسر في شعر المعتمد بن عبَّاد، الحكمة في شعر زهير بن أبي سلمى، غريب اللغة في مقامات الحريري) إلخ...

أَن يكون شاملاً للأجزاء الأَساسيَّة في البحث: فلا يكون العنوان في جانب، ومضمون البحث في جانب آخر، فمن العنوان يجب أن يعرف القارئ ما الذي سيقرؤه، فلا يفاجأ بأمور وأفكار لا صلة لها بموضوع البحث.

فحين نقرأ العنوان الآتي: (أَثر كتب غريب اللغة في المعاجم العربية) نعرف أنَّنا يجب أَن نقرأ عن الأَثر في معاجم الأَلفاظ ومعاجم المعاني، ويجب أن يُظهر الباحث معالم ذلك الأثر ولا يكتفي بعرض كتب غريب اللغة فقط، ويجب أيضاً أن يتناول هذا الأَثر في المعاجم التي اعتمد أصحابها في بناء المادة المعجمية على غريب اللغة، كمعاجم الألفاظ، ومعاجم المعاني.

أن يكون مرناً ذا طابع شمولي: أي إذا احتاج إلى إجراء أي تعديل عليه كان ذلك ممكناً، بحيث لو استدعت الدراسة التعرض لتفريعاته وأقسامه لما كان ذلك خروجاً عن الموضوع، وفي الوقت نفسه لو استدعت الدراسة الاختصار وتضييق آفاق الموضوع وحدوده كان ذلك سهلاً وممكناً أيضاً.

ألا تكون الصياغة اللغوية للعنوان إعلامية: أي بطريقة صحفية أو إعلانية، فمن غير المقبول أن يكون العنوان أقرب إلى العبارة الإعلانية والدعاية الإعلامية بدلاً من العبارة الجادة الرصينة، وفي الوقت نفسه يجب أن يحرص الباحث على الابتعاد عن العنوانات الوصفية المتكلفة التي تظهر فيها الصنعة اللفظية مثل السجع.

بناء على ما سبق نرى أَن العنوان جزء مهم في البحث العلمي، واختياره من الأمور الدقيقة التي تقتضي أن يكون الباحث متأنياً؛ ليكون عنوان بحثه صحيحاً ومدروساً ومناسباً للموضوع.

فالعنوان واجهة البحث التي تعطي الانطباع الأول عنه، والدليل على الجوانب الأساسيَّة التي يجب أن يتضمنها.

خطة البحث العلميّ/ المخطَّط [٢٥]

من أُصُولِ البحث العلميّ الَّتي يَجِب على الباحث أَنْ يَعتَمِدَ عليها إعداد مُخَطَّط البحث بعدَ اختيار موضوع ووضع عنوان مُنَاسب اعتماداً على الشُّرُوط الَّتي وَضَّحناها فيما سَبَق. والمخَطَّط رُكنٌ أَسَاسِيٌّ في عَمَلِ الباحث، إذْ لا يُمكِن البدء بالتَّنفيذ العَمَليّ للخُطوات المطلوبة في البحث دون مُخَطَّط يُوَضّحُ آليَّة التَّنفيذ.

سَنَقِفُ عند المخَطَّط، وَسَنُبَيّنُ فيما يأتي: تعريفه، وأهميته، وصفاته، وأَجزاءه، والسَّبيل إلى إعداده.

أوَّلاً: تعريفه:

هُوَ مَجموعةٌ مِنَ العنوانات الرَّئيسة والفرعيَّة الَّتي تُحَدّدُ مَحَاورَ البحثِ والجوانب الَّتي تَشتَمِلُ عليها، وما يرتبط بها من إجراءات، **ويُمكِن القول**: "إنَّهُ خَارِطَةُ طَرِيقٍ تُوَضِّحُ للباحثِ الخطوات البحثيَّة الَّتي يَجِبُ أَنْ يَقُومَ بِهَا، وتُنَظّمُ لَهُ مَسَار البحثِ مِنَ البِدَايةِ إلى النّهَايَة".

ثانياً: أهميَّته:

أيّ بحث علمي يجب أَنْ يُسبق بمخطط واضح مترابط الأجزاء؛ ليكون العمل منظَّماً وبعيداً عن الاضطراب والخلل، وهو ضروريّ في البحث العلميّ، لأنه يساعد الباحث على أداء خطوات البحث وإجراءاته ومتطلباته بثقة ودقة وتنظيم.

---

[٢٥] انظر دليل الباحث في كتابة البحث، جامعة الجنان، لبنان ٢٠١٥_ ٢٠١٦ ص٤.

وانظر البحث العلميّ، مفهومه، أدواته، أساليبه، ذوقان عبيدات وآخرون، دار الفكر، الأردن، ١٩٨٥، ص٧٦، وانظر كيفَ تكتب بحثاً أو رسالة، د. أحمد شلبي، مكتبة النَّهضة / ١٩٦٦، ص٤، ومناهج البحث العلمي لعبد الرحمن بدوي، الطبعة الثالثة، الكويت، ١٩٧٧.

فهو يُنَظّمُ عَمَلَ الباحثِ في إعداد بحثه من خلال التقسيم الَّذي يُوَضّحُ أَبواب البحث وفصوله ومباحثه ومطالبه، والعنوانات الرَّئيسة والفرعيَّة، والأَفكار العامَّة المرتبِطة بهذه العنوانات، فالمخَطَّط واحدٌ من أُسس البحث العلميّ، وجزءٌ مهمٌّ يُوَضّحُ للباحث الخُطوات الَّتي سَيَقوم بها عندَ جمع المادَّة العلميَّة من المصَادر والمراجع.

وهو يُمَثل الجانب النَّظريّ المرتَبِط بالجانبِ التَّطبيقيّ في البحث العلميّ، إذ لا يُمكِن أَنْ يتحقق التَّطبيقُ الصَّحيحُ للخُطواتِ المطلوبة في البحث دون الاعتماد على خطَّةٍ مُنَظَّمَةٍ وواضِحَةٍ تُجَنّبُ العملَ العشوائيَّة والاضطراب.

فهو إذن الهيكل التنظيمي للبحث، وهو يتضمن الإجراءات التي يتحقق بها علاج مشكلة البحث، فضلاً عن عناصر المخطط وأجزائه الأخرى التي سنبينها في موضعها، وليس كما شاع بين الطلاب من أن المخطط هو تقسيمات موضوع البحث فقط.

ومُخَطَّط البحثِ ضروريّ كي يُعرَضَ على الأَساتذة الجامعيين لقراءته ونقده، وبسط آرائهم فيه، إذ لا يُمكِن للباحث _وهُوَ طالب الدّراسات العُليا_ أَنْ يُبَاشِرَ في إجراءات تسجيل موضوع البحث، والقيام بالخطوات العمليَّة فيه دون الحصول على موافقة الأَساتذة الاختصاصيين في جامعته على موضوع بحثه الّذي عُرِضَ ضمن مُخطَّط البحث.

يجري ذلك بعرض نُسَخ من مُخَطَّط البحث -وَهُوَ مُخَطَّط أَوَّليّ ومبدئي- على مجموعةٍ مِنَ الأَساتذة الجامعيين الَّذين سيتناولونه بالقراءة والنقد العلمي الموضوعي والتقويم والتعديل إن لزم الأمر، بِهَدَف تشكيل الصُّورة النّهَائيَّة المقبولة للمُخَطَّط، فالمخَطَّط النّهائيّ إذن هُوَ نتيجةٌ لقراءة واعية مع تنقيح وتعديل وصولاً إلى تشكيل مُخَطَّط مُنَاسب وخالٍ منَ الأَخطاء العلمية والمنهجيَّة.

يُطلق على الاجتماع الَّذي يُنَاقِشُ فيه الأَساتذة الباحث في مُخَطَّطِ بحثه، ويُقَدّمون الاقتراحات الَّتي تُقَوّمُهُ وتحَسّنُهُ ((السّيمنر))؛ أي: اجتماع الباحثين ضمن حلقة يتبادلون

فيها الآراء، ويتشاورون في موضوعٍ مُعَيَّن وصولاً إلى النَّتائج المثمرة، وقد أُطلق عليه اسم المِدَارسة، وهي تسمية صادرة عن مَجْمَع اللُّغة العربيَّة في دمشق.

هذه الملحوظات الَّتي يُقَيّدها الأَساتِذَة المسؤولون عن تقويم المخَطَّط المقَدَّم مِنَ الباحث من شأنها أَنْ تَرفَعَ من سَوِيَّته، وتعيد تشكيله ليخرجَ في صورةٍ واضحةٍ تبَيّنُ إحاطة الباحث بجزئيَّات موضوع بحثه، وبالمحاور الَّتي يَجِبُ أَنْ يُسَلط الضوء عليها، وتعرض العنوانات الرَّئيسة والفرعيَّة عرضاً مُنَظَّماً ومنطقيّاً مع الجوانب الأخرى المتعلقة بالمشكلة والأهداف والأهمية والإجراءات المطلوب تنفيذها، وتشير في الوقت نفسه إلى الإدراك الصَّحيح للخطوات الّتي يَجِب أَنْ يقومَ بها الباحث لإنجاز بحثه.

تحسن الإشارة إلى أَنَّ الباحث الَّذي أنهى بحثه (رسالة ماجستير أو أطروحة دكتوراه) وأرادَ أَنْ يتقدَّمَ بِهِ لمناقشته والدّفاع عنه ينبغي لَهُ أَنْ يُقَدّمَ مُخَطَّطاً نهائيّاً شاملاً لموضوع بحثه ضمن ملخَّص وافٍ عن عمله في البحث، ليعرض على مجموعة من الأساتذة المختصّين بحضور أستاذه المشرف ضمن اجتماع خاص (سيمنر) لمناقشة الطَّالب الباحث لما قامَ بِهِ من خطوات وإجراءات بحثيَّة قبل أَنْ يناقش موضوعه مناقشةً علنيَّة عامَّة، ويدافع عنه لنيل الدَّرجة المطلوبة، والغاية من هذا السّيمنر أَو الاجتماع العلميّ تقويم ما يمكن تقويمه، أو استدراك نقص، أو سدّ ثغرة قبل عرض الموضوع على لجنة تحكيم علمية أخرى مهمّتها قراءة البحث ونقده، ثمَّ مناقشة الطَّالب الباحث أمام الحضور لبيان الجوانب الَّتي قصَّر فيها، ونقدها نقداً علميّاً موضوعيّاً بنَّاءً، وفي كثير من الأَحيان يوافق الأساتذة ضمن السّيمنر السَّابق للمناقشة على المنهج والمنهجيَّة المتبعة فيه، ويقدّمون بعض الملحوظات، ويتركون أَمر الجوانب الأُخرى الَّتي تحتاج إلى نقاش ومتابعة وإعادة نظر إلى المناقشة الأخيرة الَّتي يحدد زمنها بعد السّيمنر بمدَّة كافية، وقد يطلب من الطَّالب الباحث في بعض الأَحيان ضمن السّيمنر السَّابق للمناقشة الَّتي لم يُحدَّد موعدها أَنْ يعدَّل ويستدرك بعض الأُمور المهمّة الَّتي ينبغي له أَنْ يذكرها ضمن بحثه، ولا يمكن التَّغاضي عن وجودها كيلا

يُترَك البحث على عواهنه إلى حين المناقشة، فيؤدّي الطَّالب ما طلب منه، ثمَّ يحدَّد له موعد لاحق للمناقشة الأَخيرة، وهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أهمّيَّة المخَطَّط وأثره في نجاح البحث.

ثالثاً: صفاته:

١ـ مُختَلِف باختلاف موضوع البحث، ومُتَطَلَّباته، وباختلاف الاختصاص العلميّ والمعرفيّ الَّذي ينتمي إليه هذا الموضوع.

ويُمكِنُ تبسيط الفكرة هُنَا بتشبيه مُخَطَّط البحث بِمُخَطَّطِ البناء، فلكلّ بناء مُخَطَّط خاص بِهِ. فالبناء السَّكنيّ لَهُ مُخَطَّط، والمسجد لَهُ مُخَطَّط، وَمَركز التَّسَوُّق لَهُ مُخَطَّط، وكذلك المشفى والمدرسة والجامعة والنَّادي وغير ذلك.

فالبحث كالبناء تماماً ومُخَطَّط البحث كَمُخَطَّط البناء، فلكلّ بناء مُخَطَّط خاص بِهِ، ولكلّ بحث مُخَطَّط خاص بِهِ أيضاً، فالباحث في اللُّغَةِ العربيَّة وآدابها يختلف مُخَطَّط بحثه عن مُخَطَّط باحث في التَّاريخ، أو الجغرافية، أو علم النَّفس، أَو التَّربية، أو الهندسة، أو أي اختصاص علميّ آخر، فلكلّ موضوع بحث محاوره وأَفكاره الخاصَّة بِهِ، وكذلك الأَمر في الاختصاصات الفرعيَّة المنبَثِقَة عن الاختصاصات العامَّة، ففي اللُّغَة العربيَّة وآدابها ثَمَّةَ اختصاصات فرعيَّة كالأَدب واللُّغَة والنَّحو والبلاغة والمكتبة العربيَّة وأصول البحث والنَّقد وغيرها..... وَمِنَ الطَّبيعيّ أَنْ يختلفَ مضمونُ المخَطَّطِ الخاص بموضوعٍ في النَّحو عن مضمونِ مُخَطَّط خاص بموضوع في اللُّغَة، وعن مضمون مُخَطَّط لموضوع في تحقيق مخطوط.

ولكنَّ الأَجزاء الأَساسيَّة الَّتي يَتَكَوَّن منها مُخَطَّط البحث تكون واحدةً في معظم البحوث الَّتي تنتمي إلى اختصاصٍ علميٍّ واحد؛ أي أَنَّ مُعظم مُخَطَّطات البحوث تشتمل على أَهميَّة الموضوع، وإشكاليَّة البحث، وأَهدافه، ومنهجه وغير ذلك مِنَ الأَجزاء الَّتي سَنُفَصّلُ فيها فيما سيأتي.

٢_ قابل للتعديل في صورته المبدئية الأولية

يجري التعديل فقط في المخَطَّط الأَوَّلي المبدئيّ الَّذي يُقَدّمه الباحث للأساتذة المختصّين من أجل مناقشته وتقويمه.

والتَّعديل مطلوبٌ ومشروعٌ في المخَطَّط المبدئي إنْ احتاجَ إلى ذلك، وهُو يكون بتغيير بعض عنوانات الفصول أو الأَبواب، وقد يكون بالحذف أَو بالإضافة لبعض الجوانب، أو بإعادة ترتيب العنوانات، أو بتغيير عنوان البحث ليتناسب مع المضمون، وغير ذلك من صور التَّعديل في حال قُبِلَ المخَطَّط ولم يُرفَض مِنَ الأَساتذة المنَاقشين.

فعمل الباحث في المخَطَّط الأَوَّلي مُشَابِهٌ لعملِ المهَندس أَو الرَّسَّام، فكلاهما يرسم خُطُوطاً أَوَّليَّةً لتصميم محدد أو لوحةٍ مُعَيَّنَةٍ، وهذهِ الخطوط قابلة للتعديل والتَّغيير قبلَ أَنْ تكتمل في صورتها النّهائيَّة، وكذلكَ الباحث يضع مجموعة مِنَ العنوانات الأَوَّليَّة، ويقتَرِحُ مجموعة مِنَ المحاور والأَفكار القابلة للنّقاش، وبناءً على النّقاش يجري التَّعديلُ المطلوب ليُقَدّمَ الباحث مُخَطَّطاً آخر نهائيّاً وتفصيليّاً يراعي فيه الأَخذ بالتَّوجيهات والتَّعديلات الَّتي طُلِبَت منه في المخَطَّطِ المبدئي، وقد لا يحتاج الباحث في بعض الأَحيان إلى تعديلات جذريَّة أو كثيرة إنْ كانَ مُخَطَّطُهُ يفي بالغرض المطلوب، ويعرض الأَجزاء والعناصر المكَوّنة للموضوع عرضاً منهجيّاً ومنطقيّاً مقبولاً. نخلص مِمَّا سَبَق إلى أنَّ للمُخطَّطِ صورتين أَو نسختين، الأُولى مبدئيَّة، والثَّانية نهائيَّة، فالمبدئيَّة تشتمل على الخُطُوط العريضة في موضوع البحث، أي العنوانات الرَّئيسة والفرعيَّة للأَبواب والفصول والمباحث والمطالب المقترحة، مع بعض الإضافات التَّوضيحيَّة عندَ كل عنوان، وَهِيَ غالباً توضع عندَ القراءة الأَوَّليَّة السَّريعة الَّتي تَمَكّنُ الباحث من استخلاص هذهِ العنوانات من المصادر والمراجع، وهذا المخَطَّط قابل للتعديل الَّذي ذكرنا أَنَّه يطال الحذف أو الإضافة أو إعادة التَّرتيب، وهو مرتبط بالسّيمنر أو اللّقاء العلميّ الَّذي يجمع بين الباحث ومجموعة من الأساتذة الاختصاصيين لعرض موضوع البحث ومناقشة خطَّته الأَوَّليَّة.

أَمَّا المخَطَّط في صورته النّهائيَّة فهو يشتمل على التَّفاصيل والجزئيَّات الَّتي تعمّق استيعاب الباحث لمتَطَلَّبات موضوع بحثه، وتُمَكّنه من التزام منهج واضح، والقيام بخطوات ثابتة تدفع العمل نحوَ الأَمام، وهذهِ الصُّورة النّهائيَّة المكتَمِلة توضع بعدَ مراجعة الملحوظات والتَّعديلات المطلوبة في الصُّورة المبدئيَّة للمُخَطَّط، وعندَ القراءة المتَأنّية لبعض مصادر البحث الَّتي تفيد الباحث في فهم جزئيَّات البحث، ودقائقه، وتقييد الأَفكار الفرعيَّة المرتبطة بالأَفكار الرَّئيسة، والإشارة إلى التَّفاصيل الَّتي لم يذكرها في المخَطَّط المبدئي.

رابعاً: أجزاء مخطَّط البحث:

يَتَكَوَّن مُخَطَّط البحث مِنَ الأَجزاء الآتية:

_عنوان الموضوع

_مُقَدّمة عامَّة تعَدّ مَدخلاً لموضوع البحث، وَمُمَرَّاً يُمكن الباحث من التَّعريف بموضوعه، والإحاطة بالإطار العام الذي يحيط به، فإذا اختار الباحث موضوعاً يتناول فيه دراسة حياة أحد الشعراء مع أغراضه الشعرية فلابد أن تكون المقدمة المختصرة عن أهمية الشعر وأثره في تصوير الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية، فضلاً عن النوازع الذاتية والنفسية، والمقدرة اللغوية والبلاغية عند الشعراء عامة وعند الشاعر الذي اختار الباحث أن يدرس شعره خاصة.

_أهمية موضوع البحث، وبسط أسباب اختياره والمسوغات المرتبطة بإجراء دراسة عنه، وبيان أَهميَّته و قيمته في الحقل العلمي الَّذي ينتمي إليه، والجديد الَّذي سَيُقَدّمه، واختلاف ما سيقدمه الباحث في دراسته الحالية عن الدراسات السابقة.

_الدراسة المرجعية أو بعض الدراسات السابقة التي تناولت جانباً من موضوع الباحث، وبيان موقع البحث منها، إذ يُستحسن أَنْ يذكر الباحث في مُخَطَّطه بعض الدّراسات

السَّابقة الَّتي عاد إليها وأفاد منها، فيبيّن أَهميّتها، ومناهج مؤلّفيها والنتائج التي وصلوا إليها، ويدرسها دراسة نقدية جادة، ويوضح صلتها بموضوع بحثه، ويُشير إلى الفروق بينها وبينَ الدّراسة الَّتي سيقدمها؛ كيلا يُظن أنَّ بحثه يعتمد اعتماداً كاملاً عليها.

تظهر أهمية الإشارة إلى الدراسات السابقة في تفادي التكرار في البحوث، وفي إيجاد المسوغات المقنعة لدراسة الموضوع الذي اختاره الباحث.

_إشكاليَّة البحث، أَو مشكلة البحث، وأسئلته: فالإشكالية أو المشكلة قضيَّة خلافيَّة قابلة للنقاش وعرض الآراء، أو فكرة مهمة مرتبطة بموضوع البحث وبحاجة إلى دراسة وتحليل، ومن المهم أن يعرض الباحث الإشكاليَّة أو مشكلة البحث ضمن سؤال محدد منبثق من عنوان البحث، ومن ثم يُتبعها بتساؤلات أو أسئلة عدَّة متعلقة بالإشكالية، وهذه الأسئلة تحتاج إلى إجابات منطقيَّة مُقنِعَة، ينبغي للباحث أن يجيب عنها ضمن بحثه بعد الدراسة والاستقراء والتحليل، ويجب أن يبين في مُخَطَّط بحثه ما سيقوم به من إجراءات بحثيَّة وما سيعتمد عليه من أدوات مناسبة للإجابة عنها، وصولاً إلى النَّتائج المرجوَّة.[٢٦]

_أَهداف البحث، فمن الضروري أن يوضّح الباحث الأَهداف الَّتي يسعى إلى تحقيقها ضمن دراسته، وقد يكون للبحث هدف واحد، إذ ليس بالضّرورة أَنْ يكون لَه مجموعة من الأَهداف، وقد سبقت الإشارة إلى الأَهداف العامَّة والأَهداف الخاصَّة الَّتي تتبَنَّاها البحوث العلميَّة، فقد يكون هدف الباحث كشف اللثام عن غموض أو إشكالية معينة، وقد يكون تصحيحاً لمفاهيم خاطئة، وقد يكون إضافة جديدة أو تطويراً لجانب محدد ضمن اختصاصه.

_منهج البحث أي الطريقة المنهجيَّة الَّتي سيعتمد عليها الباحث في جمع المادَّة العلميَّة وتحليلها ومناقشتها وعرضها من جميع جوانبها، ودراستها ومتابعتها في المصادر والمراجع المناسبة، وقد يستند الباحث إلى منهج واحد ضمن بحثه كالمنهج الوصفي، أو الجمالي، أو

[٢٦] من هذهِ القضايا الخِلافيَّة نسبة كتاب إلى مؤلّفه وإثبات صحَّة نسبته إليه، أو دحض رأي سائد متعلّق بموضوع البحث.

النَّفسي، أو التَاريخي، وقد يحتاج إلى غير منهج في دراسته كالوصفي والتحليلي، أو الاستقرائي والاجتماعي، وذلك كله مرتبط بالموضوع نفسه من حيث طبيعته ومتطلباته، فالدّراسات العلميَّة التطبيقية تحتاج إلى المنهج التَّجريبيّ؛ لبيان مراحل الدّراسة والنَّتائج الَّتي أَفضَت إليها على أَرض الواقع، كالبحوث العلميَّة المقَدَّمة في مجال الزّراعة، أو طب الأَسنان، أو طبقات الأَرض، أو الآثار وغيرها.

وبعض الدّراسات والبحوث المتعلقة بالتربية والتعليم أو المرتبطة بالعلوم الإنسانيَّة كعلم الاجتماع، وعلم النَّفس تعتمد على المنهج الاستقرائيّ، فهيَ بحاجةٍ إلى استبانات وإحصائيَّات دقيقة مرتبطة بموضوع البحث تبَيّن جهد الباحث في متابعة العَيّنات المدروسة، ومراحل الدّراسة الَّتي قامَ بها والنتائج التي وصل إليها.

_أدوات البحث: أي الاستبانات وبطاقات تحليل المحتوى وبطاقات الملاحظة والمقابلات والتجارب وغير ذلك من الوسائل البحثية التي تساعد الباحث على تنفيذ متطلبات البحث وإجراءاته.

_أقسام البحث وعنواناته الرئيسة والفرعية، أي أبوابه وفصوله ومباحثه ومطالبه، أو فصوله ومباحثه فقط، وهذا الأمر مرتبط بالتَّقسيمات الَّتي ارتضاها الباحث لموضوعه، فتبويب البحث ليسَ واحداً في جميع البحوث العلميَّة، فكل بحثٍ يتطلب تقسيماً مُعَيَّناً مُرتبطاً بطبيعة الموضوع وأجزائه وعناوينه وأفكاره، وهذهِ التَّقسيمات ينبغي أَنْ تكونَ منسقة ومنطقية ومُتوازِنَة بحسب مُقتضيات البحث.

_وما ذكرناه من تقسيمات البحث، والدّراسات السَّابقة مع بيان أهميَّتها وقيمتها يُدرج ضمن ما نسمّيه بلغة البحث العلميّ أدبيات البحث.

_المفاهيم والتعريفات الواردة في البحث من الناحيتين الاصطلاحية والإجرائية.

_الحدود الزمانية والمكانية: فمن المفيد أَنْ يُوضّحَ الباحث حدود الدّراسة الزَّمانيَّة والمكانيَّة إنْ احتاج البحث إلى ذلك، فإذا كانَ موضوع البحث يتناول –على سبيل المثال– جانباً

يَتَعلَّق بطريقة تدريس متعلمي اللُّغة العربيَّة مِنَ النَّاطقين بغيرها فإنَّه يجب أَنْ يُحَدّدَ الباحث المكان الَّذي سيجري دراسته فيه ويختار عينة الدراسة منه، مثل: معهد اللُّغات في جامعة دمشق، والزَّمان الَّذي ستتمُّ فيه الإجراءات البحثيَّة، مثل: الأَعوام من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٥.

ـــوالجانب الأَخير في مُخَطَّط البحث هو المصادر والمراجع الَّتي استفاد منها الباحث في إعداد المخَطَّط، وهي في الوقت نفسه المصادر والمراجع الَّتي ستكون المنابع الأَساسيَّة للمادَّة العلميَّة اللازمة لإنجاز البحث، وهيَ قابلة للزيادة حتماً، إذ لا بدَّ أَنْ يَتَوَسَّع الباحث في مادَّة بحثه من خلال العودة إلى مجموعة أخرى مِنَ المصادر والمراجع والدّراسات؛ ليُعطي الموضوع حقَّه مِنَ التعَمُّق والتحليل والمتابعة. تحسن الإشارة إلى أَنَّ معظم أجزاء مُخَطَّط البحث الَّتي تحدثنا عنها ماعدا المصادر والمراجع يجب ذكرها في مُقَدّمَة البحث نفسه عندَ إنجازه وإتمامه، مع إضافة جوانب أُخرى مثل الصُّعوبات الَّتي واجهها الباحث عندَ إعداد بحثه، وشكر المشرف على العمل، مع أَعضاء لجنة الحكم على البحث، والاعتذار عن التَّقصير في بعض الجوانب؛ فمهما كان العمل متقناً لا بدَّ من وجود بعض الثَّغرات والهنات الَّتي تعيق وصوله إلى درجة الكمال، وسَنَتَحَدَّث عن صياغة المقَدّمة في موضعها ضمن كتابنا هذا.

خامساً: إعداد مخطَّط البحث:

يعتمد إعداد مخطَّط البحث على قراءة الباحث للمصادر والمراجع التي تتصل باختصاصه، وتفيد موضوع بحثه، فبعد اختيار الموضوع والعنوان المناسبَين، يجب على الباحث أن يضع مخطَّطاً متكامل العناصر، ومكتمل الأجزاء، يستطيع بوساطته أن يجمع المادّة العلميّة المتعلّقة بموضوع البحث، فينسّقها ويعرضها –بعد الدّراسة والمناقشة والتَّحليل– عرضاً منظَّماً بطريقة منهجيَّة بعيدة عن العشوائيّة والاضطراب.

فإذا أراد الباحث أن يضع مخطَّطاً لموضوع عن حياة شاعرٍ جاهليّ من شعراء المعَلَّقات مع دراسة شِعره، فلا بدَّ أن يقرأ في مصادر الشّعر الجاهلي، وتاريخ الأدب، والمعلَّقات، وتراجم شعراء العصر الجاهلي، والدّراسات التي تناولت الشّعر الجاهلي من حيث أغراضه، وقضاياه، وفنونه، وأعلامه؛[٢٧] ليصل الباحث بعد هذه القراءة إلى تصوُّر منطقيّ لمخطَّط البحث، فيستطيع أن يستخلص الأفكار الرَّئيسة والفرعيّة، وبعض التَّفاصيل والجزئيَّات التي تغني المخطَّط.

ومن المفيد للباحث الاطّلاع على مخطَّطاتٍ لبحوثٍ سابقة، وضعها باحثون لموضوعات مشابهة لموضوع الباحث، أو تتَّصل به من جانب أو جوانب عدّة، وهذا الاطّلاع يفيد الباحث في معرفة التَّصميم المناسب لمخطَّط موضوع البحث، مع مراعاة أمر مهمّ، وهو أنَّ لكلّ موضوع خصوصيَّته، وأفكاره، وطريقة تنظيم الأجزاء المكوّنة للمادّة العلميّة، فلا يجوز الإغارة على جهود الباحثين الآخرين، وتقليد ما قدّموه دون بذل جهد وإعمال فكر، فيكون الاطلاع على مخطَّطات البحوث السَّابقة بهدف الاستئناس بالهيكل التنظيمي العام لموضوع البحث، وليس بهدف السَّطو على الأفكار والعناوين الموجودة في المخطَّطات الأخرى.

---

[٢٧] من هذهِ المصادر والمراجع: ديوان الشَّاعر، والمعلَّقات مع شروحها مثل شرح القصائد العشر للخطيب التَّبريزيّ، وتاريخ الأدب العربيّ الَّذي ألَّف فيه أعلام كشر كشوقي ضيف، وكارل بروكلمان، وأحمد حسن الزَّيَّات وغيرهم... إلى جانب كتب التَّراجم الَّتي عنيت بشعراء العصر الجاهليّ وغيرهم كطبقات فحول الشُّعراء لابن سلَّام، والأغاني لأبي الفرج الأصفهانيّ ووفيّات الأعيان لابن خلّكان، وسير أعلام النُّبلاء للذَّهبيّ وغيرها.

مع ضرورة القراءة في دراسات حديثة عن الأدب الجاهليّ وأعلامه كمصادر الشّعر الجاهليّ لناصر الدّين الأسد، والأدب الجاهليّ (قضاياه، أغراضه، أعلامه، فنونه) لغازي طليمات وعرفان الأشقر، والأدب الجاهليّ لد محمَّد رجب ديب.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الرَّابع

_المصادر والمراجع.

_أنواع المصادر والمراجع.

_جمع المصادر والمراجع.

_القراءة.

_أهداف القراءة وأنماطها.

_شروط القراءة النَّاجحة.

_جمع مادَّة البحث.

_طريقة البطاقات.

_طريقة المصنَّف (الدُّوسيه).

وقل رب زدني علما
Damascus University

المصادر والمراجع

بعدما تحدَّثنا عن مخطط البحث من حيث تعريفه وأهمّيته وصفاته وأجزاؤه وإعداده، سنقف عند جانب مهمّ مرتبط بإعداد المخطط وجمع المادة العلمية، وهو تحديد المصادر والمراجع التي سينهل منها الباحث ما يفيده في إعداد المخطَّط، وفي إنجاز بحثه فيما بعد.

لا بدَّ في البداية من معرفة الفرق بين المصدر والمرجع، فثمة من يظنّ أنَّ المصدر هو الكتاب القديم والمرجع هو الكتاب الحديث، والحقيقة أن المصدر هو الكتاب الذي يتضمَّن أوَّل وأقدم نصٍّ كُتِب في موضوع محدَّد، والمرجع هو الكتاب الذي يعتمد على المصدر.

أي أنَّ المعلومات في المصدر لم يسبق إليها أحد من قبل، سواء أكانت دراسة قديمة أم حديثة، فديوان الشَّاعر في أيّ عصر مصدرٌ لِشِعره، والكتاب الذي يتناول فيه مؤلّفه قضيَّة معيَّنة، فيشرحها ويدرسها ويصل فيها إلى نتائج جديدة لم يُسبق إليها، ولم يقم أحد قبله بعرض هذه القضيّة وتحليلها وبيان ما يتعلّق بها هو مصدر أيضاً.

أما المرجع فهو-كما ذكرنا- الكتاب الذي تعتمد مادّته على المصدر، أي أنَّ مؤلّفه أخذ المادّة المدروسة والنّصوص المذكورة من مصدر معين، أو مصادر متعدّدة، فدرسها وناقشها وعرضها في حلّة جديدة، أو بنى عليها مادة كتابه، فشروح الدَّواوين بالنّسبة للدواوين مراجع لها، ولكنَّها مصادر بالنّسبة لدراسة أخرى يتناول فيها الباحث شروح الدّواوين من جوانب محدَّدة مثل اللغويّة والنَّحويّة والبلاغيّة وغيرها؛ لأنَّها الكتب التي تضمّنت المادّة المدروسة، ولم تتضمَّنها كتب أخرى، فهي إذن تشتمل على أقدم النّصوص التي تناولت موضوعاً محدَّداً.

ففكرة النّسبيّة هنا مهمّة لكي يعرف الباحث المصادر والمراجع، وقد يكون الكتاب نفسه مصدراً ومرجعاً في الوقت نفسه، فكتاب سيبويه مصدر، وشرح كتاب سيبويه

مصدر أيضاً، وهو مرجع في الوقت ذاته، فهو بالنّسبة لكتاب سيبويه مرجع له؛ لأنَّه اعتمد عليه في مادّته العلميّة، إذ إنَّ مؤلّفه أو صاحب الشَّرح اعتمد على كتاب سيبويه اعتماداً كبيراً، حين وقف على المسائل النَّحويّة والصَّرفيّة وشرحها واستفاض فيها، ولكنَّ هذا الشّرح سيغدو مع غيره من شروح كتاب سيبويه مصدراً بالنّسبة لدراسة ضمن بحث أكاديمي عن شروح كتاب سيبويه وأهمّيّتها والمقارنة بينها من حيث المضمون والمنهج على سبيل المثال.

ومقامات الحريريّ مصدرٌ لهذا الفنّ الأَدبيّ النَّثريّ، أمَّا شروحها فهي مراجعٌ بالنّسبة لها، وفي الوقت نفسه هي مصادر بالنّسبة لبحث أكاديميّ موضوعه عن شروح مقامات الحريريّ.

ثمَّة جانب آخر متعلّق بالمصادر والمراجع أيضاً، وهو الكتاب الأصيل سواء أكان مصدراً أم مرجعاً، فهو الذي يجب أن يوثق الباحث منه نصوصه المقتبسة قبل غيره من الكُتُب، فديوان الشَّاعر مصدر أصيل لتوثيق الشّعر، وكتاب من كتب الثقافة الأدبيّة العامّة مثل (كتاب الأمالي) لأبي علي القالي مصدر فرعيّ لتوثيق الشّعر؛ بسبب وجود الدّيوان وهو المصدر الأصيل، وكتاب (وَفَيَات الأعيان) لابن خَلكان مصدر أصيل في توثيق ترجمة أحد الأعلام، ولكنّ كتاب (البيان والتَّبيين) أو أي كتاب في الثقافة الأدبيّة العامّة هو مصدر فرعيّ في توثيق ترجمة أحد الأعلام وذكر أخباره؛ لوجود المصدر الأصيل الذي يمكن للباحث العودة إليه لتوثيق النّصوص المطلوبة.

وكذلك الأمر في المراجع، فالمعاجم اللغويّة العربيّة الحديثة تُعدّ مراجع بالنّسبة للمعاجم اللغويّة العربيّة القديمة، وهي مراجع أصيلة إذا أراد الباحث أن يوثّق منها نصوصاً ضمن دراسة خاصّة بها، فهي إذن بالنّسبة للمعاجم القديمة مراجع، ولكنّها بالنّسبة لمقال أو بحث أكاديمي مخصَّص عنها مصادر، وتتضح فكرة المرجع الأصيل هنا في أن هذه المراجع الحديثة هي مراجع أصيلة إذا كان الباحث يجري دراسة عنها من حيث اعتمادها على

المعاجم اللغويّة التّراثيّة، ومتابعة التطوّر الذي طرأ عليها، ولكنّها تصبح مراجع ثانوية إذا وثق منها الباحثون نصوصاً لغوية ومواد معجمية ضمن دراساتهم الأكاديميّةً؛ [٢٨] لأنَّ المراجع الأصيلة موجودة، ويمكن التّوثيق منها في الموضع الذي يقتضي العودة إلى المرجع الأصيل.

والأمر نفسه في البحوث الأكاديمية، فهي مراجع ثانوية لتوثيق مادة علمية، لأن المراجع الأصلية التي تضمنت المادة العلمية نفسها موجودة وبإمكان الباحث أن يعود إليها، ويوثق منها.

وهنا ينبغي للباحث أن يكون واعياً ويقظاً، فإذا وجد مادّته في مرجع ثانويّ فإنَّه يجب أن يعود إلى المرجع الأصلي ليتحقَّق من صحّة المادّة ودقّتها، وليضعها ضمن إطارها الصَّحيح، ففي كثير من المراجع الثانويّة كالبحوث الأكاديمية قد يُخطِئ أصحابها في فهم الاقتباس، وقد يبعدونه عن الفكرة الأساسيّة التي ارتبطت به في الأصل.

أنواع المصادر والمراجع:

من الضَّروري أن يعرف الباحث أنواع المصادر والمراجع؛ لكي يختار منها ما يفيد المادّة العلميّة ويغنيها، ويقدّم دراسة وافية يُظهر فيها اطلاعه الواسع على المصادر والمراجع المناسبة لموضوع بحثه، **من المصادر والمراجع التي يمكن للباحث أن يعود إليها ويوثّق منها:** [٢٩]

[٢٨] أي رسائل الماجستير والدّكتوراه والبحوث العلميَّة الَّتي اعتمد فيها الباحثون على المراجع الأصيلة (المعاجم اللُّغويَّة الحديثة)، فهي مراجع فرعيَّة لمادَّة معجميَّة، ولا يجوز توثيق المادة المعجمية منها بسبب وجود المراجع الأصيلة، أي المعاجم اللُّغويَّة الحديثة، ولكن يجوز أن يوثّق الباحث منها اقتباساً أو نصّاً متعلّقاً بمناقشة قضية لغويَّة، أو رأياً أو مناقشة لأحد الباحثين.

[٢٩] انظر كيف تكتب بحثاً أو رسالة، د. أحمد شلبي، ص ٤٣_٦٣.

_**المخطوطات**: وهي الكتب التي ما زالت مكتوبة بخطّ ناسخها أو مؤلفها، و هي مصدر مهمّ يُغني البحث بمادّة علميّة لم تُحقَّق وتُنشَر بعد، وقد سبقت الإشارة إليها في موضع سابق.

_**الوثائق الرَّسميَّة** مثل السّجلّات الحكوميّة، والقوانين والتَّشريعات، والمراسيم الجمهوريّة، والإحصائيّات الرَّسميّة المعتمدة من الدولة والجهات الحكوميّة المسؤولة عنها، فكلّ هذه المصادر يمكن الاعتماد عليها في وضع مخطَّط لبحث أو جمع مادّة علمية، تبعاً للاختصاص وموضوع البحث.

_**الخطابات ذات الأَهمّيَّة العامَّة**، وهي خطابات القادة والزّعماء والعلماء ومشاهير الأعلام في أحداث و مناسبات مختلفة، قد تكون سياسيّة أو اجتماعيّة أو دينيّة، وهي مصدر موثوق لمادّة مرتبطة بمضمون الخِطاب بحسب طبيعة موضوع الباحث.

_**المُذكَّرات واليوميات والمدونات الشَّخصيَّة**: وهي من المصادر الموثوقة لغناها بمعلومات قيّمة لها أثرها الواضح في البحث إذا كانت لها صلة وثيقة بموضوعه، فهي تتضمن حصيلة تجارب متعدّدة عاشها أصحابها، وتشتمل على مادة قيدوها بأنفسهم، فإذا كان موضوع البحث عن أحد أعلام الفكر والأدب واعتمد الباحث على مذكراته الشخصية التي دونها بنفسه فهذا مما يغني البحث ويرفع من شأنه.

_**الكتب المطبوعة** وهي متنوّعة بحسب موضوعاتها ومضامينها المرتبطة بالحقل العلميّ والمعرفيّ الذي تنتمي إليه، ففي مجال اللغة العربيّة لدينا كتب الأدب القديم والحديث، واللغة، والنّحو، والصّرف، والنَّقد، والبلاغة، والعروض، وكتب مصادر المكتبة العربيّة، وغير ذلك كثير.

_ الحوارات الفكرية والثقافية الجادَّة، واللّقاءات العلمية الهادفة، والمحاضرات القيمة التي ألقاها علماء وأساتذة أجلاء مشهود لهم بالخبرة واتساع المعرفة.

_التَّجارب العلميَّة: **إذ** تحتاج بعض البحوث العلميّة إلى إجراء تجارب وتطبيقات ميدانيّة، كالبحوث المقدّمة في مجال الطّبّ، والزّراعة، والصَّيدلة، والجغرافيا، والآثار، وغير ذلك من فروع العلم والمعرفة التي تحتاج إلى زيارات ميدانيّة أو استبانات أو تطبيقات عمليّة للوصول إلى نتائج دقيقة، ونقل صورة صحيحة واضحة المعالم عن الظاهرة المدروسة، ولا شكَّ في أنَّ لهذه التّجارب المرافقة للدّراسات النظرية المقدّمة أثراً عميقاً في إغناء العمل، ودفع عجلة البحث العلميّ نحو الأمام.

_المجلَّات العلميَّة الاختصاصيَّة المحكّمة، وهي متنوّعة بحسب الحقل العلمي والمعرفي الَّذي تنتمي إليه، وتتضمن مقالات وبحوثاً علمية يمكن أن تكون من المصادر المهمة والموثوقة في البحث العلمي.

_البحوث الأكاديميَّة مثل رسائل الماجستير والدّكتوراه.

جمع المصادر والمراجع:

من عوامل نجاح البحث العلميّ الجمع الصحيح للمصادر والمراجع المناسبة لموضوع البحث، **وهذا الأمر مرتبط بالوسائل والخطوات البحثية الآتية:**

_ قراءة ما كتب عن الموضوع في المصادر والمراجع المتنوّعة كدوائر المعارف، والموسوعات، والكتب المتنوّعة، والمخطوطات، والدّراسات الأكاديميّة والمجلّات الاختصاصيّة التي تُعنى بنشر مقالات جادّة لها صلة باختصاص الباحث، ففي اختصاص اللُّغة العربيَّة ثمَّة مجلَّات اختصاصيَّة محكمة كمجلَّة مجمع اللُّغة العربيّة، ومجلّة التّراث العربيّ وغيرها مما لها صلة باللغة العربيّة وآدابها، فضلاً عن المصادر الأخرى التي أشرنا إليها وتناول فيها الباحثون قضايا وموضوعات مرتبطة بالحقل المعرفيّ الذي يدرس فيه الباحث.

_ الإفادة من حواشي الدّراسات والكتب الحديثة ذات القيمة العلميّة للوقوف على بعض المصادر والمراجع المهمّة المذكورة فيها والمتّصلة بموضوع البحث، والاطلاع على فهارس المصادر والمراجع في الكتب نفسها أيضاً.

_ العودة إلى الفهارس العامّة في المكتبات، إلى جانب الفهارس الخاصّة بالمكتبات المختصّة بعلم من العلوم ضمن الاختصاص العام نفسه، ففي مجال اللغة العربيّة وآدابها – وهو اختصاص عام – لدينا المكتبة النّحويّة، والمكتبة الصّرفيّة، والمكتبة البلاغيّة، والمكتبة النّقديّة وغير ذلك.

_من المفيد للباحث إقامة علاقات طيبة مع القائمين على المكتبات العامة والمراكز الثّقافيّة؛ لدرايتهم بالمصادر والمراجع على اختلاف أنواعها، وقدرتهم على تيسير السُّبُل أمام الباحث للحصول على المصادر والمراجع التي يحتاج إليها.

_ الإفادة من أصحاب الخبرة وأهل الاختصاص، إذ يمكن للباحث أن يستفيد من خبرتهم في الوقوف على المصادر والمراجع، وعناوين الدّراسات التي تتّصل باختصاصه وموضوع بحثه.

_ مراسلة المراكز الثّقافيَّة والجهات العلميَّة في البلدان الأُخرى، فبعض هذه المراكز تُعنى بشؤون الباحثين، وتهتمّ بتذليل الصُّعوبات التي قد تعيق حصولهم على المصادر والمراجع اللازمة لإعداد بحوثهم.

_ الإفادة من الشَّابكة الإلكترونيَّة، فثمَّة مواقع إلكترونيّة تعرض المصادر والمراجع والبحوث والدّراسات المتعلّقة بجميع الاختصاصات العلميّة، وهي من الوسائل البحثية المهمة في جمع المصادر والمراجع الخاصة بموضوع البحث.

القراءة

القراءة من أُسُس البحث العلمي المهمّة التي يجب الوقوف عندها وبيان أهمّيّتها وصلتها الوثيقة بالبحث العلمي، وهي عملية فكريّة ترافق البحث في جميع مراحله، ولا تقتصر على مرحلة معيّنة، فالباحث يقرأ لاختيار موضوع مناسب، ويقرأ لتحديد المصادر والمراجع المرتبطة بموضوع بحثه، ويقرأ لجمع المادّة العلميّة واختيار المناسب منها، ويقرأ عند الاقتباس والتّوثيق، ويقرأ عند صياغة المادّة العلميّة وربط أجزائها بعضها ببعض، لإخراج عمل متكامل العناصر.

فللقراءة أهمّية كبيرة في تقديم بحث علميّ جاد يُظهِر جهدَ الباحث، وقدراته البحثيّة، واستيعابه أسس البحث العلمي ؛ لأنَّ القراءة الصّحيحة ستفضي إلى تطبيق صحيح لأسس البحث العلمي، وستصل بالبحث إلى النّتائج الصّحيحة.

سنقف عند القراءة من حيث تعريفها، وأهمّيتها، وأنماطها أو مستوياتها، وشروط نجاحها.[٣٠]

تعريف القراءة:

هي نشاط ذهني ومعرفيّ متعدّد الأهداف والمستويات، ويرافق البحث في جميع مراحله.

أَهمِّيَّة القراءة:

قد يظنّ الباحث المبتدئ أن القراءة عمليّة سهلة يمكن القيام بها في أيّ وقت، دون أن تستغرق زمناً طويلاً أو جهداً لإنجازها وإتمامها، والحقيقة أنّ القراءة الواعية والجادّة

[٣٠] انظر كيف تكتب بحثاً أو رسالة، د. أحمد شلبي، الطَّبعة الثالثة عشرة، مكتبة النَّهضة المصريَّة، ١٩٦٦، ص٥١_ ٥٧.

والهادفة ليست بالأمر السّهل، فقد يقرأ شخصان الكتاب نفسه، فيخرج أحدهما بعد إتمام القراءة صفر اليدين وخالي الوفاض، ويخرج الآخر ظافراً بالنّتائج الطيّبة والمثمرة، فالقراءة التي يراعي فيها الباحث الوقتَ فلا يضيّعه، ويهتمّ بالتفاصيل والجزئيات فلا يهملها هي القراءة النّاجحة التي قد لا تتحقّق لكثير من الباحثين، لذلك يجب أن يتعلم الباحث أصول القراءة الصحيحة ليُظهر أثرها الإيجابيّ في عمله البحثي، ويستشعر أهميتها وقيمتها في بحثه.

أَهداف القراءة:

تظهر أهمّية القراءة في الأهداف المرتبطة بها، وقدرة الباحث على تحقيقها، فمن أهدافها جمع المعلومات والنّصوص المناسبة لموضوع البحث، وإدراك جوهرها بغية الوصول إلى الحقائق التي تفيد البحث، والتّعمّق في بنية المادّة المقروءة وتحليلها ونقدها، وبيان الصِّلات القائمة بينها، ليكون الباحث قادراً على إظهار شخصيّته البحثية وتمكنه من النّقاش والتّحليل والدّراسة الجادّة المعمّقة، يُضاف إلى ذلك تحديد أهمّية الكتاب وقيمته العلميّة، فضلاً عن توسيع أفق الثقافة والمعرفة.

أنماط القراءة:

لا يمكن للباحث أن يحقّق ما تحدثنا عنه من أهداف القراءة دون معرفة كيفيّة القراءة وآليتها، أي معرفة النّمط القرائي الذي يجب أن يقرأ ضمنه لكي يصل إلى الغاية المرتبطة بكلّ نمط، فللقراءة مستويات أو أنماط تساعد الباحث على تحديد نوع القراءة المناسب للمرحلة البحثيّة التي يمرّ فيها البحث، وللمعطيات المتوفّرة بين يدي الباحث.

سنقف فيما يأتي على الأنماط أو المستويات القرائيّة ضمن البحث العلمي:

_**القراءة السَّريعة**:لا يمكن للباحث أن يعرف حجم الفائدة التي سيجنيها من الكتاب الذي يقع بين يديه للمرّة الأولى دون اطلاع سريع على مقدّمة الكتاب وخاتمته، وفهارسه، والتّوقف عند العنوانات الرّئيسة والفرعيّة المتشعّبة عنها، مع اهتمام بخواتيم الأبواب والفصول، فهي في بعض البحوث والكتب تشتمل على النّتائج الخاصّة بكلّ جزء أو قسم في البحث العلمي.

وهنا يُستحسَن أن يطلع الباحث اطلاعاً سريعاً على مجموعة من العبارات الواردة ضمن الأبواب والفصول بعد الوقوف على العنوانات؛ لأنّ بعض العنوانات قد تجذب القارئ وتوحي بأن ما سيرد تحتها مفيد، ولكنها في الحقيقة لا تغني موضوع الباحث، ولا تضيف إليه جديداً، لذلك لا بأس من قراءة بعض العبارات لتحديد مستوى هذه العنوانات، وصلتها بموضوع البحث.

ضمن هذا النّمط من القراءة يفضّل أن يكوّن الباحث فكرة واضحة عن المصادر والمراجع التي سيستقي منها المادّة العلميّة، فيميّز الغثّ مِنَ السّمين، ويضع الملحوظات والإرشادات المرجعيّة المتعلّقة بالمصادر والمراجع التي سيقرؤها قراءة سريعة، وهي ملحوظات ضروريّة تفيد في تحديد أهمّية المصدر أو المرجع، من حيث صلته بموضوع البحث، واشتماله على الفوائد التي تغني عمل الباحث، وقيمته وعمقه في عرض المضمون، وبذلك ينأى الباحث بنفسه عن إضاعة الوقت في العودة إلى المصادر والمراجع قليلة النّفع وضئيلة المعالجة والتّحليل.

وهنا يستطيع الباحث أن يحدّد الأهمّ والمهمّ من مصادر البحث ومراجعه، وما يعينه على ذلك عنوان الكتاب (المصدر أو المرجع)، والعنوانات الرّئيسة والفرعيّة فيه، والمقدّمة والخاتمة، والفهارس والحواشي، وبعض العبارات المختارة الواردة ضمن الأبواب

والفصول مع خواتيمها، ويُضاف إلى ذلك اسم المؤلف واسم المحقّق إن كان الكتابُ محقّقاً،[٣١] فلهذه الأمور مجتمعة أثر كبير في تحديد أهمّية الكتاب، وصلته بالبحث، والفوائد التي سيجنيها الباحث منه.

_**القراءة المتأنِّية**: بعد الاطلاع السّريع على مصادر البحث ومراجعه، وتحديد أهمّيتها وصلتها بموضوع البحث، لا بدّ من قراءة متأنّية تساعد الباحث على تحديد النّصوص والفقرات التي سيقتبس منها المادّة العلميّة اللازمة لموضوع بحثه، ويُفترض ضمن هذا النّمط أن تسهم القراءة في توسيع معارف الباحث وإغناء معلوماته ضمن اختصاصه وموضوع بحثه ؛ لأنّه سيقرأ بهدوء وتأن النّصوص التابعة للعنوانات التي حدّدها في النّمط الأوّل من القراءة، وسيدرك ما يفيد موضوع بحثه ويختار منها ما سيكون جزءاً أساسيّاً ومهمّاً فيه.

وهذا الاختيار للنّصوص والفقرات والشّواهد التي تعزّز أفكار الباحث وعمله في بحثه ليس عشوائيّاً، وإنّما اختيار مدروس؛ لأنّه نتيجة لقراءة متأنّية غايتها الفهم العميق لما يمكن أن يقتبسه الباحث بالحرف أو بالمعنى بعد معرفة الصّلة الوثيقة بين ما اختاره من الاقتباسات والنّصوص وبين موضوع الباحث.

_**القراءة المعمَّقة**:ضمن هذا النّمط من القراءة لا يكتفي الباحث بتحديد النّصوص والفقرات التي سيقتبس منها ما يتّصل بموضوع بحثه ويفيده، وإنّما يقف عندها وقفة شديدة التأنّي، ويقرؤها قراءة معمّقة واعية، وينظر إليها بعين النّاقد لا القارئ فحسب، ويفكر في كلّ كلمة يقرؤها، وفي كل عبارة يقف عندها، فيفهم المضمون ويناقش الأفكار، وينقد ويستنتج ويحّلل، ويكتشف ما وراء السُّطور ليصل إلى النتائج الجديدة.

[٣١] يجب الابتعاد عن الطَّبعات التِّجاريَّة الَّتي لا يُراعي فيها المحَقِّقون القواعد العلميَّة في التَّحقيق.

ولا ضير ضمن هذا النّمط من تكرار القراءة، ليعتصر الباحث الكمّ الأكبر من المعلومات المنطقيّة السّليمة، معتمداً في ذلك على المناقشة والتّحليل والنّقد والاستنتاج.

فمن المفيد للباحث أن يقرأ الكتاب نفسه غير مرّة ضمن نمط القراءة المعمّقة، ففي كلّ مرة قد يصل الباحث إلى شيء جديد لم يكن قد تنبّه عليه من قبل، مستعيناً بالإجراءات البحثيّة لتقديم دراسة منهجيّة جادّة، وإيجاد الحلول المناسبة لمشكلات البحث وصولاً إلى النّتائج المثمرة.

تحسن الإشارة إلى أنّ للباحث الخيار في قراءة كلّ كتاب على حدة، ضمن الأنماط الثلاثة التي ذكرناها، أو الاطلاع على جميع الكتب التي سيعتمد عليها في إعداد بحثه اطلاعاً سريعاً، فيقرؤها جميعاً قراءة سريعة، ثمّ يعود إليها ويقرؤها قراءة متأنّية، ثمّ يقرؤها القراءة الأخيرة المعمّقة، وفي كلّ نمط قرائي يراعي الباحث متطلّبات القراءة ومعطياتها ليحقّق في كلّ نمط الغاية المرجوّة منه.

صفوة القول: يرتبط النّمط القرائي الأوّل بإعداد قائمة بعناوين المصادر والمراجع التي تتّصل اتّصالاً مباشراً بموضوع البحث وتدوين الملحوظات المتعلّقة بأهمّيتها، ويرتبط النّمط الثاني بجمع المادّة العلميّة اللازمة لإعداد البحث، أمّا النّمط الثالث فهو مرتبط بصياغة المادّة العلميّة في البحث، وكتابة أجزائه مع القيام بالإجراءات البحثيّة الضّرورية كالمقارنة والتّرجيح، والاستشهاد والتّوضيح والتّعليل والتّصحيح والاستنتاج وغيرها...

شروط القراءة النّاجحة:

ـ من الضُّروريّ أن يحسن الباحث اختيار المصادر والمراجع التي سيقرؤها، وأن يتقن قراءتها ضمن المستويات أو الأنماط الثلاثة، ليحدّد الأهمّ والمهمّ فيها، فيعرف الكتب التي يجب أن يقرأها في البداية، وتلك التي يمكنه قراءتها في وقت لاحق، ومن المفيد أن يكون متوقّد

الـذهن عنـد القـراءة، ومـدركاً لقيمـة الكتـاب وأهمّيتـه، وصـلته بموضـوع بحثـه ليسـتطيع استخلاص المـادّة العلميّـة المناسـبة، فـلا يبـدّد وقتـه في قـراءة كتـاب لاصـلة لـه بموضـوع البحث.

_يجب أن يحسن الباحث اختيار الزّمان والمكان المناسبين للقراءة، وهذا أمر نسبي ومرتبط بالباحـث نفسـه، وبرغبتـه الذاتيـة في انتقـاء الزّمـان والمكـان اللـذين يشـعر فيهمـا بالراحـة والرغبـة في القـراءة، فللباحـث الحريـة الشّخصيّة في تحديـد الزّمـان المناسـب لقراءتـه، ولكـن التجارب العلميّة أثبتت أنّ الإنسان في ساعات الصّباح الأولى يكون مستعدّاً لتلقّي كمّ كبير من المعلومات، وهو الوقت المناسب للقراءة والحفظ أيضاً، مع مراعاة الفروق الفردية المتعلّقة بحال كلّ إنسان، أمّا المكان فيجب أن يشعر فيه الباحث بالراحة النّفسيّة، مع توفر الشّروط النّموذجيّة للقراءة النّاجحة كالهدوء والإضاءة الجيّدة والمريحة للعيون، والمقاعد المريحة، سواء كان في البيت أم في المكتبة، وإذا كانت قراءة الباحث في المكتبة فإنّه يجب أن يكون مطلعاً على نظم الاستعارة فيها، وأن يكون على صلة طيّبة بموظّفيها، فهذا الأمر يساعد الباحث على توفير الوقت والجهد للحصول على الكتاب المناسب لموضوع بحثه.

_يجب أن يقرأ الباحث وهو في حالة جسديّة ونفسيّة مستقرّة؛ لأنّ الوهن الجسدي والتّعب النّفسي يتركان أثراً سلبيّاً واضحاً فيها.

_من المفيد لنجاح القراءة ألّا يطيل الباحث في قراءة نصوص لا تتصل بموضوع بحثه، كيلا يضيع وقته وجهده في قراءة مادّة لا تفيد بحثه، صحيح أنّ القراءة وسيلة لبناء الثّقافة وهي ضروريّة للباحث، ولكنّ استثمار الوقت في جمع المادّة العلميّة التي ستشكل أجزاء البحث العلمي ضروريّ أيضاً، وعلى الباحث أن يكون واعياً لهذا الأمر، فينظم وقته ويحسن توزيعه بين القراءة المخصّصة لتوسيع معارفه وزيادة مخزونه الثقافي، وبين القراءة المخصّصة لجمع المادّة العلميّة الضّروريّة لبحثه العلمي، خاصّة إذا كان ملزماً بتقديم بحثه ضمن مدّة زمنيّة محدّدة.

_من المفيد أن يُقَيِّدَ الباحث في أثناء قراءته ضمن الأنماط الثلاثة التي سبق شرحها [٣٢] الملحوظات المهمّة التي ستفيده في جمع مادّة البحث، أو تحديد أهمّية الكتاب، أو اختيار النّصوص والاقتباسات المناسبة لموضوع بحثه، أو غير ذلك؛ لأنّ هذه الملحوظات سيكون لها أثر بالغ الأهمّيّة حين يراجعها الباحث في الوقت المناسب، فقد يمرّ على معلومة أو نصّ سيفيده في وقت لاحق حين يصل إلى موضع متقدّم في البحث، فتكون للملاحظة التي دوّنها الباحث في وقت مضى أهمّية واضحة، فقد تغيب الفكرة عن ذهن الباحث إن لم يدوّن الملحوظة المتعلّقة بها.

_من المهم أن يدوّن الباحث عند القراءة المعلومات التّوثيقيّة وبيانات النشر المتعلّقة بكلّ كتاب يقرؤه، **وهذه المعلومات هي:**

عنوان الكتاب، اسم المؤلّف، اسم المحقّق _إن كان الكتاب محقّقاً_، رقم الطّبعة، اسم دار النّشر، مكان الطَّبع والنَّشر، تاريخ الطّبع والنَّشر، الجزء والصّفحة (إن كان الكتاب مؤلّفاً من أجزاء).

فالأمانة العلمية تقتضي من الباحث أن يقيّد المعلومات التّوثيقيّة المتعلّقة بالمصادر والمراجع لكي يعرف مصدر المعلومة التي أوردها في بحثه، إذ يجب إحالة المادّة العلميّة بكل جزيئاتها من نصوص وشواهد واقتباسات إلى مصادرها، ومن الضّروري أيضاً أن يدوّن المعلومات التّوثيقيّة المتعلّقة بالكتاب نفسه إن تعدّدت طبعاته، واضطرّ الباحث إلى مراجعتها جميعاً، فذلك سيكسب عمله دقّة وأمانة في التّوثيق.

[٣٢] أشرنا إلى أن تدوين الملحوظات يكون في النّمط الأوّل من القراءة، ولكنّ هذا الأمر لا يمنع من أن يقيّد الباحث الملحوظات المهمّة في النّمطين الآخرين، فثمّة ملحوظات متعلّقة بتحديد الاقتباسات أو بمعالجة المادّة العلميّة ودراستها، وهي تستحقّ أن يدوّنها الباحث ويعود إليها في الوقت المناسب.

جمع مادة البحث

تُعَدُّ المادّة العلميّة جسم البحث وقوامه وأجزاءه الأساسيّة، وكلّما كانت مادّة البحث رصينة ومنظّمة كان البحث متماسكاً وقويّاً وبعيداً عن الهشاشة والضّعف.

تكتسب المادة العلميّة رصانتها من صحّة الجمع، وحسن التَّنظيم والتَّنسيق، وهو أمر مرتبطٌ بقدرة الباحث على استثمار القراءة لتحقيق الجمع الصَّحيح، واتّباعه طريقة واضحة في ترتيب المادّة وتنسيقها.

يرى الدَّارسون أنّ جمع المادّة يعادل نصف العمل في البحث، وأنّ صياغة أجزاء البحث العلمي يعادل النّصف الآخر من العمل فيه، لذلك قد يستغرق جمع المادة العلميّة مدّة زمنيّة طويلة، لكنّ هذه المدّة يجب أن تتناسب والمدّة الزّمنيّة المخصَّصة لصياغة البحث وكتابة أجزائه، فلا تزيد إحداهما على الأخرى زيادة لافتة، ولا تنقص إحداهما عن الأخرى نقصاً ملحوظاً، فالتّوازن ضروريّ بينهما ليخرج البحث العلمي بصورته المكتملة والواضحة في الوقت المناسب، فثمّة بحوث تتطلَّب أن ينجزها الباحث في وقت محدَّد لارتباطه بهيئة علميّة وثقافيّة معيّنة تشترط مدّة زمنيّة معيّنة لتقديم البحث العلمي.

سنقف عند جمع مادّة البحث، ونبيّن الطّريقتين اللتين اعتاد الباحثون الاعتماد على واحدة منهما عند جمع المادة العلميّة.

والطّريقتان هما: طريقة البطاقات وطريقة المصنّف المقسّم (الدوسيه).

طريقة البطاقات:

هذه البطاقات مصنوعة من الورق المقوّى ذي النّوعيّة الجيّدة، وقد تكون جاهزة، فيمكن أن يقتنيها الباحث من المكتبات، وقد يرغب الباحث في صنعها بنفسه بالقياس الذي يناسبه.

من المعتاد أن يكون طول البطاقة ١٤سم وعرضها ١٠سم، ومن الأفضل أن تكون جميع البطاقات متساوية من حيث الطّول والعرض؛ لتسهيل عمل الباحث عند ترتيب البطاقات، ويستحسن أن يستخدم الباحث أقلاماً جيّدة من حيث النّوعية والحبر لتظهر المدوّنات في صورة واضحة، فلا يقع الباحث في مشكلة عدم تناسب الحبر مع نوعيّة البطاقات، ويُفضّل أن يستخدم الباحث الأقلام ذات الحبر الجاف، ذي اللّون الأزرق أو الأسود، لوضوحه ومناسبته للبطاقات المخصَّصة لجمع المادّة العلميّة، ويجب أن يكتب الباحث بخط واضح ومقروء، ولا يتعجّل في الكتابة؛ لأنّه سيعود إلى هذه البطاقات، ويقرأ ما دوّنه فيها، وسيختار منها ما يناسب أجزاء بحثه.

يجب أن يكتب الباحث الفكرة أو الاقتباس على وجه واحد، ولا يكتب على الوجه الآخر من البطاقة؛ تسهيلاً لقراءة الأفكار من البطاقات، ودفعاً لتشتُّت الباحث بين قراءة الاقتباس وبين تقليب البطاقات.

يدوّن الباحث عند جمع المادّة العلميّة الاقتباسات على هذه البطاقات، فيخصّص لكلّ فكرة واردة في مخطَّط بحثه مجموعة من البطاقات، فيضع الفكرة الرّئيسة في أعلى البطاقة، ويمكن أن يضع الفكرة الفرعيّة المتشعّبة عنها إلى جانب الفكرة الرّئيسة أو تحتها، وينقل الباحث الاقتباس المتعلّق بكلّ فكرة حرفيًّاً ويدوّنه في البطاقة، ويجب أن تتضمّن البطاقة فكرة واحدة أو اقتباساً واحداً متعلّقاً بفكرة محدّدة مهما كان الاقتباس قصيراً، ومن الضّروري أن يعطي الباحث للبطاقات أرقاماً متوالية دفعاً للخطأ والاضطراب.

مثال: لدينا موضوع عن التَّصنيف اللغوي والأدبي في عصر ملوك الطوائف، سيتناول الباب الأوّل فيه مظاهر النَّشاط الثقافيّ في الأندلس ضمن هذا العصر، فالفصل الأول سيتحدّث عن المراكز الثّقافيّة، والفصل الثاني سيتناول الجانب التّعليمي، والفصل الثالث سيتضمّن الكلام على المناظرات الثقافيّة ومجالس العلم.

سيقوم الباحث بتدوين عنوانات الفصول السّابقة على بطاقات، وهذه العنوانات مسبوقة بالعنوان الرّئيس وهو عنوان الباب الأوّل، وفي البطاقات التي حملت العنوانَين، أي عنوان الباب وعنوان الفصل الأوّل (المراكز الثَّقافيَّة) يدوّن الباحث الاقتباسات المتعلّقة بهذين العنوانَين، فيخصّص بطاقات تتضمّن أفكاراً مرتبطة بقرطبة، وأخرى مرتبطة بغرناطة، وأخرى مرتبطة بإشبيلية على سبيل المثال، مع ضرورة تدوين اقتباس واحد على كلّ بطاقة، ثمّ يدوّن الباحث عنوان الباب مع عنوان الفصل الثاني على بطاقات أخرى، ويثبّت الأفكار والاقتباسات المتعلّقة بعنوان الفصل على هذه البطاقات، فيذكر أيضاً العنوانات الفرعيّة المتشعّبة عن عنوان الفصل الثاني، كما فعل تماماً في البطاقات المخصَّصة للفصل الأوّل، إذ خصَّص بطاقات لكلّ مركز ثقافيّ، أو مدينة أندلسيّة كانت مركز إشعاع فكري وعلمي آنذاك، كذلك يخصّص الباحث لكلّ جانب مرتبط بالتّعليم في الأندلس ضمن عصر ملوك الطّوائف مجموعة من البطاقات التي تحمل عنوان الباب وعنوان الفصل والعنوان المتشعّب عن عنوان الفصل، فيصبح لدى الباحث بطاقات يدوّن فيها الاقتباسات المتعلّقة بمناهج التّعليم، وأخرى متعلّقة بالبيئة التّعليميّة وأماكن التّعليم، وأخرى متعلّقة بالعلماء والمعلمين والطَّلَبة... إلى آخر الأفكار المتعلّقة بعنوان الفصل الثَّاني، وكذلك الأمر في الأفكار المتعلّقة بالفصل الثالث، وفي كلّ جزء من أجزاء البحث، يستمر الباحث بتدوين الاقتباسات والأفكار والنّصوص المتعلّقة بأبواب بحثه وفصوله حتّى ينتهي منها.

ومن المهمّ ألّا يغفل الباحث تدوين العنوانات وأرقام البطاقات والمعلومات التّوثيقيّة المتعلّقة بالمصادر والمراجع التي اقتبس منها، وذلك في أسفل البطاقة أو أعلاها، وفق الترتيب الآتي:

عنوان الكتاب كما ورد على الغلاف، اسم المؤلف الثلاثي مع لقبه وكنيته، اسم المحقّق (إن كان الكتابُ محقَّقاً)، رقم الطَّبعة، اسم دار النَّشر التي أصدرت الكتاب

وأشرفت على طباعته، مكان الطَّبع، تاريخ الطَّبع، الجزء والصَّفحة (إن كان الكتاب مؤلّفاً من جزأين أو أجزاء متعدّدة)، ويمكن للباحث أن يذكر رقم الطبعة في نهاية بيانات النشر مع مراعاة التزام الترتيب نفسه في جميع البطاقات.

مثال: بغية الوعاة في طبقات اللغوين والنحاة، جلال الدّين عبد الرَّحمن السّيوطي ٩١١هـ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطّبعة الأولى، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، ١٣٨٤هـ، ١٩٦٤م، ١/١٤٥.

ثمَّ يضع الباحث النَّص الذي اقتبسه من هذا الكتاب في الجزء السُّفليّ من البطاقة، لأنَّه دوَّن هذه المعلومات في أعلى البطاقة، ومن الباحثين من يدوّن هذه المعلومات التّوثيقيّة في أسفل البطاقة، فيكون النّص المقتبَس في الجزء العلوي من البطاقة.

من الضّروري أن يلتزم الباحث طريقة واحدة في تدوين المعلومات التّوثيقيّة، كي تكون البطاقات متماثلة، أي يلتزم إثبات المعلومات التَّوثيقيَّة في أعلى جميع البطاقات، أو في أسفل جميع البطاقات.

وإذا تكرَّر الاقتباس من الكتاب نفسه بالطّبعة نفسها يمكن أن يكتفي الباحث بالإشارة إلى ذلك، فيذكر عبارة المصدر نفسه أو الكتاب نفسه [٣٣] مع مراعاة ذكر أرقام البطاقات بصورة متوالية، والأفضل تدوين المعلومات التّوثيقيّة وإن تكرَّر الأخذ من المصدر نفسه.

ولا فرق إن دُوّنت هذه المعلومات التّوثيقيّة في أعلى البطاقات أو في أسفلها، فالمهمّ أن يذكرها الباحث كاملة، وأن يلتزم الطّريقة نفسها في إثباتها على البطاقات، وتقييد النّصوص والاقتباسات المأخوذة من المصادر والمراجع.

[٣٣] يفضل بعض الباحثين ذكر المعلومات التّوثيقيّة كاملة وإن تكرَّر الاقتباس من المصدر نفسه، ولا ضير في ذلك.

ويمكن للباحث أن يدوّن المعلومات التّوثيقيّة المتعلّقة بالمصادر والمراجع وفق الآتي: اسم المؤلّف، فيبدأ باسمه ثمّ بكنيته أو لقبه، أو يبدأ باللقب أو الكنية أو اسم الأسرة، ثمّ اسم المؤلّف، عنوان الكتاب، اسم المحقّق (إن كان الكتاب محقَّقاً)، رقم الطَّبعة، دار النَّشر، مكان الطَّبع والنَّشر، تاريخ الطَّبع، رقم الجزء والصَّفحة.

مثال: البطليوسي عبد الله بن محمّد بن السّيد، شرح أبيات الجمل، تحقيق ودراسة: عبد الله الناصير، الطّبعة الأولى، دار علاء الدّين للنشر والتّوزيع والتَّرجمة، دمشق، ٢٠٠٠م، الصفحة ٥٠.

يتضح ما سبق أنه يمكن البدء بعنوان الكتاب أو باسم المؤلّف عند تدوين المعلومات التَّوثيقيَّة المتعلّقة بالمصادر والمراجع، ومن الواضح أيضاً أنه لا توجد طريقة واحدة عند ذكر اسم المؤلف، وهذا ما أشرنا إليه قبل بضعة سطور.

ويمكن أن يضع الباحث أيضاً مكان الطَّبع قبل اسم دار النَّشر، ويكمل بعد ذلك ذكر سائر المعلومات التَّوثيقيَّة، أي عام النَّشر والجزء والصَّفحة، مع التزام ذلك في جميع البطاقات، وينبغي له أن يلتزم طريقة واحدة في ترتيب المعلومات التَّوثيقيَّة ضمن الأوراق في طريقة المصنَّف، وضمن الحواشي الَّتي سنتحدَّث عنها ونوضح طريقة ترتيب المعلومات التَّوثيقيَّة فيها في موضع قادم.

طريقة المصنَّف (الدوسيه):

هذا المصنّف مصنوع من الورق المقوَّى السَّميك (الكرتون)، له قاعدة وسلك يمكن فتحه وإغلاقه لإضافة بعض الأوراق أو نزعها، وهذه الأوراق تكون مثقوبة ليسهل وضعها فيه، ويكون قياسه غالباً ٢٢ سم عند العرض، و٢٦ سم عند الطّول.

يقسّم الباحث مصنّفه باستخدام الأوراق الخاصّة أقساماً مماثلة للأقسام أو الأجزاء الموجودة في المخطَّط، فالقسم الأوّل يشتمل على الأوراق المخصَّصة لكتابة مقدّمة

البحث، والقسم الأخير مخصَّص للمصادر والمراجع، وبين هذين القسمين توجد مجموعة أقسام تفصل بينها أوراق سميكة، ويُفضل أن تكون هذه الأوراق ذات ألوان مختلفة عن لون الورق المستخدم للكتابة، وهو لون أبيض غالباً، وهذه الألوان مختلفة ليدلّ كل لون على الباب أو الفصل ضمن البحث.

فمثلاً: الورقة السَّميكة التي تفصل بين الفصل الأول والثاني ذات لون أزرق، والورقة السّميكة التي تفصل بين الفصل الثاني والثالث ذات لون أخضر، وبهذه الصّورة ينسّق الباحث المصنّف مع الأوراق الموجودة فيه.

ويمكن أن يكون لهذه الأوراق السَّميكة أجزاء بارزة مصنوعة من الورق المقوى (الكرتون)، ليستطيع الباحث أن يدوّن عليها عناوين الأبواب والفصول، فيصبح أمر متابعة المادّة العلميّة في موضعها المحدّد ضمن المصنّف يسيراً.

تدوين المادّة العلميّة التي يجمعها الباحث ضمن طريقة المصنّف المقسّم مماثلٌ لتدوينها ضمن طريقة البطاقات، إذ يكتب الباحث النّص أو الاقتباس على الوجه الأمامي للورقة، وفي كلّ ورقة يذكر فكرة واحدة مع الاقتباسات المناسبة لها والمرتبطة بها، ويُقيد في أسفل الورقة أو أعلاها عنوان المصدر الذي أخذ منه النّصوص والاقتباسات المتعلقة بالفكرة التي يتحدّث عنها، ويجمع المادة العلمية المناسبة لها، ولا يغفل عن ذكر سائر المعلومات التّوثيقيّة المتعلّقة بالمصدر، كاسم المؤلّف، واسم المحقّق، ورقم الطّبعة، واسم دار النّشر، ومكان الطّبع وتاريخ الطّبع، والجزء والصّفحة، إن كان المصدر محقَّقاً ومؤلفاً من أجزاء عدَّة، وتحسن الإشارة إلى أن الباحث سيقوم في كلتا الطريقتَين، أي طريقة البطاقات أو طريقة المصنّف المقسم بانتقاء المادّة العلميّة المناسبة للأفكار الواردة في البحث بعد الانتهاء من جمعها، فيستبعد غير المناسب ويثبّت المناسب الذي يتصل بأفكار البحث، ويعززها ويدعمها في موضعها ضمن البحث.

يمكن للباحث اختيار الطّريقة التي تناسبه في جمع المادّة العلميّة، لكنّ الباحثين الذين يفضّلون طريقة المصنّف المقسّم يرون أنّه أكثر سهولة من البطاقات من حيث حمله إلى أيّ مكان، وحفظ المادّة العلميّة وتدوينها في أوراقه بدلاً من توزيعها على البطاقات، وسهولة الرّجوع إلى أيّ اقتباس في القسم الخاصّ به؛ لغرض الإضافة أو الشّرح أو التّعليق، أو الحذف بدلاً من التّقليب في البطاقات للبحث عن الفكرة المطلوبة.

إذا احتاج الباحث إلى مصنّف آخر يمكنه ذلك، إذ يمكن أن يخصّص مصنّفاً للمقدّمة والفصول الأولى، ومصنَّفاً آخر لسائر الفصول في البحث، والأمر مرتبط بالتّقسيم المتَّبع في البحث، أي الأبواب والفصول والمباحث والمطالب، وقد يكون البحث مؤلّفاً من أبواب وفصول أو من فصول فقط، وخلاصة القول: لا ضير من تعدّد المصنّفات أو الدّوسيهات إذا احتاج الباحث إلى ذلك. وفي عصرنا الحالي أصبح الحاسوب الأداة الفعَّالة لجمع مادَّة البحث، إذ يستطيع الباحث أن ينشئ المجلَّدات والملفَّات، ويحتفظ ضمنها بالمادَّة العلميَّة الَّتي جمعها من مصادر ومراجع متنوّعة، فيمكن له أن يعتمد على هذهِ المدوّنات ويكتب بحثه كتابة إلكترونيَّة، فينضده مباشرةً على الحاسوب، وينسّقه ويخرجه بالطَّريقة المناسبة الَّتي تتوافق مع قوانين طباعة الرَّسائل الجامعيَّة،[٣٤] ويقوم بطباعته بعد ذلك، وهذا ما يقوم به معظم الباحثين في هذا الوقت، ولكن كان لا بدَّ لنا من تقديم صورة واضحة لطريقتي جمع المادَّة العلميَّة الَّتي اعتادَ الباحثون الاعتماد عليها قبل انتشار الحاسوب لكي يكون الطَّالب الَّذي يدرس مادَّة أصول البحث على علم بكلّ ما يتَّصل بأسس البحث العلميّ، ومع ذلك فثمَّة باحثون ما يزالون يعتمدون على إحدى هاتين الطَّريقتين في جمع المادَّة العلميَّة، ثمَّ ينقلونها إلى الحاسوب لتنضيدها أو تنسيقها وإخراجها وطباعتها في صورة بحث متكامل العناصر.

[٣٤] أي يمكن للباحث أن يجمع المادَّة العلميَّة، وينضدها وينسقها تنسيقاً إلكترونيّاً على الحاسوب مباشرةً، ولا حاجة إلى استخدام البطاقات أو الأوراق.

وفي ختام حديثنا عن جمع المادة العلمية لابد من الإشارة إلى أنَّ الجمع الصَّحيح للمادَّة العلميَّة سيُفضي إلى بنية متينة تمثل قوام البحث العلميّ، وتظهر أجزاءه المترابطة، وتبيّن قدرة الباحث على التنسيق الصحيح بينَ أجزاء المادَّة العلميَّة لإخراج البحث في صورة متكاملة العناصر وواضحة المعالم.

وهذهِ الصُّورة ستكون واضحة وجليَّة عندما يراعي الباحث مجموعة من الأُمور نجملها فيما يأتي:

ـ الاصطفاء الصَّحيح للمادَّة العلميَّة الَّتي ستكون الأَجزاء الأَساسيَّة للبحث العلميّ ضمن الأَبواب والفصول وما قد يتفرع عنها، والابتعاد عن التّكرار في النُّصوص والاقتباسات.

ـ تَجَنُّب الاستطراد وإقحام نصوص لا فائدة منها، ولا تمتُّ إلى أجزاء البحث بصلة؛ دفعاً لاضطراب تسلسل الأَفكار، وتشتُّت ذهن القارئ.

ـ توثيق النُّصوص والشَّواهد والاقتباسات في الحواشي أو الهوامش السُّفليَّة الَّتي تقع في أسفل الصَّفحات.

وبعدما وضحنا الطرق المتبعة في جمع المادة العلمية، ونبهنا على أمور مهمة تجب مراعاتها عند الجمع سننتقل إلى جانب آخر مهم مرتبط بها، وهو الاقتباس، لننتقل بعده إلى الحواشي والتوثيق.

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الفصل الخامس

_الاقتباس وشروطه.

_الحواشي.

_طرائق وضع الحواشي.

_تنسيق الحواشي.

_طرائق تدوين المصادر والمراجع في الحاشية.

_ترتيب المصادر والمراجع في الفهرس الخاصّ بها.

Damascus University

وقل رب زدني علما
Damascus University

الاقتباس

أشرنا فيما سبق إلى أهمّية تنسيق الاقتباسات والنّصوص المأخوذة من المصادر والمراجع، وبيّنّا أنّ اتّباع طريقة البطاقات أو طريقة المصنّف في تنسيق الاقتباسات أمر ضروري، لأنّه يُبعد الباحث عن العشوائيّة والاضطراب عند جمع المادّة العلميّة، إذ إن الجمع الصَّحيح للمادَّة العلميَّة لابد أن يفضي إلى انتقاء صحيح للنّصوص المقتبسة.

وللاقتباس أهميّة كبيرة في البحث العلمي، إذ يجب أن يكون مدروساً ومتناسباً مع الأفكار الواردة في البحث، وما يساعد الباحث على تحقيق ذلك حسن اختيار الاقتباسات والنّصوص وتنسيقها خلال جمع المادة العلمية، فالاقتباس من الأسس التي ينبغي للباحث أن يستوعبها جيداً لإخراج بحثه في أفضل صورة وأحسن حال.

سنقف عند الاقتباس لبيان مفهومه وأنواعه وصوره وشروطه، لأنَّ معرفة إيراد الاقتباس في الموضع المناسب، وبالطريقة الصّحيحة تدلّ على مهارة الباحث، وتعين على نجاح البحث.

الاقتباس يعني الاستعانة بنصوص منقولة بالنّص الحرفي أو بالمعنى من مصادر ومراجع موثوقة ضمن البحث العلمي.

ولا نقصد بالاقتباس المفهوم البلاغي الذي يعني اقتباس آيات من القرآن الكريم وأجزاء من الحديث النبوي الشريف فقط وإيرادها ضمن النّصّ الأدبي كما في قول الشَّاعر مقتبساً من سورة مريم الآية ٣٣ (والسلام علي يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا):

أَنَا مَيْتُ الْهَوى وَيَوْمَ أَرَاهُم ذلِكَ الْيَوْم يَوْمَ أُبْعَثُ حَيَّا

وفي قول أبي صخر الهذليّ مقتبساً من الآيتين ٤٣ و٤٤ في سورة النجم (وأنه هو أضحك وأبكى) و (أنه هو أمات وأحيا):

أما والَّذي أبكى وأضحك والذي أمـاتَ وأحيـا والَّـذي أمـره الأمـرُ

وإنَّما نعني بالاقتباس إيراد نصوص متنوعة بين المنثور والمنظوم، إذ يمكن اقتباس الشواهد المستمدّة من القرآن الكريم والحديث النَّبويّ الشّريف، والشّعر والرّجز والنَّثر والأمثال والأقوال، والنّصوص المختلفة متنوعة المضامين لتعزيز الأفكار والآراء والمناقشات الواردة في البحث العلمي.

يشترط في الاقتباس أن يكون رصيناً وقويّاً في الموضع الذي ورد فيه، كيلا يكون عبئاً على البحث وحشواً كلامياً لا طائل من ورائه.

ويمكن أن يكون الاقتباس حرفياً، أي نصَّاً مقتبساً بحذافيره،[٣٥] لا يحقّ للباحث المقتبس أن يغير فيه بالزيادة أو الحذف أو التّبديل أو التَّقديم أو التَّأخير، وهذا الاقتباس الحرفي يجب أن يكون ضمن هلالَين أو قوسَين صغيرَين، وينبغي للباحث أن يشير إلى مصدر هذا الاقتباس في حاشية خاصّة به في أسفل الصّفحة.

ويمكن أن يكون الاقتباس معنويّاً، أي لا يُشتَرط النّقل الحرفي للنّص المقتبَس، ولا يضعه الباحث ضمن قوسَين صغيرَين، ويجوز له أن يتصرّف في النّص المنقول، فيعبّر بأسلوبه الخاصّ عن المضمون مع الحفاظ على الفكرة الأساسيّة لصاحب النَّص الأصليّ، والإشارة إلى مصدر الاقتباس في الحاشية.

وفي كلتا صورتَي الاقتباس السَّابِقَتين، أي في الاقتباس بالحرف والاقتباس بالمعنى، لا بدّ من المعرفة التَّامّة بمضمون الاقتباس والغاية من إيراده في الموضع المناسب، وينبغي للباحث ألَّا يكثر من الاقتباسات بصورة لافتة كيلا يحوّل بحثه إلى مجموعة كبيرة من النّصوص المقتبسة التي تختفي وراءها شخصيّته البحثيّة.

[٣٥] حذافير جمع حذفار وحذفور، حذافير الشَّيء أي كلّه، بجميع جوانبه، بأسره.

شروط الاقتباس:

ثمّة شروط للاقتباس ينبغي للباحث التزامها ليؤتي أُكُله، ويثمر في الموضع الذي ورد فيه، ويمكن أن نجمل أهمّ الشّروط المرتبطة بالاقتباس فيما يأتي:

١) **عدم الإطالة في الاقتباس الحرفيّ**، كيلا تسيطر الاقتباسات الحرفيّة على الباحث، وعلى البحث، فتغيب شخصيّة الباحث، وتتضاءل قدراته البحثيّة، وقد أشرنا إلى هذا الأمر فيما سبق.

يستحسن أن يكون الاقتباس الحرفي ضمن ثلاثة إلى ستة أسطر، ويجب أن يحصر ضمن قوسَين صغيرَين مع الإشارة إلى ذلك في الحاشية التي سيذكر فيها الباحث عنوان المصدر أو المرجع الذي أخذ منه الاقتباس مع سائر المعلومات التّوثيقيّة، ولا حاجة هنا إلى إيراد كلمة انظر، إذ يكتفى بذكر عنوان المصدر والمعلومات التّوثيقيّة الأخرى.

وهذا لا يعني أن الاقتباس الحرفي مقيّد بستّة أسطر فقط، فإذا اقتضى الموضع الذي يحتاج إلى اقتباس مطوّل أن يذكر الباحث اقتباساً يتجاوز الأسطر السّتّة فلا ضير في ذلك، فالأمر مرتبط بمقتضيات البحث والحاجة إلى الاقتباس المناسب، ولكنّ الباحث مسؤول عن كلّ زيادة في الاقتباس لا فائدة منها، ولا ضرورة لها في الموضع الذي وردت فيه.

فبعض الباحثين المبتدئين يتعمَّدون الإطالة في الاقتباسات الحرفيَّة، لاعتقادهم أنَّ البحث المطوّل أعلى رتبةً من غيره، وهذا غير صحيح لأنَّ الاقتباس ليس شكلاً فقط فهو مرتبط بمضمون الفكرة، والمضمون والشَّكل متضافران، ويجب ألَّا يهتمَّ الباحث بواحد منهما اهتماماً لافتاً ويهمل الآخر أو يغفل عنه، فيترك ذلك أثراً غير محمود في البحث.

وفي الاقتباس المعنويّ يمكن أن يصل النّقل بالمعنى إلى صفحَتَين أو أكثر، وهذا الأمر مرتبط أيضاً بمقتضيات البحث، وبالوعي التَّام لمضمون ما يقرؤه الباحث ليوافق

القضيّة التي يتحدّث عنها، ويحتاج إلى تعزيزها بالاقتباس المناسب، إذ يجب أن يعبّر الباحث بأسلوب سليم، ولغة فصيحة ومشرقة عن مضمون الاقتباس دون إطالات مملّة، أو اختصارات مخلّة، فالتزام أفكار الاقتباس أمر واجب تقتضيه الأمانة العلميّة، ويجب أن يشير الباحث في الحاشية الخاصّة بهذا الاقتباس إلى مصدر الاقتباس، فيذكر عنوان المصدر واسم المؤلّف وسائر المعلومات التّوثيقيّة مع كلمة انظر للدلالة على أنّ الاقتباس معنويّ، وبعض الباحثين يذكر كلمة (بتصرّف).

٢) **العودة إلى المصدر الأصلي للاقتباس لتفادي الوقوع في التَّصحيف والتَّحريف**[٣٦] لكثرة النّقول، أو لورود خطأ في تحقيق النَّص الذي ينقل منه الباحث، وقد يرد هذا الأمر في البحوث الأكاديميّة التي قد يقع فيها الباحث في أخطاء التَّصحيف والتَّحريف، فيأتي باحث آخر وينقل اقتباساً من هذا البحث الأكاديميّ دون أن يمحّص فيه، فينقل الاقتباس مع الخطأ الذي ورد فيه، لذلك ينبغي للباحث الجاد أن ينقل الاقتباس من المصدر الأصلي الموثوق، ليتجنّب الوقوع في الأخطاء النَّاجمة عن النَّقل الخاطئ.

٣) **الأمانة العلميّة:** وهي من الأمور الأساسيّة والمطلوبة في البحث العلمي، وتتجلّى فيما يأتي:

---

[٣٦] التَّصحيف: هو تغيير في نقط الحروف أو حركاتها مع بقاء صورة الكلمة على حالها كما في الألفاظ (نَمَت وثَمُتُ)، (عبَّاس، وعيَّاش)، (حامد، وحامد)، (حمزة، وجمرة) أمَّا التَّحريف فهو يطال المعنى واللَّفظ، فالتَّحريف: هو العدول بالشّيء عنه جهته، قال تعالى: ﴿**مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُحَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَن مَّوَاضِعِهِ**﴾ النساء/٤٦، وقال تعالى: ﴿**وَقَدْ كَانَ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ يَسْمَعُونَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ يُحَرِّفُونَهُ مِن بَعْدِ مَا عَقَلُوهُ وَهُمْ يَعْلَمُونَ**﴾: أي كان أحبار اليهود يقرؤون كلام الله في التوراة، ثم يحرّفونه بالزيادة أو النّقص أو تبديل الكلمات لتحريم الحلال وتحليل الحرام بحسب أهوائهم كإسقاط الحدود عن أشرافهم، أو تغيير صفات النَّبي الكريم.

فالتَّحريف يكون بالزيادة في الكلام، أو النّقص فيه، وقد يكون بتبديل بعض كلماته، وقد يكون بحمله على غير المراد منه، فهو إذن أعمّ من التَّصحيف، وبعض العلماء لا يفرّق بين التَّصحيف والتَّحريف ويجعلهما مترادِفَين.

* مراعاة الدّقّة التّامة في فهم مضمون الاقتباس سواء أكان بالحرف أم بالمعنى، ليرد في موضعه المناسب، ووضع الاقتباس الحرفي بين قوسين صغيرين أو علامتي تنصيص والإشارة إلى مصدر الاقتباس في الحاشية.

* عدم التَّغيير في الاقتباس الحرفي والمعنوي، وهذا التّغيير قد يكون مقصوداً أو غير مقصود، فقد يكون بسبب السّهو والشّرود الذهني في أثناء النَّقل فيغير الباحث في النص دون أن يتنبه على ذلك، وقد يكون بسبب فهم الباحث للاقتباس على غير وجهه الصحيح، فيغير فيه ليوافق ما فهمه، فيؤدي ذلك إلى ضياع فكرة النَّص الأصليّ واضطرابها، وقد يكون بسبب عدم توافق هوى الباحث مع هوى المؤلّف، فيدفعه ذلك إلى تعمد التغيير في النَّص، وقد يكون بسبب حذف بعض المفردات أو الجمل ظنّاً منه أنّ الاختصار سيكون مفيداً في ذاك الاقتباس، ولكنّ الباحث في الحقيقة يقع في الخطأ، ويخرج عن أصول البحث العلمي، لأنّه مؤتمن على النَّص الذي بين يديه سواء كان الاقتباس بالحرف أو بالمعنى، فإذا اكتشف القرّاء عدم أمانة الباحث ابتعدوا عنه، ونفروا منه، إذ لا يمكن التماس الأعذار للباحث الذي تعمد التغيير في الاقتباس، أما التغيير غير المتعمّد، فهو أقلّ وطأة من التَّغيير المتعمَّد، ولكنّه أيضاً يوقع الباحث في أخطاء بحثيّة لا يمكن التغاضي عنها، وسيبدو أثرها السَّلبي في البحث، لذلك يجب أن يراعي الباحث هذا الأمر مراعاة تامّة.

* إتمام نقل الاقتباس، وعدم الاكتفاء بالجانب الذي يوافق هوى الباحث ورأيه الشَّخصيّ، فإذا تصدَّى لدراسة قضيّة خلافيّة ينبغي له أن يذكر جميع الآراء التي تعلّقت بهذه القضيّة، أي ما يوافق رأيه وما يخالفه، فيذكر الاقتباس الذي يعزّز رأيه ويدعمه، وفي الوقت نفسه لا يغفل ذكر الجانب الآخر المخالف لرأيه.

٤) التناسب بين الفكرة والاقتباس الذي أورده الباحث ليكون دليلاً عليها، وهذا مرتبط بالفهم العميق والإدراك التام لمضمون الاقتباس.

٥) **إظهار شخصيّة الباحث** يظهر ذلك من خلال التقديم للاقتباس، والتّعليق عليه بالشّرح والتّوضيح، وعرض الرّأي والمناقشة، والرّبط بينَ الاقتباسات والموازنة بينها، واستخلاص النّتائج منها بعد تحليلها ودراستها، وإخضاعها لعمليّات التّفكير العلميّ إن احتاجت الدّراسة إلى ذلك.

٦) **الابتعاد قدر الإمكان عن اقتباس النّصوص التي تحتمل أكثر من توجيه،** فقد لا يستطيع الباحث أن يختار المناسب منها، ولا يمتلك القدرة على التّفرقة بين الخطأ والصّواب، أو الأضعف والأقوى منها، وهذا الأمر يحصل في اختلاف آراء المفكّرين والمؤلّفين والباحثين والدّارسين في نسبة كتاب إلى مؤلّفه، أو اختلاف وجهات نظرهم في دراسة الأخبار والنّصوص الأدبيّة وتحليلها، أو تعدد آرائهم في تفسير آية قرآنيَّة كريمة واختلافهم في توجيهها.

٧) **الاقتباس من مصدر أو مرجع موثوق،** كي يقتبس الباحث النّصّ وهو على ثقة تامّة بصحّته، فالنّصّ المشكوك فيه لا يُعتَمد عليه، والبحث القائم على مادة غير موثوق فيها سيكون ضعيفاً، وسيفضي إلى نتائج هشّة.

لذلك ينبغي للباحث أن يتحرَّى عن صحّة المعلومة، وقوّة الاقتباس، ليكون المصدر الذي اقتبس منه موثوقاً يُعتَمد عليه، وتحسن الإشارة إلى أنَّ الثّقة تغيب عن المصدر حين يكون المؤلّف ضعيف الأدوات لم يأتِ بشيء جديد يرقى إلى الاعتماد عليه، فلا يعثر الباحث على فكرٍ أو علمٍ يستطيع أن ينهل منه، وقد يكون المصدر محقَّقاً من باحث محقّق غير متمكّن، لا يتقن أصول البحث والتَّحقيق، فتغيب الثقة عن عمله لما فيه من أخطاء علميّة ومنهجيّة لا يمكن التَّغاضي عنها، وقد يكون المصدر مترجماً من لغة إلى لغة أخرى، لكنّ المترجم يفتقد الأسلوب السَّليم وإتقان أصول التّرجمة الصَّحيحة، وامتلاك المقدرة اللغوية والأسلوبية في اللغة التي أُلف بها الكتاب المترَجم، واللغة التي نقل أو ترجم الكتاب إليها، وقد يكون المؤلّف مفتقراً إلى القدم الراسخة في ميدان التّأليف

والبحث العلمي، إذ يُعرف عنه تغيير الحقائق وتزويرها ونسبة ما ليس له إلى نفسه، ففي هذه الحال تغيب الثقة عن أعمال مؤلّف أو محقق لم يترك أثراً علمياً مفيداً.

خلاصة القول: الاقتباس من أهمّ أسس البحث العلميّ التي يجب على الباحث أن يعتمد عليها اعتماداً مبنيّاً على التثبت من صحة النّصّ المقتبس، والثّقة بمصدره، وإدراك التوافق الكامل بين الفكرة والاقتباس المناسب لها.

تحسن الإشارة إلى أن الاقتباس يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالقراءة الصحيحة وجمع المادة العلمية من جهة وبالحواشي والتوثيق الدقيق من جهة أخرى.

الحواشي

فالحواشي جزء مهم متمم للمتن ومرتبط به لا تنفصم الصلة بينهما، ولا يستغني الواحد منهما عن الآخر، ففي جميع أنواع البحوث العلمية، لا بدَّ للباحث من إيراد الحواشي في الموضع المناسب، لإكمال ما يرد في المتن، وتوضيح ما يحتاج إلى بيان وشرح، وتوثيق الاقتباسات والنصوص من المصادر والمراجع.

سنقف فيما يأتي عند الحواشي في البحث العلمي، ونبين أهميتها وطرق وضعها والتوثيق فيها.

تكتسب الحواشي أهمّيَّتها من الجوانب الآتية:

_الحواشي دليل على الأَمانة العلميَّة للباحث، يظهر ذلك من خلال رد كل معلومة إلى مصدرها، وإحالة الاقتباسات إلى مظانّها، وتوثيقها بدقَّة.

_الحواشي تُمكّن الباحث من ذكر التَّوضيحات، والتَّعليقات، والإضافات والتعقيبات الَّتي لا يمكن إيرادها في المتن، ولكنَّها ضروريَّة لتوضيح فكرة مذكورة فيه أو شرح لفظة أو مصطلح، أو عرض ترجمة لأحد الأعلام، أو تفسير مسألة أو قضيَّة وردت ضمنه.

_الحواشي ضروريَّة لإحالة القارئ إلى موضع محدَّد في البحث، وقد يكون سابقاً أو لاحقاً لذاك الموضع. مثال ذلك: قد يتكرَّر ورود اسم أحد الأعلام في مواضع متعدّدة ضمن البحث، فإذا ترجم الباحث للعلم في أول موضع ورد اسمه فيه، فإنَّه يستطيع أن يذكر في المواضع الأُخرى الَّتي سيرد فيها اسم العلم نفسه أنَّ ترجمته قد وردت في موضع سابق، وينبّه في الحاشية على رقم الصَّفحة الَّتي وردت فيها التَّرجمة.

_الحواشي تعرض عنوانات المصادر والمراجع عرضاً واضحاً ودقيقاً بغية الإفادة، فقد يرغب القارئ إن كان باحثاً مختصَّاً في متابعة قضية معينة في مظانها المناسبة، فيستعين بما ورد في الحواشي من المصادر والمراجع التي تفيده في التوسع والاستزادة.

_الحواشي تمكن الباحث من إظهار جهوده المبذولة في الوقوف على المصادر والمراجع الَّتي أَفادت موضوع بحثه، وأمدَّته بالمادَّة العلميَّة المناسبة، وهي في الوقت نفسه تشير أيضاً إلى جهود المؤلّفين والمفكّرين والباحثين الآخرين الَّذين اعتمد الباحث على ما قدَّموه في مؤلَّفاتهم وبحوثهم السَّابقة.

طرق وضع الحواشي في البحث العلميّ:

تتعدد طرق إيراد الحواشي والتوثيق فيها بحسب منهجية التوثيق المتبعة في كل جامعة، فمن الضروري أن يعرف الباحث الطريقة المعتمدة في جامعته كيلا يخالف التعليمات الصادرة عن الجهة العلمية المسؤولة عن إعداد البحوث العلمية.

_الطَّريقة الأُولى: تعطى فيها الحواشي أرقاماً متتابعة ضمن الصَّفحة الواحدة، فكلُّ صفحة تكون مستقلَّة بأرقامها المتسلسلة، ولا صلة لها بما قبلها أو بعدها من أرقام الحواشي، فقد تتضمَّن صفحة ثلاث حواشٍ، وقد تتضمَّن صفحة أُخرى حاشيتين، وقد تتضمَّن صفحة أُخرى أربع حواشٍ، وبهذا الشَّكل توضع أرقام الحواشي في جميع صفحات البحث.

_**الطَّريقة الثَّانية:** تعطى فيها الحواشي أرقاماً متتابعة ضمن كلّ فصلٍ على حدة.

مثال ذلك: الصَّفحة الأُولى تتضمَّن الحواشي الَّتي تحمل الأرقام (١) و(٢) و(٣)، والصَّفحة الثَّانية تتضمَّن الحواشي الَّتي تحمل الأَرقام (٤) و(٥) و(٦) و(٧)، والصَّفحة الثَّالثة تتضمَّن الحواشي الَّتي تحمل الأَرقام (٨) و(٩) و(١٠) وبهذا الشَّكل ترقم الحواشي في الصَّفحات ضمن الفصل حتَّى نهايته.

ويبدأ ترقيم جديد بدءاً من الفصل الثَّاني، ويبدأ ترقيم جديد أيضاً بدءاً من الفصل الثَّالث... إذا كان الباب الأَوَّل يتكوَّن من ثلاثة فصول على سبيل المثال.

_**الطَّريقة الثَّالثة:** تعطى فيها الحواشي أرقاماً متتابعة ضمن البحث كلّه، بدءاً من أوَّله وانتهاءً بآخره، إذ يمكن أنْ يصل عدد الحواشي في هذهِ الطَّريقة إلى مئتين أو أكثر، لأنه لا يوجد عدد محدد لها، فالأَمر مرتبط بمتطلَّبات البحث والحاجة إلى الحواشي فيه.

والطريقة الثالثة هي المعتمدة في دليل كتابة أبحاث الدراسات الجامعية العليا الصادر عن جامعة دمشق والمتضمن الإرشادات الخاصة بكتابة البحوث العلمية الأكاديمية.

تحسن الإشارة إلى أنَّ بعض الباحثين يجمعون الحواشي والإضافات والتَّعليقات والتَّوضيحات المتَعَلّقة بما يرد في الفصل، ويذكرونها جميعاً في نهايته، فلا يجد القارئ الحواشي في كلّ صفحة على حدة، وإنَّما يجدها مجتمعة في نهاية كل فصل، وقد يذكرها بعض الباحثين مجتمعة في نهاية البحث، ولكنَّ هذهِ الطَّريقة بعيدة عن اليسر والسُّهولة، فمن المريح للقارئ أن يصل إلى مراده من شرح، أو توضيح، أو تعليق، أو توثيق دقيق في الصَّفحة نفسها عوضاً عن تقليب جميع صفحات الفصل أو البحث وصولاً إلى المعلومات المطلوبة والمذكورة في الحواشي الَّتي يبحث عنها.

ومن المفيد أن نشير أيضاً إلى أن بعض الكليات والمعاهد العلمية تتبع طريقة وضع الحواشي في المتن، كما في كلية التربية والمعهد العالي للغات في جامعة دمشق، فلا ترد الحواشي في أسفل الصفحات، وإنما ضمن السطور في متن البحث نفسه، وفيها يذكر الباحث ضمن قوسين كبيرين وبعد إيراد الاقتباس الاسم الثاني للمؤلف أو كنيته مع عام طبع الكتاب ورقم الصفحة فقط.

تنسيق الحواشي في البحث العلميّ:

من الضروري للباحث أن يعرف الطريقة المعتمدة في تنسيق المعلومات التوثيقية وبيانات النشر ضمن الحواشي وفهرس المصادر والمراجع في الجامعة التي سيقدم فيها بحثه للتحكيم والمناقشة، إذ تختلف طرائق التوثيق بين الجامعات والكليات، لذلك سنعرض في هذا الموضع طريقة التوثيق المعتمدة في دليل كتابة البحث العلمي الصادر عن جامعة دمشق.

قبل أن نتحدث عن طريقة تنسيق المعلومات التوثيقية في الحواشي ثمَّة أمور لابد من التنبيه عليها، لأنها مما يجب أنْ يحرص عليه الباحث عندَ تنسيق الحواشي، وهي أُمورٌ مرتبطةٌ بشكلِ الحواشي ومضمونها.

فمن حيث الشَّكل: يوضع الرَّقم الوارد في المتن ضمن قوسين صغيرين، وفي موضع يرتفع ارتفاعاً قليلاً عن السَّطر، ويوضع هذا الرَّقم عند اسم العلم إذا أراد الباحث التَّرجمة له، ويوضع في نهاية الاقتباس الحرفيّ، أي بمحاذاة القوسين الصَّغيرين اللذين تضمَّنا الاقتباس الحرفيّ مع ارتفاع قليل عن السَّطر، وإذا كان الاقتباس بالمعنى فيمكن للباحث أنْ يذكر في المتن اسم المؤلّف وعنوان الكتاب، ويضع رقم الحاشية عند أحدهما، ثمَّ يذكر في أسفل الصَّفحة عند الرَّقم المناسب لتلك الحاشية المعلومات التَّوثيقيَّة الخاصَّة بالكتاب الَّذي أخذ منه الاقتباس المذكور في المتن.

أمَّا الأَرقام في الحواشي فتوضع بين قوسين صغيرين، أو تذكر دون أقواس ويوضع بعدها خط صغير، ويكتب الكلام فيها بخطٍّ أصغر من الخط الَّذي كتبت به النُّصوص في المتن، ويجب أن يراعي الباحث ترتيب أرقام الحواشي بصورة منظَّمة، ويضع بعضها تحت بعض، بغيةَ عرضها بوضوح وتنسيق يسهل على الباحث طباعة ما كتبه بعيداً عن اللبّس والغموض والعشوائيَّة.

ويستحسن أنْ يفصل الباحث بخطٍّ أُفقيّ بين المتن والحاشية؛ كيلا يتداخل الكلام المذكور في المتن مع الكلام المذكور في الحواشي، أو الهوامش السُّفلية.

ومن حيث المضمون: ثمَّة مجموعة من القواعد الَّتي ينبغي للباحث أن يلتزمها عند إيراد المعلومات التَّوثيقيَّة وبيانات نشر المصادر والمراجع أو الشُّروح والتَّعليقات أو التوثيق ضمن الحواشي، أهمُّها:

ـإذا ذكر الباحث في المتن اسم المؤلّف وعنوان كتابه فلا يعيد ذكرهما في الحاشية؛ وإنَّما يذكر سائر المعلومات التَّوثيقيَّة للكتاب، أي رقم الطَّبعة، ومكان النَّشر، واسم دار النَّشر، وتاريخ النَّشر، والجزء، ورقم الصَّفحة إذا كان الكتاب مؤلَّفاً من جزأين أو أجزاء متعدِّدة.
ـوإذا ذكر الكتاب في البحث لأوَّل مرَّة في موضع معيَّن فإنَّه يجب أنْ تذكر المعلومات التَّوثيقيَّة المتعلّقة به كاملةً، أي يذكر الباحث اسم المؤلّف ورقم الطَّبعة واسم دار النَّشر ومكان النَّشر وتاريخه والجزء والصَّفحة ويمكن تقديم مكان النَّشر على اسم دار النَّشر مع التزام ذلك في جميع الحواشي، وفي دليل كتابة البحوث العلمية الصادر عن جامعة دمشق يذكر في الحاشية الاسم الأخير للمؤلف وعام نشر الكتاب ورقم الصفحة فقط.
ـوإذا كانَ الكِتاب مُحَقَّقاً فيذكر اسم المحَقّق بعدَ اسم المؤلّف، ولكن إذا تكرَّر الاقتباس من الكتاب نفسه ومن الطَّبعة نفسها فإنَّ الباحث يستطيع أن يذكر في الحاشية كلمة (نفسه) والمقصود بها المصدر نفسه، أو المرجع نفسه، وذلك في حال التزم الباحث الطَّبعة نفسها من الكتاب فلا حاجة إلى إعادة ذكر المعلومات التَّوثيقيَّة، إذ تكفي كلمة (نفسه)

مع الجزء والصَّفحة أو الصَّفحة فقط إن لم يكن الكتاب مؤلَّفاً من أجزاء، أو عبارة المصدر نفسه، أو المرجع نفسه، ولكن إذا اضطَّر الباحث إلى الاقتباس من طبعة أُخرى للكتاب ذاته فإنَّ الباحث يجب أنْ يذكر في الحاشية المناسبة المعلومات التَّوثيقيَّة الخاصَّة بهذهِ الطَّبعة؛ لأنَّ هذهِ المعلومات التَّوثيقيَّة ستختلف عن المعلومات التَّوثيقيَّة الخاصَّة بالطبعة الأُخرى[٣٧] من حيث الرَّقم، أي رقم الطَّبعة، واسم المحَقّق (إن كان الكتاب مُحَقَّقاً)، واسم دار النَّشر ومكانها، وتاريخ النَّشر، ورقم الجزء، ورقم الصَّفحة، ويمكنه الاكتفاء بالاسم الأخير للمؤلف وعام النشر ورقم الجزء والصفحة أو رقم الصفحة إن لم يكن للكتاب أجزاء تبعاً لطريقة التوثيق المعتمدة في جامعة دمشق.

ويستحسن أنْ يذكر الباحث عنوان الكتاب مع اسم مؤلّفه في الحاشية الأُولى ضمن الصَّفحة التَّي سُبقت بصفحةٍ كانت الحاشية الأخيرة فيها تتضمَّن كلمة (نفسه)، كيلا يضطر القارئ إلى مراجعة الصَّفحة السَّابقة والعودة إلى الموضع الَّذي يقف عنده لمعرفة عنوان الكتاب واسم المؤلّف وسائر المعلومات التَّوثيقيَّة، وقد يضطر إلى تقليب أكثر من صفحة للوصول إلى الكتاب المطلوب مع معلوماته التَّوثيقيَّة إذا كان الأخذ من هذا الكتاب مُكَرَّراً في مواضع متتالية ضمن البحث، ومن ثمَّ سيكون التَّوثيق في الحواشي مُكَرَّراً في حواشٍ متتالية، فإذا أَورد الباحث كلمة (نفسه) بعد أوَّل حاشية وردت فيها هذهِ المعلومات التَّوثيقيَّة، ولم يذكر في الحاشية الأولى من كل صفحة جديدة العنوان مع اسم المؤلّف ورقم الطَّبعة اضطر القارئ إلى تقليب الصَّفحات وصولاً إلى المعلومات التَّوثيقيَّة للكتاب المذكور، فالأَفضل ذكر المعلومات التوثيقية أو بيانات النشر في الحاشية الأولى من كل صفحة جديدة.

---

[٣٧] مثال ذلك: لكتاب (بغية الوعاة) للإمام السُّيوطيّ طبعتان، الأولى بتحقيق محمَّد أبو الفضل إبراهيم، وصادرة عن مطبعة عيسى البابي الحلبي، والثَّانية بتحقيق الدّكتور علي محمَّد عمر، وصادرة عن مكتبة الخانجي.

فإذا عاد الباحث إلى الطَّبعتين وأخذ منهما مادَّة علمية توجَّب عليه أن يشير في الحاشية إلى ذلك، فيذكر المعلومات التَّوثيقية كاملة لكل طبعة من هاتين الطَّبعتين؛ وذلك لتحقيق الأمانة العلمية التي يتطلبها البحث.

_إذا ذكر الباحث في المتن اسم المؤلّف ولم يذكر عنوان كتابه، فإنَّه يجب أن يذكر عنوان الكتاب فقط في الحاشية مع سائر المعلومات التَّوثيقيَّة، وإذا ذكر عنوان الكتاب في المتن ولم يذكر اسم المؤلّف فإنَّه يجب أن يذكر اسم المؤلّف فقط في الحاشية مع سائر المعلومات التَّوثيقيَّة، فلا ضرورة لإعادة ذكر اسم المؤلّف أو عنوان الكِتاب في الحاشية؛ لأنَّهما ذكرا في المتن، وإذا ذكر الباحث اسم المؤلّف وعنوان كتابه في المتن فلا حاجة إلى ذكرهما مرَّة أُخرى في الحاشية، إذ يذكر الباحث سائر المعلومات التَّوثيقيَّة كرقم الطَّبعة، واسم دار النَّشر، ومكان الطَّبع وتاريخه، ورقم الجزء والصَّفحة.

– قد يرد في المتن بيت شعر أو مجموعة أبيات شعريَّة دون ذكر اسم الشَّاعر، وهنا يجب أَنْ يذكر الباحث اسم الشَّاعر مع ترجمته ومصدر الترجمة في الحاشية.

– قد يرد الشَّطر الأَوَّل من البيت الشّعريّ في المتن، لذلك يجب أنْ يذكر الباحث تمامه في الحاشية، وقد يرد الشَّطر الثَّاني، أو جزء من البيت الشّعريّ، وهذا الأَمر يقع كثيراً في المخطوطات، ففي هذهِ الحال يذكر الباحث في الحاشية البيت الشّعريّ كاملاً مع اسم قائله، ويترجم له مع ذكر المصدر، ويخرّج البيت الشّعريّ أيضاً فيذكر مصدره أي الدّيوان مع إيراد المعلومات التَّوثيقيَّة الخاصَّة به.

أما تنسيق المعلومات التوثيقية في الحواشي فيكون وفق ما يأتي:

سنبيِّن طريقة تنسيق المعلومات التَّوثيقيَّة ضمن الحواشي وفق الدَّليل الصَّادر عن جامعة دمشق والخاصّ بكتابة البحوث الأكاديميَّة.

_لا تستخدم علامة النجمة أو أي رمز آخر بدلاً من أرقام الحواشي، والأرقام عربية (١٢٣٤...) ومتسلسلة من بداية البحث إلى نهايته.

_يذكر في الحواشي الاسم الأخير للمؤلف وسنة النشر بين قوسين ورقم الصفحة، وفي حال عدم وجود تاريخ للنشر يذكر الاسم الأخير للمؤلف ثم يذكر بين قوسين (د. ت) فرقم الصفحة.

_في حال عدم وجود مؤلف تذكر أول كلمتين من عنوان المقالة ثم سنة النشر بين قوسين ثم رقم الصفحة.

_في حال وجود أكثر من مصدر للمؤلف نفسه وكلا المصدرين منشور في التاريخ نفسه، نضع حرف أ بعد المصدر الأول، وحرف ب بعد المصدر الثاني للتفرقة بينهما. مثلاً: السعيد (١٩٩٩ – أ) والسعيد (١٩٩٩ – ب)، والمصدر الذي يوضع له حرف الألف يكون عنوانه سابقاً هجائياً على عنوان المصدر الثاني.

_في حال كان هناك أقل من ستة مؤلفين، تكتب أسماؤهم جميعاً ويُفصل بينها بفاصلة ونضع حرف واو قبل اسم المؤلف الأخير، وعندما يزيد العدد على ستة، نكتب كنية أول مؤلف وتتبع بـ "وآخرون".

_وفيما عدا ذلك من الحالات، يُستفاد في اختصار الإشارة إلى المراجع في الهوامش من طريقة ذكرها في قائمة المراجع.

عادة ما يستخدم التوثيق السابق المعتمد على الحواشي والهوامش في مجالات الأبحاث المتعلقة بالحقوق والعلوم الإنسانية. ويختلف نمط التوثيق في الأبحاث المتعلقة بالهندسة والعلوم، وهنالك طريقتان رئيستان للتوثيق في هذه الحالة وهما:

١_ طريقة التوثيق باستخدام اسم الكاتب مع التاريخ: وذلك بإدراج لقب الكاتب مع عام النشر ضمن النص في الأطروحة عند نهاية الجملة المناسبة في متن النص، ويتم وضع لقب الكاتب مع عام النشر ضمن قوسين بالشَّكل التَّالي: (peck 2020)، ويمكن وضع محرف في نهاية العام للتفريق بين مرجعين لنفس الكاتب (peck 20203b) وتوضح الأمثلة التالية هذه الطريقة:

_والطاقة البديلة مصطلح يطلق على مصادر الطاقة البديلة للوقود الأحفوري، وهي أقل ضرراً على البيئة ويطلق عليها أيضاً الطاقة المتجددة (مجاهد و آخرون، ٢٠٠٤).

_ووفقاً للدراسات، تعرف الطاقة البديلة بأنها "مصطلح يستعمل للدلالة على بعض مصادر الطاقة البديلة للوقود الأحفوري، يدل المصطلح عموماً على مصادر طاقة غير

تقليدية ذات ضرر قليل على البيئة، تستعملها بعض المصادر كمرادف لمصطلح الطاقة المتجددة" (مجاهد و آخرون، ٢٠٠٤، ص:١٢)، وهذه الطريقة تستخدم إذا كان المرجع كتاباً أو أن النص هو اقتباس.

ويرتبط كل مرجع مذكور ضمن متن النص في الأطروحة بمرجع في قائمة المراجع الموجودة في فقرة المراجع في نهاية الأطروحة، ويتم إدراج المراجع ضمن هذه القائمة بالترتيب الهجائي.

٢_ طريقة التوثيق باستخدام ترتيب ورود المرجع ضمن النص، وهنا تستخدم الأرقام ضمن الأقواس المربعة [ ] أو تكتب الأرقام أعلى الكلمة في نهاية الجملة المناسبة، ففي الحالة الأولى على سبيل المثال:

- ووفقاً للدراسات، تعرف الطاقة البديلة بأنها "مصطلح يستعمل للدلالة على بعض مصادر الطاقة البديلة للوقود الأحفوري، يدل المصطلح عموماً على مصادر طاقة غير تقليدية ذات ضرر قليل على البيئة، تستعملها بعض المصادر كمرادف لمصطلح الطاقة المتجددة" [١].
- وكما ورد في [١]، تعرف الطاقة البديلة بأنها "مصطلح يستعمل للدلالة على بعض مصادر الطاقة البديلة للوقود الأحفوري، يدل المصطلح عموماً على مصادر طاقة غير تقليدية ذات ضرر قليل على البيئة، تستعملها بعض المصادر كمرادف لمصطلح الطاقة المتجددة". (وهنا لا يجب أن نكتب كما ورد في المرجع [١]).

أما بالنسبة للحالة الثانية فمثالها:

_ووفقاً للدراسات، تعرف الطاقة البديلة بأنها "مصطلح يستعمل للدلالة على بعض مصادر الطاقة البديلة للوقود الأحفوري، يدل المصطلح عموماً على مصادر طاقة غير تقليدية ذات ضرر قليل على البيئة، تستعملها بعض المصادر كمرادف لمصطلح الطاقة المتجددة"[1].

وفي هذه الطريقة يفضل ترتيب قائمة المراجع حسب تتابع ورود المراجع ضمن الأطروحة.

ترتيب المصادر والمراجع في الفهرس الخاص بها

يجب أن يذكر الباحث المصادر والمراجع في نهاية البحث بعد الخاتمة، وإذا كان البحث تحقيقاً لمخطوط في النَّحو على سبيل المثال فإنَّ الباحث يجب أن يذكر الفهارس المتعلقة بالمخطوط أوَّلاً: أي الآيات القرآنيَّة، الأحاديث النَّبويَّة الشَّريفة والأثر، الشّعر، الرَّجز، الأمثال، اللغة، الأماكن، المسائل (النَّحويَّة واللُّغويَّة)، ثمَّ يذكر الفهارس المتعلقة بالمصادر والمراجع، وهي فهارس توضيحيَّة مرتبطة بمضمون المخطوط.

من الضّروريّ أن نشير إلى تنسيق المصادر والمراجع في الفهرس الخاص بها ونعرضها كما وردت في دليل جامعة دمشق لكتابة البحوث العلميَّة وهي وفق التَّنسيق الآتي:

تنسيق المصادر و المراجع في الفهرس الخاص بها

قائمة المراجع Bibliography:

توثق المصادر والمراجع في البحث وفقاً لطريقة أو نسق يسمى بال APA (Style، وهو اختصار لـ (American Psychological Association)، لأن الجمعية النفسية الأمريكية هي من وضع أسس هذا النسق، علماً بأنه يوجد أنساق أخرى كثيرة مثل (Chicago) و(MLA)، لكن نمط (APA) الأكثر استخداماً و انتشاراً عالمياً، لذلك تم اعتماده عند وضع هذا الدليل.

١_الكتب Books:

عند توثيق الكتب يمكن أن نميز مجموعة من الحالات يمكن إنجازها فيما يأتي:

١_كتاب لمؤلف واحد:

الاسم الأخير، الاسم الأول، (سنة النشر)، **عنوان الكتاب خط عريض مع وضع خط تحته**، ط: رقم الطبعة إن وجد، المدينة: الدولة. ص: عدد صفحات الكتاب.

أمثلة:

_الجابري، محمد عابد (٢٠٠١). **العقل الأخلاقي العربي**. ط: ٢، بيروت: لبنان. مركز دراسات الوحدة العربية. ص: ٣١٧.

_الحيدري، السيد كمال (٢٠٠٥). **مقدمة في علم الأخلاق**. ط: ١. طهران: إيران. دار فراقد. ص: ٤٢١.

٢_كتاب لمؤلفين اثنين حتى ستة مؤلفين:

نسير على النظام السابق، لكننا نضع فاصلة و بعدها واو قبل اسم آخر كاتب، وتوضع أسماء الكتاب بحسب ترتيب ورودهم على غلاف الكتاب أو صفحة العنوان.

أمثلة:

_الشايجي، يوسف خليفة، و الكمالي، رؤوف. (٢٠٠٠). **أحاديث الاحتكار حجيتها وأثرها في الفقه الإسلامي**. (ط:٣). بيروت: لبنان. دار ابن حزم. ص: ٣٩٤.

_جابر، جودت، العزة، سعيد، و المعايطة، علي. (٢٠٠٢). **المدخل إلى علم النفس**. عمان: الأردن. مكتبة دار الثقافة للنشر و التوزيع. ص: ٢٥٩.

_Cavalli , R , S , Thomson , G , & Jefferson, S. (2007). **Informatics**. 2nd Ed. NewYork: USA. Saga Publishing. P:226.

٣_كتاب له أكثر من ستة مؤلفين:

تكتب أسماء المؤلفين حتى المؤلف السادس ثم نضيف عبارة وآخرون، وتوضع أسماء الكتاب بحسب ترتيب ورودهم على غلاف الكتاب أو صفحة العنوان.

٤_كتاب مترجم:

الاسم الأخير للمؤلف، الحرف الأول من الاسم الأول. (سنة النشر) **عنوان الكتاب خط عريض مع وضع خط تحته.** ترجمة: اسم المترجم غير معكوس. المدينة: الدولة. الناشر. ص: عدد صفحات الكتاب.

أمثلة:

_ريجيو، ر. (١٩٩٩) **المدخل إلى علم النفس الصناعي والتنظيمي.** ترجمة: فراس حلمي. بيروت: لبنان. دار الشروق. ص: ٤٦٥.

_اوكونر، ن. (١٩٧٢) **الضعف العقلي.** ترجمة: فؤاد أبو حطب. القاهرة: مصر. عالم الكتب. ص: ٣٨٥.

٥_كتاب من تأليف منظمة أو جمعية:

المنظمة. (سنة النشر). **عنوان الكتاب خط عريض مع وضع خط تحته.** المدينة: الدولة. الناشر. ص: عدد صفحات الكتاب.

٦_فصل من كتاب له محرر:

الاسم الأخير لمؤلف الفصل أو المقالة، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان المقالة. تحرير: اسم المحرر غير معكوس. **عنوان الكتاب خط عريض مع وضع خط تحته.** ط: رقم الطبعة. ص- ص: رقم صفحة البداية_ رقم صفحة النهاية. المدينة: الدولة. الناشر.

أمثلة:

سويف، مصطفى (١٩٦٥). الفارابي و ابن خلدون. تحرير: لويس مليكة، **قراءات في علم النفس الاجتماعي.** ط: ٣.ص ص ٣-٧٣. القاهرة: مصر. الدار القومية للنشر.

٧_فصل من كتاب ليس له محرر:

الاسم الأخير لمؤلف الفصل أو المقالة، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان المقالة. **عنوان الكتاب خط عريض مع وضع خط تحته.** ط. رقم الطبعة. ص_ ص: رقم صفحة البداية_ رقم صفحة النهاية. المدينة: الدولة. الناشر.

أمثلة:

سويف، مصطفى. (١٩٦٥). تاريخ علم النفس. **علم النفس: اتجاهات وهموم.** ط: ٣. ص ص: ٣-٧٣. القاهرة: مصر. الدار القومية للنشر.

٢_الموسوعات الورقية Print Encyclopedia:

عند توثيق الموسوعات الورقية يمكن أن تميز مجموعة من الحالات، توجز فيما يأتي:

١_مقالة من موسوعة لها مؤلف:

تستخدم هذه القاعدة إذا كان اسم الكاتب مكتوباً على المقالة، أو في حال كان هناك مؤلف أو أكثر لكل الموسوعة، ومن ثم يكون مؤلفاً لكل مقالاتها.

الاسم الأخير، الاسم الأول. (سنة النشر). عنوان المقالة. **عنوان الموسوعة خط عريض مع وضع خط تحته** ج: رقم الجزء. ص_ ص: رقم صفحة البداية_ رقم صفحة النهاية. المدينة: الدولة. الناشر.

أمثلة:

العلي، أحمد. (١٩٩٩). المكتبات المدرسية. **دائرة المعارف البريطانية.** ج: ٣. ص ص: ٥٠١_٥٠٣. بيروت: لبنان. دار العلم للملايين.

_الخالدي، حسين (١٩٩٣). حصر القلق. **موسوعة علم النفس والتحليل النفسي**. ص:٣٠٤. عمان: الأردن. دار القلم.

_Smith , R , K , (1993). Depression. **Encyclopedia Britannica**. vol.26.pp: 501-508. Chicago: USA. Encyclopedia Britannica.

٢_مقالة من موسوعة دون معرفة المؤلف (نبدأ بعنوان المقالة):

تستخدم هذه القاعدة إذا لم يكن هناك مؤلف لا للموسوعة بشكل عام أو للمقالة.

عنوان المقالة. (سنة النشر). **عنوان الموسوعة خط عريض مع وضع حط تحته**. ج: رقم الجزء. ص_ ص: رقم صفحة البداية_ رقم صفحة النهاية. المدينة: الدولة. الناشر.

أمثلة:

التلـــوث البيئـــي. (١٩٩٦). **الموســـوعة العربيـــة العالميـــة**. ج: ٧. ص ص:١٢٨_١٣٠. بيروت: لبنان. مؤسسة أعمال الموسوعة للنشر والتوزيع.

_Relativity.(1993). **In Encyclopedia Britannica**. (vol.26 , pp. 501-508).

Chicago: USA , Evans Publishing.

٣_المجلات و الصحف Magazines and Newspapers:

عند توثيق مقالة من المجلات والصحف يمكن تمييز مجموعة من الحالات توجز فيما يأتي:

١_مقالة من مجلة أو دورية:

الاسم الأخير، الاسم الأول. (سنة النشر، اليوم إن وجد ثم الشهر إن وجد). عنوان المقالة. **عنوان المجلة خط عريض مع وضع خط تحته**. مج: رقم المجلد إن وجد، عدد: رقم العدد. ص_ ص: رقم صفحة البداية_ رقم صفحة النهاية. المدينة: الدولة. الناشر.

أمثلة:

الخضر، عثمان. (١٩٩٩، خريف). إعداد اختبار القدرة الميكانيكية بواسطة الحاسوب. **المجلة التربوية**. مج: ٦.عدد:٣.ص ص:٢٦-٤٠. بغداد: العراق. جامعة بغداد.

جابر، محمد.(٢٠٠٢، شباط،١٥). دور الجمعيات الخيرية. **مجلة العلوم الاجتماعية**. عدد:٢٤٩. ص ص: ٦٥-٨٣. دمشق: سورية. وزارة الشؤون الاجتماعية و العمل.

٢_مقالة من صحيفة يومية:

الاسم الأخير، الاسم الأول. (سنة النشر، اليوم، الشهر). عنوان المقالة. **اسم الصحيفة خط عريض مع وضع خط تحته**. العدد: رقم العدد. ص_ ص: رقم صفحة البداية_ رقم صفحة النهاية. المدينة: الدولة. الناشر.

أمثلة:

يسرى، ديب. (٢٠١٨، ٠٢، ك٢). تثبيت ثلاثين ألف عامل. **صحيفة تشرين**، العدد: ١٣١٢١، ص ص: ١٤. دمشق: سورية. مؤسسة الوحدة للصحافة والطباعة والنشر والتوزيع.

المقالات المستخرجة من قاعدة بيانات ProQuest تعتبر مقالات من دوريات لأن لها أصلاً مطبوعاً، و تُطبق عليها قاعدة مقالات الدوريات.

٣_ مقالات منشورة على الإنترنت Internet Articles:

الاسم الأخير للمؤلف، الاسم الأول. **عنوان المقالة خط عريض مع وضع خط تحته.** اسم الموقع. تاريخ الاسترجاع. اليوم، الشهر، السنة. الرابط: .....http://www

أمثلة:

_نقاوة، عمار. **ما هي الجغرافيا.** موضوع. ٧/ شباط /٢٠١٧. الرابط:

http://mawdoo3.com
/%D9%85%D8%A7_%D9%87%D9%8A.

٤_ وقائع المؤتمرات والندوات ConferenceProceedings:

الاسم الأخير للمؤلف، الاسم الأول. (تاريخ الانعقاد). **عنوان البحث أو المقالة خط عريض مع وضع خط تحته.** اسم الندوة أو المؤتمر، مكان الانعقاد.

أمثلة:

_الخضر، عثمان. (٣-٥ ديسمبر ٢٠٠٦). **إدمان المقامرة لمتداولي الأسهم في سوقي الكويت والسعودية للأوراق المالية.** المؤتمر الدولي الثالث لكلية العلوم الاجتماعية بجامعة الكويت، الكويت.

٥_رسائل الماجستير و الدكتوراه Theses and Dissertations:

الاسم الأخير للباحث، الاسم الأول. (سنة النشر). **عنوان الرسالة خط عريض مع وضع خط تحته.** الدرجة. الشعبة. القسم. الكلية. الجامعة. المدينة: الدولة. ص: عدد صفحات الرسالة.

أمثلة:

_الجهني، صالح. (٢٠١١) **الفروق في سمات الشخصية بين المبدعين وغير المبدعين في الهندسة المعمارية**. ماجستير. شعبة نظريات العمارة. قسم العمارة. كلية الهندسة. القاهرة: مصر. جامعة عين شمس.

٦_الأعمال الفنية:

الاسم الأخير للفنان، الاسم الأول. (التاريخ) **عنوان الإنتاج خط عريض مع وضع خط تحته**. نوع الإنتاج. المدينة: الدولة. مكان وجود العمل.

أمثلة:

_زيات، إلياس. (١٩٩٤). عابر سبيل. لوحة زيتية. دمشق: سورية. المعرض الدائم في وزارة الثقافة.

_العرّ، إحسان. (٢٠١٥). الخيل و الليل. نحت تشكيل معدني. ريف دمشق: سورية. نادي الفروسية.

٧_ خطاب مسموع أو تسجيل محاضرة أو مقابلة مسجلة:

الاسم الأخير، الاسم الأول. (السنة والشهر واليوم). **عنوان الموضوع خط عريض مع وضع خط تحته**. معلومات توضيحية. اسم المنسق. المدينة: الدولة. مكان الأرشفة.

أمثلة:

_السعيد، أحمد. (٢٠١٠، شباط ١٢). **الكلمة المفتاحية**. ندوة تطوير التعليم: التحديات والتطوير. حمص: سورية. جامعة البعث.

_البرهاني، جعفر. (٢٠١٧،حزيران ٢٥). **صناعة السجاد اليدوي المحلي**. مقابلة صوتية مسجلة. سمية محمد. حلب: سورية الأرشيف الخاص للباحثة.

_طلاب المرحلة الابتدائية. (٢٠٠٨، نيسان ١٧). **أغاني أفراح عيد الاستقلال**. احتفال مرئي مسجل. تهاني الفهد. دمشق: سورية. مدرسة البراء.

٨_ ملحوظات هامة جداً:

_في حال عدم معرفة ناشر الكتاب أو الموسوعة يُكتب (د. ن.)، وهي تعني دون ناشر.

_في حال عدم معرفة تاريخ النشر يُكتب: (د. ت) في القوسين الخاصين بالتاريخ، وهي تعني دون تاريخ و بالإنكليزية يقابلها (n.d).

_إذا كان الكتاب في غير طبعته الأولى، يُعبر عن رقم طبعة الكتاب بهذا الشكل (ط:٣) أو (ط:٥) وباللغة الإنكليزية (2nd ed.). (4th ed.) وهكذا.

_إذا كان الكتاب مؤلف من عدة أجزاء، أو عدة مجلدات، يُكتب: (ج:) قبل رقم الجزء أو:(مج:) المجلد للموسوعة، وباللغة الإنكليزية يُكتب: vol أو no.

_في حال عدم وجود طبعة للكتاب، أو عدم وجود جزء للموسوعة أو مجلد للدورية، لا يُكتب شيئاً.

_في حال عدم وجود مؤلف، نبدأ بعنوان المقالة أو الكتاب، ثم سنة النشر، ثم بقية التفاصيل كالمعتاد.

_عند كتابة أسماء المؤلفين يتم إسقاط الألقاب مثل دكتور، مهندس، وغير ذلك.

_إذا كان اسم المؤلف ثلاثياً أو رباعياً يكتب بهذه الطريقة: الشايجي، يوسف خليفة، بحيث يوضع اسم العائلة أو الاسم الأخير، ثم الاسم الأول ثم اسم الأب فالجد و هكذا.

_عند كتابة أسماء المؤلفين الأجانب (سواء في المصادر العربية أم الإنكليزية) يُكتب الاسم الأخير ثم توضع فاصلة ثم فراغ ثم الحرف الأول من اسم المؤلف الأول ثم نقطة، وفي حال كان هناك اسم أوسط، يوضع أيضاً أول حرف منه بعد الحرف الأول من الاسم الأول،

مثال: Sarah James Robin تكتب على شكل Robin, S. J، و لو كان "جيري تومسون" مؤلفاً لكتاب مترجم كتب اسمه على الشكل الآتي: تومسون، ج.

_عند وجود أكثر من مؤلف لنفس المصدر، نضع الكتاب وفقاً لترتيبهم المكتوب في المصدر ولا نرتبهم هجائياً، لأن ترتيبهم يعكس مدى مساهمة كل كاتب في العمل، أو يعكس المكانة العلمية لذا نحافظ على ترتيبهم. ونضع دائماً قبل اسم الكاتب الأخير و، وبالإنكليزية &.

_في حال كان المؤلف جهة، يكتب الاسم كاملاً دون أن يُقلب، مثلاً: وزارة التخطيط أو الصندوق العربي للتنمية.

_عند زيادة عدد الكتاب على ستة، نكتب أول ستة أسماء و نضع عبارة و آخرون. ويقابلها بالإنكليزية et al.

عند كتابة الصفحات نضع شرطة بين الأرقام، مثلاً: ص ص:١٥_ ٣٣.

_الأشهر دوماً تكتب بالعربية على شكل أسماء و ليس أرقاماً، مثلاً شهر ١ لا بد أن يُكتب كانون الثاني، أو ك٢، و ليس January، و هكذا و الأشهر في المصادر الإنكليزية تكتب كاملة.

_الفاصلة العربية هذا شكلها (،) و يمكن الحصول عليها بالضغط على الزر shift وحرف "ن"، أما الفاصلة الإنكليزية فهذا شكلها (,)، و يمكن الحصول عليها بالضغط على الزر "و" بعد تغير لوحة المفاتيح إلى الإنكليزية.

_علامات الترقيم (النقاط و الفواصل) توضع ملصقة بآخر كلمة، ثم يترك فراغ بعد علامة الترقيم، و ليس العكس.

_لا يُفضل الاعتماد على رسائل الدبلوم عندما يكون البحث فبي درجة الماجستير.

_لا يُفضل الاعتماد على رسائل الماجستير عندما يكون البحث في درجة الدكتوراه.

_لا يُفضل الاعتماد المرجعي على الكتب المدرسية وكتب التعليم الأساسي إلا عندما تمثل هذه الكتب الحالة الدراسية.

_لا يُفضل الاعتماد على المواقع الإلكترونية إلا إذا كانت مواقع لجامعات ومراكز أبحاث وجهات ومؤسسات عامة أو مشتركة.

_يجب أن يعتمد الباحث على صفحات الإنترنت التي تنتهي بـ .edu أو .gov في الحصول على البيانات والمعلومات، باعتبارها جهات رسمية تحرص على دقة ما تنشره، أما المصادر الأخرى، يفضل تجنب استخدامها، والتأكد من مصداقية مصادرها ودقتها عند الاضرار للاستعانة بها.

_تعامل الموسوعات الإلكترونية (مثل ويكيبيديا) معاملة مقالات الإنترنت.

٩_ إعداد قائمة المصادر (بيليوغرافيا):

يدرج الباحث في نهاية البحث قائمة بأهم المصادر والمراجع التي استعان بها في إعداد بحثه وكذلك المراجع التي يتوقع أن يستفيد منها في إعداد رسالته، مع مراعاة الضوابط الآتية:

_تقسم قائمة المراجع إلى ثلاثة أقسام، وترقم وفق تسلسلها الهجائي، على الشكل الآتي:

١- يحتوي القسم الأول على قائمة بالمراجع العربية: مصنفة ومرتبة: الكتب والمؤلفات: الموسوعات والقواميس، الرسائل الجامعية، المؤتمرات والندوات وورش العمل والدراسات البحثية، الدوريات، الوثائق والخرائط والصور، وكل ما يمكن تصنيفه في عنوان منفصل عندما يتجاوز فيه عدد المراجع عن ثلاثة، ويرتب كل تصنيف منها بأسماء المؤلفين هجائياً تبعاً لاسم عائلة المؤلف مع إهمال (ال) التعريف في الترتيب، وفي حال وجود أكثر من مصدر لنفس المؤلف، نرتبه بناءً على التاريخ، الأقدم ثم الأحدث، ولو

كـان المصـدران منشـورين في التـاريخ نفسـه، هجائيـاً حسـب الحـرف الأول مـن عنـوان المصدر.

٢- يحتـوي القسـم الثـاني مـن قائمـة المراجـع علـى المراجـع الأجنبيـة الـتي ترتـب بالأسلوب السابق ذاته.

٣- يحتـوي القسـم الثالـث علـى أسمـاء وروابـط المواقـع المسـتفاد منهـا في البحـث مصنفة على اسم المؤلف، مع اتباع قواعد تدون المراجع المنوه عنه آنفاً.

أما في حال اتباع الباحث الأسلوب الهندسي أو العلمي في توثيق البحث والذي يعتمد على ترقيم المصادر أو المراجع بحسب ورودها في النص كما ذكرنا سابقاً، عند ذلك يتم ترتيب المراجع في قائمة المراجع حسب أرقامها المذكورة في متن النص، دون النظر إلى لغة المرجع أو نوعه.

الملاحق Appendices:

من الأفضل ألا يلجأ الباحث إلى وضع ملحق للبحث قدر الإمكان، فإذا دعت الحاجـة إلى وضـعه، كـأن يكـون هنالـك أمـور مفيـدة ولكـن إدخالهـا في صـلب البحـث وموضـوعاته يسـبب انقطاعـاً في تسلسـل الأفكـار وترتيبهـا، فينبغـي أن يضـعها في مكـان خاص بها، ومما يمكن أن يوضع في الملحقات:

١ـ الاستبانات والرسائل الشخصية التي لها فائدة للبحث، والأسئلة الخاصة التي أقام الباحث عليها بعض نتائج بحثه.

٢ـ الخرائط ونماذج الأشكال.

٣ـ الجداول المطولة.

٤ـ الإحصاءات الخاصة، والبيانات الإحصائية.

٥ــ الرسوم البيانية، والخرائط والصور الجوية.

٦ــ وسائل الإيضاح والصور الفوتوغرافية.

٧ــ تتمة الحالات الدراسية والنماذج العالمية المستخدمة في البحث.

٨ــ الوثائق والمقالات والقوانين التي يستند إليها أجزاء البحث.

ويجب مراعاة التنظيم والترتيب والتوثيق في إدراج الملاحق على الشكل الآتي:

ــينبغي توثق الملحقات وذلك بتدوين المصادر المعتمدة، إما قبل الاقتباس وإما بعده، ويشار إليها في الحاشية.

ــيُشار للملحقات بأرقام متسلسلة، وتوضع الإشارة على السطر نفسه بين قوسين، مثل: انظر الملحق رقم (١)، ويستمر بعد ذلك.

ــيُوضع رقم الملحق في أعلاه، ويُكتب تحت الرقم عنوان أو عبارة تحدد ما ورد في الملحق.

ــتأتي الملاحق بعد قائمة المراجع.

الفصل السَّادس

_صياغة البحث العلميّ.

_الألفاظ.

_الجمل.

_الفِقْرات.

_مقدِّمة البحث.

_خاتمة البحث.

Damascus University

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

صياغة البحث العلميّ

ينبغي للباحث أن يُعنى عند صياغة البحث بسلامة الأُسلوب، وسلامة الأُسلوب مرتبطة بحسن العرض القائم على معرفة اختيار الأَلفاظ، ومهارة تشكيل الجُمَل والتَّراكيب، وتنظيم كتابة الفِقرات.

ولا نعني بذلك السَّعي وراء العِبَارات المنَمَّقة المؤَشَّاة بالزَّخارف اللَّفظيَّة، ففي البحث العلميّ ليسَ مطلوباً تقديم العبارة الجميلة المزَخرفة بالمحَسّنات اللَّفظيَّة والمعنويَّة، فإنْ كانَ هذا الأَمر ضروريًّاً في النُّصوص الأَدبيَّة والإبداعيَّة، فإنَّه غير ضروريّ في البحوث العلميَّة الَّتي تتناول الموضوعات والقضايا والمشكلات المتَعَلّقة بالمجالات المعرفيَّة المتَعَدّدة.

فالأُسلوب الَّذي يجب أنْ يَتَّبعه الباحث ضمن البحث العلميّ يعني عرض الأَفكار بصورةٍ واضحةٍ مُنَظَّمةٍ، ومراعاة سلامة اللُّغة من حيث القواعد النَّحْويَّة والإملائيَّة والصَّرفيَّة، والعناية بالعبارات والجُمَل من حيث قوَّة السَّبك، وجودة العرض، ومتانة اللُّغَة.[٣٨]

وإذا لم يكن الباحث قد وَطَّنَ نفسه على ذلك، ولم يكن واثقاً من سلامة لغته، وقوَّة أُسلوبه فيجب أَنْ يستعينَ بمن يقوّم له اعوجاج لغة البحث؛ لأنَّ الضَّعف اللُّغويّ، والهشاشة الأُسلوبيَّة، واضطراب الأَفكار، وسوءِ التَّعبير عن المعنى المراد من أهمّ أَسباب الوهن الَّذي يُصيب البحوث العلميَّة، فهي كالأَمراض الَّتي تنهش الجسد، وتنهكه، وتجعله ضعيفاً لا يقوى على الوقوف والثَّبات.

سَنَقِفُ عندَ عناصر الأُسلوب الجيّد والمناسب للبحث العلميّ، ونوضّح أهمّيَّة هذهِ العناصر، أي الأَلفاظ والجُمَل والفِقرات في بناء الأُسلوب ومتانته، ولكن قبلَ أَنْ نتحدَّث

[٣٨] لذلك سنقف في القسم الثَّاني من هذا الكتاب على الجانب المتعلّق بالجوانب الإملائيَّة، والأخطاء الشَّائعة، وأصول الكتابة السَّليمة، وعلامات التَّرقيم، لأهمّيَّته وارتباطه الوثيق بأصول البحث العمليّ الَّتي وقفنا عليها وشرحناها في القسم الأوَّل من كتابنا.

عنها ثمَّة جوانب ينبغي للباحث أَنْ يتنبَّه عليها، ويحرص على إظهارها وتطبيقها عِندَ صياغة البحث، وكتابة أجزائه، أهمّها:

ـ إبراز شخصيَّته في أَثناء الكتابة، عن طريق المقَارنة والشَّرح والتَّوضيح وبيان الرَّأي، والتَّعليق، والحرص على أَنْ يكون جانباً فاعلاً مؤثّراً ومُتأثّراً ضمن بحثه، لا عنصراً ناقلاً للمعلومة فحسب. وهذا الأَمر لا يتمّ إلَّا إذا أثبت الباحثُ ما اطمأنَّت نفسه إليه من المادَّة العلميَّة، والآراء، والتَّوجيهات، والأَفكار؛ ليكونَ مقتنعاً بها، وقادراً على إقناع الآخرين بها، وليكون في الوقت نفسه واثقاً من تمكُّنه على ردّ آراء أُخرى، ونقدها، وتحليلها، وتفنيدها اعتماداً على أُسس منطقيَّة، وبراهين وأدلَّة علميَّة واضحة.

ـ يجب أن يفتتح الباحث الباب أو الفصل الَّذي عقد العزم على البدء به بمُقَدّمة مختصرة تُبَيّن الفحوى، وتعطي القارئ فكرة عامَّة عن المضمون، ثمَّ يبدأ الباحث بعرض أفكاره عرضاً منهجيَّاً، ويختتم الكلام بنتيجةٍ أو حكمٍ بعد الدّراسة الَّتي عرضها في هذا الجزء من البحث، ويستحسن أنْ يذكر الباحث جملة تكون صلة وصل بين الفصل الَّذي أَتَمَّهُ والفصل الَّذي سيبدأ به، أي أنَّ هذهِ الجملة تكون رابطة بين نهاية الفصل السَّابق وبداية الفصل التَّالي، مثال ذلك:

وهذا الحكم يقودنا إلى...، هذهِ النَّتائج تدفعنا إلى بيان أمر آخر...، وهذا ما سَنَقِفُ عِندَه ونناقشه في الفصل الآتي... إلخ.

ـ الحذر من الاستطراد عند الكتابة؛ لأنَّه يفكك أجزاء الموضوع، ويقطع ترتيب الأَفكار، ويبعد البحث عن الموضوع والمنهج السَّليم، ولا يظنن الباحث أنَّ الاستطراد في البحث العلميّ دليل على الثَّقافة وسعة الاطّلاع؛ كما هي الحال في المصَنَّفات التُّراثيَّة الَّتي كانَ مؤلّفوها يقصدون الاستطراد قصداً لإفادة القارئ من جهة، ودفع السَّأم الَّذي قد يعتريه من وعورة بعض الموضوعات من جهة أُخرى، فمنهج التَّأليف مختلف بين كتاب

تراثيّ وبحث علميّ، لذلك قد يتحوَّل الاستطراد في البحث العلميّ إلى حشو لا طائل منه، وزيادة كلاميَّة، وإطالة متعمَّدة لا فائدة منها.

ويكون ذلك بإقحام معلومات لا حاجة إليها، أو إضافة جمل أو فقرات لا مكان لها في البحث، ولا صلة لها بالأفكار المذكورة، فإذا أراد الباحث توضيح جانب غامض، أو متابعة قضيَّة معيَّنة في مصادرها، أو تفسير إشكال معيَّن، أو إيراد تعقيب أو رأي، ولا مجال لذكر ذلك كله في المتن كيلا يكون استطراداً فإنَّ الحواشي هي المكان المناسب لكل ما أشرنا إليه؛ لأنَّها تتيح للباحث إضافة ما يحتاج البحث إليه وتبعده عن الاستطراد أيضاً.

وتحسن الإشارة إلى أنَّ الاستطراد في بعض البحوث العلميَّة قد يكون غير مقصود، ولكنَّه يترك أثراً سلبيَّاً على بنية البحث، ومنهج الكتابة فيه، وهذا يقع كثيراً عندما يجد الباحث نفسه غير قادر على طرح[٣٩] أجزاء من المادَّة العلميَّة الَّتي أنفق جهداً ووقتاً كبيرين في جمعها، فيحاول أن يجد لها مكاناً قد يراه مناسباً لها، ولكنَّه في الحقيقة غير مناسب، ويسعى جاهداً إلى اختلاق رابط يجمعها مع الأفكار المذكورة في موضع معيَّن، ولكنَّه في الحقيقة رابط ضعيف هش، فليس كل ما يجمعه الباحث من المادَّة العلميَّة يجب أن يكون له موقع ضمن البحث العلميّ، إذ يجب أن ينتقي من المادَّة العلميَّة ما يُشَكّلُ اللَّبنات الأساسيَّة الَّتي ستحمل البناء البحثيّ، وتعينه على النُّهوض والثَّبات.

لذلك الحذر كل الحذر من الاستطراد المتعمَّد وغير المتعمَّد؛ لأنَّه سيظهر البحث في صورة متورّمة، وسيدفع به إلى الهاوية.

أشرنا فيما سبق إلى أنَّ العناصر المكَوّنة للأُسلوب، هي الألفاظ والجمل والفقرات، وهذه العناصر مترابطة فيما بينها، ومتضافرة، ولا يستغني أحدها عن الآخر، فالألفاظ

[٣٩] طرح الشَّيء: استغنى عنه وتركه.

تشكّل في مجموعها الجمل والتَّراكيب، والجمل والتَّراكيب تشكّل في مجموعها الفِقرات، والفِقرات في مجموعها تشكّل أجزاء البحث.

ثمَّة قواعد ينبغي للباحث التزامها في هذهِ العناصر، سنقف عندها، ونوضّحها.

الأَلفاظ:

يجب أن تتَّسم الأَلفاظ بما يأتي:

ـ واضحة وسهلة وبعيدة عن الغرابة، إذ ليس مطلوباً من الباحث أن يختار الأَلفاظ الغريبة قليلة الاستعمال، ويقحمها في بحثه للدلالة على مخزونه اللُّغويّ وثرائه المعجميّ، لأنَّه يجب أن يشرح هذهِ الأَلفاظ، فمن حقّ القارئ أن يفهمها، ومن واجب الباحث أن يوضّحها له، وإن لم يوضّحها فإنَّه سيُجهِدُ القارئ في البحث عنها في معاجم اللُّغة.

ولا نقصد بكلامنا أن يغفل الباحث طبيعة موضوع البحث، فيحجم عن الألفاظ الغريبة في جميع الأَحوال، فإذا كان موضوع الباحث عن غريب اللُّغة، أو عن المعاجم فلا بدَّ أن تكثر الأَلفاظ الغريبة، والاستعمالات النَّادرة في بحثه، ولكنَّنا قصدنا تعمَّد الباحث إيراد الغريب من الأَلفاظ، والنَّادر من التَّراكيب في مواضع لا تحتاج إلى ذلك، فمن غير المقبول والمستحب الإتيان بألفاظ ثقيلة الوقع على الأَسماع،[٤٠] وقليلة الاستعمال، ومتنافرة الحروف في بحث علمي أكاديمي، الغاية منه دراسة قضيَّة مُحَدَّدة، والتَّعبير عن أفكار الدّراسة وعناصرها بأُسلوبٍ واضح بعيد عن الغموض والتَّعقيد.

إذن من الضُّروريّ أن يمتلك الباحث معجماً لغويّاً يختار منه ما يناسب موضوع بحثه، والمستوى اللُّغويّ الَّذي يجب أن تصاغ المادَّة العلميَّة فيه.

[٤٠] مثال: الجرشّى؛ أي: النَّفس، يفرنقع؛ أي: يتفرَّق، احرنجم؛ أي: تجمَّع وتعني أيضاً أن يريد المرء أمراً ثمَّ يرجع عنه.

_ الابتعاد عن الكلمات الأَعجميَّة إلَّا إذا كانت مصطلحات يتطلبها البحث، ويجب أن تذكر بلفظها؛ لأنَّه لا بديل لها يؤدّي معناها بِدقَّة علميَّة، ولا بدَّ من ذكرها، فلا ضير من ذكر هذهِ الأَلفاظ الَّتي أَصبحت مصطلحات علميَّة متداولة،[٤١] ولكن تعمُّد الباحث إدراج ألفاظ أعجميَّة لا ضرورة لها رغبة في التَّعالم أمر غير محبذ في البحوث العلميَّة.

_ تجنُّب الأَلفاظ الدَّالة على تعظيم الذَّات، والاستعاضة عنها بألفاظ دالَّة على التَّواضع، فالإكثار من تفخيم (الأنا) في البحث العلميّ، والمبالغة في ذكر ألفاظ التَّعالي، وتضخيم النَّفس يدفع القارئ إلى النُّفور من الباحث وبحثه، ويبعد البحث عن الأُصول المتَّبعة في الأُسلوب الجيّد وحسن العرض.

فمن ذلك: قررتُ، اكتشفت، أَكَّدتُ، أنا أوَّل من وصل إلى ذلك، قيمة بحثي، جهدي العظيم، لا أَسمح، وغير ذلك من الألفاظ الَّتي توحي ضمن السّياق بالفوقية والغرور.

ويستحسن أن يستخدم الباحث الأَلفاظ الَّتي تدلُّ على جهد الباحث، واجتهاده في تحصيل المعرفة، والوصول إلى الحقيقة، وتشير إلى تواضعه وتقبله النَّقد مهما اتَّسع مخزونه العلميّ.

فمن ذلك: اجتهدتُ، سعيت قدر الإمكان، حاولتُ، رجَّحت أحد الاحتمالين، بذلت جهدي في هذا الأَمر... ويميلُ بعض الباحثين إلى التَّحدُّث عن أنفسهم بصيغة الغائبِ، فمن ذلك: وجد الباحث، استنتج الباحث... وهذا الأسلوب مقبول في البحوث العلميَّة.

[٤١] الكلاسيكي، الرُّومانسيّ، الفيس بوك، الواتس أب...

_ الابتعاد عن الألفاظ الَّتي يظهر الباحث الصَّنعة اللَّفظيَّة عن طريقها، كالجناس، والطِّباق، والسَّجع، فالبحث العلميّ لا يحتاج إلى أسلوب أدبي منمَّق ترصّعه المحسّنات اللَّفظيَّة بأنواعها وألوانها المتَعَدّدة، وإنَّما يحتاج إلى أسلوب علميّ جادّ يتَّسم بالوضوح والتَّركيز والعرض المباشر للأفكار المذكورة.

_ تجنُّب الألفاظ القطعيَّة في المواضع الَّتي لا تحتاج إليها، والتَّعويض عنها بألفاظٍ دالَّة على التَّرجيح، فمن ذلك: حتماً، قطعاً، من المؤكَّد، أثبتنا إثباتاً قاطعاً، وغير ذلك من ألفاظ تدلُّ على الرَّأي القاطع، والحكم الصَّارم غير القابل للنقاش، ويستحسن أن يذكر الباحث ألفاظاً تبقي باب النّقاش والنَّقد مفتوحاً، فمن ذلك: من المرجَّح، من المناسب، قد يظهر ممَّا سبق، لعلَّ من تمام الفائدة أن نقول: ومما يبدو قريباً، ومن الصَّواب...

إذن يجب أن يكون للباحث معجمٌ ذهنيٌّ لغويٌّ يستمدُّ منه الأَلفاظ ويضعها في مكانها المنَاسَب، فتؤدّي وظيفتها على أكمل وجه، وتسهم في تكوين جمل واضحة، وأسلوب متين.

الجمل:

يجب أن يكون أسلوب الكتابة متوازناً وقائماً على العبارة السَّهلة السَّلسة المفهومة، وهذا يقتضي أن يدرك الباحث إدراكاً تامّاً وواعياً سمات الجمل والعبارات ليعرف كيفيَّة صياغتها، وما يجب أن يحقّقه أو يتجنّبه فيها، فمن هذهِ السّمات نذكر ما يأتي:

_ ينبغي أن تكون الجمل قصيرة قدر الإمكان؛ فالجمل الطَّويلة الَّتي يتأخر فيها الخبر كثيراً عن المبتدأ، أو يبتعد فيها الفاعل كثيراً عن فعله، أو يفصل فيها بين المتلازمين فاصل كلاميّ طويل قابلة لوقوع الخطأ النَّحويّ والإملائيّ فيها أكثر من الجمل القصيرة؛ لأنَّ ذلك قد يُشَتّت ذهن الباحث، فهو حريص على عرض الفكرة وشرحها، ولكنَّ شدَّة

تركيزه على المعنى قد توقعه في خطأ قواعديّ لا تحمد عقباه، كنصب خبر إنَّ وأخواتها، أو رفع خبر كان وأخواتها، أو غير ذلك من الأَخطاء.

انظر ــعلى سبيل المثالــ إلى هذهِ الجملة الطَّويلة الآتية:

كان التَّفكير اللُّغويّ عند العرب بما قدَّموه من جهود مُبَكّرة وضعت الأُسس، ومهَّدت السُّبُل لنهضة علم اللُّغَة العام الَّذي عرفته الإنسانيَّة سبيل واضح إلى إثراء اللُّغة واتّساعها.

فكلمة سبيل محلّها النَّصب؛ لأنَّها خبر كان، لكنَّ الباحث وقع في خطأ قواعديّ فرفعها بسبب طول الجملة.

والأَفضل أن يستبدل الباحث بهذه الجملة الطَّويلة جملة قصيرة، كما في قولنا:

أسهم التَّفكير اللُّغويّ عند العرب في ثراء اللُّغة، ونهضة علومها.

ــ يجب أن تكون الجمل متينة السَّبك، ومترابطة، وقائمة على الصّلات الوثيقة بينها، وهذا الأَمر يتحقَّق باستخدام الأَدوات والحروف في موضعها المناسب، كحروف العطف، وحروف الجر، ويتمّ أيضاً بترابط معنويّ بين الأفكار المذكورة في الجمل، فكل جملة ينبغي أن تقع في موضعها المناسب، وكل جملة ينبغي أن تؤدّي إلى الجملة الَّتي تليها، فيصبح مجموع الجمل نسيجاً متيناً متماسكاً.

ــ يجب أن تكون الجمل واضحة وبعيدة عن التَّعقيد ومفهومة، وسهلة التَّلقي، وهذا الأمر مرتبط باختيار الأَلفاظ الواضحة الَّتي تحدَّثنا عنها فيما سبق.

ــ عدم الإكثار من الجمل الاعتراضيَّة أو حشدها بكثرة، والابتعاد عنها قدر الإمكان؛ لأنَّها قد تسبب في بعض المواضع إطالة لا فائدة منها، إن لم تكن إضافتها ضروريَّة، وتؤدّي إلى قطع الصّلة بين الأجزاء المتلازمة في الكلام.

ـ الابتعاد عن الجمل المكررة تكراراً لفظيّاً أو معنويّاً؛ لأنَّها تدلّ على افتقار الباحث من النَّاحية اللُّغويَّة، وعجزه عن توليد المعاني، فالتكرار سيفضي إلى بقاء الباحث والقارئ في موضع واحد، ينأى بهما عن الأفكار الجديدة الَّتي يتطلَّبها البحث.

مثال ذلك: ((الشَّاعر يُوسُف الرَّماديّ هو من أَفضل الشُّعراء الأَندلسيين الَّذين عاشوا في قرطبة، وقد عاش أيَّامه في قرطبة، وكان من أَفضل الشُّعراء فيها...)).

ففي الجمل السَّابقة يظهر التّكرار اللَّفظيّ والمعنويّ الَّذي ترك أَثَراً سلبيَّاً في الأُسلوب فبدا ضعيفاً وركيكاً وساذجاً.

فالتّكرار إن لم يكن للتوضيح والتَّأكيد يعدُّ عيباً منهجيَّاً في البحث، وهو نوع من الاستخفاف بقدرة المتلقي على الفهم، فالباحث الجيّد هو الَّذي ينقل القارئ من فكرة إلى أُخرى، فلا يشعره بالملل، بل بالتَّجديد بين كل سطر وآخر، أو بين كلِّ فقرة وأُخرى.

ـ الابتعاد عن الجمل التَّهَكُّميَّة، والعبارات السَّاخرة الَّتي يستهزئ الباحث فيها بالباحثين الآخرين ويقلّل من جهودهم، وآرائهم، وينقص من شأنهم، ويعرّف بأخطائهم بطريقة فجَّة، وأسلوب مقيت، بعيد عن الموضوعيَّة والتَّأدُّب في التَّعبير عن الرَّأي.

ـ الابتعاد عن العبارات الجدليَّة، والجمل الَّتي تفتح أمام الباحث أبواباً للجدال العقيم الَّذي لا طائل منه، وتقحمه في إشكاليَّات لن يصل فيها إلى نتيجة واضحة، أو إشكاليَّات وَصَلَ إلى حلّها وتفسيرها باحثون سابقون قبله، فما من حاجة إلى إثارة حوار وجدل حول قضيَّة مُعَيَّنة حُسَمَ أمرها.

ـ ذكرنا فيما سبق أنَّ إظهار شخصيَّة الباحث أمر مهم وضروري في البحث العلميّ، وهذا الأمر لن يتحقَّق إلَّا بعرض الباحث لرأيه مدعوماً بالأَدلَّة والبراهين المَنَاسِبة، أو بإيراد التَّعليقات والتَّعقيبات والتَّوضيحات في مواضعها المناسبة، أو بنقاش علمي جاد يقدّمه الباحث ويسعى فيه إلى بيان الحقائق، ولكنَّ النّقاش يجب أن يكون في أمور

تستحق ذلك، وتحتاج إلى بيان الآراء وصولاً إلى الحلول والتَّفسيرات المطلوبة لقضيَّة معيَّنة، أو إشكاليَّة مُحَدَّدة، فلا يناقش الباحث ويجادل في أُمور مسلَّم بها، أو في آراء الباحثين والمختصين الَّذين أَثبتوا صحَّة ما ذهبوا إليه بالأَدلَّة والبراهين المنطقيَّة القاطعة، فإذا امتلك الباحث حجَّة قويَّة، ودليلاً واضحاً على رأي مخالف لآراء الباحثين والدَّارسين الآخرين فمن حقّه أن يناقش ويجادل باتّزان وحكمة وموضوعيَّة تامَّة، وعليه أن يختار العبارات المناسبة البعيدة عن الأهواء الشَّخصيَّة، وإذا افتقر إلى ما ذكرناه فإنَّه يجب أن يلتزم آداب البحث العلميّ، فلا يناقش في أمر لا يقف فيه على أرض متينة، ولا يتعمَّد إيراد عبارات جدليَّة توقعه في حيرة، وتجعله يراوح في مكانه.

_ يجب أن يبتعد الباحث عن عبارات المبالغة الَّتي يقصد فيها بيان أهميَّة جانب معيَّن، أو تعظيم أمر، أو شخصيَّة، أو حدث، فهذا الأَمر يدفع الباحث إلى استخدام العبارات الإنشائيَّة الَّتي تترك أَثراً انفعاليّاً في نفس القارئ، وتبعد الباحث عن الموضوعيَّة في عرض رأي، أو مناقشة قضيَّة ما، وليس هذا هو المطلوب من الباحث، إذ يجب أن يكون حكيماً وصادقاً في اختيار عباراته، فلا يقع في خطأ المبالغة والغلو والإسراف في أثناء تناوله لجانب أو قضيَّة تستحق الدّراسة والنّقاش.

الفِقْرات:

إنَّ كلامنا على الجمل يقودنا إلى الفِقرات، والفِقرات عنصر مهم من عناصر الأُسلوب، ولما كانَ الأُسلوب مرتبطاً بحسن العرض، فإنَّ الفِقرات مرتبطة أيضاً بحسن العرض، وحسن العرض فيها يعني ترتيبها وتنسيقها من حيث الشّكل والمضمون، وهذا ما سنتحدَّث عنه فيما يأتي:

الفِقرة وحدة قائمة بذاتها، وهي مؤلَّفة من الجمل الَّتي يرتبط بعضها مع بعض ارتباطاً وثيقاً، وقد أشرنا إلى ذلك فيما سبق، ومن سمات الفِقرات ما يأتي:

ـ يجب أن تكون الفِقرة متوسّطة من حيث عدد الأَسطر فيها، فلا هي طويلة مُمِلّة ولا هي قصيرة مُخِلَّة.

ـ مراعاة التَّسلسل المنطقيّ في عرض الأَفكار ضمن الفِقرة الواحدة، فكل جملة فيها تُبنى على ما قبلها وتمهّد لما بعدها؛ لتوضيح الفكرة الأَساسيَّة في البحث.

فللفِقرة فكرة عامَّة رئيسة مؤلَّفة من مجموعة أَفكار فرعيَّة، والجمل فيها تشتمل على الأَفكار الفرعيَّة الَّتي يسعى الباحث إلى عرضها وشرحها.

ـ ينبغي أن ينشئ الباحث صلة بين الفِقرات، فثمَّة رابط معنويّ يجمع الفِقرات بعضها إلى بعض، فكل فقرة تشتمل على فكرة رئيسة وأَفكار فرعيَّة كما ذكرنا، ومهمّة الباحث أن يوزّع الأَفكار الرَّئيسة المرتبطة بجانب أو قضيَّة مُعيَّنة على الفِقرات توزيعاً واضحاً، أمَّا الرَّابط المتين الَّذي يجمع بين الفِقرات، هُوَ أنْ يذكر الباحث جملة رابطة ينهي بها الفِقرة السَّابقة، وجملة أُخرى يبتدئ بها الفِقرة التَّالية، وبين هاتين الجملتين صلة وثيقة.

ـ يجب أن يبدأ الباحث كل فقرة في سطر جديد، وأن يترك فراغاً بمقدار (كلمة) في بداية السَّطر، ثمَّ يُكمل سائر الكلام، فالفِقرة كما ذكرنا وحدة متكاملة قائمة بذاتها، لذلك يجب أن يُظهر الباحث ذلك، فيعرف القارئ أنَّ هذهِ الصَّفحة ضمن البحث فيها فِقرتان، وأنَّ تلك الصَّفحة فيها أربع فِقرات... إلخ.

ويجب أن يُعنى الباحث بعلامات التَّرقيم بين الأَلفاظ والجمل فيضعها في مواضعها الصَّحيحة، وبعض الباحثين يترك فراغاً بين الفِقرات أوسع بقليل من الفراغ المتروك بين السَّطرين في الفِقرة الواحدة، حتَّى تظهر كل فقرة على حدة.

إنَّ التزام القواعد الَّتي ذكرناها في الأَلفاظ والفقرات والجمل تُساعِدُ الباحث على صياغة بحثه بأُسلوب حسن ومناسب يراعي متطلَّبات البحث من حيث الشَّكل والمضمون، وتحسن الإشارة إلى أنَّ تقنيَّات استخدام الحاسوب ساعدت الباحثين كثيراً في

تحقيق جوانب متعدّدة يتطلّبها شكل البحث من حيث تنسيق العنوانات والجمل، والفقرات، والحواشي، واختيار نوع الخطّ المناسب وغير ذلك من تقنيات النَّشر المكتبيّ، ولكنَّ التزام بعض الجوانب المهمة كعلامات التَّرقيم، وشكل الفِقرات، يساعد الباحث في كتابة بحثه بصورةٍ مُنَظَّمةٍ ومنسَّقَةٍ ولو لم يبدأ بطباعة بحثه بعد.

ومن تمام الفائدة أن نذكر ما ورد في دليل جامعة دمشق في كتابة الرَّسائل الجامعيَّة عن صياغة البحث والأسلوب المتبع فيه:

صياغة الرسالة و كتابتها (writing and Editing the thesis)

هذه المرحلة من أهم مراحل البحث، إذ ينتقل الباحث من مرحلة الجمع والتدوين والاختيار إلى الكتابة، وهي من أشق المراحل لأنها تعني أن ينقل الباحث الصورة الكاملة عن موضوعه في جميع مراحل البحث، منذ كان مشكلة يراد حلها وصولاً إلى النتائج التي تم التوصل إليها، وتعني عرض جهوده برصد المعلومات وتحليلها ومناقشتها وإعلان النتائج التي وصل إليها، وفق منهج علمي سليم، يبدو من خلاله التنظيم السليم والترتيب الدقيق والمعالجة الصائبة، مع ظهور الشخصية العلمية فيما يصل إليه من نتائج وآراء، وما يخوضه من تحليلات وتعني إخراج ما وصل إليه من رصدٍ علمي وجهد في التحليل والاستنتاج بأسلوب علمي رصين وبألفاظ بارعة في التعبير.

هنالك أمور على الباحث أن يراعيها، ويأخذها في الاعتبار عند صياغة البحث، لأهميتها في توصيل مراده إلى القارئ، دونما لبس أو تشويش، أهمها ما يأتي:

١ــتصاغ الرسالة وفق المنهج البحثي الذي اختير في إجراء الدراسة، مع مراعاة التسلسل المنطقي للموضوع.

٢_تكون الصياغة (Writing) تجسيداً لرحلة البحث خطوة خطوة من خلال مخطط الرسالة.

٣_يبدأ كل فصل بتمهيد يوضح الهدف منه، ويستعرض محتويات الفصل الرئيسة، ويُفضل أن يُختتم كل فصل بموجز يعرض فيه باختصار خلاصة ما توصل إليه حسب المنهج البحثي.

٤_على الباحث أن يبدأ الفصل أو تفريعاته، بعبارات قوية وينهيه بعبارات قوية.

٥_إذا ساق الباحث الأدلة والحجج، فإنه يُفضل أن يبدأ بالأدلة الأقل قوة، وأن ينتهي بالأدلة الأقوى، متدرجاً في عرض أفكاره.

٦_لا داعي لأن يُورد الباحث براهين على المبادئ الثابتة أو المسلمات.

٧_مناقشة الآراء المختلفة يجب أن تكون دون تهيب ودون مجاملة، ولكن بأسلوب مهذب وموضوعية تامة دونما تحيز.

٨_التسلسل المنطقي للموضوع وتفريعاته.

٩_تأكيد الأفكار التي يريد الباحث أن يظهرها.

١٠_على الباحث أن يتوخى الدقة في اختيار الألفاظ التي تناسب المقام، ويجب عدم المبالغة في استخدام تعبيرات مطاطة مثل: كثيرة جداً، لا حد لها، وغير ذلك من الألفاظ، لأنها ليست من الكتابة العلمية في شيء.

١١_الابتعاد عن الأسلوب الساخر والتجريح، فهما ليسا من الرسائل العلمية في شيء، بل ليسا من الكتابة العلمية على الإطلاق.

١٢_على الباحث أن يتجنب كل ما يفتح باباً للخلاف السلبي، وهنا تظهر البراعة في الصياغة.

١٣_الاستطراد الزائد على الحد، قد يؤدي إلى الخروج عن الموضوع، ومن ثم يُحدث خللاً في التسلسل المنطقي للموضوع، مثل إضافة جملة أو فقرة لا يتطلبها الموقف، أو إضافة فصل لا علاقة له بالموضوع.

١٤_تجنب استخدام ضمير المتكلم: أنا، نحن، أرى، نرى، توصلت، وغير ذلك، وبالمثل ضمير المخاطب، والأفضل استخدام ضمير الغائب أو الفعل المبني للمجهول: وُجد، استُنتج، حُدد.

١٥_تجنُب الاعتداد والفخر، فهما يتركان أثراً سيئاً في المتلقي.

١٦_البساطة والإيجاز أفضل السبل لتوصيل الأفكار دونما لبس أو تشويش.

١٧_العناية الكافية بعلامات الترقيم، وبوضعها في مواضعها الصحيحة، إذ هذا جانب أساسي في وضوح الصياغة، والبعد عن الوقوع في اللبس.

١٨_العناية الكافية بقواعد اللغة والإملاء، وذلك لما لصحة كتابة الكلمة إملائياً من أهمية، لئلا يكتبها كلمة فتُقرأ كلمة أخرى.

الأسلوب: هو القالب التعبيري الذي يحتوي العناصر الأخرى، وهو الدليل على مدى إدراك عناصر البحث وعمقها في نفس الباحث، وإذا كانت معاني البحث وأفكاره واضحة في ذهن صاحبه، أمكن التعبير عنها بأسلوب واضح، وتعبير مشرق.

تستوجب الحقائق العلمية تدوينها في أسلوب له خصائصه في التعبير والتفكير والمناقشة، وهو ما يسمى بالأسلوب العلمي، وهو أهدأ الأساليب وأكثرها احتياجاً إلى المنطق والفكر، وأبعدها عن الخيال الشعري، لأنه يخاطب العقل، ويُحفز الفكر، ويشرح الحقائق العلمية التي قد لا تخلو من غموض وخفاء، وأظهر ميزات هذا الأسلوب الوضوح، الذي يجب أن يبدو فيه أثر القوة والجمال، وقوته في سطوع بيانه ورصانة حججه، وجماله

في سهولة عباراته، وسلامة الذوق في اختيار كلماته، وحسن تقريره المعنى من أقرب وجوه الكلام.

وفي سبيل التعبير بأسلوب علمي جذاب، ينبغي أن يكون اختيار الجمل دقيقاً، والأسلوب متنوعاً، غير مسترسل، ويشترط في الأسلوب العلمي الآتي:

_الوضوح والسهولة، بحيث يُفهم لأول وهلة.

_البعد عن غريب اللفظ والزخرفة (أي المحسنات البديعية).

_الاعتماد على المنطق السديد.

_تأكيد الأفكار التي يريد الباحث أن يُظهرها.

_التسلسل المنطقي للموضوع وتفريعاته.

_خلوه من الأخطاء الهجائية واللغوية.

مُقَدّمة البحث

سَبَقت الإشارة إلى مُقَدَّمة البحث عند كلامنا على مُخَطَّط البحث، إذ ذكرنا أنَّ معظم أجزاء مُخَطَّط البحث ترد أَيضاً في مُقَدّمة البحث، مع إضافة بعض الجوانب الَّتي لا تُذكر في المخَطَّط، وسنسعى إلى توضيحها فيما يأتي، ولكن قبل أَنْ نُفَصّل في بيان ذلك لا بدَّ من التَّنبيه على أنَّ المقَدّمة تكتب بعد إنهاء البحث وإتمام كتابته؛ لأنَّ المقَدّمة جزءٌ مهمٌّ يلي عنوان البحث، ويجب أَنْ يتضمَّن خلاصة عمل الباحث، والباحث لن يكون قادراً على التَّعبير الدَّقيق عن مضمون بحثه بإيجاز وعمق إلَّا بعد إنجاز البحث؛ لأنَّه سيكون قد أَدرك إدراكاً تامَّاً جميع الجزئيَّات والتَّفاصيل في بحثه، وسيعبّر عن أَجزاء مُقَدّمة البحث الَّتي تشتمل على هذهِ التَّفاصيل خير تعبير.

ويمكن تلخيص هذهِ الأَجزاء فيما يأتي:

_مُقَدّمة عامَّة مختصرة تتصل بموضوع البحث.

_التَّعريف بموضوع البحث وأهمِّيَّته وأَسباب اختياره.

_الدّراسات السَّابقة.

_إشكاليَّة البحث.

_أهداف البحث/ أغراض البحث.

_منهج البحث.

_أقسام البحث (الأَبواب والفصول، أو الفصول والمباحث والمطالب... إلخ).

_صعوبات البحث والجهد المبذول فيه.

_شكر المشرف ولجنة المناقشة والحكم على البحث.

وفي بعض البحوث يلي المقَدّمة تمهيد يشتمل على بعض الجوانب المهمة التَّمهيدية الَّتي يحتاج إليها موضوع البحث، وتزداد الحاجة إلى التَّمهيد عند الكلام على الأحوال السّياسيَّة والاجتماعيَّة والدّينيَّة والثَّقافيَّة في عصر معيَّن، وعند بيان بعض المصطلحات والمفاهيم في موضوع معيَّن.

وقد ورد في دليل جامعة دمشق ما يأتي: تصاغ مقدمة البحث بعد إنهاء البحث و إتمام كتابته، لأن المقدمة جزء مهم يلي عنوان البحث، ويجب أن يتضمن خلاصة عمل الباحث، فلن يكون الباحث قادراً على التعبير الدقيق عن مضمون بحثه بإيجاز وعمق إلا بعد إنجاز البحث، لأنه سيكون قد أدرك إدراكاً تاماً جميع الجزئيات والتفاصيل في بحثه، و سيعرض أجزاء مقدمة بحثه عرضاً جيداً أو محكماً.

أجزاء مقدمة البحث:

_مقدمة عامة مختصرة تتصل بموضوع البحث.

_التعريف بموضوع البحث وأهميته ومسوغات اختياره.

_إشكالية البحث و أسئلته.

_أهداف البحث.

_منهج البحث.

_الدراسات السابقة باختصار.

_أقسام البحث (الأبواب و الفصول و المباحث).

_صعوبات البحث والجهد المبذول فيه.

_شكر المشرف ولجنة المناقشة والحكم على البحث.

وفي بعض البحوث يلي المقدمة تمهيد يشتمل على بعض الجوانب المهمة التمهيدية التي يحتاج إليها موضوع البحث، وتزداد الحاجة إلى التمهيد عند الكلام على الأحوال السياسية والاجتماعية والدينية والثقافية في عصر معين، وعند بيان بعض المفاهيم والمصطلحات ضمن موضوع معين.

خاتمة البحث

وهي الجزء الأخير في البحث، وتتضمن النتائج والأحكام والتوصيات والاقتراحات التي أفضى إليها البحث، وهذا يقتضي أن يحدد الباحث الأفكار الرئيسة والفرعية المهمة والمتصلة اتصالاً وثيقاً بالنتائج، فيذكرها ضمن عرض مختصر ومحكم فكراً وأسلوباً وصياغةً

وترتيباً ليصل إلى خلاصة علمية توضح قيمة الموضوع المدروس، وأهمية النتائج التي وصلت إليها الدراسة.

ومن المقبول أن يعيد الباحث عرض مضمون البحث عرضاً مختصراً ومكثفاً، ويشير إلى أبرز ما قام به ضمن بحثه، ويعرض النتائج والتوصيات التي وصل إليها.

وبعد الخاتمة يعرض الباحث فهرس المصادر والمراجع فالملاحق والجداول والقوائم وبطاقات الملاحظة والاستبانات وغيرها إن تضمَّنَ البحثُ هذه الأدوات.

وقد ورد في دليل جامعة دمشق ما يأتي: يتَّسم هذا الجزء الأخير من البحث بأهمّيَّته؛ لأنَّه الموضع الَّذي سيفضي إلى النَّتائج أو الأحكام أو التَّوجيهات المرتبطة بموضوع البحث، وهذا يقتضي أن يحدّد الباحث الأفكار الرَّئيسة والمهمّة والمتّصلة اتِّصالاً وثيقاً بالنَّتائج، فيذكرها ضمن عرض مختصر ومحكم فكراً وأسلوباً وصياغةً وترتيباً، ليصل إلى خلاصةٍ علميَّةٍ توضح قيمة الموضوع المدروس، وأهمّيّة النَّتائج الَّتي أفضت إليها الدّراسة بكلّ إجراءاتها البحثيَّة.

ومن المقبول أن يعيد الباحث تلخيص مضمون البحث بصورة مختصرة، ويشير إلى أبرز ما قام به ضمن بحثه، ليصل بعد ذلك إلى النَّتائج الَّتي تعدُّ الثّمار النَّاضجة الَّتي آتت أُكلها بعد بذل الجهد والوقت في إعداد البحث والسَّير به حتَّى وصل إلى مراحله الأخيرة.

هي النتيجة المنطقية لكل ما جرى عرضه ومناقشته، وهي المساهمة الأصيلة والإضافة العلمية الجديدة التي تُنسب للباحث بلا مزاحمة أو منافسة، إنها تذهب إلى أبعد من قضايا البحث و مقدماته ففيها تُعلَن الأحكام و تُقرر النتائج.

والخاتمة هي الجزء الذي يترك الانطباع الأخير، لذا تحتاج إلى عناية في ترتيب الأفكار، وجودة في الصياغة، واختيار الجمل و العبارات، يحس القارئ من خلالها أنه

وصل إلى نهاية البحث بطريقة طبيعية متدرجة دون تكلف، **ومن أجل تحقيق المقصود بالخاتمة ينبغي أن يوضع فيها الآتي:**

١_ خاتمة البحث: يرسم الباحث خلاصة البحث، وليعلم أن أهم شيء في البحث هو نتائجه التي انتهى إليها، لذلك يعرض هذه الخاتمة على شكل خلاصة وكأنها مقدمات يقصد منها أن تقود إلى أهم شيء في البحث وهو نتائجه والإجابة عن تساؤلاته، وفي سبيل ذلك ينبغي التركيز على بعض النقاط الرئيسة، و الأفكار ذات الصلة الوثيقة بكيفية حل إشكالية البحث وبيان أهميته علمياً وزمنياً وعلى صعيد الحالات الدراسية وربط ذلك بإجراءات البحث وصولاً إلى نتائجه.

٢_ **أهم النتائج التي انتهى إليها البحث:** يرسم الباحث صورة سريعة لما استطاع أن يسهم به في خدمة العلم بهذا الإنتاج، و يبين في هذه الصورة مواطن الكشف والتجديد في البحث، وآراءه ووجهات نظره، سواء بالنسبة إلى جوهر الموضوع أم بالنسبة إلى جزئياته، و يُبين النتائج التي انتهى إليها البحث، ومدى قوة هذه النتائج أو ضعفها.

٣_ التوصيات و المقترحات: يكتب الباحث التوصيات المتعلقة بأمور جديرة بالاهتمام والإظهار، ويُشترط أن تكون ذات صلة وثيقة بالنتائج التي أمكن الوصول إليها، وأن تكون محددة تحديداً دقيقاً، وتتجلى مهارة الباحث في الربط بين ما يتوصل إليه من نتائج وبين ما يوصي به من حلول للمشكلات التي أسفرت عنها الدراسة، التي تشير إليها نتائج البحث دون مبالغة أو حشو أو تطويل، كما يكتب الباحث مقترحات لدراسات أو مشكلات مستقبلية ظهرت له من خلال بحثه، وبذلك يفتح الباحث أمام غيره من الباحثين آفاقاً جديدة للدراسة و البحث، ويضع أمامهم مشكلات يمكن الاستفادة منها في بحوث قادمة.

القسم الثَّاني

أصول الإملاء، والكتابة اللُّغويَّة الصَّحيحة

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

اللَّام القمريَّة واللَّام الشَّمسيَّة[٤٢]

أوَّلًا– اللَّام الشَّمسيَّة[٤٣]

* **تعريفها:** هي لام (أل) التَّعريف الَّتي يكون ما بعدها مشدَّدًا، وهي لام تكتب ولا تلفظ، بل تدغم إذا اتَّصلت بحرف من هذه الحروف الأربعة عَشر، وهي: (ت، ث، د، ذ، ر، ز، س، ش، ص، ض، ط، ظ، ل، ن) وقد جمعت في أوائل هذه الكلمات:

طب ثمَّ صل رحمًا تفز ضف ذا نعم دع سوء ظنٍّ زر شريفًا للكرم

ومن أمثلتها: الطِّبُّ، الثَّرى، الصَّبر، الشِّعر، اللَّيل...

ثانيًا: اللَّام القمريَّة[٤٤]

* **تعريفها:** وهي لام (أل) التَّعريف الَّتي يكون ما بعدها متحرِّكًا خاليًا من الشَّدَّة، وهي لام تكتب وتلفظ إذا اتَّصلت بحرف من هذه الحروف الأربعة عشر، وهي: (أ، ب، ج، ح، ،خ، ع، غ، ف، ق، ك، م، هـ، و، ي) وقد جمعت في هذه الكلمات: ابغِ حجّك وخف عقيمه.

ومن أمثلتها: الأوَّل، الجنَّة[٤٥]، الهوى، الملك، اليوم.

* **تنبيه:** ثمَّة كلمات تبدأ بـ (أل) التَّعريف، فلا يقال لها شمسيَّة ولا قمريَّة، بل هي حروف أصليَّة من الكلمة، وليست زائدة مثل (أل) التَّعريف، مثل: ألبان، ألوان، ألفاظ.

---

[٤٢] وتأتي أهمِّيَّة الوقوف على مثل هذا البحث من كثرة وقوع المتكلِّمين في الخطأ عند لفظ (أل) التَّعريف مع الحروف الشَّمسيَّة أو عدم لفظها مع الحروف القمريَّة، لذلك آثرت توضيح هذا الأمر للتَّخفيف من الأخطاء الشَّائعة في اللَّفظ والكتابة، ولمعرفة مواضع التَّشديد.

[٤٣] تشبيهًا لها بلام (الشَّمس) بجامع الإدغام في كليهما.

[٤٤] تشبيهًا لها بلام القمر بجامع الظُّهور في كليهما.

[٤٥] ويخطئ كثيرون في لفظ اللَّام الَّتي تسبق الجيم، فيجعلونها شمسيَّة، ويلفظونها: الجَنَّة، بتشديد الجيم، وهو خطأ واضح استدعى التَّنبيه؛ لأنَّ اللَّام قبل الجيم قمريَّة.

هاء التَّأنيث وتاؤه

تكتب هاء التَّأنيث وتاؤه في أواخر الأسماء والأفعال والحروف، ولها صورتان: مربوطة (مغلقة) ومبسوطة (مفتوحة).

أوَّلًا– التَّاء المربوطة

* **تعريفها**: وهي تاء متحرِّكة ما قبلها مفتوح لفظًا، مثل: غرفَة، أو تقديرًا، مثل: قضاة؛ لأنَّها منقلبة عن ياء متحرِّكة، أو دعاة؛ لأنَّها منقلبة عن واو متحرِّكة. وهذه التَّاء تلفظ تاءً متحرِّكة في الوصل، وهاءً عندما يُوقف عليها بالسُّكون، وتُنقَّط إذا لم ترد في قافية أو سجع.

* **مواضعها**: ترسم التَّاء المربوطة في الأسماء فقط، ومن مواضعها ما يأتي:

١– في الاسم المفرد المؤنَّث غير الثُّلاثيِّ، مثل: عائشة، غزالة، صحيفة، حمزة، بهجة.

٢– في الصِّفة المفردة المؤنَّثة، فرقًا بين المؤنَّث منها والمذكَّر، مثل: عالم – عالمة، خاطئ – خاطئة، صادق – صادقة.

٣– لتمييز الواحد من اسم الجنس الجمعيِّ –وهو ما دلَّ على الجنس وله مفرد من لفظه يُميَّز منه بالتَّاء المربوطة– مثل: ثمر: ثمرة، تمر: تمرة، شجر: شجرة[٤٦].

٤– للمبالغة في المدح والذَّمِّ، مثل: علَّامة، رحَّالة، لحَّانة، طعَّانة.

[٤٦] ومن المفيد الإشارة إلى اسم الجنس الإفراديِّ الَّذي يدلُّ على الجنس ويكون صالحًا للقليل منه والكثير، مثل: لبن، ماء، خمر، زيت. وهناك اسم الجمع الَّذي لا مفرد له من لفظه، مثل: جيش: جنديّ، نساء: امرأة، قوم: إنسان.

٥- في الظَّرف (ثَمَّةَ) -وهو اسم إشارة يُشار به إلى المكان البعيد، وهو ظرف بمعنى هناك، كقوله تعالى: {مُطَاع ثَمَّ أَمِين}[٤٧]، للفرق بينه وبين (ثُمّتَ) حرف العطف.

٦- في جمع التَّكسير الَّذي لا يكون مفرده منتهيًا بتاء مربوطة، وذلك كما يأتي:

- إذا كان جمع التَّكسير على وزن فِعَالة، وفعولة، مثل: حجارة، وبعولة.

- إذا كان جمع التَّكسير من فعل معتلِّ الآخر، مثل: ولَّاة من ولي، وقضاة من قضى، وسُعاة من سعى.

- إذا قُصد بجمع التَّكسير النِّسبة وكان على وزن مفاعلة، مثل: مشارقة ومغاربة، أو على وزن أفاعلة، مثل: أفارقة وأزارقة.

- في بعض الجموع تعويضًا عن حرف محذوف، مثل: زنادقة: زناديق.

٧- في المصادر وفق ما يأتي:

أ- المصدر الصِّناعيّ، مثل: قوميَّة، وطنيَّة.

ب- مصدر المرَّة: ويأتي على وزن فعلة بفتح الفاء من الفعل الثُّلاثيِّ، مثل: شرب: شربة، وعلى وزن المصدر بزيادة تاء في آخره، مثل: انطلاق: انطلاقة.

ج- مصدر الهيئة، أي هيئة الفعل، مثل: مشية، جلسة.

د- مصدر الفعل فوق الثُّلاثيِّ على وزن (فعَّل) معتلِّ اللَّام، مثل: تربية: ربى، تنمية: نمَّى، أو غير معتلِّ اللَّام، مثل: تجزئة: جزَّأ.

هـ- مصدر الفعل على وزن فاعل: مفاعلة، مثل: شارك: مشاركة.

و- مصدر الفعل على وزن فعلل: فعللة، مثل: زلزل: زلزلة.

[٤٧] سورة التَّكوير: الآية: ٢١.

ز- مصدر الفعل على وزن أفعل ومعتلّ الوسط (الأجوف)ـ وذلك تعويضًا عن المحذوف، مثل: أقام: إقامة، والأصل: إقوام، ومثله: أمال: إمالة، والأصل: إميال.

ح- مصدر الفعل على وزن استفعل معتلِّ العين، مثل: استفاد: استفادة.

٨- تأتي التَّاء المربوطة تعويضًا عن حرف محذوف، فتكون عوضًا عن فاء الفعل المعتلِّ بالواو، مثل: وعد: عِدةً، وتكون عوضًا عن عين الفعل المعتلِّ بالواو، مثل: إقامة: إقوام، وتأتي عوضًا عن لام الفعل مطلقًا ياءً أو واوًا، مثل: لغة، وابنة.

٩- تأتي التَّاء مربوطة في آخر الأعداد المفردة مع العدد المذكَّر[٤٨]، مثل: ثمانية أقلام، وأربعة كتب.

١٠- وتأتي مع الأسماء عند نقلها من الوصفيَّة إلى الاسميَّة، مثل: الخليفة، الذَّبيحة، السَّيِّئة، الحسنة.

تنبيه ١: يجب نقط التَّاء المربوطة ما لم تكن في موضع وقف، من شعر أو نثر مسجوع، فتعامل حينئذٍ معاملة هاء السَّكت في النُّطق، كقوله صلَّى الله عليه وسلَّم ((أعوذ بكلمات الله التَّامَّه، من كلِّ شيطانٍ وهامَّه، ومن كل عينٍ لامَّه)).

تنبيه ٢: ثمَّة خطأ شائع في كتابة بعض الأعلام المنتهية بتاء مربوطة، بكتابتها بتاء مبسوطة، مثل: حكمة، طلعة، رفعة، نشأة، عصمة، شوكة... فمن الخطأ كتابتها بتاء مبسوطة؛ لأنَّ هذه الأعلام مصادر في الغالب، وجاء الغلط من أيَّام العثمانيِّين؛ فالأتراك لا يعرفون التَّاء المربوطة في لغتهم، فحوَّلوا هذه التَّاء من الألفاظ المذكورة وأمثالها إلى تاء مفتوحة لفظًا وكتابةً، ثمَّ انتقلت إلينا كما لفظوها وكتبوها، والصَّحيح أن تكتب بالتَّاء المربوطة وإن لُفِظت بالتَّاء المبسوطة.

[٤٨] سيوقف بالتَّفصيل على بحث العدد والمعدود في نهاية بحث التَّاء إن شاء الله.

ثانيًا: التَّاء المبسوطة (المفتوحة)

* **تعريفها:** هي التَّاء الَّتي لا يتغيَّر لفظها في القراءة عندما نقف عليها بالسُّكون، بل تلفظ تاءً مفتوحة. وتلحق أنواع الكلمة كلَّها: الأسماء، والأفعال، وأسماء الأفعال، والحروف.

* **مواضعها:**

١- التَّاء المفتوحة في **الأفعال**: ومن مواضعها:

أ- تاء التَّأنيث السَّاكنة، مثل: تعلَّمتْ، اهتدتْ.

ب- تاء الضَّمير المتحرِّكة، مثل: تعلَّمتُ، اهتديتِ، بِتَّ، كنْتُ، سُئِلْتُ.

ج- تاء من أصل الفعل: بات، نبت، سكت.

٢- التَّاء المفتوحة في **الأسماء**: ومن مواضعها:

أ- تاء الجمع المزيد بألف وتاء وما يُلحق به، مثل: فاطمات، أخوات، ثقات، أولات.

ب- تاء الاسم الثُّلاثيِّ ساكن الوسط، مثل: بنْت، نبْت، موْت، أُخْت.

ج- تاء جمع التَّكسير الَّذي ينتهي مفرده بتاء مفتوحة، مثل: أبيات: بيت، أموات: ميت، أوقات: وقت.

د- تاء الاسم المفرد غير الثُّلاثيِّ إذا سُبقت بواو ساكنة، مثل: رهبوْت، طالوت، تابوت، جالوت، هاروت.

هـ- تاء الأعلام الأجنبيَّة في آخر الاسم، مثل: شارلوت، هوس برت.

و- مصدر الفعل الَّذي ينتهي بتاء مفتوحة، مثل: نبات: نبت، سبات: سبت.

٣- التَّاء المفتوحة مع الحروف، وهي: ثمَّت، رُبَّت، لعلَّت، لات، ليت.

فائدة: تكتب التَّاء مع أسماء الأفعال المفتوحة أيضًا في: هيهات، وهات.

تنبيه: تكون التَّاء المربوطة مبسوطة إذا اتَّصل بها ضمير، مثل: رحمته، رحمتها، خزنتها... وقد تأتي التَّاء المربوطة مبسوطة في بعض المواضع في كتاب الله، كقوله تعالى: {أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ}[٤٩]، وللمفسِّرين في تعليل فتح التَّاء المربوطة في هذه الآية وغيرها آراء كثيرة تُنظر في كتب بلاغة القرآن. ومثل ذلك في كلمة (امرأة) الَّتي تكتب خارج القرآن الكريم بتاء مربوطة وأينما وردت ومهما كان ما تدلُّ عليه، أمَّا في القرآن فإنَّها تُكتب مبسوطة في بعض المواضع، كقوله تعالى: {إِذْ قَالَتِ امْرَأَتُ عِمْرَانَ}[٥٠]، وقوله: {امْرَأَتُ الْعَزِيزِ تُرَاوِدُ}[٥١]، وقالوا: إذا نسبت المرأة إلى زوجها فُتِحَت تاؤها، أمَّا إن كانت مجهولة كما في قوله تعالى: {وَإِنِ امْرَأَةٌ خَافَتْ}[٥٢] رُبِطت تاؤها.

---

[٤٩] سورة الزُّخرف: الآية ٣٢.

[٥٠] سورة آل عمران: الآية ٣٥.

[٥١] سورة يوسف: الآية ٣٠.

[٥٢] سورة النِّساء: الآية ١٢٨.

العدد والمعدود

العدد نوعان:

الأوَّل: العدد الصَّريح، وهو الأعداد المعروفة.

الثَّاني: العدد المبهم، وهو الَّذي يُدَلُّ عليه بكنايات العدد: كم، كأيّن، كذا.

الأعداد الصَّريحة هي:

أ- من الواحد إلى العشرة.

ب- ألفاظ العقود (عشرون، ثلاثون .... تسعون).

ج- المئة والألف ومثنَّاهما وجمعهما وما جرى مجراهما، كالمليون والمليار.

وهذه الأعداد تُستعمل في العربيَّة على ثلاث صور:

١- مفردة: وهي الأعداد من الواحد إلى العشرة، وألفاظ العقود من عشرين إلى تسعين، والمئة والألف، وما جرى مجراهما كالمليون والمليار.

٢- مركَّبة: الأعداد من أحد عشر إلى تسعة عشر.

٣- متعاطفة: وهي من واحد وعشرين إلى تسعة وتسعين، ما عدا ألفاظ العقود.

والعدد يحتاج إلى ما يُفسِّره ويوضِّحه، ويُسمَّى المعدود أو المبيَن، وللأعداد مع معدودها من حيث المطابقة في التَّذكير والتَّأنيث أو عدمها أحكام.

والمعدود يكون مجروراً بالإضافة تارة، وتمييزاً منصوباً تارة أخرى، ومفرداً تارة، ومجموعاً تارة أخرى، والعدد قد يُحلَّى بـ (أل) هو أو المعدود، ويوصَف بالعدد فيصبح على وزن "فاعل"... وسنوضِّح ذلك كله.

المطابقة بين العدد والمعدود:

١- العددان واحد واثنان (١ و٢): يوافقان المعدود دائمًا، فيُذكَّران مع المذكَّر ويؤنَّثان مع المؤنَّث، سواء أكانا مُفرَدين أم غير ذلك.

تقول في المفردة: عندي كتابٌ واحد، واشتريتُ كتابين اثنين ومحفظة واحدة، وقدَّمت للمتفوِّقين هديَّتين اثنتين.

وتقول في الأعداد المركَّبة: المتسابقون أحدَ عشرَ سبَّاحًا، والمتسابقات إحدى عشْرةَ سبَّاحة، والسَّنة اثنا عشَرَ شهراً، والنَّهار اثنتا عشْرة ساعة.

وتقول في الأعداد المتعاطفة: في القصر اثنتان وأربعون غرفة، لها واحد وستُّون بابًا.

٢- الأعداد من ثلاثة إلى تسعة (٣ - ٩): تخالف المعدود في صور استعمالاتها جميعاً، فهي تؤنَّث مع المذكَّر وتُذكَّر مع المؤنَّث. **تقول**: في الحقل ثلاثةُ رجال، وخمسُ نساء، وعلى المكتب سبعةُ كتب[٥٣]، وأربع مجموعات؛ خالف العدد معدوده، والعدد مفرد.

وتقول: ذهب إلى الرِّحلة سبعة عشر طالباً، وخمسَ عشْرةَ طالبةً، وقرأتُ في هذا الشَّهر ستَّة عشَر كتاباً، وأربع عشْرة مقالةً؛ خالف العدد معدوده، وهو مركَّب.

وتقول: علَّمنا أرسطو منذ أربعةٍ وعشرين قرناً أنَّ الاندفاع أخصُّ خصائص الشَّباب؛ خالف العدد معدوده، وهو معطوف عليه.

وقد يُحذَف المعدود إذا كان مفرداً وكان المعنى واضحاً، فينوَّن العدد. قال الشَّاعر:

لعَمْرُك ما أدري، وإنْ كنتُ دارياً بسبعٍ رمَينَ الجَمْرَ أم بثمانِ؟

فالمعدود المحذوف هو كلمة "حُصيَّات" وهو مؤنَّث، ولذلك جاء العدد مذكَّراً وحُذف المعدود لأنَّه معروف، والتَّقدير: بسبع حُصيَّات.

٣- العدد عشرة: يخالف معدوده إن كان مفرداً، ويوافقه إن كان مركَّبًا من أحدَ عشرَ إلى تسعة عشر.

[٥٣] المعوَّل عليه في الحكم على تذكير المعدود وتأنيثه هو المفرد، فكلمة (كتُب) لفظها مؤنَّث ولكنَّ مفردها مذكَّر (كتاب) فعلى المفرد نعوّل.

تقول: اشتريتُ عشْر مجموعاتٍ شعريَّةً، وعشرة كتبٍ أدبيَّة، واشترك في الرِّحلة عشَرة طلَّاب وعشْر طالبات. **وتقول**: استطاعت إحدى وحداتنا المقاتلة أن تحطِّم للعدوِّ سبعَ عشْرةَ دبابة، وتقتل خمسة عشَر جنديًّا.

* وتُضبَط الشِّين في العدد "عشرة" مفردة ومركَّبة بحركة الفتح إذا كان المعدود مذكَّرًا، وتُسكَّن إذا كان مؤنثًّا.

٤- ألفاظ العقود: يكون العدد بلفظ واحد للمذكَّر والمؤنَّث.

تقول: زار قطرنا وفدٌ سياحيٌّ فيه أربعون رجلًا، وثلاثون امرأةً، وسيبقى الوفد عشرين يومًا أو ثلاثين، فينعم بجمال الطبيعة ويتمتَّع برؤية الآثار.

٥- المئة والألف ومضاعفاتهما وما جرى مجراهما كالمليون والمليار: يكون العدد بلفظ واحد للمذكَّر والمؤنَّث، والمئة مؤنَّثة، والألف والمليون والمليار مذكَّرة.

تقول: سجَّل في قسم اللُّغة الفرنسيَّة مئة طالب وسبعون طالبة، وسجَّل في كلِّيَّة الآداب ستُّمئةٍ وأربعون طالبًا، وأربعُمئةٍ وثلاثون طالبةً، وسجَّل هذا العام في جامعة حلب أربعة آلَاف طالبٍ، وثلاثة آلاف طالبةٍ، وعدد الطلَّاب في جامعة دمشق بلغ عام ثلاثة وثمانين وتسعِمئةٍ وألف ما يقارب سبعين ألف طالبٍ وطالبةٍ، وبلغت ميزانيَّة وزارة التَّعليم العالي مئات الملايين من اللِّيرات السُّوريَّة.

الوصف بالعدد (صوغ العدد على وزن "فاعل" أو "فاعلة"):

أخذ العرب من الأعداد أوصافاً صاغوها على وزن "فاعل/ فاعلة" في الحالات كلِّها؛ الإفراد والتَّركيب والعطف، فقالوا: اليوم الرَّابع واللَّيلة الخامسة، والعدد حينئذٍ يطابق موصوفه تذكيراً أو تأنيثاً.

تقول: في اليوم السَّابعَ عشَرَ من نيسان سنة ستٍّ وأربعين وتسعِمئةٍ وألف تحقَّق الجلاء.

وتقول: يغدو القمر بدراً في اللَّيلة الرَّابعةَ عشْرةَ من كلِّ شهرٍ قمريٍّ.

وتقول: انتهيتُ من قراءة الفصل السَّابع في السّاعة الثَّانيةَ عشرةَ، ووصلتُ إلى الصَّفحة الثَّانية والثَّمانين بعد المئة.

ونلحظ ما يأتي:

١- من أجل الوصف بالعدد يُصاغ وزن "فاعل" أو "فاعلة" من الأعداد المفردة من اثنين إلى عشرة: الثَّاني- الثَّانية، الثَّالث- الثَّالثة، ... العاشر- العاشرة. أمَّا العدد (واحد) فهو أصلاً على وزن "فاعل".

٢- ويُصاغ الوصف من الأعداد المركَّبة (١١- ١٩) من الجزء الأوَّل المطابق لمعدوده، ويطابق الجزء الثَّاني معدوده أيضاً، تقول: (في اليوم السَّابع عشر من نيسان طُرد آخر جنديٍّ فرنسيٍّ من سورية).

٣- ويُصاغ من الأعداد المعطوف عليها (٢١ - ٩٩) من الجزء الأوَّل المعطوف عليه، أمَّا المعطوف فيبقى على حكمه السَّابق، تقول: تحتفل سورية بذكرى الوحدة في اليوم الثَّاني والعشرين من شهر شباط.

٤- تُستعمل ألفاظ العقود والمئة والألف ومثنَّاهما وما جرى مجراهما "مليون، مليار" في الوصف دون تغيير فيها، نحو: كرَّ الجنود المئة على عدوِّهم فقتلوا الأعداء المئة والأربعين.

٥- ما صِيغ من الأعداد على صيغة "فاعل" أو "فاعلة" يطابق موصوفه في التَّذكير والتَّأنيث في استعمالاته جميعاً.

٦- إن جاء العدد المفرد من (٣ - ١٠) وصفاً نحو قولنا: (زارني أربعة رفاق فأكرمتُ الرِّفاق الأربعة، ونجحتْ خمسُ طالبات فهنَّأت الطَّالبات الخمس) جاز في العدد أن يخالف معدوده في التَّذكير والتَّأنيث وهو الأصل والأفضل، وجاز أن يطابقه في التَّذكير والتَّأنيث؛ لأنَّ الصِّفة تطابق الموصوف.

فنقول: أكرمت الرِّفاق الأربع، وهنَّأتُ الطَّالبات الخمسة، وهو وجه غير مألوف.

تمييز العدد: العدد في الأصل مبهم، ولا يُكشَف إبهامُه ويتَّضح جنسُه إلَّا بذكر المعدود أو ما يدلُّ عليه. ولمبيّن العدد أحكامٌ هي:

١– العددان واحد واثنان: يأتي كلٌّ منهما صفة لمعدوده الَّذي يسبقه. **تقول**: في المقعد طالبةٌ واحدة، أو طالبان اثنان.

٢– الأعداد من الثَّلاثة إلى العشرة: المعدود أو المبيّن يأتي جمعًا مجرورًا بالإضافة إلى العدد.

تقول: شارك في المهرجان الشعريِّ خمسة شعراء، وأربع شاعرات، وشارك في نقدهم أربعة نقَّاد، وثلاث ناقدات.

وقد يُجَرُّ بحرف الجرِّ "مِن"، تقول: زار القطرَ وفدُ نقابة المعلِّمين المؤلَّفُ مِن خمسةٍ مِن الرِّجال، وثلاثٍ من النّساء.

٣– الأعداد من أحد عشر إلى تسعة وتسعين: تمييزها أو معدودها يأتي مفردًا منصوبًا، ويُعرَب تمييزًا.

تقول: أظهرت سورية في أربعة عشر عامًا أنَّها منيعةٌ على التَّهديد.

وتقول: نجح في الامتحان ستَّة وسبعون طالبًا، وخمس وأربعون طالبَة.

٤– المئة والألف ومثنَّاهما وجمعهما وما جرى مجراهما: تمييزها أو معدودها مفرد مجرور بالإضافة. تقول: حضر المحاضرة مئة طالبٍ، ومئة طالبةٍ، وشارك في الاحتفال خمسة آلَاف طالبٍ، وأربعة آلَاف طالبةٍ.

ويجوز أن يُجَرَّ بحرف الجرِّ "مِن" فيكون مجموعًا، تقول: أمددنا الفرقة الثَّالثة بألفٍ من الجنود المشاة، ومئةٍ من المظلِّيّين.

تعريف العدد: إذا أُريدَ تعريف العدد أدخلنا (أل) التَّعريف على العدد أو على المعدود، ولا تدخل "أل" التَّعريف عليهما جميعاً لأنَّهما بمنزلة شيء واحد، أو هما كالكلمة الواحدة ولا يُعرَّف الشَّيء الواحد مرَّتين.

قواعد التَّعريف:

١- إذا كان المعدود مجروراً بالإضافة[٥٤] أُدخلت "أل" التّعَريف عليه. تقول: أكرمتُ خمسة الطُّلَّاب

المتفوّقين، فوزَّعتُ عليهم عشرة الكتب، وكرَّمتْ النَّقابة مئةَ العامل المجدِّ، فمنحت كلَّ واحد منهم تسعَمئةِ اللَّيرة؛ فقد عُرِّف المعدود لأنّ العدد مضاف، والمضاف لا يتعرَّف بـ "أل".

٢- إذا كان العدد مركَّباً [من ١١ - ١٩] أُدخلت "أل" على الجزء الأوَّل من التَّركيب، نحو: دعوتُ الأحد عشر صديقاً إلى الاحتفال.

٣- إذا كان العدد من ألفاظ العقود دخلت "أل" التَّعريف عليه مباشرةً، تقول: وصل الخمسون متسابقًا والثَّلاثون متسابقة إلى قمَّة الجبل.

٤- إذا كان العدد معطوفًا عليه فإنَّ المعطوف والمعطوف عليه يُعرَّفان بـ "أل"، تقول: كتبت الثَّلاثَ والعشرين صفحةً، وقرأت الواحد والعشرين كتابًا، واشترك في المسرحيَّة الإحدى والعشرون طالبةً.

إعراب العدد وبناؤه: العدد من الأسماء، والأصل في الاسم أن يكون معربًا، ويخرج عن ذلك العدد المركَّب الَّذي استعمله العرب مبنيًّا على الفتح، وهذه من قواعد الإعراب والبناء:

١- الأعداد من واحد إلى عشرة (باستثناء العدد اثنين): معربة بالحركات الظَّاهرة، أمَّا العدد "اثنان أو اثنتان" فيلحق بالمثنَّى، وعلامة رفعه الألف، وعلامة نصبه وجرّه الياء، **تقول:** اثنان لا يشبعان من اثنين: طالب علم وطالب مال.

[٥٤] يكون المعدود مجروراً بالإضافة إذا كان العدد من (٣ - ١٠)، أو مئة أو ألفاً أو مثنّييهما أو جمعهما، أو ما جرى مجراها كالمليون والمليار.

– إذا استعملت هذه الأعداد معطوفاً عليها كانت لها القاعدة نفسها، تقول: الحاضرون سبعة وثلاثون رجلاً وخمس وعشرون امرأةً، وتقول: كرَّمت الجامعة اثنين وعشرين موظَّفًا مجدًّا.

٢– الأعداد المركَّبة من أحد عشر إلى تسعة عشر: مبنيَّة على فتح الجزأين، ما عدا الجزء الأوَّل من "اثنتي عشرة واثني عشر" فإنَّه يعرب إعراب المثنَّى ويبقى الجزء الثَّاني مبنيًّا على الفتح.

تقول: المتسابقون أحدَ عشَرَ سبَّاحاً. **وتقول**: أثنيت على خمسة عشرَ متفوّقًا.

٣– الصِّفات المصوغة من الأعداد: إذا جاءت مركَّبة من "الحادي عشر إلى التَّاسع عشر" كانت مبنيَّةً على فتح الجزأين ما عدا الجزء الأوَّل من العددين الحادي عشر والثَّاني عشر، فإنَّه يبنى على السُّكون، تقول: وصل المتسابق الخامسَ عشرَ والمتسابقة السَّابعةَ عشرةَ وقد جرى السِّباق في السَّاعة الحاديةَ عشرةَ من اليومين الحادي عشر والثَّاني عشر من الشَّهر الخامسِ".

٤– ألفاظ العقود "عشرون إلى تسعين": تعرب إعراب جمع المذكَّر السَّالم، فعلامة الرَّفع الواو، وعلامة النَّصب والجرِّ الياء.

تقول: يدرِّس في الكلِّيَّة خمسون أستاذاً وعشرون محاضرًا، وقضى أخي مدَّة الخدمة العسكريَّة ثلاثين شهرًا.

٥– المئة والألف، ومثنَّاهما، وجمعهما، وما جرى مجراهما "المليون والمليار": كلُّها معربة تعرب بالحركات، إلَّا إذا كانت بصيغة المثنَّى، فتكون الألِف علامة الرَّفع والياء علامة النَّصب والجرِّ، **تقول**: إنَّ مئة جنديٍّ من جنودنا البواسل يغلبون مئتين من جنود العدوِّ، وقال تعالى: ((إن يكن منكم ألف يغلبوا ألفين)).

تنبيهات:

– تكتب همزة العدد "مئة" على الياء غير المنقوطة، ولا تُكتب كما كانت قبل أن تنقط الحروف "مائة"، وإذا سبقت المئة بعدد مفرد وصلت بينهما في الكتابة، فتقول:

"أربعمئة، وخمسمئة، وسبعمئة" تمييزاً لها ممَّا يدلُّ على أجزاء المئة في قولنا: خُمْسِ مِئَةٍ، وسُبْعِ مِئَةٍ.

– تُستعمل مع الأعداد كلمة "نيِّف" وتدلُّ على ما زاد على العقد إلى العقد الَّذي يليه، فإن استُعملت كلمة نيِّف في الكلام ذُكرتْ بعد ألفاظ العقود، وكانت بلفظ واحد للمذكَّر والمؤنَّث، تقول: جاء من الأصدقاء عشرون ونَيِّفٌ، وأنارت الدَّولة من أحياء مدينتنا ثلاثينَ وَنَيِّفًا.

– وقد تُستعمل كلمتا "بضع وبضعة" فتدلَّان على الأعداد من الثَّلاثة إلى التِّسعة على الرَّأي الأرجح، ولذا يخالفان المعدود في التَّذكير والتَّأنيث، تقول: نجح بضعةُ طلَّاب وبضعُ طالباتٍ".

– تُقْرأ الأعداد كما يُقرَأ الكلام العربيُّ، أي: من اليمين إلى اليسار، فتقول: وُلِدْت عام تسعةٍ وتسعين وتسعمئة وألف، وهذه هي الطَّريقة الصَّحيحة في القراءة، وإن كانت القراءة الثَّانية – وهي القراءة من اليسار إلى اليمين – أصبحت مألوفة في عصرنا الحاضر، فيقولون: ولدت سنة ألفٍ وتسعمِئةٍ وتسعٍ وتسعين.

– الكسور في اللُّغة العربيَّة مذكَّرة تُطبَّق عليها القواعد السَّابقة، فتقول: "خَمْسَةُ أسْدَاسٍ، وسبعَةُ أثمانٍ، وثلاثَةَ عَشر رُبْعاً...".

– إذا جاء لفظ الثَّمانية بلفظ المذكَّر (ثماني طالبات) عومل معاملة الاسم المنقوص؛ فياؤه تحذف في حالتي الرَّفع والجرِّ، وتُثبت في حالة النَّصب، **تقول**: "جاءت طالباتٌ ثمانٍ، ومررت بقرىً ثمانٍ وأكرمت ثماني طالباتٍ، وقرأت صفحاتٍ ثمانيًا، وإذا رُكِّبت مع العشرة ثبتت الياء، فنقول: جاءت ثماني عشرة طالبةً، وثمانية عشر طالباً.

التَّنوين

* **تعريفه:** هو نون ساكنة زائدة لفظًا، تلحق آخر الاسم المعرب المنصرف النَّكرة، تثبت لفظًا في الوصل، وتسقط في الوقف، كقولنا: سألت الله شفاءً عاجلًا في وقتٍ قريبٍ، فإذا لحق بالكلمة دلَّ على تمكُّنها في باب الاسميَّة والتَّنكير.

* **رسمه:** التَّنوين في الكتابة: ضمَّتان في حالة الرَّفع، أو فتحتان في حالة النَّصب، أو كسرتان في حالة الجرِّ، توضعان في آخر الاسم النَّكرة الخالي من (أل) التَّعريف وغير المضاف إلى ما بعده، كقوله تعالى: {سَلَامٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ}[٥٥].

تنبيه: إذا دخل تنوين النَّصب على الاسم يزاد في آخره ألف كما في قوله تعالى: {وَكَانَ اللَّهُ سَمِيعًا بَصِيرًا}[٥٦]، إلَّا في المواضع الآتية:

١- الاسم المنتهي بتاء مربوطة، مثل: زهرةً، رحمةً، هدايةً.

٢- الاسم المنتهي بالألف اللَّيِّنة المقصورة أو الممدودة، مثل: فتىً، عصًا، رضًا.

٣- الاسم المنتهي بهمزة مرسومة على ألف، مثل: ملجأً، مبدأً، امرأً.

٤- الاسم المنتهي بهمزة مرسومة على السَّطر إذا سبقها ألف ساكنة، مثل: سماءً، ماءً، إملاءً.

* * * *

[٥٥] سورة يس: الآية ٥٨.

[٥٦] سورة النِّساء: الآية ١٣٤.

الاسم الممنوع من الصَّرف (التَّنوين) [٥٧]

* **تعريفه:** وهو الاسم الَّذي لا يُنوَّن، أي: يمنع من التَّنوين بأشكاله كلِّها (النَّصب والرَّفع والجرّ)، ويُجرُّ وتكون علامة جرِّه الفتحة نيابة عن الكسرة، لعلَّة أصليَّة، أو علَّتين فرعيَّتين فيه.

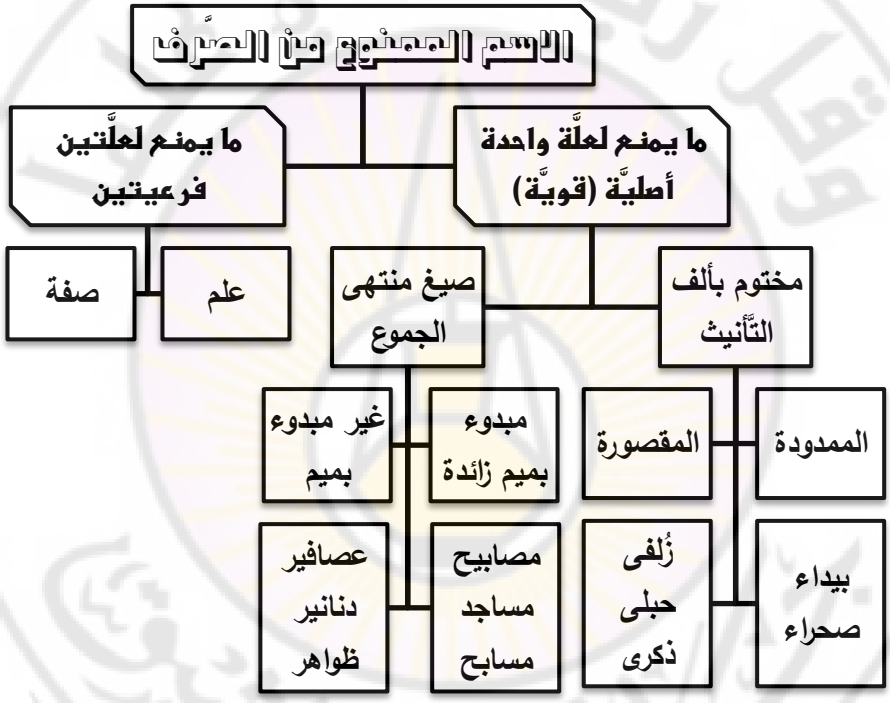

فهو قسمان:

الأوَّل: ما مُنِعَ من الصَّرف لعلَّة واحدة، وهو نوعان:

أ- ما خُتم بألف التَّأنيث المقصورة أو الممدودة، مثل: ليلى، جرحى، صحراء، بيداء.

---

[٥٧] وهو بحث يُصنَّف عادة في أبواب النَّحو، لكنّ أثره الإملائيَّ واضح بيِّن، فاقتضى الوقوف عنده في أبواب الإملاء، ولا سيَّما مع كثرة وقوع المتكلِّمين في أخطاء فادحة فيه؛ إذ يُنوِّنون ما يمتنع تنوينه لأنَّه ممنوع من الصَّرف.

ب- ما جاء على صيغة منتهى الجموع، وهي كلُّ جمع تكسير جاء بعد ألفه حرفان أو ثلاثة أحرف أوسطها ساكن، سواء أكان مبدوءًا بميم زائدة، مثل: أنرت مساجد كثيرةً بمصابيح مضيئة، أم كان غير مبدوء بميم، مثل: اشتريت عصافيرَ كثيرةً بدراهمَ قليلةٍ.

* وأشهر صيغ منتهى الجموع ما يأتي:

١- فَعَالِل: دراهم، سفارج.

٢- فعاليل: قراطيس، دنانير.

٣- أفاعِل: أنامل، أصابع.

٤- أفاعيل: أساليب، أضابير.

٥- تَفَاعِل: تجارب، تراجِم.

٦- تفاعيل: تسابيح، تماثيل.

٧- مفاعل: مساجد، منازل.

٨- مفاعيْل: مصابيح، مفاتيح.

٩- يفاعِل: يَحَامد.

١٠- يفاعيل: ينابيع.

١١- فواعل: خواتم، جوائز، شواهق.

١٢- فواعيل: طواحين، فوانيس.

١٣- فياعل: صيارف.

١٤- فياعيل: تضاريس، دياجير (وهو شدَّة الظُّلمة).

١٥- فعائل: وظائف، صحائف.

١٦- فُعالى: سُكارى، غُضابى.

١٧- فعالى: فتاوى، زوايا.

١٨- فعاليّ: كراسيّ.

الثَّاني: ما يمنع من الصَّرف لعلَّتين اثنتين، وهو نوعان: عَلَمٌ، وصفة.

١- العلم الممنوع من الصَّرف، ويأتي في المواضع الآتية:

أ- إن كان علمًا مؤنثًا سواء أكان:

- التَّأنيث حقيقيًّا، أي: مؤنَّث لفظًا ومعنى، مثل: (عائشة)، في قولنا: أُعجبت بعلم عائشةَ.

-أم كان التَّأنيث لفظيًّا، أي: ينتهي لفظه بتاء مربوطة ويُسمَّى به الذُّكور، مثل: (معاوية) في قولنا: قامت الدَّولة الأمويَّة على دهاء معاويةَ.

- أم كان التَّأنيث معنويًّا، أي: لا ينتهي لفظه بتاء التَّأنيث المربوطة، ولكنَّه يُسمَّى به الإناث، مثل: (سعاد) و(مريم) في قولنا: مررت بسعادَ ومريمَ.

ويجوز التَّنوين وعدمه في العلم المؤنَّث في الحالات الآتية:

١- إن كان العلم المؤنَّث ثلاثيًّا ساكن الوسط غير أعجميٍّ، مثل: (هند) في قولنا: مررت بهندٍ أو بهندَ، و(دعد) في قولنا: رأيت دعدًا، ودعدَ.

٢- ما كان التَّأنيث فيه عارضًا، مثل: دلال، ووداد، وسحاب، فهذه الأسماء منقولة من معانيها الأصليَّة إلى العلميَّة، فإن سُمِّي بها المؤنَّث مُنِعَ من الصَّرف لاجتماع علَّتَي العلميَّة والتَّأنيث، وإن سُمِّي بها المذكَّر نوِّن، فنقول: مررت بدلالَ مع ودادٍ أخيها.

٣- أسماء القبائل تمنع من الصَّرف لاجتماع علَّتَي العلميَّة والتَّأنيث إن قُصِد القبيلة، مثل: زرت مضارب تميمَ، وتُصرف إن قُصد بها الجدُّ الَّذي تنحدر منه وتنتسب إليه، مثل: زرت مضارب بني تميم.

٤- ما سُمِّي به ممَّا جُمع بألف وتاء، مثل: وقفت في عرفاتٍ/ عرفاتَ، بالمنع من الصَّرف أو بالتَّنوين بالنَّظر إلى أصله.

ب- إن كان علمًا أعجميًّا زائدًا على ثلاثة أحرف، مثل: إبراهيم، فإن كان ثلاثة أحرف ساكن الوسط صُرِفَ ونُوِّن لخفَّته، مثل: قرأت سيرة نوحٍ في قومه. وإن كان غير علمٍ في لغته الأمِّ ثمَّ سمَّينا بهِ صُرِفَ، مثل (فِرِنْدِ) فإن سمَّينا به (وفِرِند السَّيف: جوهره ووشيه) قلنا: جاء فِرندٌ، ومررت بفرندٍ.

ج- أن يكون علمًا مزيدًا فيه الألف والنُّون، مثل: عثمان وعمران، وعدنان. أمَّا ما احتملت فيه النُّون الزِّيادة وعدمها جاز فيه الصَّرف وعدمه حسب الأصل، مثل قولنا: قرأت شعر حسَّان، فإن عُدَّ الاسم مأخوذًا من (الحسِّ) كان وزنه: فَعْلان، فالنُّون فيه زائدة، وهو ممنوع من الصُّرف، وإن كان مأخوذًا من (الحُسن) كان وزنه: فعَّال، فالنُّون فيه أصليَّة، وهو حينذاك منوَّن مصروف. ومثله في الحكم (عفَّان) من (عفَّ)، ووزنه: فعلان، فهو ممنوع من التَّنوين أو من (عَفَن) بمعنى: تصعَّد في الجبل، فوزنه: فعَّال، فهو منوَّن مصروف.

د- أن يكون علمًا مركَّبًا تركيبًا مزجيًّا غير مختوم بـ (وَيْه)، مثل: جاب أبناء حضرموت الأرض بتجارتهم، وأعجبت ببعلبكَّ وآثارها. فإن كان مختومًا بـ (وَيْه) بُني على الكسر، مثل: ألَّف سيبوَيْه كتابه في النَّحو، وعكف العلماء على دراسة كتاب سيبويه.

هـ- أن يكون علمًا منقولًا عن الفعل نفسه، مثل: يزيد، ويشكر، وشمَّر، أو على وزنٍ يغلب استعماله في الأفعال، مثل: إصبَع على وزن: افتَح.

و- أن يكون علمًا معدولًا به عن وزن آخر، وهو ما جاء اسمًا على وزن (فُعَل)، مثل: تغنَّى التَّاريخ بعدل عُمَرَ، فهو معدول عن اسم الفاعل: عامر، ومثله: زُحَل، ومُضَر.

وألحقوا بما منع من الصَّرف لاجتماع علَّتَي العلميَّة والعدل شيئين:

- الأوَّل: ألفاظ جاءت على هذا الوزن لتوكيد الجمع المؤنَّث، مثل: مررت بالنِّساء، جمعَ وكتَعَ وبُضَع وبُتَعَ[٥٨].

- الثَّاني: لفظ (سَحَر) إذا أريد به سحر يوم معيَّن جاء مجرَّدًا من (أل) والإضافة، مثل: وصلت اليوم سَحَرَ.

٢- الصِّفة الممنوعة من الصَّرف، تأتي في المواضع الآتية:

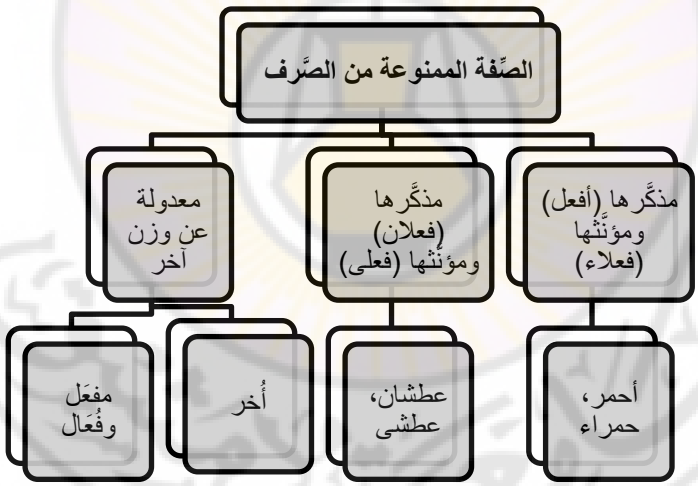

أ- أن تأتي الصِّفة على وزن (أفعل) ومؤنَّثها على وزن (فعلاء)، مثل: مررت بمرجٍ أخضرَ كسيت أرضه بورودٍ حمراءَ وصفراءَ وبيضاءَ.

وما جاء على وزن (أفعل) من الصِّفات يُصرف وينوَّن في موضعين:

[٥٨] وكلُّها ألفاظ توكيد.

– إن كان في الأصل اسمًا وعرضت له الوصفيَّة، ولم تكن أصليَّة فيه، مثل: مررت بنساءٍ أربعٍ، ورجلٍ أرنبٍ، أي: ذليلٍ.

– إن كان مؤنَّثه بالتَّاء المربوطة، مثل: (أرمل) للفقير، ومؤنَّثه (أرملة).

ب– أن تأتي الصِّفة على وزن (فعلان) والمؤنّث منها على وزن (فعلى)، مثل: عطشان وعطشى، وغضبان وغضبى...، فإن كان المؤنَّث بالتَّاء المربوطة لم تُمنع الصِّفة من الصَّرف، وقد أحصى النُّحاة ما جاء على وزن (فعلان) ومؤنَّثه (فعلانة) نحو ثلاثَ عشرة صفة، أبرزها: ندمان للنَّديم، وسَيْفان للطَّويل، وأَلْيَان لكبير الأَلْيَة.

ج– أن تأتي الصِّفة معدولة عن وزن آخر، وذلك في الموضعين الآتيين:

– لفظ (أُخر) في قوله تعالى: {فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ}[٥٩]، فهو جمع (أُخرى)، وهذه مؤنَّث (آخر) وهو اسم تفضيل، وحكمه أن يكون مفردًا مذكَّرًا دائمًا إن استُعمل مجرَّدًا من (أل) والإضافة، فنقول: المجاهدون أفضل من القاعدين، لكنَّهم عدلوا عن ذلك في (آخر) فثنُّوه وجمعوه، فقالوا: آخران، وآخرون، وأُخَر، فمنعوه من الصَّرف والعدل عن (أخريات).

– ما جاء من الأعداد وصفًا على وزن (مَفْعَل وفُعَال)، كقوله تعالى: {فَانكِحُوا مَا طَابَ لَكُم مِّنَ النِّسَاءِ مَثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ}[٦٠]، ولا تستعمل هذه الألفاظ إلَّا أحوالًا. كما في الآية السَّابقة، أو نعوتًا، كما في قوله تعالى: {الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ والأرض جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَّثْنَىٰ وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ}[٦١]، فمثنى وثلاث ورباع، نعوت لأجنحة مجرورة، وعلامة جرِّها الفتحة نيابة عن الكسرة لأنَّها ممنوعة من الصَّرف للوصفيَّة

[٥٩] سورة البقرة: الآية ١٨٤.

[٦٠] سورة النِّساء: الآية ٣.

[٦١] سورة فاطر: الآية ١.

والعدل، أي: العدل عن: اثنين اثنين، وثلاثةٍ ثلاثة...، وقد تكون **أخبارًا**، كما في قولنا: صلاة اللَّيل مثنى مثنى.

*** متى يُصرف الاسم الممنوع من الصَّرف:**

– يمنَع كلُّ اسم ممَّا مضى من التَّنوين، ويُجرُّ بالفتحة، إلَّا إذا اقترن بـ (أل) التَّعريف، مثل: تمسَّكت بالأكرم من الأصدقاء، أو جاء مضافًا إلى ما بعده، مثل: تحلَّ بأكرمِ الأخلاق، فيُصرف ويجرُّ بالكسرة[٦٢].

– إن جاء الاسم المنقوص على صيغة منتهى الجموع، مثل: جوارٍ، بوزن: (فواعل) مُنِعَ من الصَّرف، وحذفت ياؤه في حالتي الرَّفع والجرِّ، وقُدِّرت الضَّمَّة أو الكسرة على الياء المحذوفة الَّتي عُوِّض الاسم عنها بالتَّنوين، فيقال في إعراب (جوارٍ) في قولنا: جاءت جوارٍ: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضَّمَّة المقدَّرة على الياء المحذوفة والمعوَّض عنها بالتَّنوين، ومثله: مررت بجوارٍ، بتقدير الفتحة على الياء المحذوفة المعوَّض عنها بالتَّنوين عوضًا عن الكسرة؛ لأنَّه ممنوع من الصَّرف بصيغة منتهى الجموع.

تنبيه: الفارق بين (قاضٍ) و(جوارٍ) أنَّ تنوين الأوَّل هو تنوين التّمكين في الاسميَّة، فلم يُبَنَ ولم يمنع من الصَّرف. أمّا تنوين الثَّاني فهو تنوين العوض؛ لأنَّه ممنوع من الصَّرف فلا يُنوَّن تنوين التَّمكين. فحُذِفت الياء من (قاضٍ) دفعًا لالتقاء السَّاكنين (الياء والنُّون) وليس في (جوارٍ) ساكنان؛ لأنَّه ممنوع من الصَّرف، فلا ينوَّن أصلًا بل حُملت على المنقوص المصروف.

أمَّا في حالة النَّصب فتثبت الياء، وتظهر عليها الحركة لخفَّتها، مثل: رأيت قاضيًا يعاقب جواريَ.

---

[٦٢] وبطبيعة الحال المعرف والمضاف لا ينوَّن.

الاسم المنقوص

*** تعريفه:**

هو اسم مُعْرب آخره ياء ثابتة مكسور ما قبلها، مثل: القاضي والرَّاعي، فإن كانت ياؤه غير ثابتة فليس بمنقوص، مثل: أحسن إلى أخيك، وكذا إن كان ما قبلها غير مكسور، مثل: ظبْي، وسَعْي.

*** أحكامه:**

إذا تجرَّد الاسم المنقوص من (أل) التَّعريف ومن الإضافة حُذفت ياؤه لفظًا وخطًّا في حالَتَي الرَّفع والجرِّ، كقولنا: حكم قاضٍ على جانٍ. وتثبت ياؤه في حالة النَّصب، كقولنا: جعلك الله هادِيًا إلى الحقِّ، داعيًا إليه.

والسَّبب في حذف الياء في حالتَي الرَّفع والجرِّ هو المنع من التقاء السَّاكنين؛ الأوَّل: الياء، والثَّاني: التَّنوين، أمَّا في حالة النَّصب فليس ثمَّة ما يستدعي حذف الياء لعدم التقاء ساكنين، فالياء مفتوحة، والتَّنوين ساكن.

فإذا عُرّف الاسم المنقوص بـ (أل) التَّعريف، أو بالإضافة ثبتت ياؤه في حالاته كلِّها رفعًا ونصبًا وجرًّا، كقولنا: حكم القاضي على الجاني، وجاء قاضي المدينة.

وتُرَدُّ إليه -إلى الاسم المنقوص- ياؤه المحذوفة عند تثنيته، فيقال في مثنَّى قاضٍ: قاضيان، وقاضيَيْن، لانتفاء سبب حذف الياء، وهو منع التقاء السَّاكنين.

الهمزة

*** تعريفها:**

الهمزة – من حيث الرَّسم – رأس عين صغيرة (ء)، وهي حرف صحيح صامت، تقبل الحركات، فتأتي مفتوحة ومضمومة ومكسورة، وتُرسم بصور عدَّة: (أ، إ، ؤ، ئ، ئـ، ء)، فإذا رُسِمت على الألف (أ) سُمِّيت الألف اليابسة، مثل: أعطى، وسأل، ونبأ، وتقابلها الألف اللَّيِّنة السَّاكنة (اْ، ىْ)، مثل: قال، دعا، رمى. والألف اليابسة تأتي في أوَّل الكلمة، ووسطها، وآخرها، أمّا الألف اللَّيِّنة فلا تأتي في أوَّل الكلمة؛ لأنَّها ساكنة، ولا يكون أوَّل الكلمة إلَّا متحرِّكًا.

*** أقسامها:**

تنقسم الهمزة بحسب موضع ورودها في الكلمة إلى ثلاثة أقسام:

- في أوَّل الكلمة، وتسمَّى: أوَّليَّة، فتكون همزة قطع أو وصل.
- في وسط الكلمة، وتسمَّى: متوسِّطة، ويكون توسُّطها عارضًا أو أصليًّا.
- في آخر الكلمة، وتسمَّى: متطرِّفة.

أوّلًا – الهمزة الأوَّليَّة

وتكون همزة وصل وهمزة قطع.

١– همزة الوصل:

*** تعريفها:** وهي ألف زائدة يُؤتى بها للتَّخلُّص من النُّطق بالسَّاكن في أوَّل الكلمة، فتُلفظ أوَّل الكلام، وتسقط إذا سُبقت بحرف أو كلمة، فتكتب الألف حينئذٍ ولا تلفظ.

* **مواضعها**: تأتي في الأسماء، والأفعال، والحروف.

أ– في الأسماء: وتُكتب في الأسماء سماعًا وقياسًا.

وأما السَّماع ففي الأسماء العشرة، إذ تُكتب الهمزة الأوَّليَّة همزة وصل سماعًا في الأسماء الآتية: ابن، ابنم[٦٣]، ابنة، اثنان، اثنتان، امرُؤٌ، امرأة، اسم، است، ايمن الله[٦٤]. وكذا ما يُثنَّى من هذه الأسماء، فتكون همزته همزة وصل، فتقول: ابنان، ابنتان، اسمان، امرآتان...

وأمَّا القياس فمواضعه ما يأتي:

– مصدر الماضي الخماسيِّ، مثل: انتفاع، اتّباع، انصراف...

– مصدر الماضي السُّداسيِّ، مثل: استعمال، استغفار، استيلاء...

ب– في الأفعال: وتكتب الهمزة الأوَّليَّة همزة وصل في:

– أمر الماضي الثُّلاثيِّ، مثل: اسأل، احفظ، امشِ...

– ماضي الخماسيِّ، مثل: اهتدى، انصرفَ، اتَّبَعَ...

– أمر الخماسيِّ، مثل: اهتدِ، انصرفْ، اتَّبعْ...

– ماضي السُّداسيِّ، مثل: استغفرَ، استولى، استعملَ...

– أمر السُّداسيِّ، مثل: استغفرْ، استولِ، استعملْ...

ج– في الحروف: وتأتي مع (أل) التَّعريف، مثل: الكتاب، القمر، الشَّمس.

* **حركتها**:

[٦٣] وهي (ابن) زيدت فيه الميم للتَّوكيد والمبالغة، وتتبع حركة النُّون حركة الميم، فهي مثل (امرئٍ) في الإعراب.

[٦٤] وهي صيغة قسم، وربما حُذفت النُّون منها تخفيفًا، فتكون: وام الله.

- تُكسر همزة الوصل إذا ابتدئ بها، إلَّا في (أل) التَّعريف[٦٥].

- وتُضَمُّ همزة الوصل في أمر الماضي الثُّلاثيِّ المضموم عين مضارعه، مثل: اُنصُر، اُسكُن، اُكتُب، اُتْلُ، فإنَّ المضارع من هذه الأفعال مضموم العين: ينصُر، يسكُن، يكتُب، يتلُو، يدنُو. أي: إذا كان الحرف الثَّالث من فعل الأمر مضمومًا بضمَّة أصليَّة، تكون همزة الوصل فيه مضمومة. أمَّا إذا كان الحرف الثَّالث مضمومًا بضمَّة عارضة بسبب واو الجماعة فإنَّ الهمزة الأوَّليَّة تبقى مكسورة، مثل: اِرموا، اقْبضُوا، لأنَّ الأصل: ارمِ، اقضِ...

وتُضمُّ همزة الوصل في ماضي الخماسيِّ المبنيِّ للمجهول، مثل: اُنتُصِرَ، واُنتُفِعَ، وفي ماضي السُّداسيِّ المبنيِّ للمجهول، مثل: اُسْتُغفِرَ، اُستُعمِلَ...

* **فائدة:** إذا جاءت همزة الوصل في اسم مستعمل علمًا في الكلام تصبح همزته همزة قطع، مثل: إنتصار، وإعتدال، والإثنين، وأيمُنُ، وإفتخار، وإبتهاج...

* **تنبيه:** لا يجوز -من حيث الكتابة- وضع همزة (ء) فوق ألف الوصل، ولا تحتها، لتتميز همزة الوصل من همزة القطع، ويمكن وضع فتحة فوق الألف (اَ) أو كسرة (اِ) أو ضمة (اُ) لبيان حركتها. ويمكن وضع صاد صغيرة فوق الألف (اٰ) إشارة إلى الوصل.

٢- همزة القطع:

* **تعريفها:** وهي همزة ترسم فوق الألف في حالة الفتح والضَّمِّ (أَ، أُ)، وتحتها في حالة الكسر (إِ)، وتُثبت في أوَّل الكلمة خطًّا ولفظًا، ولا تحذف في درْج الكلام، كما في قول تعالى: {وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ}[٦٦].

---

[٦٥] هذا إذا كانت أل التَّعريف، فإذا كانت اللَّام من أصل الكلمة فتكون همزة الوصل مكسورة، مثل: التقاء، التحام، التواء، إلَّا في لفظ الجلالة (الله)، وكلمة (البتَّة) على من قال إنَّ همزتها همزة وصل، فإنَّ الهمزة مفتوحة فيهما.

[٦٦] سورة القصص: الآية ٧.

* **مواضعها**: تأتي همزة الوصل في الأسماء، والأفعال، والحروف، سوى مواضع همزة الوصل.

أ– في الأسماء: تكتب همزة القطع في الأسماء كلّها ما عدا مواضع همزة الوصل، نحو: أبناء، أسماء، أُفٍّ. وتُكتب في مصادر الأفعال الرُّباعيَّة، مثل: إشارة، إقدام، إنتاج... وفي الضَّمائر المنفصلة سواء ما كان منها للرَّفع، مثل: أنا، أنت، أنتم، أو للنَّصب، مثل: إيَّاك، إيَّانا، إيَّاكم.

ب– في الأفعال: فتكتب همزة القطع في الماضي الثُّلاثيِّ، مثل: أذن، أنَّ. وفي ماضي الرُّباعيِّ، مثل: أصلحَ، أقدمَ. وفي أمر الرُّباعيِّ، مثل: أصلحْ، أقدمْ، أطلعْ، أكرمْ، أَدِّ.

تنبيه ١: همزة المضارعة دومًا همزة قطع، مثل: أعلمُ، أُكرِمُ، أضعُ، أَنظرُ.

تنبيه ٢: ثمَّة أفعال ماضية يؤتى بها على صورة الأمر لإنشاء التَّعجُّب، مثل: (أسمع وأبصر) في قوله تعالى: {أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ يَوْمَ يَأْتُونَنَا}[٦٧]، وهذه الأفعال تختلف عن قولنا: أسمعه، وأبصره، فالأخيرة أفعال أمر مرادة.

ج– في الأدوات: والهمزة الأوَّليَّة في الأدوات كلِّها همزة قطع، مثل: إنَّ، أنَّ، إلى، أمَّا، إلَّا، أَنْ، إذن، إذا...

– وهمزة التَّسوية همزة قطع، كقوله تعالى: {سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ}[٦٨].

– وهمزة النِّداء همزة قطع، كقول الشَّاعر:

---

[٦٧] سورة مريم: الآية ٣٨.

[٦٨] سورة البقرة: الآية ٦.

أفـــاطم قبـــل بينـــك متِّعيـــني ومنعـــك مـــا ســـألت كـــأن تبيـــني

– وهمزة صيغ التَّفضيل والتَّعجُّب همزة قطع، كقولنا: حاتم أكرم بني العرب، وما أقسى قلب الظّالم!

* **حركتها**: تقبل همزة القطع الحركات جميعها: الفتح، والضَّمَّ، والكسر، وليس لها ضابط غالبًا؛ لأنَّها سماعيَّة.

*** دخول همزة الاستفهام على همزة القطع:**

إذا دخلت همزة الاستفهام على همزة القطع فلا تُغيِّر من صورتها شيئًا ولا تُحذف، كقوله تعالى: {أَأَنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيْنِ مِن دُونِ اللَّهِ}[٦٩]. وقوله تعالى: {أَإِذَا كُنَّا عِظَامًا نَّخِرَةً}[٧٠].

وقد أجاز بعض العلماء أن تكتب همزة القطع على حرف يجانس حركتها إذا جاءت بعد همزة الاستفهام، كقولنا: أَأُنزل – أَوُنزل، و: أإن – أئِن. فالوجهان صحيحان؛ لأنَّ الوجه الثَّاني يجعلها همزة متوسِّطة ويعاملها معاملتها.

*** دخول الحروف على همزة القطع:**

ثمَّة حروف تدخل على همزة القطع ولا تُفقِدُها أوَّليَّتَها من حيث الحكم، وهي:

– باء الجرِّ، مثل: أيّ: فبأيِّ.

– أل التَّعريف، مثل: أمل: الأمل.

– لام القسم، مثل: أكرمك: والله لأكرمنَّك.

---

[٦٩] سورة المائدة: الآية ١١٦.

[٧٠] سورة النَّازعات: الآية ١١.

– سين الاستقبال، مثل: أَكتب: سأكتب.

– لام التَّعليل، مثل: أنجح: أدرس لأنجح.

– لام الابتداء، مثل: أنت: لأنت مجتهد، و: إنَّك لأهل للنَّجاح، وكقوله تعالى: {لأَنتُمْ أَشَدُّ رَهْبَةً}[٧١].

– همزة الاستفهام، مثل: أنت: أأنت محمَّدٌ؟

– الفاء العاطفة، مثل: دخل زيد فأحمد.

– لام الجرِّ، مثل: إقدام: أنت مثال لإقدام الشَّباب.

* **تنبيه ١**: إذا جاءت همزة القطع بعد همزة الوصل أفقدتها أوَّليَّتها، وصارت تعامل معاملة الهمزة المتوسِّطة، مثل: ائتمان، اِئتلاف، أُؤتمر، اؤتمن.

* **تنبيه ٢**: تتحوَّل همزة الوصل إلى همزة قطع في المواضع الآتية:

– في الأسماء العشرة أو المصادر إذا انتقلت إلى العلميَّة. وقد سبق بيان هذا في همزة الوصل.

– في لفظ الجلالة (الله) إذا سبقه (يا) النِّداء، فتصبح: يا ألله، وبعضهم أجاز أن تكتب: يا الله.

– في (أل) التَّعريف، كقولنا: أمّا أل التَّعريف فهي في نوعين...

– واختلفوا في همزة البتَّة، فبعضهم كتبها همزة وصل، وبعضهم جعلها همزة قطع، وكلاهما مشهور.

[٧١] سورة الحشر: الآية ١٣.

– في الفعل الأمر من الثُّلاثيِّ إذا انتقل إلى العلميَّة، مثل: إزرع، إبطح؛ وهي قرى وبلدات في منطقة حوران، وأُسكت؛ وهي علم على صحراء عربيَّة.

* **فائدة:** يُستَدلُّ على همزة القطع أحيانًا كما يأتي:

١– في الأسماء: بثبوت الهمزة في التَّصغير، مثل: أخ: أُخيّ، أمّ: أُميمة، أذن: أُذينة.

٢– في الأفعال: بانضمام ياء المضارعة، مثل: يُكرم: أكرم، يُمدّ: أمدَّ، يجيز: أجاز. وبثبوت ألفات الأصل في الماضي والمضارع، مثل: أخذ: يأخذ، أتى: يأتي.

ثانيًا– الهمزة المتوسِّطة

* **تعريفها:** وهي الهمزة الَّتي تأتي وسط الكلمة أصالة، مثل: سأل، أفئدة، مسؤول، أو تكون متطرِّفة فتتوسَّط باتِّصال ضمير أو كلمة، مثل: ماؤُه، سماءَها، ضوْئِها، يومئذٍ.

* **قاعدتها:** ترسم الهمزة وسط الكلمة على حرف يناسب أقوى الحركتين: حركتها وحركة الحرف الَّذي قبلها.

والكسر أقوى الحركات، ويناسبه صورة الياء غير المنقوطة، ويليه الضَّمُّ ويناسبه الواو، ويليه الفتح ويناسبه الألف،. ويليه السُّكون.

تنبيه ١: يخطئ بعض المعلِّمين بجعل السُّكون حركة، فيقولون في تعليل رسم الهمزة في كلمة (تساؤل) –مثلًا– كما يأتي: همزة متوسِّطة حركتها الضَّمَّة وحركة ما قبلها السُّكون، والضَّمَّة أقوى من السُّكون، ويناسبها الكتابة على الواو. والصَّواب أن يُقال: همزة متوسِّطة حركتها الضَّمَّة وما قبلها ساكن، والضَّمُّ أقوى من السُّكون، ويناسبه الواو، فرسمت عليها.

تنبيه ٢: : يخطئ بعض المعلِّمين في تعليل رسم الهمزة المتوسِّطة في كلمة (مائدة) –مثلًا– على ياء غير منقوطة، فيقولون: همزة متوسِّطة رسمت على صورة الياء غير المنقوطة لأنَّ حركتها الكسرة وما قبلها ساكن، والكسر أقوى من السُّكون، ويناسبه الياء غير المنقوطة. والصَّواب أن يُقال طلبًا للإيجاز: همزة متوسِّطة رسمت على صورة الياء غير المنقوطة لأنَّها مكسورة؛ لأنَّ الكسر أقوى الحركات، ومتى وُجد بين الحركتين فلا سبب للمقارنة.

*** متى ترسم الهمزة المتوسِطة على ألف؟**

١– إذا كانت الهمزة مفتوحة، وما قبلها مفتوح، مثل: سَأَل.

٢– إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد حرف صحيح ساكن، مثل: تسْأَله، نَشْأَة.

٣– إذا كانت الهمزة ساكنة وما قبلها مفتوح، مثل: كَأْس، رَأْس، نشَأْتُ.

*** متى ترسم الهمزة المتوسِّطة على واو؟**

١– إذا كانت الهمزة مضمومة بعد حرف مضموم، مثل: شُؤُون، فُؤُوس، تباطُؤُه.

٢– إذا كانت الهمزة مضمومة بعد حرف مفتوح، مثل: نَؤُومة، نَبَؤُه، يَؤُمُّ.

٣– إذا كانت الهمزة مضمومة بعد حرف ساكن، سواء أكان حرفًا صحيحًا، مثل: يَلؤُم، أم حرف علة، مثل: تسأْؤُل.

٤– إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد حرف مضموم، مثل: فُؤاد، يُؤَمُّ، جُؤَن[٧٢].

٥– إذا كانت الهمزة ساكنة بعد حرف مضموم، مثل: يُؤْذن، شُؤْم، يُؤْمن.

[٧٢] هي السِّلال الصَّغيرة.

*** متى ترسم الهمزة المتوسِّطة على ياء غير منقوطة؟**

١- إذا كانت الهمزة مكسورة بعد حرف مكسور، مثل: تخطِئِين، تنبِئِين، قارِئِه.

٢- إذا كانت الهمزة مكسورة بعد حرف مضموم، مثل: سُئِلَ، عن تباطُئِهِ.

٣- إذا كانت الهمزة مكسورة بعد حرف مفتوح، مثل: لَئِيْم، سَئِم، مجزَّئِين.

٤- إذا كانت الهمزة مكسورة بعد حرف ساكن، سواء أكان السَّاكن حرفًا صحيحًا، مثل: أسْئِلة، يُسْئِم، أم كان حرف علَّة، صفائِح، وصحائِف.

٥- إذا كانت الهمزة ساكنة بعد حرف مكسور، مثل: بِئْر، بِئْسَ.

٦- إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد حرف مكسور، مثل: مِئَات، وِئَام.

٧- إذا كانت الهمزة مضمومة بعد حرف مكسور، مثل: يُنبِئُكَ، قارِئُه، هادِئون.

٨- إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد ياء ساكنة، مثل: مضيْئة، هيْئة، فيْئِهِ.

٩- إذا كانت الهمزة مضمومة بعد ياء ساكنة، مثل: بطيْئُون، فيْئُهُ.. سواء أكان التَّوسُّط أصليًّا أم عارضًا.

١٠- إذا كانت الهمزة مكسورة بعد ياء ساكنة، مثل: فيْئِه.

*** متى ترسم الهمزة المتوسِّطة على السَّطر؟**

١- إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد ألف ساكنة، مثل: قراءَة، عباءَة، تفاءَل.

٢- إذا كانت الهمزة مفتوحة بعد واو ساكنة، مثل: مروْءَة، مملوْءَة، ضوْءَين، تَوْءَم[٧٣].

٣- إذا كانت الهمزة مضمومة بعد واو ساكنة، مثل: ضوْءُها، وضؤْءَه.

*** فوائد مهمَّة في الهمزة المتوسِّطة:**

- الفائدة الأولى: إذا اجتمع في الكلمة ثلاث واوات تُطرَح واو الهمزة، وتُرسم الهمزة على السَّطر، مثل: مَوْؤودة ← موْءُوْدة، مشنوْؤون ← مشنوْءون؛ لكراهة توالي الأمثال.

- الفائدة الثَّانية: إذا اتَّصلت واو الجماعة بكلمة آخرها همزة تعامل معاملة الهمزة المتوسِّطة، مثل: جاء ← جاؤوا، قرأ ← قرؤوا، **وشذَّ** عن ذلك (تبوَّأ) لتصبح تبوَّءوا؛ لكراهة توالي الأمثال.

- الفائدة الثَّالثة: إذا اتَّصلت واو الجماعة بفعل مثل: رأى، نأى، ينأى، حُذفت الألف المقصورة وبقيت الهمزة على الألف المفتوحة: رأَوْا، نأَوا، ينأَوْن، انأوا، لم ينأَوا، وهي توافق القاعدة العامَّة للهمزة المتوسِّطة.

- الفائدة الرَّابعة: ترسم همزة القطع على صورة الياء غير المنقوطة إذا سبقها همزة وصل مكسورة تطبيقًا للقاعدة العامَّة في رسم الهمزة المتوسِّطة، مثل: اِئتمر - ائتمار، اِئتمن - ائتمان، ائتلف - ائتلاف.

---

[٧٣] ثمَّة رسم آخر للهمزة المتوسِّطة في كلمة (تؤءَم) بأن تُرسم فوق الألف (توأم) على تقدير القاعدة العامَّة لأنَّ الهمزة مفتوحة وما قبلها ساكن، مثل: نشْأَة، بصرف النَّظر عن كون السَّاكن هنا هو الواو. والأولى والأحسن أن تعامل معاملة الحالة الشَّاذَّة؛ لأنَّ الواو هنا حرف لين (ساكن وما قبله مفتوح)، فالصّواب أن تكتب على السَّطر، والله أعلم.

فإذا كانت همزة الوصل (وهي الهمزة الأولى) مضمومة كتبت همزة القطع (وهي الهمزة الثأنية) على واو، تطبيقًا للقاعدة العامَّة في رسم الهمزة المتوسِّطة، مثل: أُؤتمر، أُؤتمن، أُؤتُلِفَ.

فإذا سُبقت همزة الوصل بالواو أو بالفاء حُذفت همزة الوصل وكُتبت همزة القطع الثَّانية على الألف، إلَّا في (ائتمّ – وائتلف) لئلا تلتبس بـ أتمَّ، وأتلف، مثل: وأُتمر – فأتمر، وأتمن – فأتمن، وإِئْتمَّ – فائتمَّ.

ثالثًا – الهمزة المتطرِّفة

* **تعريفها**: هي الَّتي تأتي في آخر الكلمة رسمًا[٧٤]، ولم يتَّصل بها شيء.

* **قاعدتها**: تكتب الهمزة في آخر الكلمة على حرف يناسب حركة الحرف الَّذي قبلها، إلَّا إذا كان الحرف الَّذي قبلها واوًا مشدَّدة مضمومة مثل: تَبَوُّء، فتكتب حينئذٍ على السَّطر، كراهة توالي الأمثال.

وشذَّ عن هذه القاعدة أيضًا (إنأَ، لم ينأ)، وهما فعلان من (نأى، ينأى)، فحُذف حرف العلَّة، وبقيت الهمزة على ألفها، ولم تكتب على السَّطر (إنْءَ)، إذ لا موجب لحذفها.

وتُرسم الهمزة المتطرِّفة على السَّطر إذا سبقها حرف ساكن، سواء أكان حرفًا صحيحًا، مثل: دفْء، عبْء، ملْء، شيْء، أم كان حرف علةٍّ، مثل: سماء، ماء، وضوء.

وتُرسم على الواو إذا سبقها حرف مضموم، مثل: تباطُؤ، لؤلُؤ.

وتُرسم على الياء غير المنقوطة إذا سبقها حرف مكسور، مثل: قارِئ، ظمِئ، سيِّئ.

---

[٧٤] ليخرج من القاعدة نحو: مبدأً، ملجأً فإنَّ بعد الهمزة ألف النَّصب فيؤتى بها عند الوقف لفظًا لا رسمًا.

وتُرسم على الألف إذا سبقها حرف مفتوح، مثل: ملجأ، قرأ.

فائدة ١: إذا جاءت الهمزة المتطرِّفة المرسومة على السَّطر قبل تنوين النَّصب أو ألف الاثنين فإنَّها تُرسم على صورة الياء غير المنقوطة إذا سبقت بحرف يتّصل بما بعده، مثل: عبء ← عبئان، عبئًا،

دفء ← دفئان، دفئًا.

وتبقى الهمزة المتطرِّفة على السَّطر إذا كان الحرف الَّذي يسبقها لا يتَّصل بما بعده، مثل: جزء ← جزْءَان، جزءًا.

فائدة ٢: إذا كانت الهمزة المتطرِّفة مرسومة فوق الألف وبعدها ألف الاثنين فإنَّها تحذف ويعوَّض عنها بمدَّة فوق الألف إذا كانت الكلمة اسمًا، مثل: ملجأ ← ملجآن، مبدأ ← مبدآن.

وتبقى الهمزة على صورتها على الألف إذا وليها ألف التَّثنية في الأفعال، مثل: قرأ ← قرأا،

ينشأ ← لم ينشأا، ملأ ← املأا[٧٥]، فهذه ألف ضمير.

فائدة ٣: إذا جاء بعد الهمزة المتطرِّفة المرسومة على الواو ألف تنوين النَّصب تبقى الهمزة على الواو، مثل: لؤلؤًا، بؤبؤًا...

رابعًا– المدّ

* **تعريفه**: المدُّ من حيث الكتابة بدلٌ من همزة ثانية ساكنة (أَ + أْ)، أو ألف ساكنة بعد همزة مفتوحة (أَ + اْ)، ويأتي في أوَّل الكلمة، مثل: آدم، آخى، وفي وسطها،

[٧٥] وسيأتي تفصيل ذلك في بحث المدِّ إن شاء الله.

مثل: مبدآن، سآمة، ولا يكون في آخرها إلَّا عارضًا، مثل: مبدآ حياتي الصِّدق والاستقامة.

* **مواضعه:**

١- إذا اجتمع في الاسم همزة فوق الألف مع ألف ساكنة، نحو: (شنأان، مبدأان، ظمأان) حُذفت الألف السَّاكنة وعُوِّض عنها بمدَّة فوق ألف الهمزة، فتصبح: شنآن، مبدآن، ظمآن. فإذا كانت الألف السَّاكنة ضمير الاثنين في الفعل، فلا تحذف، نحو: قرأا، يقرأان، يبدأان، الجأا، للدَّلالة على الضَّمير المتَّصل بالفعل، وكذا إذا كانت الألف مقصورة، نحو: (رأى، مرأى، نأى، منأى)، فلا تحذف الألف السَّاكنة، بل تبقى كما هي إلَّا إذا اتَّصل بالكلمة ضمير، مثل: رآه، مرآهم.

٢- إذا جاءت ألف التَّثنية في الاسم بعد الهمزة المرسومة على السَّطر، في مثل (جزء، بدء)، فإنَّ كان الحرف الَّذي أتى قبل الهمزة لا يتَّصل بما بعده بقيت الهمزة مفردة على السَّطر: جزءان، ماءان، ضوءان.

وكلُّ كلمة جاءت الألف فيها بعد الهمزة من بنية الكلمة كُتبت مدَّةً فوق الألف، نحو: مِرْآة، ملآن، الآن، قرآن.

وكلُّ كلمة جاء فيها ألف التَّثنية بعد همزة مفردة بقيت الهمزة على السَّطر وأُتي بألف الاثنين بعدها أو ألف النَّصب، مثل: مَرْء – مرْءَاْن – مرْءًا، جزء – جزءان – جزءًا.

٣- إذا جاءت الهمزة مفردة مفتوحة بعد ألف أو واو ساكنة وجاء بعد الهمز ألف مدٍّ بقيت الهمزة على حالها، وثبتت ألف المدِّ بعدها، مثل: إنشاءَاْت، تاْءَات، مُروْءَات.

٤- إذا اجتمع في الاسم همزة مشدَّدة على الألف بعدها ألف مدٍّ ساكنة، مثل: (لأَّال) حُذفت الألف السَّاكنة واكتُفي في أثناء الكتابة بمدَّة فوق ألف الهمزة، مثل: لآّل لبائع اللَّآلئ، وسآّل لكثير السُّؤال، وثآّر لكثير الأخذ بالثَّأر.

٥- إذا اجتمع همزتان في أوَّل الكلمة والثَّانية منهما ساكنة قُلبت مدًّا من جنس حركة ما قبلها، فإذا كانت الأولى مفتوحة قُلبت الثَّانية ألفًا ممدودة، مثل: أَأْخذ ← آخذ.

وإذا كانت الهمزة الأولى مضمومة قُلبت الثَّانية واوًا، مثل: أُأْمن ← أُوْمن.

وإذا كانت الهمزة الأولى مكسورة قُلبت الثَّانية ياءً، مثل: إِأْمان ← إيمان.

والخلاصة: المدَّ بدل من همزة ثانية ساكنة، مثل: آخذ، أو بدل من ألف ساكنة، مثل: آب[٧٦] و آلعلم[٧٧]، أو يكون مجانسًا لحركة الهمزة الأولى، مثل: أُوْتوا، إيمانًا، ويأتي في الأسماء والأفعال، وفي أوَّل الكلمة ووسطها، مثل: آزر، ملجآن، رآه. ويأتي التَّوسُّط عارضًا، مثل: مبدآن، أو أصليًّا، مثل: مآذن.

[٧٦] والأصل فيه: أوَبَ، فانقلبت الواو ألفًا ساكنة (أَأْب) ثمَّ انقلبت الألف السَّاكنة مدَّة فوق الألف: آب.

[٧٧] والأصل فيه: أألعلم، الهمزة الأولى للاستفهام، والثَّانية همزة وصل أل التَّعريف. وسيأتي بيان ذلك في مواضع حذف همزة الوصل إن شاء الله.

الألف اللَّيِّنة

* **تعريفها**: هي الألف السَّاكنة المفتوح ما قبلها، ولا تقبل الحركات، مثل: قام، ورمى، وفتَاك...، وسُمِّيت ليّنة تمييزًا لها من الألف اليابسة، وهي همزة القطع.

* **مواضعها**: تأتي الألف اللَّيِّنة وسط الكلمة، وآخرها، ولا تأتي في أوَّل الكلمة لعدم قبولها الحركة.

١- الألف اللَّيِّنة وسطًا:

تكتب الألف اللَّيِّنة في وسط الكلمة ممدودة دومًا، سواء أكان التَّوسُّط أصليًّا أم عارضًا، ويسمَّى التَّوسُّط أصليًّا إذا كان الحرف بعد الألف من أصل الكلمة، مثل: قام، دامٍ، باع.

ويسمَّى التَّوسُّط عارضًا إذا كانت الألف متطرِّفة في الأصل فاتَّصل بالكلمة ضمير، مثل: رماه، مولاي، فَتَاكَ، أو اسم، مثل: إلامَ، علامَ، حتّامَ.

٢- الألف اللَّيِّنة في آخر الكلمة:

وتأتي الألف اللَّيِّنة في آخر الكلمة ممدودة ومقصورة في الأسماء، والأفعال، والحروف.

أ- الألف المتطرِّفة الممدودة:

ترسم الألف اللَّيِّنة المتطرِّفة ممدودة في المواضع الآتية:

١- في حروف المعاني، مثل: إلَّا، إألا، ما، هلّا...، إلَّا أربعة أحرف منها، فترسم فيها مقصورة، وهي: إلى، على، حتَّى، بلى[٧٨].

٢- في الأسماء المبنيَّة، كالضَّمائر (أنا، أنتما، هما)، وأسماء الإشارة (ذا، نا، هنا)، والأسماء الموصولة (ما)، وأسماء الاستفهام (ما، ماذا)، وأسماء الشَّرط (ما، مهما)، إلَّا في خمس كلمات منها، فترسم ألفها متطرِّفة مقصورة، وهي: أنّى، ومتى، ولدى، وأُولى -اسم الإشارة- والألى -الاسم الموصول.

٣- ترسم الألف في أواخر الأسماء الثُّلاثيَّة، والأفعال الثُّلاثيَّة ألفًا ممدودة إذا كانت أصلها واوًا، وتكتب مقصورة إذا كان أصلها ياءً.

ويعرف أصل الألف الممدودة في **الأسماء** بما يأتي:

- بتحويل الاسم المفرد الثُّلاثيِّ إلى مثنًّى، فإن كانت الألف منقلبة عن واو كتبت ألفًا ممدودة، مثل: عصا: عصوان، قفا: قفوان، شذا: شذوان.

- بردّ الجمع إلى المفرد، مثل: ربا: ربوة، ذُرا: ذروة، خطا: خطوة.

- بجمع الاسم جمعًا مزيدًا بألف وتاء، مثل: ربا: ربوات، خطا: خطوات.

ويُعرف أصل الألف الممدودة في **الأفعال** بما يأتي:

- بتحويل الفعل الماضي إلى مضارع، مثل: دعا: يدعو، غفا: يغفو، سها: يسهو.

- بإسناد الفعل الماضي إلى ضمائر الرَّفع المتحرِّكة، مثل: دعا: دعوت، غزا: غزوت.

---

[٧٨] ومن المفيد الإشارة هنا إلى خطأ شائع يقع فيه كثير من المتعلّمين، وذلك حين يجيبون عن السّؤال المنفيِّ في مثل قولنا: ألَمْ تتأخَّر؟ بـ (نعم)، والصّحيح أنَّ الجواب يكون: بلى في حالة الإثبات، أو: نعم في حالة النّفي، أي: بلى قد تأخرت، أو: نعم، لم أتأخّر. كما في قوله تعالى: {أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ(٨) قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ فَكَذَّبْنَا}.

٤- ترسم الألف اللَّيِّنة المتطرِّفة في كلِّ اسم أو فعل كان آخره ألفًا قبلها ياءٌ، فتكتب الألف حينئذٍ ممدودة، لئلَّا يلزم اجتماع ياءين، مثل: استحيا، أحيا، سجايا، يحيا، ثريَّا. إلَّا إذا كانت الكلمة علمًا فتكتب بألف مقصورة، مثل: يحيى، ريَّى، ثريَّى، دنيى.

٥- ترسم الألف اللَّيِّنة الممدودة ألفًا ممدودة في كلِّ اسم مختوم بهمزة قبلها ألف ممدودة ساكنة، فإذا حُذفت الهمزة للوقف أو لضرورة الشِّعر بقيت الألف ممدودة، مثل: ابتداء: ابتدا، صحراء: صحرا، بيضاء: بيضا.

٦- ترسم الألف اللَّيِّنة ممدودة في آخر الأسماء الأعجميَّة مطلقًا، سواء أكانت ثلاثيَّة أم فوق ذلك، ولا فرق بين أن تكون أسماء النَّاس أم البلاد، مثل: زليخا، لوقا، آغا، أريحا، دوما، ألمانيا، موسيقا. ويستثنى من ذلك ستَّة أسماء وهي: موسى، وعيسى، وكسرى، وبخارى، ومتَّى[٧٩]، وبصرى.

فائدة: هناك ألفات ممدودة مبدلة من النُّون، والتَّنوين، وياء المتكلِّم، كما يأتي:

١- قد ترسم ياء المتكلِّم ألفًا ممدودة، نحو: يا ويلتا، يا أسفا، يا حسرتا، والأصل: يا ويلتي، يا أسفي، يا حسرتي.

٢- قد ترسم نون التَّوكيد الخفيفة المفتوح ما قبلها ألفًا عند أمن اللَّبس، فقد ذهب البصريُّون إلى كتابتها بألف ممدودة، وهو رسم المصحف، كقوله تعالى: {لِيَكُونَا مِنَ الأسفلين}[٨٠]، وقوله: {لَئِن لَّمْ يَنتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ}[٨١]. وذهب الكوفيُّون إلى كتابتها بالنُّون في غير لغة القرآن.

أمَّا قولنا: اضْرِبَنْ زيدًا، فالنُّون لا الألف، لئلَّا تشتبه بأمر الاثنين، مثل: اضربا زيدًا.

---

[٧٩] وبعضهم كتبها (متّا) بالألف الممدودة.

[٨٠] سورة فصِّلت: الآية ٢٩.

[٨١] سورة العلق: الآية ١٥.

٣- تكتب نون (إذن) ألفًا (إذًا) [٨٢] سواء أكانت ناصبة أم حرف جواب على أشهر لغات العرب، وبه جاء القرآن، والمشهور اليوم بالنُّون سواء أكانت ناصبة أم حرف جواب.

وقد رأى الفرَّاء أنَّه إن أُعملت (إذًا) ترسم بالألف الممدودة، وإن لم تُعمل كتبت (إذن).

أمَّا المبرِّد فقد ذُكر أنَّه قال: ((أشتهي أن أكوي يَدَ من يكتب (إذن) بالألف؛ لأنَّها مثل: أن، ولن، ولا يدخل التَّنوين في الحروف)).[٨٣]

ب- الألف المتطرِّفة المقصورة:

ترسم الألف المتطرِّفة مقصورة:

١- في الاسم الثُّلاثيِّ المنقلبة ألفه عن ياء، ويعرف أصل الألف المقصورة بما يأتي:

- بتثنية الاسم إذا كان مفردًا، مثل: فتى: فتيان، هدى: هُدَيان، رحى: رحيان.
- بإفراد الاسم إذا كان جمعًا، مثل: قرى: قرية، مُدى: مدية.
- بجمع الاسم جمع ألف وتاء، مثل: قرى: قريات، مُدى: مُديات.

٢- في الفعل الثُّلاثيِّ المنقلبة ألفه عن ياء. ويُعرف أصل الألف المقصورة في **الأفعال** بما يأتي:

- بتحويل الفعل الماضي إلى مضارع، مثل: هَدَى: يهدي، قضى: يقضي.

---

[٨٢] وذكر بعضهم أنَّك إذا وقفت على نون التوكيد الخفيفة أو على نون (إذنْ) فنقف بالألف سواء أكانت مرسومة بالألف أم بالنُّون.

[٨٣] انظر: الجنى الدَّاني في حروف المعاني: ٣٦٦.

– بإسناد الفعل الماضي إلى ضمير رفع متحرِّك، مثل: هدى: هديتُ، قضى: قضيتَ.

٣– في كلِّ اسم وفعل رباعيٍّ فما فوق، فتكتب ألفه مقصورة مطلقًا، مثل: حُبلى، دعوى، مستشفى، أعطى، لبَّى.

٤– في كلِّ اسم وفعل مبدوء بالواو، مثل: وعى، الورى، الونى، الوغى، وصَّى.

٥– في كلِّ اسم أو فعل كانت عينه واوًا، مثل: خوى، طوى، نوى، قَوَى.

٦– إذا كان وسط الكلمة مهموزًا، مثل: نأى، رأى...

تنبيه: ثمَّة بعض الأفعال الَّتي لألفها اللَّيِّنة أصلان، والمعنى هو الَّذي يحدِّد أصل الألف: الواو أو الياء، **ومنها:**

١– علوت في الجبل علوًّا، وعليت في المكارم علاءً.

٢– حَلِيت في عيني وفي صدري يَحْلى حلاء، وحلا مني الشَّراب يحلو حلاوة.

٣– لهيت عن كذا فأنا ألهى، إذا غفلت، ولهوت عن اللَّهو فأنا ألهو.

٤– هذا شراب يحذِي اللِّسان، وهو يحذو النَّعل حذوًا.

٥– قلوت اللَّحم من القلاء، وقليت الرَّجل: أبغضته.

٦– فلوت المهر عن أمِّه: فطمته، وفليت رأسه.

٧– حنوت عليه: عطفت، حنيت العود، وحنيت ظهري.

* * * *

مواضع الحذف والزِّيادة

يتناول هذا الباب الحروف الَّتي تُحذف رسمًا وتنطق، والحروف الَّتي تُزاد رسمًا ولا تنطق، أي: مواضع الاختلاف والتَّباين بين المكتوب والمنطوق.

أوَّلًا– مواضع الحذف

يرى معظم العلماء أنَّ المقصود بالحذف: الحروف الَّتي تنقص رسمًا (كتابة) وتبقى لفظًا (نطقًا)، مثل: حذف الألف وسطًا من (لكن، هذا...)، ويرى بعضهم أنَّ الحذف يشمل الحروف الَّتي تُحذف رسمًا ونطقًا، أي: كتابةً ولفظًا، مثل: بمَ كتبت؟ – لِمَ العجلة؟

– والحروف الَّتي تُحذف هي: همزة الوصل، والألف اللَّيِّنة، وأل التَّعريف، والواو، والياء، والنُّون، والتَّاء، والهمزة، والميم[٨٤].

١– حذف همزة الوصل: مواضع حذفها:

*** حذف همزة الوصل من (ابن وابنة):**

وهي همزة وصل تُرسم ألفًا فحسب.

مواضع ثبوتها: تثبت همزة (ابن وابنة) في الأماكن الآتية:

١– إذا لم تقع بين علمين، نحو: قال ابن المعتزّ: اللّهمَّ اجعله خالصًا لوجهك.

٢– إذا وقعت في أوَّل السَّطر في أثناء الكتابة ولو كانت بين علمين، مثل: عمر ابن الخطاب أمير عادل.

٣– إذا جاءت كلمة (ابن، ابنة) مثنى، مثل: الأمين والمأمون ابنا هارون الرَّشيد.

[٨٤] وبعض هذه المواضع يكون إدغامًا لا حذفًا، لكنّ العلماء يجعلونه في باب الحذف.

٤- إذا فصل بينهما وبين العلم الأوَّل فاصل، مثل: مالكٌ عالم المدينة ابن أنس، وزيد هو ابن عليّ.

٥- إذا وقع (ابن، ابنة) خبرًا لا نعتًا، وحينئذٍ يجب تنوين العلم الأوَّل، مثل: أنسٌ ابنُ مالكٍ، وكان خالدٌ ابنَ الوليد.

٦- إذا أُضيفت (ابن، ابنة) إلى ضمير، مثل: هذا خالدٌ ابنُك قد حضر، وهذه عائشة ابنتك مجتهدة.

٧- إذا أُضيف (ابن) إلى لفظ أبيه، نحو: كان زياد ابن أبيه[٨٥] من القادة المشهورين.

تنبيه: تثبت همزة ابن وابنة رسمًا في القرآن مطلقًا، سواء أوقعت بين علمين أم لا.

مواضع حذف همزة الوصل من (ابن، ابنة):

تحذف في المواضع الآتية:

١- إذا وقعت بين اسمين علمين، أو كنيتين، أو لقبين، بثلاثة شروط:

- أن يكون العلم الثَّاني أبًا أو أمًّا للأوَّل ولو بالشُّهرة، مثل: محمَّد بن عبد الله خاتم النَّبيّين، ومحمَّد بن مالك نحويّ كبير، إذ إنَّ مالكًا جدُّ محمَّد وليس أباه. ويدخل في ذلك الكنية عمّن لا يعرف، كقولهم: فلان بن فلان، وهيّ بن بيّ، وكذا الكنية المصدَّرة بأبٍّ أو أمٍّ، مثل: عبد الله بن أم مكتوم، وعبد الله بن أبي قحافة، وكذا اللَّقب، مثل: زين العابدين بن عليٍّ عالم وقور.

[٨٥] وثَمَّة خلاف في حذف الألف أو زيادتها هنا، فمن أثبتها فقد جعله من إضافة الاسم الثَّاني إلى ضمير يعود على الاسم الأوَّل، ومن حذفها جعلها علمًا أبًا للأوَّل.

– أن يكون (ابن، ابنة) نعتًا للعلم الأوَّل، نحو: عليٌّ[٨٦] بنُ أبي طالب آخر الخلفاء الرَّاشدين، وعائشة بنةُ أبي بكر زوج النّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم.

– ألَّا يفصل بين (ابن، ابنة) والعلم الأوَّل أيُّ فاصل، مثل: أنس بن مالك صحابيٌّ جليل، وعبد الله بن أمِّ كلثوم مؤذِّن النَّبيِّ صلَّى الله عليه وسلَّم. فإن فصل بينهما بالصِّفة –مثلًا– أُثبتت الهمزة، مثل: عليٌّ الكريم ابن محمَّد مجتهد.

٢– إذا وقعت (ابن، ابنة) بعد (يا) النِّداء تحذف همزة الوصل جوازًا، مثل: يا بن آدم، اتَّقِ الله.

٣– إذا وقعت بعد همزة الاستفهام[٨٧] تُحذف، مثل: أبْنك هذا؟ ، أبنتك هذه؟

*** حذف همزة الوصل من كلمة (اسم):**

تحذف همزة الوصل من كلمة (اسم) في الأحوال الآتية:

١– إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، مثل: أسمك محمد؟

٢– إذا جاءت كلمة (اسم) في البسملة الكريمة، محقّقة الشُّروط الآتية:

– أن تُذكر البسملة كاملة: بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، فإن ذكرت ناقصة أُثبتت الألف، كقولنا: باسمك اللَّهم، أو باسم الله، أو باسم الرَّحمن.

– أن يكون متعلِّق الجارِّ والمجرور (باسم) من فعل أو شبهه محذوفًا، وإن جاءت البسملة كاملة، فإن ذكر المتعلَّق به صراحة لم تحذف ألف اسم، مثل: أتبرَّك باسم الله الرَّحمن الرَّحيم، أو باسم الله الرَّحمن الرَّحيم أفتتح قولي.

---

[٨٦] ويمتنع التَّنوين هنا؛ لأنَّ العلم موصوف، فهو مع كلمة (ابن) ككلمة واحدة، ولكثرة الاستعمال.

[٨٧] وليس هذا الحذف خاصًّا بهمزة الوصل في ابن وابنة، بل كلُّ همزة وصل سُبقت بهمزة استفهام تحذف. وسيأتي بيان ذلك لاحقًا إن شاء الله.

وينحصر حذف همزة الوصل من (اسم) في البسملة فقط، وتُثبت في غيرها، كقولهم: باسم الشَّعب قرَّرت المحكمة...

*** حذف همزة الوصل من أل التَّعريف:**

وتحذف هذه الهمزة في المواضع الآتية:

١- إذا دخلت عليها همزة الاستفهام؛ لأنَّها تُقلب مدَّة، فإذا قلت: أالعلم؟ فإنَّ الهمزة المفتوحة مع الألف السَّاكنة تصير مدَّة، فتكتب: آلعلم أفضل أم المال؟

٢- إذا دخلت عليها اللَّام، واللاَّم أنواع:

- لام التوَّكيد المزحلقة، كقوله تعالى: {وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِن رَّبِّكَ}[٨٨].
- لام الابتداء، كقوله تعالى: {وَلَلآخِرَةُ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأولى}[٨٩].
- لام الجرِّ المفتوحة، مثل: يا لَلكرم والعطاء!
- لام الجرِّ المكسورة، مثل: لِلفقراء حقٌّ في مال الأغنياء.

والأصل: وإنّه لـ الحق، ولَ الآخرة، يا لَ الكرم، لِ الفقراء.

٣- إذا سُبقت أل التَّعريف بكلمة (على) محذوفة اللَّام والألف في لغة بعض العرب، فيقولون: عَلْمَاء بنو فلان، أي: على الماء بنو فلان.

٤- إذا سُبقت أل التَّعريف بكلمة (مِن) الجارَّة محذوفة النُّون في لغة بعض العرب، كقولهم: مِلْآن، ويعنون بها: مِن الآن.

---

[٨٨] سورة البقرة: الآية ١٤٩.

[٨٩] سورة الضُّحى: الآية ٤.

٥- إذا سُبقت بكلمة (بنون) أو (بنين) محذوفة والواو والنُّون في لغة بعض العرب، كقولهم: بلعنبر، بلحارث، ويعنون بها: بنو العنبر، وبنو الحارث.

٦- تحذف ألف أل التَّعريف من لفظ الجلالة (الله) مسبوقًا باللام: لِلّه، كقوله تعالى: {لِلَّهِ الْأَمْرُ مِن قَبْلُ وَمِن بَعْدُ}[٩٠].

٧- تحذف ألف أل التعريف من أوَّل الأسماء الموصولة إذا سُبقت بلام الجرِّ أو التَّوكيد: للَّذي، للَّتي، للَّذين، مثل: لَلَّتين صدقتا أحقُّ بالمكافأة.

تنبيه: إذا كانت أل التَّعريف جزءًا من الكلمة وبعدها تاء غير مدغمة فيها، مثل: التقاء، التماس، التباس، فلا تحذف همزة الوصل منها عند دخول اللَّام عليها، بل توصل اللاَّم بهمزة الوصل، كقول النُّحاة: وحُرِّك بالكسر لالتقاء السَّاكنين، وقولنا: قصدتك لالتماس معروفك.

* تحذف همزة الوصل من **أوَّل فعل الأمر الثُّلاثيِّ** إذا كانت فاؤه في الماضي همزة قطع، وسُبقت بواو العطف أو فائه، مثل: أتى، اِئت، فأتِ، وأتِ، كقوله تعالى: {أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ}[٩١]. بخلاف: ائتونا الَّتي لم تدخل عليها واو العطف أو فاؤه. ومثله الفعل: أبى، وأَنِسَ.

* تحذف همزة الوصل من **مصادر الأفعال الخماسيَّة والسُّداسيَّة وأفعالهما الماضية** إذا دخلت عليها همزة الاستفهام، كقوله تعالى: {أَصْطَفَى الْبَنَاتِ عَلَى الْبَنِينَ}[٩٢]، وكقوله: {أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَمِ اتَّخَذَ عِندَ الرَّحْمَٰنِ عَهْدًا}[٩٣]، وقولنا: أنطلاقك صباح الغد؟ (أو) أضطرارًا فعلت هذا؟

---

[٩٠] سورة الرُّوم: الآية ٤.

[٩١] سورة النَّمل: الآية ٣١.

[٩٢] سورة الصَّافَّات: الآية ١٥٣.

[٩٣] سورة مريم: الآية ٧٨.

٢- حذف الألف اللَّيِّنة: حذف الألف اللَّيِّنة من وسط الكلمة ومن آخرها:

أ- حذف الألف وسطًا:

١- تحذف الألف من لفظ الجلالة (الله)، نحو: ربيَّ الله.

٢- تحذف الألف من كلمة (إله) سواء أكانت نكرة أم معرفة: إله، الإله، كقوله تعالى: {وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ وَاحِدٌ}[٩٤].

٣- تحذف الألف من كلمة (الرَّحمن) معرَّفة بأل، فإن قلت: الله رحمان السَّموات والأرض؛ لم تحذف الألف. وبعض العرب تحذف الألف من وسط (الحارث)، وعدم الحذف أولى.

٤- تحذف الألف من كلمة (طه)، وفيها ألفان محذوفتان؛ وسطها وآخرها (طاها)، وتكتب (طه) في القرآن وغيره.

٥- تحذف الألف من كلمة (يس)، وأصلها ياسين، وفيها ألف محذوفة وياء ونون، ويجوز أن تكتب كذا خارج القرآن الكريم.

٦- تحذف الألف من كلمة (السَّموات) جوازًا، والغالب حذفها.

٧- تحذف الألف من (لكنْ - لكنّ) سواء أكانت عاملة (مشدَّدة النُّون)، أم مهملة (مخفَّفة).

٨- تحذف الألف من (أولئك)، وهي: أولاء + كاف الخطاب، ويشترط لحذف الألف اتصالها بكاف الخطاب، وإلَّا أُثبتت الألف كما في (هؤلاء).

٩- تحذف ألف (ثلاث) جوازًا في العدد المركَّب مع المئة: ثلثمئة، وعدم حذفها أولى.

---

[٩٤] سورة البقرة: الآية ١٦٣.

١٠- تحذف الألف -عند القدماء- من كلِّ اسم علم مشهور زادت حروفه على ثلاثة، مثل: إسمعيل، وإسحق، وإبرهيم، وهرون، وسليمن، وذلك لكثرة تداولها بين النَّاس، بخلاف الألف الَّتي تثبت في أعلام أخرى غير متداولة، مثل: جالوت، وطالوت. أمَّا المحدثون يثبتون ألف هذه الأعلام.

١١- تحذف الألف من كلِّ كلمة تقع فيها بعد همزة ترسم على ألف بمقتضى القواعد، فتنقلب الهمزة والألف مدًّا، مثل: الآن، آمن، وأصلهما: الأان، أاَمن.

ومن ذلك الألف في الجمع المنتهي بألف وتاء، مثل: مفاجأة ← مفاجأَت ← مفاجآت،

مكافأة ← مكافأَت ← مكافآت.

أمَّا ألف ضمير تثنية الفعل فلا تحُذف، نحو: بدأ ← بدأا.

ب- حذف الألف اللَّيِّنة آخرًا:

١- تُحذف ألف (ما) الاستفهاميَّة:

- مسبوقة بحرف جرٍّ، كقوله تعالى: {قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى}[٩٥]، وقوله تعالى: {فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ}[٩٦]. وبعضهم أخرجها من مواضع الحذف؛ لأنَّ الألف تنقص رسمًا ونطقًا.

- وتُحذف وجوبًا إذا جُرَّت بالإضافة، نحو: بمقتضامَ عملت هذا؟ وذلك للخفَّة وكثرة الاستعمال.

- وتُحذف إذا اتَّصلت بها (هاء السَّكت)، نحو: مَهْ.

[٩٥] سورة طه: الآية ١٢٥.

[٩٦] سورة النَّمل: الآية ٣٥.

– وتُحذف الألف جوازًا من (أما) الزَّائدة للتَّوكيد، كقولنا: أمَ والله لأنصرنَّ الحقَّ.

٢– تُحذف ألف (ذا) الإشارية متَّصلة بلام البعد وكاف الخطاب: ذلك، ذلكم، ذلكنّ. أمَّا إذا جاء بعدها لام الجرِّ فتبقى ألفها: ذا لَكم فخذوه، ذا لَك فالتقطه، أي: هذا لك.

٣– تُحذف ألف (يا) النِّداء إذا جاء بعدها علم مبدوء بهمزة قطع ولم يحذف منه شيء، مثل: يأحمد، يأمجد، والحذف هنا جوازًا، بخلاف: آدم، وآزر؛ لأنَّ أصلها: أأدم، أأزر، فحُذفت منها ألف المدِّ، فنقول: يا آدم، يا آزر. وكذا تحذف ألف (يا) النِّداء إذا وليها كلمة مقطوعة الهمزة، مثل: أهل، أيّ، فيقال: يأهل الصَّلاح، ويأيُّها المؤمنون، ويأيَّتها الطَّالبات.

٤– تُحذف ألف (ها) التَّنبيه إذا دخلت على:

– اسم إشارة ليس مبدوءًا بتاء أو هاء، وليس بعده كاف: هذا، هذه، هذان، هؤلاء. بخلاف: هاته، هاتان... لأنَّها مبدوءة بتاء (تان، ته)، وها هنا (مبدوءة بهاء) وها ذاك الدَّاخلة على (ذا) الإشارية.

– ضمير الرَّفع المنفصل المبدوء بهمزة قطع: هأنا، هأنتم، هأناذا.

٥– كلمة طه (طاها).

٦– حذف الألف اللَّيِّنة في آخر الفعل:

– تُحذف الألف من آخر الفعل الماضي معتلِّ الآخر بالألف إذا اتَّصل به واو الجماعة، أو تاء التَّأنيث، مثل: دعا ← دعَوْا ← دعَتْ، و: اهتدى ← اهتدَوا ← اهتدَتْ... وذلك لالتقاء السَّاكنين.

– تُحذف الألف من آخر الفعل المضارع والأمر معتلِّ الآخر بالألف إذا اتَّصل به واو الجماعة، مثل: يخشى ← يخشون، و: يرضى، ارضَ ← ارضَوْا ← يرضون[٩٧].

– تُحذف الألف من الفعل المضارع معتلِّ الآخر بالألف إذا جُزم، مثل: لم يسعَ، لا تَنْهَ، لما يُشْفَ[٩٨].

– تُحذف الألف من فعل الأمر معتلِّ الآخر بالألف، مثل: اسعَ، اخشَ، اشفَ...[٩٩]

٣– حذف (أل) التَّعريف:

أ– تُحذف (أل) التَّعريف من كلِّ اسم مبدوء بلام أصليَّة ودخلت عليه (أل) التَّعريف ثمَّ دخلت عليه لام الجرِّ المكسورة أو لام الابتداء المفتوحة، مثل: لبن ← اللَّبن ←لِلَّبن، لَلَّبن، فتُحذف (أل) التَّعريف لئلَّا يجتمع ثلاث لامات[١٠٠].

ب– تحذف (أل) التَّعريف من الأسماء الموصولة الَّتي تُكتب بلامين إذا دخل عليها لام مكسورة أو مفتوحة، مثل: اللَّذان، اللَّتان، اللَّائي، اللَّاتي، اللَّواتي. فتصبح بعد دخول اللَّام: لَلَّذان، لِلَّذين، لَلَّتان، لِلَّتين...

٤– حذف (الواو):

تُحذف (الواو) من الكلمات في المواضع الآتية:

---

[٩٧] وليس منه: امشوا، امضوا؛ لأنَّ المحذوف هنا الياء، فهو: يمشي، يمضي.

[٩٨] وبعض العلماء يوجِّهون بضرورة زيادة هاء السَّكت على الفعل في هذه الحال، نحو: اسْعَهْ، لم يَسْعَه. وسيأتي تفصيله في بحث زيادة هاء السَّكت إن شاء الله.

[٩٩] ويحسن أن تلحق بها هاء السَّكت أيضًا.

[١٠٠] والحذف هنا من حيث الصُّورة، والحقيقة أنَّ المحذوف همزة الوصل ولام التَّعريف مدغمة بلام الكلمة.

أ– تُحذف من فعل الأمر المعتلِّ الآخر المنتهي بواو، نحو: ادعُ، ادنُ.

ب– تُحذف من المضارع المنتهي بالواو إذا جُزم، مثل: لم يدعُ، لا ترجُ.

ج– تُحذف من المضارع معتلِّ الآخر بالواو إذا اتَّصلت به واو الجماعة، مثل: الرِّجال يدعون، ويتلون، والأصل: يدعوون، ويتلوون، فحذفت الواو وحرف العلَّة منعًا من التقاء السَّاكنين.

وليس من هذا (يخشون) و (يسعون)؛ لأنَّ الفعل المضارع هنا معتلُّ الآخر بالألف، واتَّصلت به واو الجماعة، فتُحذف الألف وتبقى واو الجماعة، فإذا اتَّصلت به نون التَّوكيد حُرِّكت واو الجماعة بالضَّمِّ، فتصير: لتخشَوُنَّ، لتَرَوُنَّ.

د– تُحذف من المضارع المنتهي بواو العلَّة إذا اتَّصلت به ياء المؤنَّثة المخاطبة، مثل: أنت يا هند تدعِيْن، وتتليْنَ... والأصل: تدعوْنْن، وتتلوْنْن، فحُذفت الواو لالتقاء السَّاكنين.

هـ– تُحذف من الفعل المضارع والأمر المسند إلى واو الجماعة إذا اتَّصلت به نون التَّوكيد، مثل: لتسمعُنَّ، ليُوَلُنَّ، والأصل: لتسمعونَ نَّ، ليولوْنَ نَّ، فحُذفت واو الجماعة لالتقاء السَّاكنين.

وليس منه: لتروُنَّ؛ لأنَّه معتلُّ الآخر بالواو واتَّصلت به واو الجماعة.

و– تُحذف الواو من الاسم والفعل إذا اجتمع فيه ثلاث واوات، مثل: موْؤودة (واو الكلمة الأصليَّة + واو المفعول + واو الهمزة) فتصبح: موْءودة، ومثلها: تبوَّؤوا، فتصبح: تبوَّءوا، فتُحذف واو الهمزة لتوالي الأمثال.

ز– تُحذف الواو من جمع المؤنَّث السَّالم وما يلحق به إذا أُضيفت إلى ياء المتكلِّم، مثل: جاءَ بنيَّ، وأهليَّ، وقاضيَّ، والأصل: جاء بنون لي، وأهلون، وقاضون.

ح– تُحذف الواو من أسماء فيها واوان جوازًا، طلبًا للتَّخفيف، ومنها: داوود، وطاووس، وناووس، وهاروون، فتصبح: داود، وطاوس، وناوس، وهارون. وإن كان الأولى حذفها.

٥– حذف الياء: ومواضع حذفها:

أ– تُحذف من الاسم المنقوص في حالتين:

– إذا أُضيف إلى ياء المتكلِّم مطلقًا، مثل: هذا محاميَّ.

– إذا نُوِّن وكان مرفوعًا أو مجرورًا للوقف على ما قبل الياء ما لم تُضف أو يُعرّف ب (أل)، مثل: هذا نادٍ للقرّاء، وذاك مكانٌ عالٍ.

تنبيه ١: ما جاء في القرآن من حذف الياء مع وجود (أل) في نحو قوله تعالى: {عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ الْكَبِيرُ الْمُتَعَالِ}[١٠١]، و {يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ}[١٠٢]، فهو مخصوص بالرَّسم العثمانيِّ فقط.

تنبيه ٢: تُعامل كلمة (ثمانٍ) معاملة (قاضٍ) في حذف يائها وثبوتها، ولكنَّها تخالف (قاضٍ) في التركيب، مثل: جاء ثماني نسوة، ورأيت ثماني نسوة، ومررت بثماني نسوة، وكذلك إذا أُضيفت إلى المئة: جاء ثماني مئة امرأة، فإذا وصلت بالمئة حذفت ياؤها: ثمانمِئة.

ب– تُحذف الياء من المثنَّى المنصوب أو المجرور[١٠٣] إذا أضيف إلى ياء المتكلِّم مثل: صفحت عن صديقيَّ.

---

[١٠١] سورة الرَّعد: الآية ٩.

[١٠٢] سورة القمر: الآية ٦.

[١٠٣] أمَّا المرفوع فتسلم ألفه ولا تقلب إلى ياء كما قلبت الواو إلى ياء في جمع المذكَّر السَّالم، مثل: يداي، أخواي...

ج– تُحذف الياء من جمع المذكَّر السَّالم مطلقًا إذا أضيف إلى ياء المتكلِّم، مثل: جاء معلميَّ، والأصل: جاء معلِّمون لي.

والمراد بالحذف في هذه الصُّور حذف صورة الحرف من حيث الرَّسم، والحقيقة هي إدغام ياء الكلمة بياء المتكلِّم بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدَّدًا.

د– تُحذف الياء خطًّا ولفظًا من الفعل الماضي المنتهي بالياء إذا اتَّصلت به واو الجماعة، نحو: رَضُوا، لَقُوا، وكانت: رضي، لقي.

هـ– تحذف الياء خطًّا ولفظًا من الفعل المضارع معتل الآخر بالياء إذا اتَّصلت به واو الجماعة، مثل: يبكون، يرمون، وكانت: يبكي، يرمي.

و– تُحذف الياء من آخر الفعل الأمر والمضارع معتلِّ الآخر بالياء إذا جُزم، مثل: ارمِ، اسقِ، صلِّ[١٠٤] لما يقضِ. فإذا أُسند المضارع أو الأمر إلى ياء المؤنَّثة المخاطبة أثبتت ياؤه، نحو: لا تؤذي جارتك يا هندُ.

تنبيه: ما يُحذف من ياءات الإضافة تخفيفًا في مثل قول تعالى: {لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ}[١٠٥]، وقوله: {يَا قَوْمِ اتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ}[١٠٦]، وهذا كثير في رسم المصحف بخاصَّة، ولا تعمَّم.

٦– حذف النُّون:

تُحذف النُّون لفظًا وخطًّا في المواضع الآتية:

---

[١٠٤] ومن الأخطاء الشَّائعة كثيرًا أن تقرأ على وسائل التَّواصل الاجتماعيِّ قول أحدهم: اللهمَّ صلِّي على محمَّد، وهذا خطأ بيِّن؛ لأنَّ الفعل أُسند إلى الله بعلامة البناء حذف الياء، فاقتضى التَّنبيه. أمَّا إن قلنا: يا هند، صلِّي على محمَّد، فلا حذف، لأنَّ علامة البناء حذف النُّون.

[١٠٥] سورة الكافرون: الآية ٦.

[١٠٦] سورة غافر: الآية ٣٨.

أ– تُحذف من الأفعال الخمسة إذا جُزمت أو نُصبت، مثل: لم يدعوا، لا تجمعوا، لن يسألا... وكانت: يدعون، تجمعون، يسألان...

ب– تُحذف النُّون من الأفعال الخمسة إذا اتَّصلت بها نون التَّوكيد، مثل: يُولُنَّ، ترينَّ، وكانت: يولونَ نَّ، ترِيْن نَّ، فحذفت نون الرَّفع لتوالي الأمثال.

ج– تُحذف من فعل الأمر المتَّصل به أحد الضَّمائر الثَّلاثة (واو الجماعة، وألف الاثنين، وياء المؤنَّثة المخاطبة)، مثل: تعلَّموا، تعلَّما، تعلَّمي، فهو فعل أمر مبنيٌّ على حذف النُّون.

د– تُحذف النُّون جوازًا من الفعل المضارع النَّاقص المجزوم، كقوله تعالى: {وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا}[١٠٧]، وقوله: {فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ}[١٠٨]، والأصل: أكن، تكن، وذلك طلبًا للخفَّة.

هـ– تُحذف النُّون من جمع المذكَّر السَّالم والملحق به مطلقًا إذا أُضيف، مثل: جاء مدرّسو المعهد، رأيت مديري المدارس.

و– تُحذف النُّون من المثنَّى والملحق به في حالة الإضافة، كقولنا: قَدِمَ معلّما الصَّفِّ، مررت بابني عمي.

ز– تُحذف النُّون[١٠٩] من (إن) الشَّرطيَّة إذا وقع بعدها (ما) الزَّائدة، كقوله تعالى: {إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الْكِبَرَ}[١١٠]، وأصلها: إنْ ما...، وإذا وقع بعدها (لا) النَّافية، كقوله تعالى: {إِلَّا تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ}[١١١]، وأصلها: إن لا...

---

١٠٧ سورة مريم: الآية ٢٠.

١٠٨ سورة هود: الآية ١٠٩.

١٠٩ هذه الحالة وما تلاها من حالَات إدغام النون بما بعدها، وبعض كتب إلَاملاء تجعله في باب خاص بالَادغام، لكننا نرى هنا أن الَادغام حالة خاصة من حالَات الحذف.

١١٠ سورة الَاسراء: الَاية ٢٣.

١١١ سورة التوبة: الَاية ٤٠.

ح– تُحذف النُّون من أن المصدريَّة النَّاصبة للمضارع إذا وقع بعدها (لا) النَّافية، مثل: عسى ألَّا تمرض، أي: أنْ لا، أو جاء بعدها لا الزَّائدة، كقوله تعالى: {قَالَ مَا مَنَعَكَ إِلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ}[١١٢].

ط– تُحذف النُّون من (من) الجارَّة إذا اتَّصل بها:

– مَنْ الموصولة: أفدت ممّن أفدت منه.

– مَنْ الشَّرطيَّة: ممَّن تحذر أحذر.

– مَنْ الاستفهاميَّة: ممَّن أخذت الكتاب؟

– ما الاستفهاميَّة: {فَلْيَنظُرِ الإنسان مِمَّ خُلِقَ}[١١٣].

– ما الموصولة: {وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ}[١١٤].

– ما الزَّائدة: {مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا}[١١٥].

ي– تُحذف النُّون من (عن) الجارَّة إذا اتَّصل بها (ما) أو (مَن) مطلقًا، مثل: من الموصولة في قولك: صفحت عمَّن أساء إليَّ.

أو (ما) الاستفهاميَّة، كقوله تعالى: {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ}[١١٦].

أو (ما) الموصولة، كقوله تعالى: {وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ}[١١٧].

أو (ما) الزَّائدة، كقوله تعالى: {عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ}[١١٨].

---

[١١٢] سورة الأعراف: الآية ١٢.

[١١٣] سورة الطّارق: الآية ٥.

[١١٤] سورة البقرة: الآية ٣.

[١١٥] سورة نوح: الآية ٢٥.

[١١٦] سورة عمَّ: الآية ١.

[١١٧] سورة النَّمل: الآية ٩٣.

ك– تُحذف النُّون من آخر الكلمة المنتهية بنون (أي: تدغم النُّونان بنون واحدة مشدَّدة) إذا دخلت عليها:

- نون النُّسوة، مثل: النُّسوة سكنَّ القرية.
- نون الوقاية، مثل: اللّهمّ، أعنِّي على فعل الخير.
- (نا) ضمير المتكلِّمين، كقوله تعالى: {إِنَّا آمَنَّا بِرَبِّنَا}[١١٩].

وتحذف النُّون جوازًا من آخر الأحرف المشبَّهة بالفعل المتَّصلة بنون الوقاية، مثل: إنّي – وإنَّني، لكنِّي – لكنَّني.

٧– حذف همزة القطع:

أ– تحذف همزة القطع من أوَّل الكلمة رسمًا ونطقًا من فعل الأمر من الأفعال: أخذ، أكل، أمر، لتصبح: خذ، وكل، ومُرْ.

ب– تحذف همزة القطع من وسط كلِّ كلمة تقع فيها ساكنة بعد همزة أخرى مفتوحة، لانقلاب السَّاكنة مدًّا بعد المفتوحة، وتكتب مدَّة فوق الألف: آكل، آمر، آخذ.

٨– حذف الميم (إدغامها):

تحذف ميم (نِعْمَ) إذا اتَّصلت بـ (ما) النَّكرة التَّامَّة، وكُسِرَت عينُها، نحو قوله تعالى: {إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِ}[١٢٠].

---

[١١٨] سورة المؤمنون: الآية ٤٠.

[١١٩] سورة طه: الآية ٧٣.

[١٢٠] سورة النِّساء: الآية ٥٨.

٩– حذف التَّاء (إدغامها):

تحذف التَّاء من آخر كلِّ فعل منتهٍ بتاء إذا اتَّصلت به تاء الضَّمير المتحرِّك، لإدغام الأولى في الثانية، مثل: بات – بتُّ، مات – مُتُّ.

ثانيًا– مواضع الزِّيادة:

والمقصود بالزِّيادة: الحروف الَّتي تزاد رسمًا (كتابة)، وتحذف نطقًا (لفظًا)، وبعض علماء اللُّغة جعل في مواضع الزِّيادة ما زيد في اللَّفظ وفي الكتابة من الحروف[١٢١].

والأحرف الَّتي تُزاد:

١– الألف (أوَّلًا، ووسطًا، وآخرًا).

٢– الواو (وسطًا، وآخرًا).

٣– هاء السَّكت (آخرًا) وجوبًا وجوازًا.

١– مواضع زيادة الألف:

وتُزاد الألف في أوَّل الكلمة، وفي وسطها، وفي طرفها (آخرها).

أ– زيادة الألف أوَّلًا: وهي مواضع همزة الوصل نفسها؛ لأنَّ همزة الوصل زائدة أصلًا، وتُزاد هذه الألف في الأفعال، وفي الأسماء، كما يأتي:

١– زيادة الألف أوَّلًا في **الأفعال:**

– في أمر الفعل الثُّلاثيِّ: منح – امنح، رمى – ارمِ.

[١٢١] وهو المعنى الَّذي سنعتمده هنا طلبًا للتَّوسُّع وزيادة الفائدة.

– في الأفعال الخماسيَّة الماضية إذا كانت على وزن: افتعل: اقتسم، انفعل: انصرف، افعلَّ: اخضرَّ. وكذا تُزاد في الأمر منها: اقتسمْ، انصرفْ...

– في ماضي الأفعال السُّداسيَّة وأمرها إذا كانت على وزن:

استفعل: استعمل.

افعالَّ: احمارَّ، اصفارَّ.

افعلَلَّ: اقشعرَّ.

افعنلل: افرنقع.

افعوَّل: اجلوذّ (مضى مسرعًا).

افعوعل: اعشوشب.

٢– زيادة الألف أوَّلًا في **الأسماء**: وزيادتها سماعيَّة وقياسيَّة.

– سماعيَّة: في (أل) التَّعريف، مثل: (السَّماء)، وفي الأسماء العشرة: ابن، وابنة، وابنم، واسم، وامرؤ، وامرأة، واست، واثنان (اثنين)، واثنتان (واثنتين)، وايمن الله[١٢٢].

– قياسيَّة: في مصادر الأفعال الخماسيَّة السَّابقة:

افتعال: اقتسام، انفعال: انصراف، افعلال: اخضرار.

وفي مصادر الأفعال السُّداسيَّة السَّابقة:

استفعال: استعمال.

افعنلال: افرنقاع.

[١٢٢] وهو اسم مشتقٌّ من اليمن، ومخصوص بالقسم، ووصل همزته مذهب البصريِّين، أما الكوفيُّون فيقطعون همزتها؛ لأنَّهم يجعلونها جمع يمين.

افعلّال: اشمئزاز.

افعيلال: احميرار.

افعولال: اعشوشاب.

ب- زيادة الألف وسطًا:

١- تزاد الألف وسطًا في كلمة (مئة) جوازًا، فتكتب (مائة)، وذلك تمييزًا لها من كلمة (منه) قبل عهد التَّنقيط، وإن كان مذهب الكوفيِّين عدم زيادتها. وتزاد الألف في (المئة) سواء أكانت مفردة (مائة)، أم مثنَّاة (مائتان - مائتين)، أم مركَّبة مع الآحاد (ثلاثمئة)، ولا تزاد في الجمع نحو: مئون، مئات، مئين، ولا في النِّسبة، فنقول: مئيّ.

تنبيه: كثير من النَّاس ممَّن يثبت ألف (مئة) في الكتابة ينطقها في القراءة، فيقول: (ماءَه)، وهو خطأ بيِّن، لذلك فالرَّأي الرَّاجح عدم زيادتها بعد تنقيط الحروف.

٢- تزاد الألف وسطًا في الفعل المضارع والأمر للفصل بين نون النِّسوة ونون التَّوكيد، كقولنا: أيَّتها السَّيِّدات؛ لا تقصرْنانّ في واجبكنّ، واعلمنانَّ ما في تقصيركُنّ من ضرر شامل، وذلك كراهية توالي الأمثال.

ج- زيادة الألف آخرًا:

تزاد الألف في آخر الأفعال والأسماء، كما يأتي:

١- زيادتها في آخر **الأفعال**: تزاد الألف بعد واو الجماعة ضمير الرَّفع المتَّصل بالأفعال، وتسمَّى: ألف التَّفريق؛ لأنَّها تفرِّق بين واو الجماعة الضَّمير والواو الَّتي من أصل الفعل، في مثل قولنا: يدعو المصلّون في صلاتهم، أو: ندعو الله...

وتأتي ألف التَّفريق هذه مع:

- الفعل الماضي المتَّصل بواو الجماعة: كتبوا.

- الفعل المضارع المجزوم المتَّصل بواو الجماعة: لا تكتبوا.

- الفعل المضارع المنصوب المتَّصل بواو الجماعة: لن تكتبوا.

- فعل الأمر المتَّصل بواو الجماعة: اكتبوا.

- الفعل المسند إلى واو الجماعة لتعظيم المفرد، كقولك لمعلِّمك -وهو مفرد- تفضّلوا، فهذا من باب خطاب المفرد المعظَّم.

ويمتنع زيادة ألف التَّفريق في الحالات الآتية[١٢٣]:

- في آخر جمع المذكَّر السَّالم وما يلحق به إذا أضيف إلى اسم بعده في حالة الرَّفع، مثل: فلّاحو القرية، بنو عدنان.

- بعد واو الأسماء الخمسة في حالة الرَّفع، مثل: جاء أبو منصور.

- بعد واو الإشباع في مثل قولنا: همو حضروا.

- بعد واو العلَّة الأصليَّة في الفعل -كما سلف- مثل: يدعو، فالواو في هذه الحالات ليست ضميرًا، فلا تُزاد بعدها ألف.

٢- زيادة الألف في آخر **الأسماء**:

تزاد الألف في آخر الاسم المنصوب المنوَّن النكرة، لتدلَّ على التَّنوين، وتُسمَّى ألف تنوين النَّصب[١٢٤]. باستثناء الحالات الآتية:

- الاسم المنتهي بتاء مربوطة؛ يكتب التَّنوين على التَّاء مباشرة: مدرسةً، فتاةً.

---

[١٢٣] وأتينا على ذكرها لكثرة ما يقع فيه المتعلِّمون من أخطاء فيها، وبعضها أخطاء شائعة.

[١٢٤] من العلماء من يرى ضرورة وضع التَّنوين على الألف؛ لأنَّه أُتي بها لهذا الغرض. ومنهم من يرى ضرورة حمل التَّنوين على الحرف الَّذي يسبق ألف التَّنوين؛ لأنَّ الألف لا تأتي إلَّا ساكنة. وزيادتها للدَّلالة على التَّنوين في حال الوقف. ولكلٍّ وجه.

– الاسم المنتهي بهمزة مرسومة على السَّطر بعد ألف ساكنة؛ يُوضع التَّنوين على الهمزة المتطرِّفة: مساءً، بلاءً[١٢٥].

– الاسم المنتهي بهمزة مرسومة فوق الألف؛ يُكتب التَّنوين على الهمزة مباشرة: امرَأً، خطأً.

– الاسم المقصور المنوَّن النَّكرة؛ يُوضع التَّنوين على الألف مباشرة: هدىً، فتىً.

وثمَّة موضع آخر لزيادة الألف آخرًا مع الأسماء والأفعال في نهاية البيت الشعريِّ إذا كان حرف الرَّويّ مفتوحًا، وتُسمَّى ألف الإطلاق، كقول الشَّاعر:

ألا هـــبِّي بصـــحنك فاصـــبحينا ولا تـــــذري خمـــــور الأنـــــدرينا

وقول آخر:

إذا كنـــت ذا رأي فكـــن ذا عزيمـــة فـــإنَّ فســـاد الـــرَّأي أن تـــتردَّدا

وزيادة الألف في البيتين زيادة لفظيَّة وكتابيَّة.

ويمتنع زيادة ألف الإطلاق إذا كان عروض البيت أو ضربه لفظ الجلالة (الله)، كما في قول أبي نواس:

اشرب فإن الدُّجى قد رقَّ عارضه والـدِّيك منتصـب قـد سـبَّح الله

٢– مواضع زيادة الواو:

تزاد الواو وسطًا وطرفًا:

[١٢٥] وهو من الأخطاء الإملائيَّة الشَّائعة بكثرة؛ زيادة ألف التَّنوين بعد الهمزة المتطرِّفة المرسومة على السَّطر.

أ- زيادة الواو وسطًا: تزاد الواو وسط الكلمة رسمًا ولا ينطق بها أصلًا في الحالات الآتية:

١- تزاد الواو في (أولاء)[١٢٦] بالمدِّ، و(أولى) بالقصر، وهما اسما إشارة، فنقول: أولئك الأبرار، و: علّمني أولى الأفاضل. وتمتنع زيادتها في (أُلى) الموصولة، كما في قول المجنون:

محا حبُّها حبَّ الألى كنَّ قبلها وحلَّت مكانًا لم يكن حُلَّ من قبلُ

وتمتنع زيادة الواو أيضًا في ممدود (الألى) الموصولة: الألاء. كقول كثيِّر:

أبا الله للُّشمِّ الألاء كأنَّهم سيوف أجاد القين يومًا صِقالها

٢- تزاد الواو في (أولي) [١٢٧] بمعنى أصحاب، في حالة الرَّفع والنَّصب والجرِّ، كقوله تعالى: {وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الألباب}[١٢٨]، وكقوله: {إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّأُولِي النُّهَىٰ}[١٢٩].

٣- تزاد الواو في (أولات)[١٣٠] بمعنى صاحبات، كقوله تعالى: {وَأُولَاتُ الأحمال}[١٣١].

---

[١٢٦] وذلك فرقًا بينهما وبين (إليك).

[١٢٧] زيدت الواو فيها للفرق بينها وبين (إلى) الجارّة، وحُملت حالة الرَّفع على حالة النَّصب والجرّ.

[١٢٨] سورة إبراهيم: الآية ٥٢.

[١٢٩] سورة طه: الآية ٥٤.

[١٣٠] زيدت الواو فيها حملًا للتَّأنيث على التَّذكير في (أولى).

[١٣١] سورة الطَّلاق: الآية ٤.

ب- زيادة الواو طرفًا:

١- تزاد الواو في آخر الكلمة رسمًا لا نطقًا في كلمة (عمرو) في حالتي الرَّفع والجرِّ، فنقول: جاء عمروٌ، ومررتُ بعمروٍ، للفرق بينه وبين (عُمَر) الممنوع من الصَّرف. إذا تحقَّقت الشروط الآتية:

أ- أن يكون علمًا حصرًا، فلا تُزاد الواو في (عَمْر) بمعنى عمر الإنسان، أي حياته، و(عَمْر) تستعمل للقسم بخاصَّةٍ، كما في قوله تعالى: {لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ}[١٣٢].

ب- ألَّا يكون مضافًا إلى الضَّمير، فإن أضيف فلا زيادة، كما في قولنا: جاء عَمْرُكم.

ج- ألَّا يكون مصغَّرًا، فلا زيادة في (عُمير).

د- ألَّا يكون مقرونًا بـ (أل)، فلا زيادة في: جاء العَمْر.

هـ- ألَّا يكون منسوبًا، نحو: عَمْريّ.

و- ألَّا يكون مثنًّى، نحو: جاء عَمْران، ورأيت عَمْرين.

ز- ألَّا يكون في آخر البيت الشِّعريِّ، كما في قول الشَّاعر:

كأني لم أكن فيهم وسيطًا ... ولم تكُ نسبتي في آل عَمْرِ

ح- ألَّا يكون العلم (عمرُ) منصوبًا منوَّنًا، فإن كان منصوبًا غير منوَّن زيدت الواو منعًا من التباسه بـ (عُمَر) الممنوع من الصَّرف، مثل: إنَّ عَمْرو بن العاص فتح مصر في عهد عُمرَ بن الخطاب.

---

[١٣٢] سورة الحجر: الآية ٧٢.

فإن كان منصوبًا منوَّنًا حُذفت الواو، فنقول: قابلت عَمْرًا، وتبقى في حالة الرَّفع والجرِّ وإن كان منوَّنًا، لأنَّ اللَّبس قد يقع، فنقول: سلمت على عمروٍ، وجاء عمروٌ.

٢– تزاد الواو في الطَّرف جوازًا ويُنطق بها بعد ميم الجمع لإشباع حركة الضَّمَّة، وتُسمَّى: واو الصِّلة، كقول الشَّاعر:

لـولا المشـقَّة سـاد النَّـاس كلُّهمـو الجـود يُفقـر والإقـدام قتَّـال

٣– زيادة هاء السَّكت:

وهي هاء ساكنة تقع بعد متحرِّك، وتزاد للوقف عليه، فتُزاد وقفًا، وتسقط وصلًا في درْج الكلام، وزيادتها إمَّا واجبة، وإمَّا جائزة.

أ– زيادة هاء السَّكت **وجوبًا:**

١– تزاد في الأمر من اللَّفيف المفروق (وهو ما كان فاؤه ولامه من أحرف العلَّة) المبنيِّ على حذف حرف العلَّة من آخره إذا بقي على حرف واحد وتقدَّم المفعول به، أو الجارُّ والمجرور على الفعل[١٣٣]. نحو: (فِ، عِ، قِ) وهي أفعال أمر من (وفى، وعى، وقى)، فإن وقفنا على الأمر منها قلنا: شرفك قِهِ، وبعهدك فِهِ.

تنبيه: يجب ثبوت هاء السَّكت في مثل هذه الأفعال خطًّا (كتابةً) في حالة الوصل أيضًا، وإن كان لا يُنطق بها إلَّا وقفًا، فنقول: (عِهْ) الأمر، من غير لفظ هاء السَّكت، فإذا وقفنا على الفعل نطقت الهاء، وإن وصلت حذفت لفظًا.

٢– تزاد هاء السَّكت على الأمر من الفعل (رأى)، فنقول: زيدًا رِهْ.

[١٣٣] بشرط ألَّا يُسبق الفعل بواو أو فاء، فإن سُبق بهما زيدت هاء السَّكت جوازًا، مثل: درسك فَعِه، ويجوز: درسك فعِ.

٣– تزاد هاء السَّكت على (ما) الاستفهاميَّة المجرورة بالإضافة إذا وُقِفَ عليها، مثل: فعلت كذا بمقتضى مَهْ؟ ويجوز: بمقتضامَ؟

ب– زيادة هاء السَّكت **جوازًا**:

١– تزاد هاء السَّكت في الفعل المضارع معتلِّ الآخر إذا جُزم، مثل: لم ترمِ، لا تدعُ، فنقف عليه بالسُّكون، وإن شئنا وقفنا عليه بهاء السَّكت، وهو الأحسن، فنقول: لم ترمِهْ، لا تدعهْ.

٢– تزاد هاء السَّكت في فعل الأمر المبنيِّ على حذف حرف العلَّة من آخره، مثل: اقتدِ، امشِ، فنقف عليه بالسُّكون، وإن شئنا وقفنا عليه بهاء السَّكت[١٣٤] فنقول: اقتده، كقوله تعالى: {فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهْ}[١٣٥]، وامشه.

٣– تزاد هاء السَّكت في (ما) الاستفهاميَّة المجرورة بأحد حروف الجرِّ، مثل: تسأل عَمَّه؟ وفيمَ اهتمامك فيمَه؟

٤– تزاد هاء السَّكت في الضَّمير (هو، هي)، فإن شئنا أن نقف على هاء السَّكت قلنا: (هوْ، هيْ)، ومنه قوله تعالى: {وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ}[١٣٦].

٥– تزاد هاء السَّكت جوازًا في فعل الأمر من اللَّفيف المفروق إذا أُكِّد بالنُّون، أو إذا سُبق بالواو أو بالفاء، مثل: اذهبنَّه، اسعينَّه، وأمرك فعِهْ، أو: فعِ.

---

[١٣٤] هذا في غير الرَّسم العثمانيِّ الخاصِّ بالقرآن، لأنَّه يجب اتِّباع الرَّسم القرآنيّ، فحيث ثبتت هاء السَّكت في المصحف فنقرؤها في الوقف وفي الوصل ولا يجوز حذفها.

[١٣٥] سورة الأنعام: الآية ٢٠.

[١٣٦] سورة القارعة: الآية ١٠.

٦– تزاد هاء السَّكت جوازًا في الفعل المضارع المجزوم إذا كان لفيفًا مفروقًا، مثل: لم يفِ زيد بوعده، ويجوز: بوعده لم يفه؛ لأنَّ الفعل بقي على حرفين أحدهما زائد، وهو: ياء المضارع.

٧– تزاد هاء السَّكت في ما كان آخره ياء المتكلِّم، سواء أكان فعلًا أم اسمًا أم حرفًا، نحو قولنا: الله أعطاني، هذا غلامي، هل هذا لي، فإن شئنا أن نقف على هاء السَّكت قلنا: الله أعطانِيَهْ، هذا غلامِيَهْ، هل هذا لِيَه. ومن ذلك قوله تعالى: {يَا لَيْتَنِي لَمْ أُوتَ كِتَابِيَهْ * وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ}[١٣٧].

٨– ويجوز زيادتها في الشِّعر، كقول الشَّاعر:

نِعْمـــتْ جـــزاء المتَّقـــين الجنَّـــة دار الأمـــان والمـــنى والمنِّـــهْ

٩– وتزاد في الاستغاثة والنُّدبة، مثل: يا رباه، يا أبتاه، واوالداه.

١٠– وتزاد في كلِّ متحرِّك بحركة بناء لازمة، نحو: رُبَّ، لعلَّ، هلُمَّ، فنقول: رُبَّهْ، لعلَّهْ، هلُمَّهْ.

* * * *

[١٣٧] سورة الحاقَّة: الآية: ٢٥، ٢٦.

الفصل والوصل

أوَّلًا- الفصل:

* **تعريفه:** هو كتابة الكلمة مفصولة عمَّا قبلها وعمَّا بعدها، والفصل في الخطِّ يستدعي الفصل في اللَّفظ وهو الأصل.

* **قاعدته:** كلُّ ما صحَّ الابتداء به والوقف عليه وجب فصله عن غيره لفظًا وكتابةً؛ لأنَّه يستقلُّ بنفسه في النُّطق، كما في:

١- الأسماء الظَّاهرة، مثل: إنسان، علم، فاطمة.

٢- الضَّمائر المنفصلة، مثل: هو، هي، أنتم، ولا توصل بشيء إلَّا بفاء العطف أو لام الابتداء، كقوله تعالى: {إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ} [١٣٨].

٣- الأفعال، مثل: استغفرَ، اسعَ، يتقدَّم.

٤- أسماء الأفعال، مثل: هيهات، هات، أفّ.

٥- الحروف الموضوعة على حرفين فأكثر، مثل: لكنَّ، ليت، مِنْ، عَنْ.

* **مواضع الفصل:**

١- تفصل (ما) الموصولة الَّتي تأتي بعد (نِعمَ)، إذا كانت ساكنة العين، فإذا حُرِّكت عينها وجب فصلها، مثل: نِعْمَ ما يقول الأديب، و(إنَّ الله نعِمَّا يعظكم به).

٢- تفصل ما الموصولة أو النَّكرة الموصوفة إذا جاءت بعد (إنَّ، أو أين، أو ربَّ)، كقوله تعالى: {إِنَّ مَا تُوعَدُونَ لَآتٍ} [١٣٩]، وقولنا: رُبَّ ما حسنٌ لديك قبيحٌ عند غيرك، أي: رُبَّ شيء.

---

[١٣٨] سورة الصَّافَّات: الآية ٦٠.

أمَّا كلمة (ما) في قوله تعالى: {إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَصَادِقٌ}[١٤٠]، فهي موصولة بـ (إنَّ) لأنَّها حرفيَّة مصدريَّة.

٣- تفصل (ما) عمَّا بعدها إذا قُصِد بها لفظها، كقولنا: تحذف الألف من (ما) الاستفهاميَّة المجرورة بالحرف.

٤- تُفصل (إنْ) الشَّرطيَّة عمَّا بعدها إذا وليها (لم) أو (لن)، كقوله تعالى: {فَإِن لَّمْ تَفْعَلُوا وَلَن تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ}[١٤١]، وقولنا: إن لن تؤمن فأنت خاسر.

٥- تفصل (إن) الشَّرطيَّة عمَّا بعدها إذا دخلت على فعل (شاء)، فنقول: سآتي غدًا إنْ شاء الله[١٤٢].

٦- تفصل (أن) المخفَّفة من الثَّقيلة إذا وليها (لن)، كقوله تعالى: {أَيَحْسَبُ أَن لَّن يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ}[١٤٣]، أي: أيحسب أنَّه.

٧- تفصل (أن) المخفَّفة من الثَّقيلة إذا وليها (لا) النَّافية، مثل: أشهد أن لا إله إلَّا الله، أي: أنَّه لا[١٤٤].

٨- تفصل (أن) المخفَّفة من الثَّقيلة، أو الزَّائدة إذا دخلت على (لو)، كقوله تعالى: {أَنْ لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهَدَى النَّاسَ جَمِيعًا}[١٤٥]، وقولنا: أقسم أن لو درستَ لنجحت.

---

[١٣٩] سورة الأنعام: الآية ١٣٤.

[١٤٠] سورة الذَّاريات: الآية ٥.

[١٤١] سورة البقرة: الآية ٢٤.

[١٤٢] وقد أدرجت هذا الموضع تحديدًا لكثرة ما يقع فيه المتخاطبون في أثناء الكتابة على التَّطبيقات الاجتماعيَّة، فيكتبونها: إنشاء الله، اختصارًا ربَّما أو جهلًا، فوجب التَّنبيه عليها.

[١٤٣] سورة البلد: الآية ٥.

[١٤٤] وأحيانًا توصل وتدغم من حيث اللَّفظ فقط.

[١٤٥] سورة الرَّعد: الآية ٣١.

٩- تفصل (أن) التَّفسيريَّة -وهي الَّتي تكون بمعنى (أي)- عن لا النَّافية، نحو: أشرت إليه أن لا يقومُ.

١٠- تفصل الكسور عن المئة إذا اتَّصلت بها، وذلك لتمييز الآحاد من الكسور، نحو: ثلثُ مئة، وربعُ مئة، وتسعُ مئة.

١١- تفصل (ذا) الإشارية عن (مَنْ) الاستفهاميَّة، كقوله تعالى: {مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِندَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ}[١٤٦].

١٢- تفصل (كي) النَّاصبة للمضارع عن (لا) النَّافية بعدها، فنقول: سكتُّ كي لا أحرجك، فإن سُبقت (كي) باللَّام وصلت الحروف الثَّلاثة: سكتُّ كيلا أحرجك.

تنبيه: لا تتَّصل (أم) بـ (ما) ولا بـ (مَنْ)، وما ورد في القرآن من وصل وحقُّه الفصل، أو من فصل وحقُّه الوصل فهذا خاصٌّ بالرَّسم العثمانيِّ في المصحف، كقوله تعالى: {قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الأنثيين أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الأنثيين}[١٤٧]، وقوله تعالى: { أَمَّنْ يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ}[١٤٨]، وقوله: {أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ}[١٤٩].

ثانيًا- الوصل:

* **تعريفه:** هو جعل الكلمتين أو أكثر بمنزلة الكلمة الواحدة في الكتابة والنُّطق.

* **قاعدته:** كلُّ ما لا يصحُّ الابتداء به من الكلام، وجب وصله بما قبله، وكلُّ ما لا يصحُّ الوقف عليه وجب وصله بما بعده.

إذن فما يجب أن يكتب موصولًا يكون على نوعين:

---

[١٤٦] سورة البقرة: الآية ٢٥٥.

[١٤٧] سورة الأنعام: الآية ١٤٣.

[١٤٨] سورة النَّمل: الآية ٦٢.

[١٤٩] سورة النَّمل: الآية ٨٤.

أ- ما لا يصحُّ الابتداء به يوصل بما قبله، ومنه:

١- الضَّمائر البارزة المتَّصلة، سواء أكانت للرَّفع أم للجرِّ أم للنَّصب، وسواء أتَّصلت بالأسماء أم بالأفعال أم بالحروف، مثل: كتبتُ، أعطيتك، إليكم، عنكم.

٢- كاف الخطاب في أسماء الإشارة أو في ضمائر النَّصب المنفصلة، مثل: ذاك، أولئك، إيَّاكم...

٣- تاء التَّأنيث السَّاكنة: استغفرتْ ليلى.

٤- نونا التَّوكيد الثَّقيلة والخفيفة، كقولنا: لأستسهلنَّ الصَّعب.

٥- علامات إعراب المثنَّى أو جمع المذكَّر السَّالم، مثل: كتابان، عامِلِين، زائرَان...

ب- ما لا يصحُّ الوقف عليه يوصل بما بعده، ومنه:

١- (أل) التَّعريف: أسماء، اللُّغة.

٢- حروف المعاني المفردة الموضوعة على حرف واحد، سواء أكان الإفراد وضعًا لغويًّا، مثل: باء الجرِّ، وهمزة الاستفهام، وهمزة النِّداء، وهمزة التَّسوية، وتاء القسم، وواوه ولامه، ولام الاستغاثة، والابتداء، وفاء العطف، وفاء الجزم، وياء النِّسبة، أم كان هذا الإفراد عارضًا، مثل: الميم في (من) والعين في (عن) الجارَّتين إذا دخلت عليها (ما) الاستفهاميَّة، فنقول: مِمَّ؟ عمَّ؟ وأصلهما: من ما، وعن ما.

٣- صدر الاسم المركَّب تركيبًا مزجيًّا، مثل: موت في: حضرموت، وبكّ في: بعلبكّ...

٤- ما يُركَّب مع المئة من الآحاد، نحو: أربعمئة، وخمسمئة، فإذا دلَّت الآحاد على الكسور وجب فصلها كما سلف: ثلث مئة.

٥- ما رُكِّب من الظُّروف مع إذ المنوَّنة: حينئذٍ، يومئذٍ، فإن لم تُنوّن وجب وصلها ووليها جملة.

فائدة: ترتبط (إذ) بالظُّروف، مثل: حين، يوم، وعند، وقد يليها جملة فلا تُنوّن، والتَّنوين عند اتِّصالها بالظُّروف -مثل: حينئذٍ- يكون عوضًا عن الجملة المحذوفة، كقوله تعالى: {وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ}[١٥٠]، والتَّقدير: ويوم إذ يغلب الرُّوم يفرح المؤمنون، فوجب الوصل للتَّنوين، أمَّا إن قلت: وصلت من السَّفر يوم إذ أنت سافرت، وجب الفصل وامتنع التَّنوين.

٦- توصل (ذا) الإشاريَّة بـ (حبَّ) في أسلوب المدح والذَّمِّ فنقول: حبَّذا الصِّدق، ولا حبَّذا الخيانة!

٧- توصل (أم) الحميريَّة الَّتي بمعنى (أل) التَّعريف، فمن ذلك ما رواه كعب بن عاصم الأشعريِّ، قال: سمعت رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم يقول: ليس من أمبرِّ أمصيام في أمسفر، أي: ليس من البرِّ الصِّيام في السَّفر. ومثلها: بنو عنبر: بلعنبر، وبنو حارث: بلحارث.

*** مواضع الوصل:**

ثمَّة كلمات كان من الممكن أن تكتب منفصلة لولا أن وردت متَّصلة، ومن هذه المواضع:

١- توصل (ما) الاستفهاميَّة ببعض حروف الجرِّ: وهي: مِنْ، إلى، عن، على، في، حتَّى، الباء، اللَّام، مثل: مِمَّ، إلَامَ، عمَّ، علامَ، حتَّامَ...

[١٥٠] سورة الرُّوم: الآية ٤.

٢- توصل (ما) الموصولة بـ (مِنْ، عَنْ، في)، كقوله تعالى: {فَكُلُوا مِمَّا أَمْسَكْنَ عَلَيْكُمْ}[١٥١]، وقوله: {قُل لَّا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَمْنَا وَلَا نُسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ}[١٥٢]، وقولنا: لا تخض فيما خاض فيه النَّاس.

٣- توصل (ما) الحرفيَّة الزَّائدة الكافَّة بـ (طال، قلَّ، وإنَّ وأخواتها، ورُبَّ، والكاف)، وتوصل بالظُّروف، مثل: بين، وبعد، فنقول: طالما وعدتني وقلَّما صدقت، وقولنا: ربَّما مطرت السَّماء بالدُّعاء[١٥٣]، وقولنا: بينما نحن جلوس طلع علينا رجل، وقولنا: اِعلم أنَّما القدر منذ الأزل، فإذا وقع عمي البصر[١٥٤].

٤- توصل (ما) الزَّائدة غير الكافَّة بـ (من، وعن، والباء، وحيث، وحين)، وتتَّصل بأدوات الشَّرط: (إنَّ، أَينَ[١٥٥]، وكيف، وحيث، وأيّ)، كقوله تعالى: {مِّمَّا خَطِيئَاتِهِمْ أُغْرِقُوا}[١٥٦]، وقوله {قَالَ عَمَّا قَلِيلٍ لَّيُصْبِحُنَّ نَادِمِينَ}[١٥٧]، وقوله: {أَيْنَمَا تَكُونُوا يُدْرِككُّمُ الْمَوْتُ}[١٥٨]، وقوله: {أَيَّمَا الأجلين قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَانَ}[١٥٩].

٥- توصل (ما) الحرفيَّة المصدريَّة بـ (كلّ، مثل، ريث، الباء، بعد)، مثل قوله تعالى: {كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُم مَّشَوْا فِيهِ}[١٦٠]،[١٦١] وقوله تعالى: {فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ}[١٦٢]، وقولنا: أفتاني بعدما سأل وتحقق.

---

[١٥١] سورة المائدة: الآية ٤.

[١٥٢] سورة سبأ: الآية ٢٥.

[١٥٣] فإذا كانت (ما) نكرة موصوفة بمعنى شيء وجب الفصل كما سلف، مثل: رُبّ ما معجبٍ لك مذموم عند غيرك أي: ربَّ شيء.

[١٥٤] فإذا كانت (ما) الاسميَّة الموصولة وجب الفصل، فنقول: اعلم أنَّ ما قلته حسنٌ.

[١٥٥] فإن كانت (أين) اسم استفهام وجب الفصل، مثل: أين ما وعدتنا به؟ فتكون (ما) اسمًا موصولًا.

[١٥٦] سورة نوح: الآية ٢٥.

[١٥٧] سورة المؤمنون: الآية: ٤٠.

[١٥٨] سورة النِّساء: الآية ٢٧.

[١٥٩] سورة القصص: الآية ٢٨.

[١٦٠] سورة البقرة: الآية ٢٠٠.

[١٦١] فإذا كانت (ما) اسمًا موصولًا وجب الفصل، فنقول: كلّ ما صنعت عجب، أي: كلّ الَّذي صنعته.

٦- توصل (مَنْ) الاستفهاميَّة والموصولة بـ (في) نحو قولنا: فيمن ترغب أن يصحبك؟، وقولنا: اللَّهم، اهدِني فيمن هديت.

٧- توصل (مَنْ) شرطيَّة كانت أم استفهاميَّة أم موصولة بـ (مِن) و(عن) الجارَّتين، مثل: عمَّن تبتعد أبتعد، وَ: مِمَّن تشكو؟، وَ: أخذت ممَّن أخذت منه، وخذ العلم عمَّن تثق به.

* * * *

علامات التَّرقيم

* **تعريفها**: وهي رموز وإشارات اصطلاحيَّة، توضع في أثناء الكتابة لتعيين مواضيع الفصل والوصل، والوقف والابتداء، وتوزيع الكلام وتفصيله، وبيان أجزائه، وتحديد أغراضه ومراميه، وتنوُّعِ وجوه الأداء الصَّوتيِّ، لتحقيق الدِّقَّة في الإفهام للقارئ والسَّامع. فهي خاصَّة بالمكتوب لا بالمنطوق.

* **قواعد استعمال علامات التَّرقيم:**

١- القطع (التَّفقير): وهو فصل عبارات يتألَّف من مجموعها غرض خاصٌّ، عن عبارات غرض آخر مثله، فصلًا تامًّا مميَّزًا. وعلامة كتابة كلِّ غرض خاصٌّ أن يُبتدأ بكتابته من أوَّل السَّطر بعد ترك بياض (فراغ) قبله بمقدار إصبع.

٢- الفاصلة، أو الشَّولة[١٦٣] (،): وترد في المواضع الَّتي يُحتاج فيها إلى الوقف النَّاقص أو الحسن الَّذي يكون بسكوت المتكلِّم أو القارئ سكوتًا قليلًا جدًّا لا يحسن معه التَّنفُّس. ومنها ما يأتي:

---

[١٦٢] سورة الحجر: الآية ٩٤.

[١٦٣] تشبيهًا لها بشوكة العقرب الَّتي تضرب بها.

أ– بين الجمل القصيرة الَّتي تكوّن جملة طويلةً مركَّبةً، مثل: محمَّد رسول الله، خاتم النَّبيِّين، وإمام المرسلين، أرسله الله رحمة للعالمين، وشفيعًا للمذنبين. وقولنا: لا يستحقُّ الاحترام كلُّ رجل لا يقرن القول بالعمل، وكلُّ صانع لا يتوخَّى الإتقان، وكلُّ من يسلك سبل الاتِّهام.

ب– بين المفردات المعطوفة إذا قصرت عباراتها وأفادت تقسيمًا أو تنويعًا، مثل: الكلام على ثلاثة أقسام: اسم، وفعل، وحرف. وقولنا: فصول السَّنة أربعةٌ: الرَّبيع، والصَّيف، والخريف، والشِّتاء. وقولنا: تتفاوت كتب الإملاء في دقَّتها، ومناهجها، وغاياتها، وشرحها، وعرضها، وتوثيقها.

ج– بين الجمل القصيرة المعطوفة، ولو كان كلٌّ منها لغرض مستقلٍّ، كقولنا: المعروف قروض، والأيَّام دول، ومن قاهر الحقَّ قهِر. وقولنا: الشَّمس طالعة، والنَّسيم عليل، والطُّيور مغرِّدة، والأزهار ضاحكة.

د– بين البدل والمبدَل منه، حين يُراد لفت النَّظر إلى البدل أو تنبيه الذِّهن عليه، كقولنا: الخليفة العادل، عمر بن عبد العزيز، خامس الخلفاء الرَّاشدين، عفَّةً، وعدالةً، وزهدًا. وقولنا: في هذا العام المبارك، عام ٢٠٢٠، حُرِّرت قطع كثيرة من ديارنا الحبيبة من أيدي الإرهاب.

هـ– بين جمل الشَّرط والجزاء (الجواب)، كقولنا: إذا دُعيتَ إلى الشَّهادة، فقلِ الحقَّ، وقولنا: إن أنكر المرء من غيره ما لا ينكره من نفسه، كان أحمق.

و– بين القسم وجوابه، كقولنا: والله، لأقولنَّ الحقَّ.

ز– بعد المنادى، مثل: يا هذا، اتَّقِ الله، أو: يا خالدُ، أقبلْ.

ح– بين جملتين مرتبطتين في اللَّفظ والمعنى، كأن تكون الثَّانية صفةً أو حالًا أو ظرفًا للأولى، وكان في الأولى بعض الطُّول، كقولنا: شاهدت موكب الجنازة، وهو يسلك شارع الملك فيصل، تحفُّ به السَّيَّارات من كلِّ جانب.

٣– الفاصلة المنقوطة (؛): وترد في المواضع الَّتي يُحتاج فيها إلى الوقف الكافي، أي: سكوت المتكلِّم أو القارئ سكوتًا يجوز معه التَّنفُّس. فتفصل بين الجمل طويلة المعنى الَّتي تكون إحداها سببًا في الأخرى، أو مفسِّرة إيَّاها، كقوله صلَّى الله عليه وسلَّم: ((عليكِ بالرِّفق يا عائشة؛ فإنَّه ما كان في شيء إلَّا زانه...)). وقولنا: كوفئ زيد بجائزة ثمينة؛ لتفوّقه في دراسته. وقولنا: الازدحام شديد اليوم؛ لا تتأخَّر في الخروج من المنزل.

٤– النُّقطة (.): وترد في المواضع الَّتي يحتاج فيها المتكلِّم إلى الوقف التَّامِّ، أي: سكوته سكوتًا تامًّا مع استراحة للتَّنفُّس. فتوضع النُّقطة في نهاية كلِّ جملة مستقلَّة عمَّا بعدها في المعنى والإعراب، وبعد انتهاء الفكرة المعروضة في فِقْرة ما، وفي نهاية الموضوع. مثل: متصفِّح الكتاب أبصر من منشئِه بمواقع الخلل. وقولنا: هكذا كان القضاء ناصعًا شريفًا بعيدًا عن التَّزلُّف في صدر الإسلام، يستوي فيه الأمير والفقير، والكبير والصَّغير؛ لذلك أصبح الإسلام قوَّة يفتح القلوب.

٥– النُّقطتان القائمتان (المتعامدتان، الفوقيَّتان، الرَّأسيَّتان، الشَّارحتان) (:): وأظهر مواضعها ما يأتي:

أ– بعد القول وقبل المقول، مثل: قال النَّبيُّ صلَّى الله عليه وسلَّم: ((إيَّاك وكثرة الضَّحك؛ فإنَّه يميت القلب...)). ومنه: من أقوال العرب: رأس الحكمة مخافة الله.

ب– بين الشَّيء وأنواعه وأقسامه، ومنه: ثلاثة تدلُّ على عقول أصحابها: الهديَّة، والكتاب، والرَّسول.

ج– بين الشَّيء وتعريفه أو تفسيره، كقولنا: الحجُّ لغة: القَصْد. وقولنا: العسجد لغة: الذَّهب. والدِّيمقراطيَّة: حرية إبداء الرَّأي.

د– قبل كلمات الأمثلة، كقولنا: شذَّ رسم الهمزة المتوسِّطة عن القاعدة في كلمات مثل: قراءة، مروءة، هيئة.

هـ– بعد العنوانات الجانبيَّة، مثل: أنواع الهمزة: ولها ثلاثة أنواع بحسب موضع ورودها...

٦– نقط الحذف والإضمار (...): وهي ثلاث نقط فقط، توضع للدَّلالة على أنَّ في موضعها كلامًا محذوفًا أو مضمرًا لا حاجة للمتكلِّم إلى إظهاره؛ لعدم أهمِّيَّته، أو طلبًا للإيجاز. ومنه اختصار النَّاقل قوله صلَّى الله عليه وسلَّم: ((يا معشر الشَّباب، من استطاع منكم الباءة فليتزوَّج...)) فقد حَذَف النَّاقل من هذا الحديث كلامًا أشار إليه بالنُّقط الثَّلاث. وتمامه: ((فإنَّه أغضُّ للبصر، وأحصن للفرج، ومن لم يستطع فعليه بالصَّوم؛ فإنَّه له وِجَاءٌ)). أخرجه الشَّيخان. ومثله من نقل كلام ابن مسعود: ((حدِّث النَّاس ما حدجوك بأبصارهم...)).

٧– الشَّرْطة (الوَصْلة) (–): وتوضع في المواضع الآتية:

أ– بين ركني الجملة إذا طال الرُّكن الأوَّل، كقولنا: من دأب على الدِّراسة والاجتهاد، وصرف همَّه إلى التَّحصيل، وسعى إلى التَّميُّز والتَّفوُّق – أدرك غاية النَّجاح.

ب– بعد التَّقسيم العدديّ أو الأبجديّ، فنقول: ١– ٢– ٣– ونقول أ– ب– ج– .

ج– بين العدد المرتَّب ومعدوده، فنقول مثلًا: تنقسم قواعد رسم الهمزة إلى ثلاثة أقسام: أوَّلًا– الهمزة الأوَّليَّة... ثانيًا– الهمزة المتوسِّطة... ثالثًا– الهمزة المتطرِّفة...

د– توضع لفصل كلام المتخاطبين في حال المحاورة إذا حصل الاستغناء عن الإشارة إلى أسماء المتخاطبين، ولو بطريق الدَّلالة، مثل: قال، أجاب، ردَّ عليه. كقولنا: طلب ملك كاتبًا، فقال له: أصحبك على خِلَال.

– ما هي؟

– لا تهتك لي سترًا.

– ثمَّ؟

– لا تشتم لي عرضًا.

– ثمَّ؟

– لا تقبل فيَّ قول قائل.

–هذه لك عندي، فما لي عندك؟

– لا أفشي لك سرًّا...

ويُكثر استعمال الشَّرطة في الحوارات الطَّويلة في الرِّوايات.

٨– المعترضتان (الشَّرطتان، الوصلتان) (– –): وتوضع بينهما الجمل الاعتراضيَّة أو التَّفسيريَّة، مثل: قال الإمام أحمد: "كان الشَّافعيُّ –رحمه الله– كالشَّمس للدُّنيا، وكالعافية للنَّاس...". وقولنا: عن ابن عُمَر –رضي الله عنهما– قال: "إنَّ رجلًا جاء إلى النَّبيّ... ولأن أمشي في حاجة أحبُّ إليَّ من أن أعتكف في هذا المسجد –يعني مسجد المدينة– شهرًا..."

٩– علامة الاستفهام (؟): وتوضع في نهاية الجمل المستفهم بها عن شيء ما سواء أكانت مبدوءة بأداة استفهام أم لا، كقولنا: هل ستذهب إلى المكتبة؟ وقولنا: زرت المعرض؟

ويشترط لوضع إشارة استفهام ألَّا يكون الاستفهام معلقًّا، أو معمولًا لعامل نحويٍّ، كما في قولنا: لا أدري أسافر أخي أم بقي في القرية. وقولنا: استفهمت منه كيف تعلَّمَ المنطق، وما الغاية الَّتي قصدها من تعلُّمه.

وكتابة إشارة الاستفهام تغني عن وضع النُّقطة في نهاية الكلام، فلا يتعاقبان.

١٠- إشارة التَّعجُّب (التَّأثّر، الانفعال) (!): وتوضع في الحالات الآتية:

أ- بعد التَّعجُّب (أسلوب التَّعجُّب القياسيِّ والسَّماعيِّ)، مثل: ما أجمل الهدوء!، لله درُّك! سبحان الله!

ب- بعد الاستنكار: إليك عنِّي!

ج- بعد حزن: واسفاه!، واحسرتاه!

د- بعد فرح وابتهاج: وافرحتاه!

هـ- بعد الجمل الَّتي تفيد المدح والذَّمَّ، وتبدأ بـ: بئس، نعم، حبَّذا، لا حبَّذا.

و- بعد أسلوب التَّحذير: رأسك والنَّافذة!، ويل للظالم!

ز- بعد أسلوب الإغراء: الدَّراسة! اقترب الامتحان.

وتغني إشارة التعجب عن النقطة في نهاية الكلام، فلا يتعاقبان.

١١- القوسان (الهلالان) () : ويستعملان في المواضع الآتية:

أ- لحصر أسماء الكتب، مثل: قال أبو حيَّان في تفسيره (البحر المحيط).

ب- لحصر المصطلحات غير العربيَّة أحيانًا، مثل: استغنى النَّاس بالبريد الإلكترونيِّ (الإيميل) عن صندوق البريد العاديّ.

ج– لضبط الكلمة أو شرحها، مثل: عُمَان (بضمِّ العين) بلد في الخليج العربيِّ. وقولنا: الجُحْفة (بضم الجيم وسكون الحاء المهملة) موضع على ثلاث مراحل من مكَّة. وقولنا: بين جور وشيراز (وهي قصبة فارس) عشرون فرسخًا.

١٢– أقواس التَّنصيص (التَّضبيب) (" "): ويوضع بينهما نصُّ الكلام المنقول حرفيًّا، سواء أكان مثَلًا، أم قولًا مأثورًا، أم حديثًا شريفًا، مثل: قال رسول الله صلَّى الله عليه وسلَّم: "لا يؤمن أحدكم حتَّى يحبَّ لأخيه ما يحبُّ لنفسه". ومنه المثل: "ربَّ عجلة تهب ريثًا". ومنه: قال الأحنف بن قيس: "لا وفاء لكذوب، ولا راحة لحسود".

١٣– القوسان المعقوفتان (المركَّنان) ([ ]): وتستعملان لحصر الكلام الَّذي ليس من النَّصِّ الأصليِّ، بل أضافه المحقِّق على النَّصِّ بهدف التَّوضيح والتَّفسير، فهو زيادة على النَّصِّ، مثل: البرّ (مثلَّثة) [البَرُّ والبِرُّ والبَرُّ]. وتستعمل أيضًا في عمليَّة الفهرسة عند التَّقدير التَّقريبيِّ لتاريخ الطَّبع، أو النَّشر.

١٤– الأقواس المزهّرة ({}): وتحصر الآيات القرآنيَّة فقط، كقوله تعالى: {عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ}.

١٥– الخط المائل (/): ويستعمل للفصل بين التواريخ وإلَّارقام كقولنا: دمشق ٢٠٢٠/٦/٢٦م.

١٦– النَّجمة (*): وتوضع في المتن والحاشية للدَّلالة على ترقيم الحواشي، عند الحاجة إلى شرح كلمة ما من المتن أو في العنوان غالبًا. مثال: عنوان القصيدة: قفا نبكِ* ثمَّ يوضع في الحاشية * مناسبة القصيدة: ...

١٧– الخطُّ الَّذي يفصل المتن عن الحاشية: وهو خطٌّ صغير يوضع في نهاية الصَّفحة وقبل الحاشية، للدَّلالة على بدء ذكر الحواشي.

١٨- علامة التَّابعيَّة (=): وهي خطَّان صغيران أفقيَّان متوازيان، وتوضع هذه العلامة في آخر الحاشية من الصَّفحة الَّتي لم تكتمل فيها الحاشية، ويوضع مثلها في أوَّل الحاشية من الصَّفحة الَّتي تليها، إشارة إلى أنَّ هذه الحاشية تتبع الحاشية نفسها الَّتي في الصَّفحة السَّابقة، لعدم اتِّساعها.

تنبيهات مهمَّة:

١- يمتنع أن تتعاقب علامتا ترقيم، فلا تأتي فاصلة وبعدها نقطة، ولا نقطة وبعدها فاصلة منقوطة...، إلَّا إن كانت العلامة الثَّانية قوسًا من أقواس التَّنصيص أو المعقوفة أو الهلال.

٢- ثمَّة من يجعل للاستفهام الإنكاريَّ أو التَّعجُّبي علامة خاصَّة به، وهي: (؟!) أي: إشارة استفهام تليها إشارة التَّعجُّب، كما في قولنا: أتكفر بالله وقد خلقك؟!، تلقي الطَّعام للكلاب والنَّاس جِياع؟!

٣- شاع في اللُّغة المكتوبة المستعملة في تطبيقات التَّواصل الاجتماعيِّ أن يوضع أكثر من إشارة استفهام واحدة، أو إشارة تعجُّب واحدة، أو أكثر من ثلاث نقط حين إرادة الإضمار أو الحذف. والصَّحيح أنَّ إشارة تعجُّب أو استفهام واحدة تكفي للتَّعبير عن المراد في الكلام المكتوب.

٤- علامات التَّرقيم وما قبلها كالشَّيء الواحد، فلا فراغ يُترك بينها وبين ما قبلها من الكلمات، بل يترُك بينهما وبين ما بعدها، ولا سيَّما في أثناء التَّنضيد الحاسوبيّ.

٥- يمتنع أن تأتي علامات التّرَقيم في بداية السَّطر، إلَّا إن كانت أقواسًا بأنواعها كلّها. ويمكن أن تأتي في نهاية السَّطر.

الضَّبط بالشَّكل وضوابطه[١٦٤]

تمتاز اللُّغة العربيَّة أنَّها لغة اقتصاديَّة؛ إذ يُقتصر في كتابتها على الحروف الصَّامتة الصَحيحة وحروف المدِّ (المصوِّتات الطَّويلة)، وأمَّا الحركات أو علامات الضَّبط (المصوِّتات القصيرة) فلا تُثبت إلَّا لداعٍ يقتضيها. وهذا بخلاف اللُّغات الأجنبيَّة المعاصرة الَّتي تكتب فيها المصَوِّتات القصيرة فضلًا عن الطَّويلة والحروف الطَّويلة، وهذا يقتضي زيادة في الجهد والوقت.

لذلك كان الأصل أن يقتصر الضَّبط بالشَّكل في العربيَّة على أشياء محدَّدة وفق القاعدة العامَّة: (لا يُشكّل إلَّا ما يُشكل)، **منها**:

١– المشكِل أو الملبس من الكلمات.

٢– المنوَّن من الكلمات بأي تنوين كان.

٣– الممنوع من الصّرَف.

٤– الفعل المبنيُّ للمجهول.

٥– الحرف المشدَّد.

٦– أواخر الكلم.

٧– حركة عين الفعل الثُّلاثيّ في الماضي والمضارع الصَّحيح والمضعَّف.

٨– المشتَبَهُ من الأعلام والألقاب والكنى والأنساب.

---

[١٦٤] عُوِّل في كتابة هذا البحث على ما ذكر في كتاب (دليل قواعد الإملاء ومهاراتها) للدكتور يحيى مير علم، وكتاب قواعد الإملاء وعلامات التَّرقيم، للدكتور عبد السّلام هارون.

على أنَّ الضَّبط الكامل للمكتوب -أيًّا كان مشكلًا أو غير مشكل- مذهب بعض أهل العلم، ومنهم: أبو الفتح عثمان بن جنِّيّ، لأسباب منها: الاحتراز من اللَّحن، وتفاوت النَّاس في المعرفة باللُّغة.

ما يمتنع ضبطه: سواء أكان الضَّبط كاملًا أم إعرابيًّا (لأواخر الكلمات):

١- الحرف المتبوع بحرف مدٍّ، لدلالة حرف المدِّ على حركة ما قبله المجانسة له، مثل: سماء، يدعو، يقضي. وتعدّ حروف العلَّة مدًّا ما لم تضبط بالشَّكل.

٢- الحرف الأوَّل المفتوح من الكلمة؛ لأنَّ في إهمال ضبطه إشارة إلى حركته، إذ كانت الفتحة أخفَّ الحركات وأكثرها دورانًا في الكلام، ولأنَّه لا يكون ساكنًا، مثل: أَقلام.

٣- الحرف الَّذي يسبق تاء التَّأنيث السَّاكنة، لأنَّ ما قبلها لا يكون إلَّا مفتوحًا، مثل: جلسَتْ.

٤- الحرف الذي يسبق الهمزة المتطرِّفة، لدلالة صورة رسمها على حركة ما قبلها؛ كونها ترسم على حرف يناسب تلك الحركة، مثل: شاطئ، لؤلؤ، قرأ، دفء.

ما يجب ضبطه:

١- يضبط الحرف الأوَّل من الكلمة إذا وليه حرف لين، للتَّفريق بين حرفي المدِّ واللّين، مثل: مَيْتٍ، (الياء حرف لين)، غَوْر (الواو حرف ليِّن).

٢- تضبط حركة همزة القطع المضمومة فقط، ولا داعي لضبط كلٍّ من المفتوحة استغناء بدلالة موضعها على حركتها، كونها أكثر الحركات دورانًا، ولا المكسورة، لدلالة موضعها على حركتها، كونها ترسم تحت الألف، مثل: أُحجية، إملاء.

تنبيه ١: إذا كان الحرف المشدَّد مكسورًا فلك في وضع الكسرة تحت الشَّدَّة طريقان؛ الأوَّل: أن تضعها تحت الحرف، وهو الأحسن، مثل: قسِّيس، الثَّاني: أن تضعها تحت الشَّدَّة فوق الحرف.

تنبيه ٢: يهمل الشَّكل بالفتحة إلَّا حين تكون الفتحة حركة للواو أو الياء، في مثل: صُوَر، حِيل.

* * * *

كسر همزة إنَّ وفتحها

أوَّلًا– مواضع وجوب كسر همزة إنَّ:

يجب كسر همزة إنَّ في كلِّ موضع يمتنع فيه تأويلها مع اسمها وخبرها بمصدر. وأشهر هذه المواضع ما يأتي:

١– **ابتداء الكلام**: حقيقة، كقوله تعالى: (إِنَّا أعطيناك الكوثر)، أو حكمًا، كالواقعة بعد ألا الاستفتاحية، كقوله تعالى: (ألا إنَّ أولياء الله لا خوف عليهم)، والواقعة بعد أحرف الجواب (كلَّا، بلى، لا، أجل، نعم)، كقوله تعالى: (كلَّا إنَّ الإنسان ليطغى)،وقوله: (فَأَلْقَوُا السَّلَمَ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ سُوءٍ، بَلَى، إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)، والواقعة بعد النِّداء، كقوله تعالى: (قالوا: يا أيُّها العزيز، إنَّ له أبًا شيخًا).

٢– **صدر جملة الصِّلة**، كقوله تعالى: (وآتيناه من الكنوز ما إنَّ مفاتحه لتنوء بالعصبة أولي القوَّة).

٣– **بعد القول الَّذي لا يَتضمَّنُ معنى الظَّنِّ**، كقوله تعالى: (قَالَ: إِنَّهُ يَقُولُ: إِنَّهَا بَقَرَةٌ لاَّ فَارِضٌ). فإن تَضمَّنَ معنى الظَّنِّ فُتحت همزة إن بعدهُ، لأنَّ ما بعدَها مَؤوَّلٌ حينئذٍ

بالمفعول به، نحو: أتقولُ أنَّ عبدَ الله يَفعلُ هذا؟ أي: أتظنُّ أنَّهُ يَفعلهُ؟ وكذا إذا وقعت بعد القول غير محكيَّة فإنها تفتح همزتها، كقولنا: أخصك بالقول أنَّك فاضل.

٤- **صدر الجملة المستأنفة**، كقولنا: زعم زيد أنَّه متفوِّق، إنَّه كاذب.

٥- **جواب القسم**، ويكثر في ذلك اقتران خبرها باللَّام، كقوله تعالى: (والعصر، إنَّ الإنسان لفي خسر)، وكقوله: (فلا أقسم بربِّ المشارق والمغارب، إنَّا لقادرون).

٦- **إذا اتَّصل خبرها بلام الابتداء**، وإن سبقها فعل من أخوات (ظنَّ)،أي: جاءت بعد فعل قلبيٍّ عُلِّق عن العمل باللَّام، كقوله تعالى: (قد نعلم إنَّه ليحزنك الَّذي يقولون)، وكقوله تعالى: (والله يعلم إنَّهم لكاذبون).

٧- **صدر جملة الحال**، سواء أكانت مقترنة بالواو، كقوله تعالى: (كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ)، أم غير مقترنة بالواو، كقوله تعالى: (وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلَّا إنَّهم ليأكلون الطَّعام ويمشون في الأسواق).

٨- **أن تقع مع معموليها في موقع الخبر عن اسم ذات**، كقوله تعالى: (إنَّ الَّذين آمنوا والَّذين هادوا والصَّابئين والنَّصارى والمجوس والَّذين أشركوا إنَّ الله يفصل بينهم يوم القيامة). فإن وقعت خبرًا عن اسم معنى صحَّ تأويلها، ووجب فتح همزة إنَّ.

٩- **أن تقع بعد الظَّرفين (إذ) و(حيث)** المضافين إلى الجمل فقط، كقولنا: وصلت إلى المنزل إذ إنَّ أباك يغادر، وقولنا: جلست حيث إنَّك جلست.

١٠- **بعد حتَّى الابتدائيَّة**، كقولنا: غادر جميعهم المصنع، حتى إنَّ الحارس غادره.

ثانيًا- مواضع وجوب فتح همزة إنَّ:

يجب فتح همزة إنَّ في كلِّ موضع يصحُّ فيه تأويلها مع اسمها وخبرها بمصدر صريح. ويكون هذا المصدر مرفوعًا أو منصوبًا أو مجرورًا ، وفق ما يأتي:

١-موضع الرَّفع:

أ- الفاعل: كقوله تعالى: (أولم يكفهم أنَّا أنزلنا عليك الكتاب).

ب- نائب الفاعل: كقوله تعالى: (قل: أوحي إليَّ أنَّه استمع نفر من الجنِّ).

ج- المبتدأ: كقوله تعالى: (ومن آياته أنَّك ترى الأرض خاشعة). وبعد (لولا) الشَّرطيَّة: كقوله تعالى: (فلولا أنَّه كان من المسبِّحين).

د- الخبر عن اسم معنى: كقولنا: حسبك أنَّك صاحب خلق.

هـ- خبر إنَّ الَّتي جاء اسمها اسم معنى: كقولنا: إنَّ رأيي أنَّك متواضع.

و- بعد (لو) الشَّرطيَّة: كقوله تعالى: (وَلَوْ أَنَّهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ تَخْرُجَ إِلَيْهِمْ لَكَانَ خَيْرًا)؛ المصدر المؤوَّل من أنَّ النَّاسخة وما بعدها مرفوع على أنَّه مبتدأ خبره محذوف تقديره (ثابت)، أو: المصدر المؤوَّل من أنَّ النَّاسخة وما بعدها مرفوع على أنَّه فاعل لفعل محذوف تقديره (ثَبَتَ).

٢- **موضع النَّصب**:

أ- المفعول به غير المحكيِّ بالقول: كقوله تعالى: (شهد الله أنَّه لا إله إلَّا هو)، وقوله:(فعلموا أنَّ الحقَّ لله). ويشترط في خبرها عدم اقترانه بلام التَّوكيد، فإن اقترن وجب كسر همزة إنَّ.

ب- بعد لفظ القول المتضمِّن معنى الظَّنِّ: كقولنا: أتقول أنَّك صاحب المرتبة الأولى؟

٣- **موضع الجرِّ** بحرف الجرِّ: كقوله تعالى: (ذلك بأنَّ الله هو الحقُّ). أو بالإضافة: كقوله تعالى: (إنَّه لحقٌّ مثل ما أنَّكم تنطقون).

٤- **موضع التَّبعيَّة** لواحد ممَّا سبق:

أ- العطف: كقوله تعالى: (إنَّ لك ألَّا تجوع فيها ولا تعرى، وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَضْحَى)، وقوله: (اذكروا نعمتي الَّتي أنعمت عليكم وأنِّي فضَّلتكم على العالمين).

ب- البدل: كقوله تعالى: (فلينظر الإنسان إلى طعامه أنَّا صببنا الماء صبا)؛المصدر المؤوَّل من أنَّ وما بعدها بدل اشتمال من طعامه، والتَّقدير: إلى إنعامنا في طعامه. وقوله تعالى: (وإذ يعدكم إحدى الطائفتين أنَّها لكم).

٥- بعد حقّاُ: كقولنا: أحقًّاً أنَّك ذاهب؟

ثالثًا- مواضع جواز فتح همزة إنَّ وكسرها:

يجوز فتح همزة إنَّ وكسرها في كلِّ موضع يجوز فيه تأويلها بمصدر صريح أو عدم تأويلها. وأشهر هذه المواضع:

١- **بعد فاء الجزاء:** كقوله تعالى: (من عمل منكم سوءًا بجهالة ثمَّ تاب من بعده وأصلح فإنَّه غفور رحيم)؛ قرئت الآية بالوجهين: بكسر همزة إنَّ على جعل ما بعد فاء الجزاء جملة تامَّة، والتَّقدير: فهو غفور رحيم. وبفتح همزة إنَّ على تقدير أنَّ (أنَّ واسمها وخبرها) مصدر مؤوَّل مرفوع على أنَّه مبتدأ وخبره محذوف، أو خبر لمبتدأ محذوف، والتَّقدير: فغفرانه (جزاؤه) حاصل.

٢- **بعد إذا الفجائيَّة:** كقولنا: خرجت فإذا إنَّ المطر منهمر؛ يجوز كسر همزة إنَّ على عدم جواز التَّأويل، والتَّقدير: خرجت فإذا المطر منهمر. ويجوز فتح همزة إنَّ على تأويل أنَّ واسمها وخبرها بمبتدأ والخبر محذوف، والتَّقدير: خرجت فإذا انهمار المطر حاصل.

٣- **بعد (لا جرم):** وإن كان فتح همزة إنَّ بعدها أشهر، كقوله تعالى: (لا جرم أنَّ لهم النَّار وأنَّهم مفرطون)؛ إذا كانت (لا جرم) فعلًا ماضيًا بمعنى: حقَّ، كان المصدر المؤوَّل مرفوعًا على أنَّه فاعل، والتَّقدير: حقَّ حصول النَّار لهم. وإذا كانت (لا جرم) بمعنى لا بدَّ، صارت (لا) نافية للجنس، وكان المصدر المؤوَّل مجرورًا بمن المقدَّرة، والجارُّ والمجرور متعلِّقان بخبر لا المحذوف، والتَّقدير: لا بدَّ من

حصول النَّار لهم، فتفتح همزة إنَّ. وفي حالة كسر الهمزة تكون (لا جرم) قسمًا، وكُسرت همزتها لوقوعها في جواب القسم.

٤- **مقام التَّعليل**: والكسر أبلغ، كقوله تعالى: (ولا تتَّبعوا خطوات الشَّيطان إنَّه لكم عدوٌّ مبين)؛ قرئت بفتح الهمزة على جواز تأويل أنَّ واسمها وخبرها بمصدر مؤوَّل مجرور بلام التَّعليل، والتَّقدير: لا تتَّبعوا...لأنَّه لكم عدوٌّ. وقرئت بكسر همزة إنَّ على أنَّ التَّعليل حاصل بالجملة كلِّها لا بالمصدر، فتكون جملة أنَّ واسمها وخبرها استئنافيَّة.

٥- **بعد حتى إذا كانت حرف عطف**: كقولنا: خبرت صفاتك، حتى أنَّك حسن المعاشرة، أي: خبرت صفاتك وحسن معاشرتك. ويصحُّ: خبرت صفاتك حتَّى إنَّك حسن المعاشرة.

٦- **بعد القسم إذا لم يتَّصل خبر إنَّ باللَّام، وذكر فعل القسم قبلها**، كقولنا: أقسمت إنَّ محمَّدًا مسافر، وأقسمت أنَّ محمَّدًا مسافر.

أمَّا إذا اتَّصل خبر إنَّ باللَّام سواء ذكر فعل القسم أم لم يذكر، فكسر الهمزة واجب، كقولنا: أقسمت إنَّك لمخلص، والله إنَّك لمخلص.

وكذلك يجب الكسر إذا حذف فعل القسم ولم يتَّصل الخبر باللَّام، كقوله تعالى: (حم والكتاب المبين إنَّا أنزلناه في ليلة مباركة).

الأخطاء الشَّائعة

ثمَّة مجموعة من نواحي الاستخدام اللُّغويِّ ابتعدت كثيرًا أو قليلًا عن صفاء لغتنا العربيَّة ونقائها وسلامتها من الخطأ. والتَّنبيه على هذا الأمر ليس جديدًا، بل شاع في كثير من الكتب القديمة، ومنها: (الاقتضاب في شرح أدب الكتَّاب) لابن السَّيِّد البطليوسيّ (ت ٥٢١هـ)، و(تقويم اللِّسان) لابن الجوزيّ (ت ٥٩٧هـ)، و(لحن العامَّة) للزبُّيدي (ت ١٢٠٥هـ)، و(المزهر في علوم اللُّغة) للسُّيوطيّ (ت ٩١١هـ)، وغيرها من الكتب.

ويمكن أن نورد هذه الجوانب وفق تصنيف محدَّد، وإن كان لا يشمل الأخطاء كلَّها، لكنَّه يسهِّل حصرها قدر الاستطاعة، فهناك أخطاء في:

أ- استعمال الكلمة لفظًا ومعنىً.

ب- تصريف الكلمة.

ج- تعدية الأفعال بنفسها أو بحروف الجرِّ.

د- تركيب الجملة.

أوَّلاً- بعض الأخطاء الشَّائعة في استخدام الكلمة لفظًا ومعنىً:

الخطأ	التَّصويب	مثال
عُلاقة	عَلاقة (بفتح العين)	يظنُّ الأنانيُّ أن لا علاقة له بالآخرين
الذَّكيَّة	الزَّكيَّة (بالزَّاي وليس بالذَّال)	روى الشَّهيد أرض الوطن بدمائه الزَّكيَّة
أثناء	في أثناء (بوضع حرف الجرِّ (في) قبلها)	يمنع الكلام في أثناء الامتحان

في ثنايا	في أثناء (الثَّنايا جمع ثنيَّة، وهي الطَّريق في الجبل)	ومنه قول الشَّاعر: أنا ابن جلا وطلَّاع الثَّنايا
تتماشى مع	تُماشي	إن سلوكك لا يماشي مبادئك
تتوافق مع	توافق	هل توافقني الرَّأي في كذا
تتلاءم مع	تلائم	قياس هذا الثَّوب يلائمك
تتناسب مع	تناسب	هذا النَّوع من القصص يناسب أعمار الأطفال
تنسجم مع	توافق، أو تناسب، أو تلائم	انْسَجَمَ الماءُ والدَّمع فهو مُنْسَجِمٌ أي: انصبَّ، انسجم المطر غزيرًا
داهم	دهم	دهمنا حرٌّ شديد الصَّيف الماضي
ساهم	أسهم	يسهم النِّفط في رفد ميزانيَّة الدَّولة بنسبة كبيرة
أعزب	عَزَبًا، أو عازبًا، والمؤنَّث: عزبة وعازبة	بلغ فلان سنَّ الأربعين ولم يزل عازبًا أو عزبًا
أكفَاء	أكفياء؛ (أكفاء جمع الكفء، هو المساوي والنَّظير)	"ولم يكن له كفوا أحد" يحتاج المشروع إلى مهندسين أكفياء.
أكفَاء	أكِفَّاء؛ (أكفّاء جمع كفيف، وهو الأعمى)	حُرم الأكفَّاء نعمة البصر وعوّضوا عنها بنعم كثيرة
هذه رفات	هذا رفات؛ (رفات كلمة مذكَّرة، وتشبه في لفظها ومعناها كلمة: حطام)	هذا رفات البطل الشَّهيد

رضخ	خضع وأذعن؛ (الرَّضْح: كسر الرَّأْس ويستعمل اللَّفظ في كسر النَّوَى والحصى والعظم وغيرها من اليابس)	خضع المستعمر لمطالب الثوَّار
انصاع	خضع وأذعن؛ (انْصاعَ القومُ ذَهَبُوا سِراعًا وانْصاعَ أَي انْفَتَلَ راجعًا ومَرَّ مُسْرِعًا)	خضع المستعمر وأذعن للحقِّ
نفذ مالي	نفد مالي؛ (نفذ: اخترق وعبر ومرَّ)	نفذ الضَّوء من الزُّجاج "قل لو كان البحر... لنفد البحر قبل..."
لا دخل لي بفلان	لا صلة لي؛ (الدَّخل: ما يعود على الإنسان من أجور ما يملك من عقار أو أرض)	لن أقحم نفسي في موضوع لا صلة لي به
تحمَّم	استحمَّ؛ (تحممَّ من الحمم سوداء اللَّون)	قصد فلان البحر كي يستحمَّ في مياه البحر المالحة
سميك	ثخين؛ (سَمَكَ الله السماء سَمْكاً رفعها وسَمَكَ الشَّيء سُمُوكاً: ارتفع	ومنه قول الفرزدق: إنَّ الَّذي سمك السَّماء بنى لنا * بيتًا دعائمه أعزُّ وأطول) كتاب ثخين.
مائة	مئة، أربعمئة وخمسمئة متّصلة؛ لأنَّ مائة سابقة عهد التَّنقيط	قرأت أربعمئة صفحة
نوايا	نيَّات؛ (المفرد نيَّة)	إنَّما الأعمال بالنِّيَّات

يتوجَّب	يجب على	يجب علينا أن نخلص النِّيَّة
صادق على الأمر	وافق وأقرَّ وصدَّق؛ (صادق فلان فلاناً؛ اتخَّذه صديقًا)	صدَّق الوزير أو وافق على قرار الإيفاد
صدفة	مصادفة	قابلتك مصادفة
مثابة	منزلة أو مكانة؛ (المثابة: المنزل)	"وإذ جعلنا البيت مثابة للنَّاس وأمنًا"

ثانياً– بعض الأخطاء الشَّائعة في اللُّغة من حيث الصَّرف:

الخطأ	الصَّواب	مثال
شراكة	شركة؛ (شرك مصدره شركة)	لم تقم بيني وبين فلان شَرِكة قطّ
أسطحة	سطوح؛ (سطح تجمع على سطوح)	يجلس النَّاس على سطوح المنازل صيفًا
رفاه	رفاهية	عاش فلان في رفاهية
مقفول	مقفل؛ (اسم المفعول من الفعل فوق الثُّلاثيِّ)	باب المنزل مقفل
تحيَّر	حار؛ (إذا كان الثُّلاثيُّ مستخدماً فلا حاجة إلى المزيد)	حار فلان في طلب الرِّزق
تَغْفَلُ	تغفُل؛ (مفتوح العين في الماضي مضمومها في المضارع)	لا تغفل عين العدالة عن المجرمين
فَقَرَة	فِقْرَة	قرأت فِقْرَة من الكتاب فأعجبني
معاق	معوَّق أو معُوق؛ (الفعل: عوَّق وليس أعاق)	فلان معوَّق عن العمل

مدراء	مديرون؛ (وزن مدير مفعل، وفعلاء مفرد فعيل)	اجتمع مديرو المدارس
حديث شيِّق	حديث شائق؛ (الشَّائق: المعجب، الشَّيِّق: المشتاق)	كان حديث المحاضر شائقًا
قَطَّاع	قِطاع	شمل التَّطوُّر قِطَاعات الدَّولة كلِّها
مندب	مندوب؛ (اسم المفعول مندوب من ندب)	هذا موظَّف مندوب من وزارة التَّربية
المتوفِّي	المتوفَّى	رحم الله المتوفَّى
أنثتان(مثنَّى أنثى)	أنثيان، وأنثيين	{لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأنثيين}
أخرتان (مثنَّى أخرى)	أخريان، أخريين	انضمَّت إلى الصَّفِّ طالبتان أخريان
أولتان (مثنَّى، أولى)	أوليان، أوليين	الصَّفحتان الأوليان من الكتاب خاصَّتان بالمقدِّمة
دخَّان	دخَان (بخاء مفتوحة من غير تشديد)	ظهرت أعمدة الدُّخان من المصنع
معيوب/ معاش	معيب/ معيش	حياة معيشة، رسوبك معيب
هجيت	هجوته	هجوت فلانًا
زَيّ	زِيّ (بكسر الزَّاي)	لكلِّ بلدٍ زِيِّه الخاصُّ به
ضِفدَع	ضِفدِع (بكسر الدّال)	
خِلخال	خَلخال (بفتح الخاء)	
الغِيرة	الغَيرة (بفتح الغين)	فلان شديد الغَيرة على أهله

فلانة سكرانة	سكرى للمؤنَّث وسكران للمذكَّر	
عروسة	عروس، امرأة عروس والجمع: عرائس	

ثالثاً– بعض الأخطاء الشَّائعة في اللُّغة من حيث تعدية الأفعال[١٦٥]:

الخطأ	الصَّواب	مثال
سوَّلت بـ	سوَّلتْ له الأمر	سوَّلت له نفسه المريضة خيانة أصدقائه
داس على	داس	داس الجنود الأرض بقوَّة
أدمن على	أدمن	أدمن فلان شرب الخمر
عوَّدت على	عوَّدت	عوَّدت ولدي القراءة
استوطن في	استوطن/ أوطن/ توطَّن	استوطنت بلدة جميلة
أسرف المال	أسرف في	إسرافك في الماء...
تبذيرك في المال	تبذيرك المال...	
برهن الأمر	برهن على	برهن على صدق قوله
كرَّه لـ	كرَّهت إلى	كرَّهت إلى ولدي الكذب
حبَّب لـ	حبَّب إلى	حبَّبت إلى ولدي الصِّدق
كتب لـ	كتب إلى	كتبت إلى والدي رسالة
تعجَّل الأمر	تعجَّل في	تعجل المسافر في العودة إلى الوطن

[١٦٥] وسيأتي تفصيل ذلك في الجدول الخاصِّ بالأخطاء الشَّائعة في استعمال حروف الجرِّ.

استند على	استند إلى	استند إلى كلامك في نقل الخبر
ينمُّ عن	ينمُّ على	ينمُّ على دراية وثقافة واسعة

رابعاً: بعض الأخطاء الشَّائعة في اللُّغة من حيث تركيب العبارة:

الخطأ	الصَّواب
طالما درست فستنجح	طالما نصحتك، أو انتظرتك
قيل أنَّ	قيل: إنَّ
الخمسة كتب	قرأت خمسة الكتب
بين محمَّد وبين خالد	بين محمَّد وخالد صداقة عميقة، وبيني وبينهما صداقة. (بين لا تُكرَّر إذا كان المعطوف والمعطوف عليه اسمين ظاهرين، فإن كان أحدهما ضميرًا قُدِّم ووجب تكرار بين، ويجوز تكرار بين إذا فصل بين المتعاطفين كلام طويل)
يوجد عندي...	عندي (يجب ألَّا يذكر الوجود العامُّ مع شبه الجملة لأنَّها تؤدِّي معناه) عندي كتب أو لديَّ كتب
استخرجت جواز سفر جديدٍ	جواز سفر جديداً
أقام أصدقائي حفل استقبال كبيرٍ	كبيراً
كم هو رائع...	ما أروع...!

أوشك العام الدِّراسيِّ على الانتهاء	أن ينتهي، لأنَّ أفعال المقاربة خبرها جملة فعلها مضارع
امتَقِعَ وهَرِع واستَشهد	تأتي مبنية للمجهول دائمًا امتُقع لون الجبان، وهُرع النَّاس
ما أنت إلَّا طالبًا مجدًّا	ما أنت إلَّا طالبٌ مجدٌّ
ثمَّة هناك...	ثمة (ظرفان لا يتعاقبان)
بل ويسعى...	بل يسعى إلى الخير
لابدَّ وأن نضحِّي...	لا بدَّ أن نضحِّي...
كلَّما درست كلَّما زادت...	كلَّما درست ازدادت...
لا أعلم فيما إذا كان	لا أعلم هل حضر فلان أو لا
لا زلت مريضًا	ما زلت مريضًا (لا غير المكرَّرة + الفعل الماضي) تفيد معنى الدُّعاء

الأخطاء الشَّائعة المرتبطة بالتَّرجمة

في هذا الجدول محاولة لحصر الأخطاء الشَّائعة المرتبطة بالتَّرجمة الحرفيَّة غير الاحترافيَّة لكثير من النُّصوص الأجنبيَّة إلى العربيَّة، سواء ما جاء منها في استعمال أساليب لغويَّة خاطئة، أم ما ورد في سياق استعمال كلمات لغير ما وضعت له من المعاني.

أوَّلًا– الأخطاء في الأساليب اللُّغويَّة:

الخطأ	مثال له	الصَّواب
جمع عدد من الكلمات	اشتريت كتابًا، قلمًا، ورقة،	اشتريت كتابًا، وقلمًا،

المعطوفة في الجملة نفسها من غير ذكر أداة العطف	ومعجمًا	وورقة، ومعجمًا
استعمال عبارة (من قِبل) أو (من طرف) استعمالًا خاطئًا	أُرسلت إليَّ رسالة من قِبل أخي	أرسل أخي رسالة إليّ، أو: أُرسلت إليَّ رسالة
إضافة أكثر من مضاف إلى مضاف إليه واحد	بفضل ورحمة الله	بفضل الله ورحمته
تأخير الفاعل وتقديم ضميره عليه	في خطابٍ له قال المسؤول	قال المسؤول في خطابه
تأخير عبارة القول المؤذنة بالمقول	لا يستطيع المدير أن يتَّخذ إجراءً. قال الموظَّف غاضبًا	قال الموظَّف غاضبًا: لا يستطيع المدير أن يتَّخذ إجراءً
عدم استعمال المفعول المطلق حيث يجب	نِمتُ بشكل عميق	نمت بعمق
الخلط بين (ما زال) و (لا زال)	لا زالت الحرب قائمة	ما زالت الحرب قائمة
الخلط بين (قطّ) و (أبدًا)	لم أسافر أبدًا لن أسافر قطّ	لن أسافر أبدًا لم أسافر قط
استعمال (سوف) مع (لن)	سوف لن يسافر	سوف يسافر، أو: لن يسافر
استعمال (عَبْر) استعمإلًّا خاطئًا	انتقل الخبر عبر وسائل إلًّاعلام	انتقل الخبر بوساطة وسائل الإعلام

استعمال اسم التَّفضيل استعمالًا خاطئًا	مدينة حلب ثاني أكبر مدينة في سورية	حلب المدينة الثَّانية كبرًا حلب أكبر مدينة بعد دمشق
استعمال عبارة (تحت طائلة الحجز)	يُمنع وقوف السيارات تحت طائلة الحجز	يُمنع وقوف السَّيَّارات، ويُعرِّض المخالف نفسه للعقوبة أو: وقوف السَّيّاَرات هنا يُعرِّضها للحجز
استعمار عبارة (تحت السَّيطرة)	الوضع تحت السَّيطرة	الوضع مسيطر عليه
استعمال عبارة (هكذا أشياء)	إنَّ هكذا أشياء يمكن أن تضرَّ بك	إنَّ مثل هذه الأشياء تضرُّ بك
استعمال عبارة (ليس تمامًا)	هل كانت القصَّة مسليَّة؟ – ليس تمامًا	لعلّه ذاك، أو تقريبًا
استعمال عبارة (اعتمادًا على)	اعتمادًا على كلام المدير قرَّرنا العمل	وفقًا لكلام المدير قرَّرنا العمل
ذكر المؤَكِّد أوَّلًا، ثمَّ المؤَكَّد	استعملت كلَّ الطَّرائق	استعملت الطَّرائقَ كلَّها.

ثانياً– استعمال كلمات في غير ما وُضِعَت له:

الخطأ	مثال له	الصَّواب
استعمال كاف التَّشبيه في غير موضعها	أعمل كمدرِّس في الجامعة	أعمل مدرِّساً، أو: بوصفي مدرِّساً، أو: بصفتي مدرِّسًا

استعمال الفعل (لعب) في غير معناه	لعب الاقتصاد دورًا. لعب على القيثارة	أدَّى الاقتصاد دورًا. وعزف على القيثارة
استعمال الفعل (تمَّ) متبوعًا بمصدر فعل آخر للدَّلالة على حدوثه	تمَّ اختراق حاسوبي	أُخترِق حاسوبي
استعمال الفعل (غطَّى) في غير معناه	غطَّى المراسل وقائع المؤتمر	نَقل المراسل وقائع المؤتمر.
استعمال الفعل (شكَّل) و (تَشكَّل)	هذه القواعد تُشكِّل محور البحث	هذه القواعد محور البحث
استعمال الفعل (عكس) و (انعكس)	إنّ هذه الأرقام تعكس فقدان الأمن/ انعكاس	هذه الأرقام تُظهر إظهار
الخطأ في استعمال كلمة (ضدَّ)	حاربنا ضد الاستعمار لقاح ضدَّ الجدريّ	حاربنا الاستعمار لقاح من الجدريّ
الخطأ في استعمال كلمة (موجود أو متواجد)	القلم موجود على الطَّاولة. على الطُّلاَّب التَّواجد في القاعة	القلم على الطَّاولة على الطُّلَّاب الحضور إلى القاعة
الخطأ في استعمال (بعد) و (أبعاد):	هذا مصطلح له أبعاد ثقافيَّة	هذا مصطلح له جوانب ثقافيَّة
الخطأ في استعمال (على الرُّغم)	على الرُّغم من أنَّ هذه المسألة ليست جديدة هناك ملحوظات حولها	مع أنَّ المسألة .... هناك...
الخطأ في استعمال (من أجل)	ع =١٠ من أجل س= ٢	ع=١٠ عندما (أو في

	في المعادلة ٥س = ع	حال) س=٥
تأخير حرف الجرّ (حتَّى)	لقد كان غاضبًا جدًّا، إنَّه لم يكلِّمني حتّى.	لقد كان غاضبًا، حتَّى إنَّه لم يكلِّمني

ثالثا– استعمال كلمات أجنبية لها مرادفات عربية: ومن ذلك:

المفردة الإنكليزيَّة	اللَّفظ الإنكليزيّ	المرادف العربيّ
الرجيم أو الدايت	Diet	حمية غذائيَّة
رتوش	Retouch - touch up	تهذيب وتنقيح
روتين	Routine	رتابة
ريبورتاج	Report	تقرير
سكيتش	Sketch	تمثيليَّة قصيرة، أو مشهد هزليّ
سكرتير	Secretary	أمين السِّرِّ
سلايد	Slice	شريحة
سيروم	Serum	مصل دم أو سائل
طابور	Columnli	رتل
بلوك	Blok	حظر
أدد	Add	إضافة
كانسل	Cancel	تجاهل
بروفايل	Profile	ملفٌّ شخصيٌّ

لايك	Like	أعجبني
كومنت	Comment	تعليق
شير	Share	مشاركة
سي مور	See more	إظهار المزيد
لابف	Live	بثّ مباشر
استوريز	stories	قصص الأصدقاء
أد تو فيفورت	Add to favourite	إضافة إلى المفضَّلة
أن فولو	unfollow	إلغاء المتابعة
ريبورت	report	إبلاغ
سيف	save	حفظ
غروب	group	مجموعة
بوست	post	منشور
ريبلاي	reply	يرد- يجيب
سيند	send	يرسل
لوكيشين	location	موقع محدَّد
ميس كول	Miss call	مكالمة فائتة
دان	dane	أُنجِز الأمر
بيج	page	صفحة
تريند	trand	حدث رائج- منشور مروَّج له
يوسير نيم	User name	اسم المستخدم

الواجوه	Face book	فيس بوك
رابط على الشابكة	link	لينك
تسجيل دخول	Sign in	ساين اين
تسجيل خروج	Sign out	ساين اوت
نسخ	copy	كوبي
بريد إلكتروني	e-mail	إيميل
وسائل التواصل الاجتماعي	Social media	سوشيال ميديا

الأخطاء الشَّائعة في استعمالات حروف الجرِّ

الفعل	الخطأ في استعمال حرف الجرِّ	الصَّواب
أتى	أتى عنده	أتاه، أتى إليه
أثر	أثَّر عليه	أثَّر فيه
أخذ	آخذه على أخطائه	آخذه بأخطائه
أدَّى	أدَّاه حقَّه	أدَّى إليه حقَّه
أذن	أذن له بالسَّفر أستأذن منه	أذن له في السَّفر أستأذنه
أذى	تأذَّى من الغبار	تأذَّى بالغبار
أسف	أسف لفراق أهله	أسف على فراقهم
أكد	أكَّد على أهمِّيَّة	أكَّد أهمِّيَّته
أمل	يأمل في النَّجاح	يأمل النَّجاح
بشر	باشر في عمله	باشر عمله

بعث	بعثت به إليك	بعثت إليك
بغى	ينبغي عليك	ينبغي لك
بان	تبيَّن بأنَّه	تبيَّن أنَّه
تلمذ	تتلمذ على فلان	تتلمذ لفلان
ثبت	ثبت بأنَّه بريء	ثبت أنَّه بريء
جمع	اجتمع محمَّد مع أحمد	اجتمع وليد وسمير
جواب	جاوب على الأسئلة	جاوب عن الأسئلة
جاء	جاء عنده	جاءه، جاء إليه
حجَّ	حجَّ إلى بيت الله	حجَّ بيت الله
حدث	تحدَّث على بيع أرضه	تحدَّث ببيع أرضه
حذر	احذر من الإساءة	احذر الإساءة
حرم	حرمه من الإرث	حرمه الإرث
حرى	تحرَّى عن السَّبب	تحرَّى السَّبب
حسن	أحسن في الاختيار	أحسن اختيار الموقع
حشو	تحاشى عن رفاق السُّوء، و: يتحاشى الوقوع	تحاشى من رفاق السُّوء يتحاشى من الوقوع
حضر	حضر إلى الحفلة	حضر الحفل
حلَّ	حلَّ في المنزل ضيف	حلَّ المنزل، أو بالمنزل ضيف
حنَّ	حنَّ لأيَّام الشَّباب	حنَّ إلى أيَّام الشَّباب
حوج	تحتاج مساعدة بحاجة لمساعدتك	يحتاج إلى مساعدة بحاجة إلى مساعدتك

حوز	حاز على الشَّهادة	حاز شهادة التَّعليم الثَّانويِّ
حول	أحال الماء الصَّحراء إلى جنَّة. محاضرة حول أضرار التَّدخين	أحال الماء الصَّحراء جنَّة محاضرة في أضرار التَّدخين، أو عن أضرار التَّدخين
حوى	حوى المتحف على آثار	حوى المتحف آثارًا
خرج	تخرَّج من كلِّيَّة الآداب	تخرَّج في كلِّيَّة الآداب
خشى	يخشى من الخطأ	يخشى الخطأ
خصّ	أحبُّ الطُّلَّاب خاصَّة المتفوّقين هذا أمر يخصُّ المدير خصَّ السَّيَّارة لولده	أحبُّ الطُّلَّاب وبخاصَّة المتفوَّقين هذا أمر يختصُّ المدير به خصَّ ولده بسيَّارة
خصم	اختصم فريقنا مع الفريق الآخر	اختصم فريقنا والفريق الآخر، أو: خاصم فريقنا الفريق الآخر
خفي	أخفى عنه الحقيقة لا يخفاك ما أريد	أخفى عليه الحقيقة لا يخفى عليك ما أريد
خلط	اختلطوا بعضهم البعض	اختلطوا بعضهم ببعض
دعس	دعس السَّائق على الكوابح	دعس السَّائق الكوابح
دعا	دعوته لما ينفعه دعوتك على الغداء	دعوته إلى ما ينفعه دعوتك إلى الغداء
دقَّ	دقَّ الفقير على باب الغنيِّ دقَّق في الحساب	دقَّ الفقير باب الغنيِّ دقَّق الحساب
دمن	أدمن على التَّدخين	أدمن التَّدخين
دوس	يدوس على الأرض	يدوس الأرض

دول	تداولوا في الأمر	تداولوا الأمر
دين	أدنت للمحتاج نقوداً	أدنت المحتاج نقوداً
ذكر	ذكر بأنَّه	ذكر أنَّه
ذهب	ذهب فلان عند أخيه	ذهب فلان إلى أخيه
ربت	تُربِّت الأمُّ على طفلها	تربِّت الأمُّ طفلها
ربص	يتربَّص له	يتربَّص به
رجو	يرجوك المساعدة	يرجو منك المساعدة
ردَّ	تردَّد على المكتبة	تردَّد إلى المكتبة
رزق	رزقه الله بالرِّزق الحلال	رزقه الله الرِّزق الحلال
رسل	أرسل له	أرسل إليه
رغب	يرغب السَّفر لديك رغبة أن تسافر	يرغب في السَّفر لديك رغبة في أن تسافر
رقب	يراقب المعلِّم على الطَّالب	يراقب المعلِّم الطَّالب
روق	يروق للأطفال أكل الحلوى	يروق الأطفال أكل الحلوى
زحف	زحف الجيش على القلعة	زحف الجيش إلى القلعة
زحم	تزدحم القطارات بالرُّكَّاب	يزدحم الرُّكَّاب في القطارات
زفَّ	زُفَّت فلانة على فلان	زُفَّتْ فلانة إلى فلان
زمل	تزامل أحمد مع محمَّد	زامل أحمد محمَّدًا – تزامل أحمد ومحمَّد
زيد	زاد عن	زاد على
سأل	سأل عليك	سأل عنك

سبل	وفَعل ذلك على سبيل المزاح	فَعل ذلك مزاحًا أو للمزاح
سلب	سلب العدوُّ من الشَّعب حرِّيَّته	سلبه حرِّيَّته
سلم	سلَّمنا المحاسب الرَّاتب سلَّموا على بعضهم البعض	سلَّم المحاسب الرَّاتب إلينا — سلَّم بعضهم على بعض
سند	أسند ظهره على الجدار استند عليه	أسنده إلى الجدار استند إليه
سهو	سها عنه الأمر	سَهَا عن الأمر
سوى	لم أحصل سوى على كتاب	لم أحصل على سوى كتاب
ساد	ساد على قومه	ساد قومه
سول	سوَّلت له نفسه بخيانة صديقه	سوَّلت له نفسه خيانة صديقه
شجر	اشتجر فلان مع جاره	اشتجر فلان وجاره
شرف	أقيمت مأدبة على شرفه شارف الفصل الدِّراسيُّ على النِّهاية	أقيمت مأدبة لشرفه شارف الفصل النِّهاية
شرك	أشاركك الرَّأي	أشاركك في الرَّأي
شرى	اشترى دنياه بأخرته (إذا كان في سياق المدح) اشترى آخرته بدنياه (إذا كان في سياق الذَّمِّ)	اشترى آخرته بدنياه (إذا كان في سياق المدح) اشترى دنياه بآخرته (إذا كان في سياق الذَّمِّ)
شكر	شكرته	شكرت له
شكَّ	شكُّوا في بعضهم البعض	شكُّوا بعضهم في بعض
شكو	شكا المواطن من غلاء الأسعار	شكا المواطن غلاء الأسعار

شوق	اشتاق لأهله	اشتاق أهله، اشتاق إلى أهله
صدع	صراعه مع المرض	صراعه المرض
صعد	صعدت على السَّطح	صعدت السَّطح، أو إلى السَّطح
صغى	أصغى للمتحدِّث	أصغى إلى المتحدِّث
صيح	صاح على الحارس	صاح بالحارس
ضحك	ضحك على الطِّفل	ضحك من الطِّفل
ضرب	ضرب ثلاثة بأربعة ضرب أخماسًا في أسداس	ضرب ثلاثة في أربعة ضرب أخماسًا لأسداس
ضر	اضطُرَّ للسَّفر	اضطُرَّ إلى السَّفر
ضلع	ضلع فلان مضَّلع في اللُّغة	مضَّلع من اللُّغة
ضمَّ	انضمُّوا إلى بعضهم	انضمَّ بعضهم إلى بعض
طرق	وقع ذلك بطريق أو عن طريق الخطأ	وقع ذلك خطأ أو بالخطأ
طعن	طعن بشهادته	طعن في شهادته
طلع	يطالع في الكتاب	يطالع الكتب
طول	أطال في الحديث	أطال الحديث
ظهر	ظهر بأنَّه صادق	ظهر أنَّه صادق
عذر	اعتذر عن التَّأخير اعتذر عن الحضور	اعتذر من التَّأخير يعتذر من عدم الحضور
عرض	عرض لحقائق مهمَّة	عرض حقائق مهمَّة
عرف	تعرف على صديق، أو بصديق، إلى صديق	تعرَّف صديقاً، أو بصديق، إلى صديق

	تعارف الجار بجاره	تعارف الجار وجاره
عرى	حديث عارٍ عن الصِّحّة	حديث عارٍ من الصِّحّة
عزف	عزف الفنَّان على القيثارة	عزف بالقيثارة
عصب	تعصَّب ضدَّ زميله	تعصَّب على زميله
عصم	المرء غير معصوم عن الخطأ	المرء غير معصوم من الخطأ
عطل	فلان عاطل عن العمل	فلان عاطل من العمل
عطوى	أعطيت للفقير مالًا	أعطيت الفقير مالًا
علن	أعلن عن بدء المسابقة	أعلن بدء المسابقة
علو	تعال عندنا	تعال إلينا
عنو	يعاني المغترب من ألم الغربة	يعاني المغترب ألم الغربة
عهد	عهد إلى أمين السِّرِّ بوضع برنامج	عهد إليه وضع برنامج
عود	عوَّد ولده على القراءة	عوَّد ولده القراءة
عور	أعرت الكتاب إلى فلان	أعرته الكتاب
عوض	عوَّض عن	عوَّض من
عيب	عابه عليه الخطأ	عابه بالخطأ
عيش	يعيش الجوَّ الحقيقيَّ للعمل	يعيش في الجوِّ الحقيقيِّ للعمل
غضب	غضبت من جاري	غضبت على جاري، أو: أغضبني
فتش	فتَّش على	فتَّش عن
فسح	فسح المكان	فسح في المكان
فكر	فكر بالأمر	فكر في الأمر
فوض	فوَّضت فلانًا بالأمر	فوَّضت الأمر إلى فلان

فيء	يتفيَّأ ظلال الشَّجر	يتفيّأ بظلال الشَّجر، أو: في ظلال
فيض	أفاض القول	أفاض في القول
قيس	اقتبس عن الكتاب	اقتبس من الكتاب
قبل	قَبِلَ بالأمر تقابل مع زميله	قَبِلَ الأمر قابل زميله، أو: تقابل وزميله
قتل	قتالنا مع العدوِّ	قتالنا العدوَّ
قرأ	قرأ عنده النَّحو	قرأ عليه النَّحو
قرب	قارب على الانتهاء من القراءة	قاربت الانتهاء من القراءة
قرض	أقرضت المال لأخي	أقرضت أخي المال
قسم	أقسم بأن يقول الحقَّ	أقسم على الله أن يقول الحقَّ
قسو	قاسى من ألم شديد	قاسى ألماً شديداً
قصو	تقصَّى عن الحقيقة	تقصَّى الحقيقة
قعس	تقاعس في عمله	تقاعس عن عمله
قول	قال بأنَّه قادم	قال إنَّه قادم
كثب	يتابع العمل عن كثب	يتابع العمل من كثب
كرث	لا يكترث بالأمر	لا يكترث للأمر
كشف	كشف الطَّبيب على المريض	كشف الطَّبيب عن المريض
كفّ	كفَّ عن لومي	كفَّ لومك عني
كلف	كلَّفته بمهمَّة	كلَّفته مهمَّة
لزم	التزم بالجانب الأيمن	التزم الجانب الأيمن
لعب	لعب المباراة بمهارة	لعب في المباراة بمهارة

	لعب الشَّطرنج	لعب بالشَّطرنج
لقب	لقَّبوه هدَّاف الفريق	لقَّبوه بهدَّاف الفريق
لقي	التقيت به	التقيته
لمح	لمحة عن حياة الشَّاعر	لمحة إلى أو: من حياة الشَّاعر
مسَّ	مسَّ بأمن الوطن	مسَّ أمن الوطن
مطل	ماطل في السَّداد	ماطل بالسَّداد
معن	أمعن النَّظر	أمعن في النَّظر
مكن	يمكن لك أن تفعل	يمكنك أن تفعل
ملك	ما تمالك نفسه من البكاء	ما تمالك نفسه عن البكاء
منح	منح للفائز جائزة	منح الفائز جائزة
ميز	يتميَّز عن الآخرين	يتميَّز من الآخرين
نتج	نتج عن	نتج من
ندو	ينادي على الزَّائر	ينادي الزَّائر
نزل	نزل عند إرادته	نزل على إرادته
نزه	المسلم يتنزَّه من العيب	المسلم يتنزَّه عن العيب
نسب	ينتسب القرية بالنِّسبة لـ	ينتسب إلى القرية بالنِّسبة إلى
نصح	نصحته	نصحت له
نمَّ	نمَّ عن زميله	نمَّ على زميله
نهي	انتهت المباراة بالتَّعادل	انتهت المباراة إلى التَّعادل
نوّه	نوَّه عن موعد الامتحان	نوَّه بموعد الامتحان

هجم	هاجم الجيش مواقع العدوِّ	هجم الجيش على مواقع العدوِّ
هدي	أهديته وردًا	أهديت إليه وردًا
وجد	وَجَد على وطنه	وجد بوطنه
وحد	سافر لوحده	سافر وحده
ودع	أودعت عنده مالُا	أودعته مالًا
وري	يوارى الشَّهيدُ التُّراب	يوارى الشَّهيد في التّرُاب
وشك	يوشك الوقت على الانتهاء	يوشك الوقت أن ينتهي
وصل	وصلنا المحطَّة	وصلنا إلى المحطَّة
وصَّى	وصَّيتك على ولدي	وصَّيتك بولدي
وفى	وفيت عهدي	وفيت بعهدي
وقع	وقعت بالخطأ	وقعت في الخطأ
ولد	تولَّد عنه	تولَّد منه

جدول ما يجوز فيه وجهان أو أكثر

الجذر	الوجه الأوَّل	الوجه الثَّاني
أبه	أبه له	أبه به
أتى	أتى إليه	أتاه
أثر	أثَّر فيه	أثَّر به
أنف	أنف العار	أنف من العار
بدأ	بدأ الأمر	بدأ بالأمر
لابدَّ	لابدَّ من أن تفعل	لابدَّ أن تفعل

بدر	بدر العمل	بادر إلى العمل، بادر في العمل
بسط	بسط رزقه	بسط في رزقه
بصَّر	بصَّره الشَّيء	بصَّره بالشَّيء
بعث	بعث إليهم	عليهم، فيهم، لهم
بكى	بكى الميِّتَ	بكى على الميِّت
بنى	بنى على أهله	بنى بأهله
جوز	جاز المكان	جاز بالمكان
جاء	جاءه	جاء إليه
حلَّ	حلَّ البيت	حلَّ بالبيت
حول	لا محالة من أن تفعل	لا محالة أن تفعل
خطأ	أخطأ الهدف	أخطأ في الهدف
دأب	دأب على عمله	دأب في عمله
دعا	دعوت فلان	دعوت بفلان
دون	من دون مائدة	دون مائدة، بدون مائدة
رضي	رضي عنه	رضي عليه
ريب	لا ريب في أنَّ	لا ريب أنَّ
زمع	أزمع الأمر	أزمع للأمر، عليه
زوج	تزوَّج امرأة	بامرأة
زاد	زاد الله علمك	زاد في علمك
سبّح	سبَّحت الله	سبَّحت لله، وبالله
سمع	سمع الحديث	سمع عنه، وبه، له، إليه

شكر	شكرته	شكرت له
شكَّ	لا شكَّ في أن	لا شكَّ أن
شوق	اشتاق إليه	اشتاقه
صعد	صعد السَّطح	إلى السَّطح
ضغط	ضغطه	ضغط عليه
ضنَّ	ضنَّ عليه	ضنَّ عنه
طعن	طعن فيه	طعن عليه
طلب	طلب منه	طلب إليه
طوف	طاف بالبلاد	طاف على البلاد
طير	تطيَّر منه	تطيَّر به
عثر	عثر به	عثر عليه، عثر منه
عزم	عزم الأمر	عزم على الأمر
عضَّ	عضَّه	عضَّ عليه، يعضُّ به
علق	علَّقه	علَّق به، وتعلَّق به
علم	علم أنَّ	علم بأنَّ
علا	علا الجبل	علا على الجبل
غضب	أغضبني	غضبت عليه
فشو	تفشّت فيهم أمراض	تفشَّت بهم
فطن	فطن إليه	فطن له، فطن به
فيء	تفيّأ بالظِّلال	تفيَّأ في الظِّلال
قصو	تقصَّى المسألة	تقصَّى في المسألة

كرّس	كرّس نفسه للعلم	كرَّس نفسه على العلم
كشف	كشف المرض	كشف عن المرض
كلم	تكلَّم العربيَّة	تكلَّم بالعربيَّة
لقي	ألقاه	ألقى به، وعليه، وإليه
لمح	لمحة إلى حياة الشَّاعر	لمحة من حياته
مرَّ	مرَّ عليك	مرَّ بك
مسك	أمسكه	أمسك به
منع	منع الشَّيء	منعه عن الشَّيء، ومنه
نتج	نتج هذا الأمر	نتج من هذا الأمر
ندح	لا مندوحة عن الأمر	ومن الأمر
نسأ	نسأ الله أجله	نسأ في أجله
نطق	نطق بالكلمة	نطق الكلمة
نمَّ	نمَّ على	نمَّ بزميله
هدى	هداه الطَّريق	هداه إلى الطرَّيق، وللطَّريق
هزئ	هزئ به	هزِئ منه
وسّع	وسَّع الله رزقه	وسَّع الله في رزقه

* * * *

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

الخاتمة

حرصنا -الحرص كلّه- على تيسير وصول أصول البحث العلميّ والكتابة إلى طلّابنا الأحبَّة، طلبًا للأخذ بأيديهم إلى كتابة أبحاثهم في المستقبل القريب بالجودة المطلوبة والحسن المتوخَّى، فسرنا معهم رويدًا رويدًا، وخطوة خطوة بدءًا باختيار الموضوع المناسب للبحث، وإعداد مخطَّط علميٍّ، وتصنيف المعلومات بطرائق عدَّة، ووضع الحواشي بدقَّة وترتيب، وترتيب المصادر والمراجع في الفهرس الخاصِّ بها، وانتهاءً بتعليمهم أصول الصِّياغة اللُّغويَّة الصَّحيحة الَّتي أبعد ما تكون عن أخطاء اللُّغة والإملاء الَّتي يقع فيها غيرهم مِمَّن لم يتعلَّموا أصول كتابة الهمزة والمدّة، واللَّام الشَّمسيَّة والقمريَّة، ومواضع الفصل والوصل، والحذف والزيادة، والتَّنوين، وقواعد العدد والمعدود.

راجين الله أن نكون قد وضعنا بين يدي طلّابنا ما يحتاجون إليه من عون ومساعدة في إتمام مسيرة بحثهم العلميِّ، وأن يكون الكتاب مرجعًا يرافقهم طوال مسيرتهم العلميَّة، وليس مقرَّرًا جامعيًّا فحسب، ينجحون فيه، ثم يدعونه إلى غيره.

والله الهادي إلى الصَّواب.

* * * *

وقل رب زدني علما
جامعة دمشق
Damascus University

المصادر والمراجع

نذكر هنا بعض كتب البحث العلميّ وقواعد الإملاء الَّتي عُوِّل عليها في هذا الكتاب:

- الأخطاء الشَّائعة في استعمالات حروف الجرِّ، د. محمود عمّار، ط١، دار عالم الكتب، الرِّياض، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
- أدب الكاتب(الكُتَّاب)، تأليف: ابن قتيبة(ت٢٧٦هـ)، تحقيق: د. محمَّد الدَّالي، مؤسَّسة الرِّسالة، بيروت،(د.ت).
- أصول البحث العلميِّ ومناهجه، د. أحمد بدر، ط٨، وكالة المطبوعات، الكويت ١٩٨٦م.
- البحث العلميِّ أسسه، مناهجه، أساليبه، إجراءاته، د. يحيى مصطفى عليَّان، بيت الأفكار الدَّوليَّة، الأردن ٢٠٠١م.
- البحث العلميَّ مفهومه وأدواته وأساليبه، د. ذوقان عبيدات، د. عبد الرَّحمن عدس، د. كايد عبد الحقّ، ط٤، دار الفكر، الأردن ١٩٩٢م.
- التَّفكير العلميّ، فؤاد زكريَّا، مؤسّسة هنداوي، {د.ت} {د.ط}.
- التَّرقيم وعلاماته في اللُّغة العربيَّة، أحمد زكي، مؤسَّسة هنداوي، القاهرة، {د.ط}، ٢٠١٢م.
- درّة الغوّاص في أوهام الخواص، تأليف: أبو محمَّد الحريريّ البصريّ (ت٥١٦هـ)، تحقيق: عرفات مطرجي، مؤسَّسة الكتب الثَّقافيَّة –بيروت، ط١، ١٤١٨هـ-١٩٩٨م.

– دليل الباحث في كتابة البحث وشكله (الخطَّة والبحث النِّهائيّ)، جامعة الجنان، لبنان، ٢٠١٥/٢٠١٦م.

– دليل قواعد الإملاء ومهاراتها، د. يحيى مير علم، مجلَّة الوعي الإسلاميِّ، مطبوعات وزارة الأوقاف، ط٧٨، الكويت ١٤٣٥هـ – ٢٠١٤م.

– سرُّ صناعة الإعراب، أبو الفتح عثمان بن جنِّيّ (ت٣٩٢هـ)، دار الكتب العلميَّة، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

– شرح الكافية الشَّافية، جمال الدِّين الطَّائيّ الجيانيّ، تحقيق: د. عبد المنعم هريدي، مركز البحث العلميّ وإحياء التُّراث الإسلامي، مكَّة، دار المأمون، (د.ط)، (د.ت).

– فقه اللُّغة وسرُّ العربيَّة، أبو منصور الثَّعالبيّ(ت٤٢٩هـ)، تحقيق: عبد الرَّزَّاق المهدي، دار إحياء التُّراث العربيّ، بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م.

– قواعد الإملاء، د. يحيى مير علم، و أ. رشيد ناجي الحسن، مجلَّة الوعي الإسلاميِّ، مطبوعات وزارة الأوقاف، الكويت، ط٥٨، ١٤٣٣هـ – ٢٠١٢م.

– قواعد الإملاء، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة، ط٢، دار البشائر ١٤٣٧هـ – ٢٠١٦م.

– قواعد الإملاء (المسمَّى المطالع النَّصريَّة للمطالع المصريَّة في الأصول الخطيَّة)، صنعه الشَّيخ نصر الهوريني، تحقيق د. عبد الوهَّاب محمود الكحلة، مؤسَّسة الرِّسالة ناشرون، بيروت، لبنان ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م.

– قواعد الإملاء وعلامات التَّرقيم، عبد السَّلام هارون، دار الطَّلائع، القاهرة، مصر، {د.ط}، ٢٠٠٥م.

- قواعد في الإملاء، تأليف الشَّيخ محمَّد بن صالح العثيمين، مكتبة عباد الرَّحمن، مصر {د.ط}، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
- كيف تكتب بحثًا أو رسالة، د. أحمد الشَّلبيّ، ط١٣، مكتبة النَّهضة المصريَّة، مصر ١٩٦٦م.
- لآلئ الإملاء، أحمد مامو، ط٥، دار اليمامة، دمشق ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م.
- اللُّغة العربيَّة لغير المختصِّين، د. مصطفى الجطل، ود. صلاح كزارة، ود. سامي عوض، ود. أحمد معايطة، منشورات جامعة حلب، سورية ١٤٣٤هـ – ٢٠١٤م.
- لسان العرب، ابن منظور، طبعة دار صادر، ط١، لبنان، بيروت ١٩٩٥م. وطبعة أخرى من تحقيق عبد الله عليّ وآخرين، دار المعارف، مصر، القاهرة {د.ت}.
- معجم الأخطاء الشَّائعة، محمَّد العدنانيّ، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط٢، ١٩٨٣م.
- مناهج البحث العلميِّ، عبد الرَّحمن بدوي، ط٣، وكالة المطبوعات، الكويت ١٩٧٧م.
- المعجم الوسيط، إعداد: مجمع اللُّغة العربيَّة بالقاهرة ، ط٤، ٢٠٠٤م.
- المنطق الحديث ومناهجه، د. محمود قاسم، ط٣، دار المعارف، مكتبة الأنجلو المصريَّة، القاهرة ١٩٥٣م.
- منهجيَّة البحث العلميَّ، د. بسَّام الصَّبَّاغ، ط١، دار البشائر، دمشق ٢٠١٧م.
- الموجز في منهج البحث العلميِّ في التَّربية والعلوم الإنسانيَّة، سيف الإسلام سعد عمر، دار الفكر، دمشق ٢٠٠٩م.

- نحو إتقان الكتابة العلميَّة باللُّغة العربيَّة، مكِّيّ الحسنيّ، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة بدمشق ط١، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩م.
- النَّحو والصَّرف، د. عاصم بيطار، منشورات جامعة دمشق ١٩٨١م.
- الوجيز في أصول البحث والتَّأليف، إيَّاد خالد الطَّبَّاع، منشورات الهيئة السُّوريَّة العامَّة للكتاب، {د.ت} {د.ط}.
- ورقات في البحث والكتابة، د. عبد الحميد الهرامة، ط٣، دار الكتب الوطنيَّة، ليبيا.

* * *

اللَّجنة العلميَّة:

_الأستاذة الدّكتورة سكينة موعد

_الأستاذ المساعد الدّكتور ذياب الرَّاشد

_الأستاذ المساعد الدّكتور أيمن الشَّوَّا

حقوق الطَّبع والتَّرجمة والنَّشر محفوظة لمديريَّة الكتب والمطبوعات